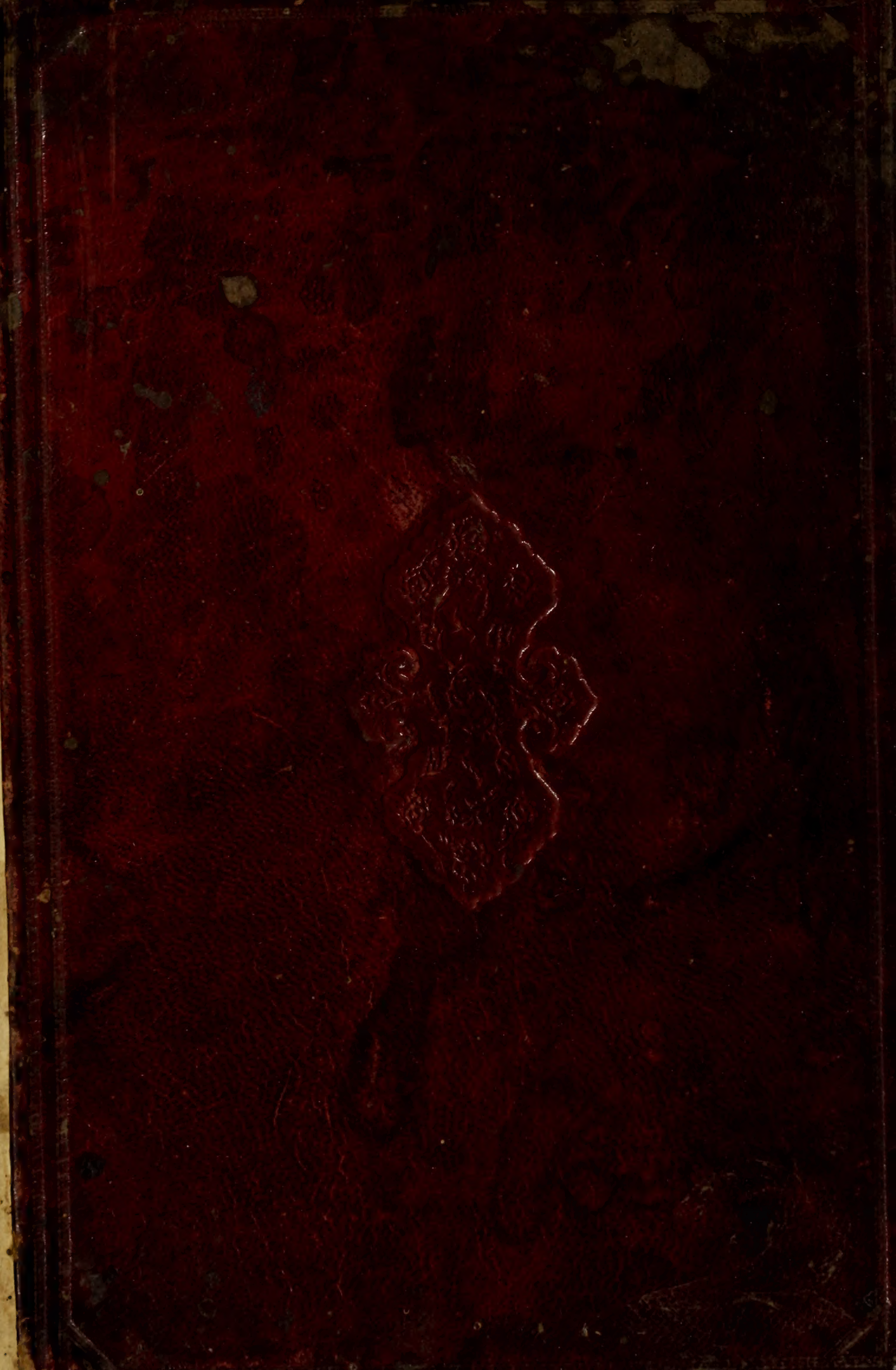
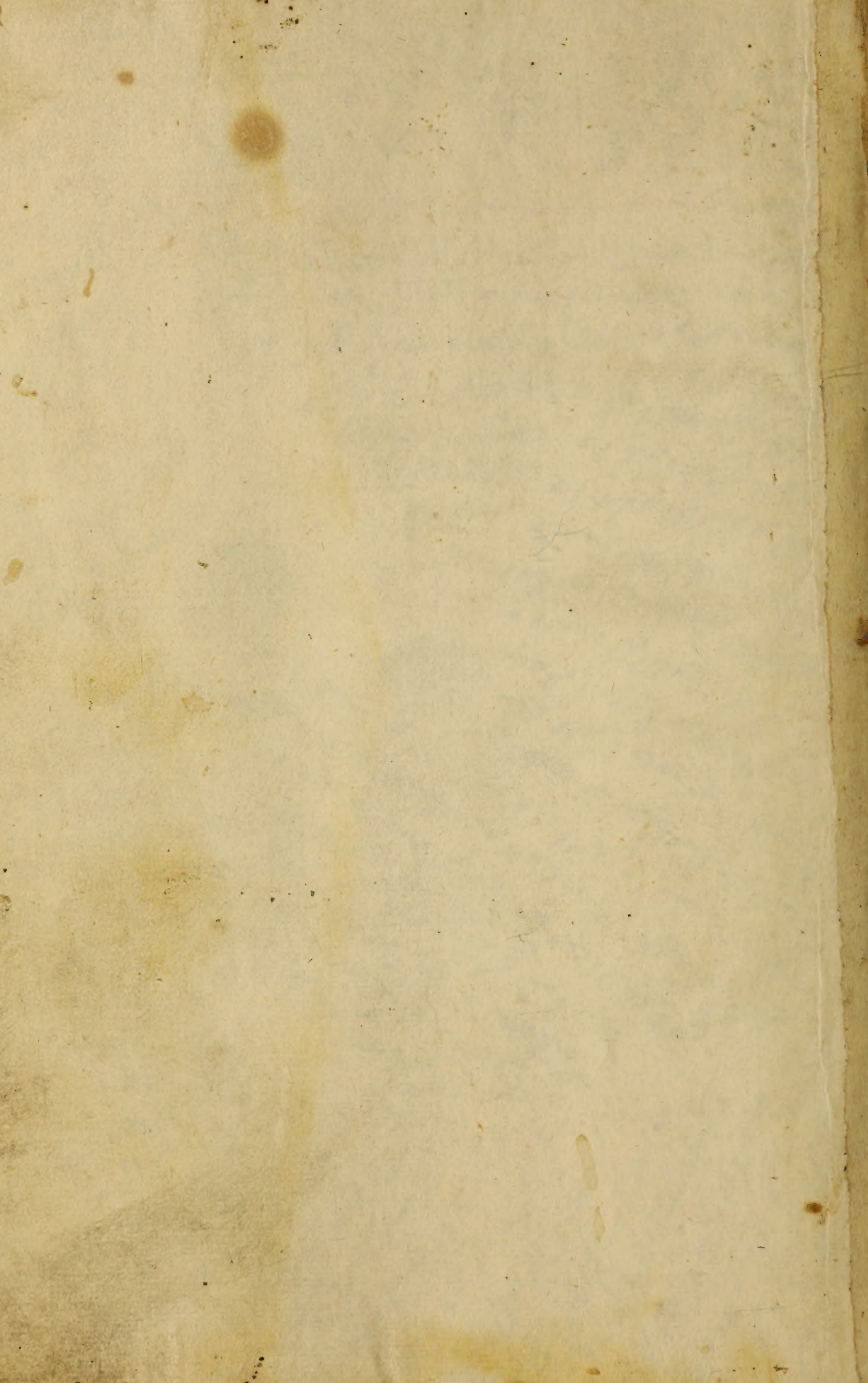
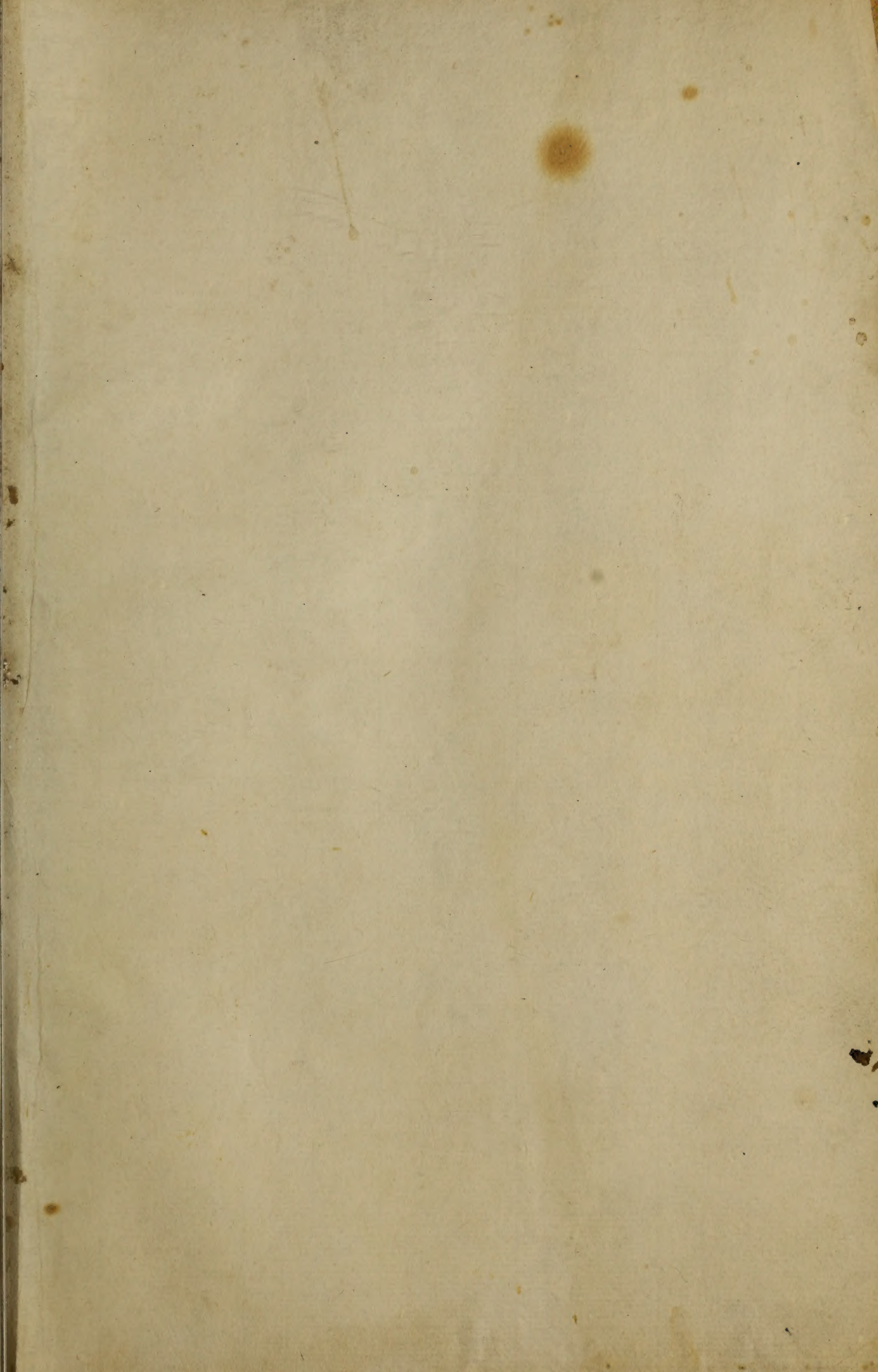








يا حفيظ يا كبيكج

كتاب حلية الابرار و[شعار] الاخيار

في تلخيص الدعوات والاذكار المستحبة في الليل والنهار

تاليف الشيخ الامام العالم العامل جامع اشتات العلوم

والفضايل الزاهد العابد المتقن المحقق الضابط

الورع الحافظ محي الدين ابي زكريا يحيى

بن شرف بن مري النواوي

قدس الله روحه ونور

ضريحه آمين

نظر فيه داعيا لمالكه
بالتوفيق والرشد في مسالكه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد القهار، العزيز الغفار، مقدر الاقدار، مصرف الامور، مكور الليل على النهار، تبصرة لاولي القلوب والابصار، الذي ايقظ من خلقه من اصطفاه فادخله في جملة الاخيار، ووفق من اجتباه من عبيده فجعله من الابرار، وبصر من احبه فزهدهم في هذه الدار، فاجتهدوا في مرضاته والتاهب لدار القرار، واجتناب ما يسخطه والحذر من عذاب النار، واخذوا انفسهم بالجد في طاعته وملازمة ذكره بالعشي والابكار، وعند تغاير الاحوال وجميع اناء الليل والنهار، فاستنارت قلوبهم بلوامع الانوار، احمده ابلغ الحمد على جميع نعمه، واساله المزيد من فضله وكرمه، واشهد ان لا اله الا الله العظيم الواحد الصمد العزيز الحكيم، واشهد ان محمدا عبده ورسوله، وصفيه وحبيبه وخليله، افضل المخلوقين، واكرم السابقين واللاحقين، صلوات الله وسلامه عليه وعلى ساير النبيين وآل كل وساير الصالحين اما بعد فقد قال الله العظيم العزيز الحكيم فاذكروني اذكركم، وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون، فعلم بهذا ان من افضل او افضل حال العبد حال ذكر رب العالمين، والاشتغال بالاذكار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين، وقد صنف العلماء رضي الله عنهم في عمل اليوم والليلة والدعوات والاذكار كتبا كثيرة معلومة عند العارفين، لكنها مطولة بالاسانيد والتكرير فضعفت عنها همم الطالبين، فقصدت تسهيل ذلك على الراغبين، فشرعت في جمع هذا الكتاب مختصرا مقاصد ما ذكرته تقريبا للمعتنين، واحذف الاسانيد في معظمه لما ذكرته من ايثار الاختصار، ولكونه موضوعا للمتعبدين، وليسوا الى معرفة الاسانيد، بل يكرهونه وان قصر الا الاقلين، ولان المقصود به معرفة الاذكار والعمل بها وايضاح مظانها للمسترشدين، واذكر ان شاء الله تعالى بدلا من الاسانيد ما هو اهم منها

الاسانيد

بالحجاز به عالما

به غالبا وهو بيان صحيح الاحاديث وحسنها وضعيفها ومنكرها فانه مما
يفتقر الى معرفته جميع الناس الا النادر من المحدثين وهذا اهم ما يجب الاعتنا
به وما حققه الطالب من جهة الحفاظ المتقنين والايمة الحذاق المعتمدين
واضم اليه ان شا الله تعالى جملا من النفايس من علم الحديث ودقايق الفقه
ومهمات القواعد ورياضات النفوس والاداب التي تتاكد معرفتها على
السالكين واذكر جميع ما اذكره موضحا بحيث يسهل فهمه على العوام والمتفقهين
وقد روينا في صحيح مسلم رحمه الله عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه
لا ينقص ذلك من اجورهم شيا فاردت مساعدة اهل الخير بتسهيل طريقه والاشارة اليه
وايضاح سلوكه والدلالة عليه واذكر في اول الكتاب فصولا مهمة يحتاج
اليها صاحب هذا الكتاب وغيره من المعتنين واذا كان في الصحابة من
ليس مشهورا عند من لا يعتني بالعلم نبهت عليه فقلت روينا عن فلان الصحابي
لئلا يشك في صحبته واقتصر في هذا الكتاب على الاحاديث التي في
الكتب المشهورة التي هي اصول الاسلام وهي خمسة صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن
ابي داود والترمذي والنسائي وقد اروي يسيرا من الكتب المشهورة
وغيرها واما الاجزا والمسانيد فلست انقل منها شيا الا في مواطن ولا
اذكر من الاصول المذكورة ايضا من الضعيف الا النادر مع بيان ضعفه
وانما اذكر فيه الصحيح غالبا فلهذا ارجو ان يكون هذا الكتاب اصلا معتمدا ثم لا اذكر
من الاحاديث الا ما كانت دلالته ظاهرة في المسالة والله الكريم
اسال التوفيق والاعانة والهداية والصيانة وتيسير ما
انويه من الخيرات والدوام على انواع المكرمات والجمع بيني وبين احبابي في
دار كرامته وساير وجوه المسرات وحسبي الله ونعم الوكيل ولا حول
ولا قوة الا بالله ما شا الله لا قوة الا بالله توكلت على الله اعتصمت بالله استعنت
بالله فوضت امري الى الله واستودع الله ديني ونفسي ووالدي واخواني واحبابي وساير
من احسن الي وجميع المسلمين وما انعم به علي وعليهم من امور الدنيا والاخرة
فانه سبحانه اذا استودع شيا حفظه ونعم الحفيظ. فصل
في الامر بالاخلاص وحسن النيات في جميع الاعمال الظاهرات والخفيات

قال الله تعالى وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء وقال تعالى
لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم قال ابن عباس
معناه ولكن يناله النيات أخبرنا شيخنا الإمام الحافظ أبو البقاء خالد
بن يوسف بن سعد بن الحسن بن مفرج بن بكار المقدسي النابلسي رضي الله عنه
أخبرنا أبو اليمن الكندي أخبرنا محمد بن عبد الباقي الأنصاري أخبرنا أبو محمد
الحسن بن علي الجوهري أخبرنا أبو الحسين محمد بن المظفر الحافظ أخبرنا أبو بكر
محمد بن محمد بن سليمان الواسطي حدثنا أبو نعيم عبيد بن هشام الحلبي حدثنا ابن
المبارك عن يحيى بن سعيد هو الأنصاري عن محمد بن إبراهيم التيمي عن علقمة
بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت
هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته
إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه هذا حديث
صحيح متفق على صحته مجمع على عظم موقعه وجلالته وهو أحد الأحاديث
التي عليها مدار الإسلام وكان السلف وتابعوهم من الخلف رحمهم الله
يستحبون افتتاح المصنفات بهذا الحديث تنبيها على حسن النية
واهتمامه بذلك والاعتناء به روينا عن الإمام أبي سعيد عبد الرحمن
بن مهدي رحمه الله قال من أراد أن يصنف كتابا فليبدأ بهذا الحديث
وقال الإمام أبو سليمان الخطابي رحمه الله كان المتقدمون من شيوخنا
يستحبون تقديم حديث الأعمال بالنية أمام كل شيء ينشأ ويبتدأ
من أمور الدين لعموم الحاجة إليه في جميع أنواعها وبلغنا عن ابن عباس
رضي الله عنهما أنه قال إنما يحفظ الرجل على قدر نيته وقال غيره
إنما يعطى الناس على قدر نياتهم وروينا عن السيد الجليل أبي
علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال ترك العمل لأجل الناس رياء والعمل
لأجل الناس شرك والإخلاص أن يعافيك الله منهما وقال
الإمام الحارث المحاسبي رضي الله عنه الصادق هو الذي لا يبالي
لو خرج كل قدر له في قلوب الناس من أجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس
على مثاقيل الذر من حسن عمله ولا يكره أن يطلع الناس على السيء من عمله

الدمشقي

صح

إلى هنا

وعن

وعن حذيفة المرعشي رحمه الله قال الاخلاص ان تستوي افعال العبد
في الظاهر والباطن وروينا عن الامام الاستاذ ابي القسم القشيري
رحمه الله قال الاخلاص افراد الحق سبحانه وتعالى في الطاعة بالقصد
وهو ان يريد بطاعته التقرب الى الله تعالى دون شي اخر من تصنع
لمخلوق او اكتساب محمدة عند الناس او محبة مدح من الخلق او
معنى من المعاني سوى التقرب الى الله تعالى وقال السيد الجليل ابو
محمد سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه نظر الاكياس في تفسير الاخلاص
فلم يجدوا غير هذا ان تكون [illegible] وسكونه في سره وعلانيته لله لا يمازجه
نفس ولا [illegible] ولا دنيا وروينا عن الاستاذ ابي علي الدقاق رضي الله عنه
قال الاخلاص التوقي عن ملاحظة الخلق والصدق التنقي عن مطالعة النفس
فالمخلص لا ريا له والصادق لا اعجاب له وعن ذي النون رحمه الله قال
ثلاث من علامات الاخلاص استوا المدح والذم ونسيان رؤية الاعمال
واقتضا ثواب الاعمال في الاخرة وروينا عن القشيري رحمه الله قال اقل
الصدق استوا السر والعلانية وعن سهل التستري لا يشم رائحة الصدق
داهن نفسه او غيره واقوالهم في هذا غير منحصرة وفيما اشرنا اليه كفاية
لمن وفق

فصل اعلم انه ينبغي لمن بلغه شي من فضايل الاعمال ان يعمل به ولو
مرة ليكون من اهله ولا ينبغي ان يتركه مطلقا بل ياتي بما تيسر منه لقول
النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته واذا امرتكم بشي فاتوا
منه ما استطعتم

فصل قال العلما من المحدثين من الفقها وغيرهم يجوز
ويستحب العمل في الفضايل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما
لم يكن موضوعا واما الاحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق
وغير ذلك فلا يعمل فيها الا بالحديث الصحيح او الحسن الا ان يكون في احتياط في
شي من ذلك كما اذا ورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع والانكحة
فان المستحب ان يتنزه عنه ولكن لا يجب وانما ذكرت هذا الفصل لانه يجي
في هذا الكتاب احاديث انص على صحتها او حسنها او ضعفها او اسكت عنها لذهول
عن ذلك او غيره فاردت ان تتقرر هذه القاعدة عند مطالع هذا الكتاب

فصل
اعلم انه كما يستحب الذكر يستحب الجلوس في حلق اهله وقد تظاهرت الادلة على

ذلك وسنرده في مواضعها ويكفي في ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض
الجنة يا رسول الله قال حلق الذكر فان لله تعالى سيارات من الملائكة يطلبون حلق
الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم وروينا في صحيح مسلم عن معاوية رضي الله
عنه انه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على حلقة من اصحابه فقال
ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله تعالى ونحمده على ما هدانا للاسلام ومنّ به
علينا قال آلله ما اجلسكم الا ذاك اما اني لم استحلفكم تهمة لكم ولكنه اتاني جبريل
فاخبرني ان الله تعالى يباهي بكم الملائكة وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي سعيد
الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم الملائكة وغشيتهم
الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده فصل الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان
والافضل منه ما كان بالقلب واللسان جميعا فان اقتصر على احدهما فالقلب
افضل ثم لا ينبغي ان يترك الذكر باللسان مع القلب خوفا من ان يظن به الرياء
بل يذكرهما جميعا ويقصد به وجه الله تعالى وقد قدمنا عن الفضيل رحمه
ان ترك العمل لاجل الناس رياء ولو فتح الانسان عليه باب ملاحظة الناس
والاحتراز من تطرق ظنونهم الباطلة لانسد عليه ابواب الخير وضيع على
نفسه شيئا عظيما من مهمات الدين وليس هذا من طريقة العارفين وروينا
في صحيح البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت نزلت هذه الاية ولا
تجهر بصلاتك ولا تخافت بها في الدعا فصل اعلم ان فضيلة الذكر غير منحصرة
في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ونحوها بل كل عامل لله تعالى بطاعته
فهو ذاكر لله تعالى كذا قاله سعيد بن جبير رضي الله عنه وغيره من العلما وقال
عطا رحمه الله تعالى مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف تشتري وتبيع
وتصوم وتصلي وتنكح وتطلق وتحج واشباه ذلك فصل قال الله تعالى ان
المسلمين والمسلمات الى قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم
مغفرة واجرا عظيما وروينا في صحيح [illegible] عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال سبق المفردون [illegible] المفردون يا رسول الله قال الذاكرون
الله كثيرا والذاكرات قلت [illegible] المفردون [illegible] يستهتر الراو يخفيها والمشهور

الذي قاله الجمهور المستند بدوا علم ان هذه الاية الكريمة مما ينبغي ان يهتم بمعرفتها
صاحب هذا الكتاب وقد اختلف في ذلك فقال الامام ابو الحسن الواحدي قال ابن
عباس المراد يذكرون الله في ادبار الصلوات وغدوا وعشيا وفي المضاجع وكلما
استيقظ من نومه وكلما غدا او راح من منزله ذكر الله تعالى وعن مجاهد لا
يكون من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات حتى يذكر الله قايما وقاعدا ومضطجعا
وقال عطا من صلى الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل في قول الله تعالى
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات هذا نقل الواحدي وقد جا في حديث
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ايقظ الرجل اهله من الليل فصليا او صلى ركعتين جميعا كتبا في
الذاكرين الله كثيرا والذاكرات هذا حديث مشهور رواه ابو داود
والنساي وابن ماجه في سننهم وسيل الشيخ الامام ابو عمرو بن الصلاح
رحمه الله عن القدر الذي يصير به من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات
فقال اذا واظب العبد على الاذكار الماثورة المثبتة صباحا ومسا وفي
الاوقات والاحوال المختلفة ليلا ونهارا وهي مبينة في كتاب عمل اليوم والليلة
كان من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات والله اعلم فصل اجمع العلما
على جواز الذكر بالقلب واللسان للمحدث والجنب والحايض والنفسا
وذلك في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والصلوة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم والدعا وغير ذلك لكن قراة القران حرام على الجنب والحايض
والنفسا سوا قرا قليلا او كثيرا حتى ولو قرا بعض اية ويجوز لهم اجرا
القران على قلوبهم من غير لفظ وكذلك النظر في المصحف وامراره على
القلب قال اصحابنا ويجوز للجنب والحايض ان يقولا عند المصيبة
انا لله وانا اليه راجعون وعند ركوب الدابة سبحان الذي سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين وعند الدعا ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي
الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اذا لم يقصدا به القران ولهما
ان يقولا بسم الله والحمد لله اذا لم يقصدا به القران سوا قصدا
الذكر او لم يقصدا ولا يأثمان الا اذا قصدا القران ولهما ان يقرا ما
نسخت تلاوته كالشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما واما اذا

القلب

فالا لانسان ان يجد الكتاب بقوة لو ادخلوها بسلام امنين ونحو ذلك فان عدم
غير القران لم يحرم واذا لم يجد الما تيمما وجاز له القراة فان احدث بعد
ذلك لم تحرم عليه القراة كما لو اغتسل ثم احدث ثم لا فرق بين ان يكون تيممه
لعدم الما في الحضر او في السفر وله ان يقرا القران بعده وان احدث وقال
بعض اصحابنا ان كان في الحضر صلى به وقراه ولا يجوز ان يقرا خارج الصلوة
والصحيح جوازه كما قدمناه لان تيممه قام مقام الغسل ولو تيمم
الجنب ثم راى ما يلزمه استعماله فانه يحرم عليه القراة وجميع ما يحرم
على الجنب حتى يغتسل ولو تيمم وصلى وقرا ثم اراد التيمم لحدث او
لفريضة اخرى او لغير ذلك لم يحرم عليه القراة هذا هو المذهب الصحيح
المختار وفيه وجه لبعض اصحابنا انه يحرم وهو ضعيف اما اذا لم يجد الجنب
ما ولا ترابا فانه يصلي لحرمة الوقت على حسب حاله ويحرم عليه القراة
خارج الصلوة ويحرم عليه ان يقرا في الصلوة ما زاد على الفاتحة وهل
يحرم الفاتحة فيه وجهان اصحهما لا يحرم بل يجب فان الصلوة لا تصح
الا بها وكما جازت الصلوة للضرورة تجوز القراة والثاني يحرم بل ياتي
بالاذكار التي ياتي بها من لا يحسن شيا من القران وهذه فروع رايت
اثباتها هنا لتعلقها بما ذكرته فذكرتها مختصرة والا فلها تتمات وادلة
مستوفاة في كتب الفقه والله اعلم فصل ينبغي ان يكون القاري على
اكمل الهيات فان كان جالسا في موضع استقبل القبلة وجلس متخشعا
بسكينة ووقار على غير هذه الاحوال جاز ولا كراهة في حقه
ولكن ان كان بغير عذر كان تاركا للافضل والدليل على عدم الكراهة
قول الله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
وثبت في الصحيح عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتكى في حجري وانا حايض فيقرا القران وعن عايشة رضي
الله عنها قالت اني لاقرا حزبي وانا مضطجعة على السرير فصل
وينبغي ان يكون الموضع الذي يقرا فيه خاليا نظيفا فانه اعظم في احترام
الذكر والمذكور ولهذا امدح الذكر في المساجد والمواضع الشريفة وجا
عن الامام

في الصلوة

مطرقا راسه

رواه البخاري ومسلم

عن الإمام الجليل أبي ميسرة رضي الله عنه قال لا يذكر الله تعالى إلا في مكان طيب
وينبغي أن يكون فمه نظيفا فإن كان فيه تغير أزاله بالسواك فإن كان فيه نجاسة
أزالها بالغسل بالماء فلو ذكر ولم يغسلها فهو مكروه ولا يحرم ولو قرأ القرآن
وفمه نجس كره وفي تحريمه وجهان لأصحابنا أصحهما لا يحرم **فصل** اعلم أن الذكر
محبوب في جميع الأحوال إلا في أحوال ورد الشرع باستثنائها نذكر منها
هنا طرفا إشارة إلى ما سواه مما سيأتي في أبوابه إن شاء الله تعالى فمن ذلك أنه
يكره الذكر حالة الجلوس على قضاء الحاجة وفي حالة الجماع وفي حالة الخطبة لمن
يسمع صوت الخطيب وفي القيام في الصلوة بل يشتغل بالقراءة وفي حالة
النعاس ولا يكره في الطريق ولا في الحمام والله أعلم **فصل** المراد من الذكر
حضور القلب فينبغي أن يكون هو مقصود الذاكر فيحرص على تحصيله
ويتدبر ما يذكر ويتعقل معناه فالتدبر في الذكر مطلوب كما هو مطلوب
في القراءة لاشتراكهما في المعنى المقصود ولهذا كان المذهب الصحيح المختار
استحباب مد الذاكر قول لا إله إلا الله لما فيه من التدبر وأقوال السلف
وأئمة الخلف في هذا مشهور والله أعلم **فصل** ينبغي لمن كان له وظيفة
من الذكر في وقت من ليل أو نهار أو عقب صلوة أو حالة من الأحوال ففاتته
أن يتداركها ويأتي بها إذا تمكن منها ولا يهملها فإنه إذا اعتاد الملازمة
عليها لم يعرضها للتفويت وإذا تساهل في قضائها سهل عليه تضييعها
في وقتها وقد ثبت في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه أو عن شيء منه فقرأه ما بين صلوة
الفجر وصلوة الظهر كتب الله له كأنما قرأه من الليل **فصل** في أحوال تعرض
للذاكر يستحب له قطع الذكر بسببها ثم يعود إليه بعد زوالها منها
إذا سلم عليه رد السلام ثم عاد إلى الذكر وكذا إذا عطس عنده عاطس
شمته ثم عاد إلى الذكر إذا سمع الخطيب وكذا إذا سمع المؤذن أجابه في
كلمات الأذان والإقامة ثم عاد إلى الذكر وكذا إذا رأى منكرا أزاله
أو معروفا أرشد أو مسترشدا أجابه ثم عاد إلى الذكر وكذا إذا
غلبه النعاس أو نحوه وما أشبه هذا كله **فصل** اعلم أن الأذكار
المشروعة في الصلوة وغيرها واجبة كانت أو مستحبة لا يحسب شيء منها

ولا يعتد به حتى يتلفظ به بحيث يسمع نفسه اذا كان صحيح السمع لا عارض له
فصل اعلم انه قد صنف جماعة من الايمة كتبا نفيسة رووا فيها ما ذكروه
باسانيدهم المتصلة وطرقوها من طرق كثيرة ومن احسنها عمل اليوم والليلة
لصاحبه الامام ابي عبد الرحمن النساي واحسن منه وانفس واكثر فوايد كتاب
عمل اليوم والليلة لصاحبه الامام ابي بكر احمد بن محمد بن اسحق السني رضي
الله عنهم وقد سمعت انا جميع كتاب ابن السني على شيخنا الامام الحافظ
ابي البقا خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن بن الحسين الكندي سنه اثنين و...
قال اخبرنا الشيخ الامام ابو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الانصاري
قال اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد الرحمن بن حمد بن الحسن الدوني قال اخبرنا
القاضي ابو نصر احمد بن الحسين بن محمد بن الكسار الدينوري قال اخبرنا الشيخ
ابو بكر احمد بن محمد بن اسحق السني رضي الله عنه وانما ذكرت هذا الاسناد
هنا لاني سانقل من كتاب ابن السني ان شا الله تعالى جملا فاحببت تقديم اسناد
الكتاب وهذا مستحسن عند ايمة الحديث وغيرهم وانما خصصت ذكر
اسناد هذا الكتاب لكونه اجمع الكتب في هذا الفن والا فجميع ما اذكره فيه
لي به روايات صحيحه بسماعات متصله بحمد الله تعالى الا الشاذ النادر
فمن ذلك ما انقله من الكتب الخمسة التي هي اصول الاسلام وهي الصحيحان البخاري
ومسلم وسنن ابي داود والترمذي والنساي ومن ذلك ما هو من كتب
المسانيد والسنن كموطا الامام مالك ومسند الامام احمد بن حنبل وابي
عوانة وسنن ابن ماجه والدارقطني والبيهقي وغيرها من الكتب ومن الاجزاء
مما ستراه ان شا الله تعالى وكل هذه المذكورات ارويها بحمد الله تعالى
باسانيدها الصحيحة المتصلة الى مولفيها والله اعلم **فصل** اعلم انما اذكره
في هذا الكتاب من الاحاديث اضيفه الى الكتب المشهورة وغيرها مما قدمته ثم
ما كان في صحيح البخاري ومسلم او في احدهما اقتصر على اضافته اليهما لحصول الغرض
وهو صحته فان جميع ما فيهما صحيح واما ما كان في غيرهما فاضيفه الى كتب
السنن وشبهها مبينا صحته وحسنه او ضعفه واعلم ان سنن ابي دا
ود من اكثر ما انقل منه وقد روينا عنه انه قال ذكرت في كتابي الصحيح وما يشبهه
ويقاربه وما كان فيه ضعف شديد بينته وما لم اذكر فيه شيا فهو صالح

وبعضها

وبعضها اصح من بعض هذا كلام ابي داود وفيه فائدة حسنة يحتاج اليها صاحب
هذا الكتاب وغيره وهي ان ما رواه ابو داود في سننه ولم يذكر ضعفه فهو
عنده صحيح او حسن وكلاهما يحتج به في الاحكام فكيف بالفضايل فاذا تقرر
هذا فمتى رايت هنا حديثا من رواية ابي داود وليس فيه تضعيف
فاعلم انه لم يضعفه وقد رايت ان اقدم في اول هذا الكتاب بابا في
فضيلة الذكر مطلقا اذكر فيه اطرافا يسيرة توطئة لما بعدها ثم
اذكر مقصود الكتاب في ابوابه واختم الكتاب ان شا الله تعالى
بباب الاستغفار تفاولا بان يختم الله تعالى لنا به والله الموفق وبه الثقة
وعليه التوكل والاعتماد واليه التفويض والاستناد
قال الله تعالى ولذكر الله اكبر وقال تعالى فاذكروني اذكركم
وقال تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون
وقال تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون وروينا في صحيحي امامي المحدثين
ابي عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي مولاهم
وابي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري رضي الله
عنهما باسناديهما عن ابي هريرة رضي الله عنه واسمه عبد الرحمن بن صخر على
الاصح من نحو ثلثين قولا وهو اكثر الصحابة [حديثا] قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى
الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وهذا الحديث اخر شي في صحيح
البخاري وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبرك باحب الكلام الى الله تعالى ان احب
الكلام الى الله [سبحان الله و] سبحانه وتعالى وبحمده وفي رواية سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي الكلام افضل قال ما اصطفى الله لملايكته او لعباده سبحان
الله وبحمده وروينا في صحيح مسلم ايضا عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم احب الكلام الى الله تعالى اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدات وروينا في صحيح مسلم عن ابي مالك الاشعري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله
تملا الميزان وسبحان الله والحمد لله تملان او تملا ما بين السما والارض وروينا ايضا

عن جويرية ام المومنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة
حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد ان اضحى وهي جالسة فقال ما زلت
على الحالة التي فارقتك عليها قالت نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك
اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه
ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وفي رواية سبحان الله عدد خلقه سبحان الله
سبحان الله رضا نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته وروينا
في كتاب الترمذي الا اعلمك كلمات تقولينها سبحان الله عدد خلقه سبحان الله عدد
خلقه سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله رضا نفسه
سبحان الله رضا نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله زنة عرشه سبحان
الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته سبحان الله مداد كلماته سبحان
الله مداد كلماته وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
عشر مرات كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسمعيل وروينا في
صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له
مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان
يومه ذلك حتى يمسي فلم يات احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر
منه وقال من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه
وان كانت مثل زبد البحر وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول افضل الذكر لا اله الا الله قال الترمذي حديث حسن
وروينا في صحيح البخاري عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي

والميت وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال جا
اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال علمني كلاما اقوله قال قل لا اله الا
الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين
ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال فهولاء لربي فما لي قال قل اللهم
اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وروينا في صحيح مسلم عن سعد
بن ابي وقاص رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ايعجز احدكم ان يكسب في كل يوم الف حسنة فساله سائل من
جلسائه كيف يكسب الف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف
حسنة او يحط عنه الف خطيئة قال الامام الحافظ ابو عبد الله الحميدي
كذا هو في كتاب مسلم في جميع الروايات او يحط قال البرقاني ورواه
شعبة وابو عوانة ويحيى القطان عن موسى الذي رواه مسلم من جهته
فقالوا ويحط بغير الف وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة فكل تسبيحة
صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة
وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزي عن ذلك ركعتان
يركعهما من الضحى قلت السلامى بضم السين وتخفيف اللام وهو العضو
وجمعه سلاميات بفتح الميم وتخفيف الياء وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ادلك على كنز من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله قال قل لا حول ولا قوة
الا بالله وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله
عنه انه دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم على امراة وبين يديها نوى او حصى
تسبح به فقال اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا او افضل فقال سبحان الله
عدد ما خلق في السما وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله عدد
ما بين ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا
بالله مثل ذلك قال الترمذي حديث حسن وروينا فيهما باسناد حسن عن يسيرة بضم
الياء المثناة تحت وفتح السين المهملة الصحابية المهاجرة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم امرهن ان يراعين بالتكبير والتقديس والتهليل وان يعقدن

نخ رسول الله

سائل

... العلي العظيم

بالانامل

فانهن مسؤولات مستنطقات وروينا فيهما وفي سنن النسائي عن عبد الله بن
عمرو رضي الله عنهما قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح
وفي رواية بيمينه وروينا في سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وجبت له الجنة وروينا في كتاب الترمذي
عن عبد الله بن بسر بضم البا الموحده واسكان السين المهمله الصحابي رضي الله
عنه ان رجلا قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شرايع الاسلام قد كثرت علي
فاخبرني بشي اتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله تعالى قال الترمذي
حديث حسن قلت اتشبث بالتا المثناه فوق ثم شين معجمة ثم با موحدة مفتوحة
ثم ثا مثلثة ومعناه اتعلق به واستمسك وروينا عن ابي سعيد الخدري رضي
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي العباد افضل درجة عند الله
يوم القيمة قال الذاكرون الله كثيرا قلت يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله
عز وجل قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما
لكان الذاكرون الله كثيرا افضل منه وروينا فيه وفي كتاب ابن ماجه عن ابي الدر
دا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبيكم بخير اعمالكم
وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب
والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم
قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله تعالى قال الحاكم ابو عبد الله في كتابه المستدرك
على الصحيحين هذا حديث صحيح الاسناد وروينا في كتاب الترمذي عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت
ابراهيم صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي فقال يا محمد اقري امتك مني السلام
واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الما وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر قال الترمذي حسن وروينا فيه عن جابر رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده غرست
له نخلة في الجنة قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن ابي ذر رضي الله
عنه قال قلت يا رسول الله احب الى الله تعالى قال ما اصطفى الله تعالى لملايكته
سبحان ربي وبحمده قال الترمذي حديث صحيح وهذا حين اشرع في مقصود

الكتاب

الكتاب واذكره على ترتيب الواقع غالبا وابدا باول استيقاظ الانسان من نومه ثم ما بعده على الترتيب نومه في الليل واستيقاظه في الليلة التي نام بعدها والله التوفيق

باب ما يقول اذا استيقظ من منامه

روينا في صحيحي امامي المحدثين ابي عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة والبخاري وابي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ... بهما اصح الكتب باتفاق والبخاري اصحهما عند الجماهير عن ابي هريرة رضي الله عنه واسمه عبد الرحمن بن صخر على الاصح من نحو ثلاثين قولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية راس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب مكان كل عقدة ارقد عليك ليل طويل فان استيقظ فذكر الله تعالى انحلت عقدة فان توضا انحلت عقدة فان صلى انحلت عقده كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان هذا لفظ رواية البخاري ورواية مسلم بمعناه وقافية اخره ورويناه في صحيح البخاري عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما وعن ابي ذر رضي الله عنه قالا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه قال باسمك اللهم احيا واموت واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور ورويناه في كتاب ابن السني باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ احدكم من منامه فليقل الحمد لله الذي رد علي روحي وعافاني في جسدي واذن لي بذكره ورويناه فيه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يقول عند رد الله تعالى عليه روحه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الا غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ورويناه فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل ينتبه من نومه فيقول الحمد لله الذي خلق النوم واليقظة الحمد لله الذي بعثني سويا سالما اشهد ان الله يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير الا قال الله تعالى صدق عبدي ورويناه في سنن ابي داود عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هب من الليل كبر عشرا وحمد عشرا وقال سبحان الله وبحمده عشرا وقال سبحان الملك القدوس عشرا واستغفر عشرا وهلل عشرا ثم قال اللهم اني

بلغ قراءة

اعوذ بك من ضيق الدنيا ومن ضيق يوم القيمة عشرا ثم يفتتح الصلوة وروينا في
ايضا عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ
من نومه قال لا اله الا انت سبحانك اللهم استغفرك لذنبي واسالك رحمتك
اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت
الوهاب **باب ما يقول اذا لبس ثوبه** يستحب ان يقول بسم الله وكذا
تستحب التسمية في جميع الاعمال وروينا في كتاب ابن السني عن ابي سعيد
الخدري واسمه سعد بن مالك بن سنان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
لبس ثوبا قميصا او رداء او عمامة يقول اللهم اني اسالك من خيره وخير ما هو له
واعوذ بك من شره وشر ما هو له وروينا عن معاذ بن انس رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني هذا
ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه **باب ما يقول
اذا لبس ثوبا جديدا او نعلا او شبهه** يستحب ان يقول عند لبسه
ما قدمناه في الباب قبله وروينا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه اذا استجد ثوبا سماه باسمه ثم يقول اللهم لك
الحمد انت كسوتنيه اسالك خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر
ما صنع له حديث صحيح رواه ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني وابو عيسى
محمد بن عيسى الترمذي وابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي في سننهم قال
الترمذي هذا حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن عمر رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد
لله الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل به في حياتي ثم عمد الى الثوب
الذي اخلق فتصدق به كان في حفظ الله وفي كنف الله عز وجل وفي سبيل
الله عز وجل حيا وميتا **باب ما يقول اذا راى على صاحبه ثوبا جديدا**
روينا في صحيح البخاري عن ام خالد بنت خالد رضي الله عنهما قالت اتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء قال من ترون نكسوه هذه
الخميصة فاسكت القوم فقال ائتوني بام خالد فاتي بي النبي صلى الله عليه وسلم
فالبسنيها بيده وقال ابلي واخلقي مرتين وروينا في كتابي ابن ماجه وابن السني
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم راى على عمر رضي الله عنه

ثوبا

ثوبا فقال اجديد هذا ام غسيل فقال بل غسيل فقال البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا **باب كيفية لبس الثوب والنعل وخلعهما** يستحب ان يبتدي في لبس الثوب والنعل والسراويل وشبهها باليمين من كميه ورجلي السراويل وخلع الايسر ثم الايمن وكذلك الاكتحال والسواك وتقليم الاظفار وقص الشارب ونتف الابط وحلق الراس والسلام من الصلوة ودخول المسجد والخروج من الخلا والوضو والغسل والاكل والشرب والمصافحة واستلام الحجر الاسود واخذ الحاجة من الانسان ودفعها اليه وما اشبه ذلك فكله يفعله باليمين وضده باليسار **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في تنعله [في الهامش: في شانه كله في طهوره وترجله] **وروينا** في سنن ابي داود وغيره بالاسناد الصحيح عن عايشة رضي الله عنها قالت كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى لطهوره وطعامه وكانت اليسرى لخلايه وما كان من اذى **وروينا** في سنن ابي داود وسنن البيهقي عن حفصة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجعل يمينه لطعامه وشرابه وثيابه ويجعل يساره لما سوى ذلك **وروينا** عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا توضاتم واذا لبستم فابدوا بايمانكم حديث حسن رواه ابو داود والترمذي وابو عبد الله محمد بن يزيد هو ابن ماجة وابو بكر بن الحسين البيهقي وفي الباب احاديث كثيرة والله اعلم

باب ما يقول اذا خلع ثوبه لغسل او نوم او نحوه روينا عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر ما بين اعين الجن وعورات بني ادم ان يقول الرجل المسلم اذا اراد ان يطرح ثوبه بسم الله الذي لا اله الا هو **باب ما يقول حال خروجه من بيته** روينا عن ام سلمة رضي الله عنها واسمها هند ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي حديث صحيح [في الهامش: رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه قال الترمذي حسن صحيح هكذا] رواية ابي داود ان اضل او اضل او ازل او ازل وكذا الباقي بلفظ التوحيد وفي رواية الترمذي اعوذ بك ان نزل وكذا نضل ونظلم ونجهل بلفظ الجمع وفي رواية ابي داود ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتي الا رفع طرفه الى السما

فقال اللهم اني اعوذ بك او في رواية غيره كان اذا خرج من بيته قال كما ذكرناه والله
اعلم وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرهم عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعني اذا خرج من بيته بسم الله توكلت
على الله ولا حول ولا قوة الا الله يقال له كفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان
قال الترمذي حديث حسن زاد ابو داود في روايته فيقول يعني الشيطان
لشيطان آخر كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي وروينا في كتاب ابن ماجه وابن
السني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من بيته قال
بسم الله التكلان على الله لا حول ولا قوة الا بالله **باب ما يقول اذا دخل بيته**
يستحب ان يقول بسم الله وان يكثر من ذكر الله وان يسلم سوا كان في البيت ادمي
ام لا لقول الله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مبارك
طيبة روينا في كتاب الترمذي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا بني اذا دخلت على اهلك فسلم يكن بركة عليك وعلى اهل بيتك قال الترمذي
حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه
واسمه الحارث وقيل عبيد وقيل كعب وقيل عمرو قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا ولج الرجل بيته فليقل اللهم اني اسالك خير المولج وخير المخرج بسم
الله ولجنا وباسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا ثم ليسلم على اهله لم يضعفه ابو داود
وروينا عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه واسمه صدي بن عجلان عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل رجل خرج غازيا في سبيل الله
عز وجل فهو ضامن على الله تعالى حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من
اجر وغنيمة ورجل راح الى المسجد فهو ضامن على الله تعالى حتى يتوفاه فيدخله
الجنة او يرده بما نال من اجر وغنيمة ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على
الله تعالى هذا حديث حسن رواه ابو داود باسناد حسن ورواه اخرون ومعنى
ضامن على الله صاحب ضمان والضمان الرعاية للشي كما يقال تامر ولابن اي صاحب
تمر ولبن فمعناه انه في رعاية الله وما اجزل هذه العطية اللهم ارزقناها
وروينا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان
لا مبيت لكم ولا عشا واذا دخل فلم يذكر الله تعالى قال الشيطان ادركتم المبيت

عند دخوله

واذا

عن انس

لعله عليك

ولم يتكلم

سمعنا ورجع

واذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء رواه مسلم في صحيحه
وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا رجع من النهار الى بيته يقول الحمد لله الذي كفاني وآواني والحمد
لله الذي اطعمني وسقاني والحمد لله الذي من علي اسألك ان تجيرني من النار اسناده
ضعيف وروينا في موطأ مالك انه بلغه انه يستحب اذا دخل بيتا غير مسكون
ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين **باب ما يقول اذا استيقظ في
الليل وخرج من بيته** يستحب اذا استيقظ وخرج من بيته ان ينظر الى السماء ويقرأ
الآيات الخواتيم من سورة آل عمران ان في خلق السموات والارض الى آخر السورة
ثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعله الا النظر الى
السماء فهو في صحيح البخاري دون مسلم وثبت في الصحيحين عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا قام من الليل قال اللهم لك الحمد انت قيم السموات
والارض ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد
انت الحق ووعدك الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق
والنار حق والساعة حق اللهم لك اسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك
انبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت
وما اعلنت انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت زاد بعض الرواة ولا حول ولا
قوة الا بالله **باب ما يقول اذا اراد دخول الخلاء** ثبت في الصحيحين عن انس
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند دخول الخلاء اللهم
اني اعوذ بك من الخبث والخبائث يقال الخبث بضم الباء وسكونها ولا يصح من
انكر الاسكان وروينا في غير الصحيح بسم الله اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث
وروينا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستر الجن
وعورات بني آدم اذا دخل الكنيف ان يقول بسم الله رواه الترمذي وقال اسناده
ليس بالقوي وقد قدمنا في الفصول ان الفضائل يعمل فيها بالضعيف قال اصحابنا
ويستحب هذا الذكر سواء كان في البنيان او في الصحراء قال اصحابنا رحمهم الله
يستحب ان يقول اولا بسم الله ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث
وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل
الخلاء اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم رواه ابن السني

ولك الحمد انت ملك السموات والارض ومن فيهن

والنبيون حق ومحمد حق

قوله

ما بين اعين

ويرواه الطبراني في كتاب الدعا باب الذكر والكلام على الخلا يكره الذكر
والكلام حال قضا الحاجة سوا كان في الصحرا او البنيان وسوا في ذلك جميع الاذكار
والكلام الا كلام الضرورة حتى قال اصحابنا اذا عطس لا يحمد الله تعالى ولا يشمت عاطسا
ولا يرد السلام ولا يجيب المؤذن ويكون المسلم مقصرا لا يستحق جوابا والكلام بهذا
كله مكروه كراهة تنزيه ولا يحرم فان عطس فحمد الله تعالى بقلبه ولم يحرك لسانه
فلا باس وكذلك يقول حال الجماع روينا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال مر رجل
بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه رواه مسلم في
صحيحه وعن المهاجر بن قنفذ رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يبول فسلمت عليه فلم يرد علي حتى توضا ثم اعتذر الي وقال اني كرهت
ان اذكر الله تعالى الا على طهر او على طهارة حديث صحيح رواه ابو داود والنسائي
وابن ماجة باسانيد صحيحة باب النهي عن السلام على الجالس لقضا الحاجة
قال اصحابنا يكره السلام عليه فان سلم لم يستحق جوابا لحديث ابن عمر والمهاجر
المذكورين في قبله باب ما يقول اذا خرج من الخلا يقول غفرانك الحمد
لله الذي اذهب عني الاذى وعافاني ثبت في الحديث الصحيح في سنن ابي داود
والترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول غفرانك وروى
ابن ماجة والنسائي باقيه وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الخلا قال الحمد لله الذي اذاقني لذته وابقى في
قوته ودفع عني اذاه رواه ابن السني والطبراني باب ما يقول اذا
اراد الوضو او الاستنجا يستحب ان يقول بسم الله لما قدمناه باب
ما يقول على وضوئه يستحب ان يقول في اوله بسم الله الرحمن الرحيم فان قال
بسم الله كفى قال اصحابنا فان ترك التسمية في اول الوضو اتى بها في اثنائه
فان تركها حتى فرغ فقد فات محلها فلا ياتي بها ووضوؤه صحيح سوا تركها عمدا او سهوا
هذا مذهبنا ومذهب جماهير العلما وجا في التسمية احاديث ضعيفة
ثبت عن احمد بن حنبل رضي الله عنه قال لا اعلم في التسمية في الوضو حديثا
ثابتا فمن الاحاديث حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
لا وضو لمن لم يذكر اسم الله تعالى عليه رواه ابو داود وغيره وروينا
من رواية سعيد بن زيد وابي سعيد وعائشة وانس بن مالك وسهل بن سعد
رضي الله عنهم

بلغ قراءة في الرابع

رضي الله عنهم رويناها كلها في سنن البيهقي وغيره وضعفها كلها البيهقي وغيره
فصل وقال بعض اصحابنا وهو الشيخ ابو الفتح نصر المقدسي الزاهد يستحب
للمتوضي ان يقول في ابتدا وضوه بعد التسمية اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وهذا الذي قاله لا باس
به الا انه لا اصل له من السنة ولا نعلم من اصحابنا وغيرهم قال به والله اعلم

احدا

فصل ويقول بعد الفراغ من الوضوء اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين
واجعلني من المتطهرين سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك وروينا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضا فقال اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتحت له ابواب
الجنة الثمانية يدخل من ايها شا رواه مسلم في صحيحه ورواه الترمذي
وزاد فيه اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين وروى سبحانك
اللهم وبحمدك الى اخره النسائي في عمل اليوم والليلة وغيره باسناد ضعيف
وروينا في سنن الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من توضا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله قبل ان يتكلم غفر له ما بين الوضوين اسناده ضعيف
وروينا في مسند احمد بن حنبل رضي الله عنه وسنن ابن ماجه وكتاب ابن
السني من رواية انس عن النبي صلى الله عليه وسلم من توضا فاحسن الوضو
ثم قال ثلاث مرات اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا
عبده ورسوله فتحت له ابواب الجنة الثمانية من ايها شا دخل اسناده
ضعيف وروينا تكرير شهادة ان لا اله الا الله ثلاث مرات في كتاب ابن السني
من رواية عثمان بن عفان رضي الله عنه باسناد ضعيف قال الشيخ
نصر المقدسي ويقول مع هذه الاذكار اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
ويضم اليه وسلم قال اصحابنا ويقول هذه الاذكار مستقبل القبلة
ويكون عقب الفراغ فصل واما الدعا على اعضا الوضو فلم يجي فيه
شي عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال الفقها يستحب فيه دعوات جات عن

وحده لا شريك له

السلف وزادوا ونقصوا فيما فالمتحصل مما قالوه ان يقول بعد التسمية
الحمد لله الذي جعل الما طهورا ويقول عند المضمضة اللهم اسقني
من حوض نبيك محمد صلى الله عليه وسلم كاسا لا اظما بعده ابدا ويقول عند الا
اللهم لا تحرمني رائحة نعيمك وجناتك ويقول عند غسل الوجه اللهم بيض وجهي
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ويقول اللهم اعطني كتابي بيميني اللهم
لا تعطني كتابي بشمالي ويقول عند مسح الراس اللهم حرم شعري و
بشري على النار واظلني تحت عرشك يوم لا ظل الا ظلك ويقول عند
مسح الاذنين اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
ويقول عند غسل الرجلين اللهم ثبت قدمي على الصراط والله اعلم وقد
روى النساي وصاحبه ابن السني في كتابيهما عمل اليوم والليلة باسناد
صحيح عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم بوضو فتوضا فسمعته يدعو يقول اللهم اغفر لي ذنبي
ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي فقلت يا نبي الله سمعتك
تدعو بكذا وكذا قال وهل تركن من شي ترجم ابن السني لهذا الحديث
باب ما يقول بين ظهراني وضوءه واما النساي فادخله في باب ما يقول
بعد فراغه من وضوئه وكلاهما محتمل باب ما يقول على اغتساله
يستحب للمغتسل ان يقول جميع ما ذكرناه في المتوضي من التسمية وغيرها
ولا فرق في ذلك بين الجنب والحايض وغيرهما وقال بعض اصحابنا ان كان جنبا
او حايضا لم يات بالتسمية والمشهور انها مستحبة لهما كغيرهما لكنهما
لا يجوز لهما ان يقصدا بها القران باب ما يقول عند تيممه
يستحب ان يقول في ابتدايه بسم الله فان كان جنبا او حايضا فعلى ما ذكرنا
في اغتساله واما التشهد بعده وما في الذكر المتقدم في الوضو والدعا
على الوجه والكفين فلم ار شيا لاصحابنا ولا لغيرهم والظاهر ان حكمه على ما
ذكرنا في الوضو فان التيمم طهارة كالوضو باب ما يقول اذا توجه
الى المسجد قد قدمنا ما يقول اذا خرج من بيته الى اي موضع خرج واذا
خرج الى المسجد فيستحب ان يضم الى ذلك ما روينا في صحيح مسلم في حديث ابن
عباس رضي الله عنهما الطويل في مبيته في بيت خالته ميمونة رضي الله عنها ذكر

الحديث

عند غسل اليدين

لعله

الحديث في تهجد النبي صلى الله عليه وسلم قال فاذن المؤذن يعني الصبح فخرج الى الصلاة
وهو يقول اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل في سمعي نورا واجعل
في بصري نورا واجعل من خلفي نورا ومن امامي نورا واجعل من فوقي
نورا ومن تحتي نورا اللهم اعطني نورا وروينا في كتاب ابن السني عن
بلال رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى الصلاة
قال بسم الله امنت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم بحق السائلين
عليك وبحق مخرجي هذا فاني لم اخرج بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت ابتغاء
مرضاتك واتقاء سخطك اسألك ان تعيذني من النار وتدخلني الجنة
حديث ضعيف احد رواته الوازع ابن نافع العقيلي وهو متفق على ضعفه
وانه منكر الحديث وروينا في كتاب ابن السني معناه من رواية عطية
العوفي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم وعطية ايضا
ضعيف **باب ما يقول عند دخول المسجد والخروج منه** يستحب ان
يقول اذا دخل المسجد اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم
من الشيطان الرجيم الحمد لله اللهم صل وسلم على محمد وعلى ال محمد اللهم اغفر لي
ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك ثم يقول بسم الله ويقدم رجله اليمنى في الدخول
ويقدم اليسرى في الخروج ويقول جميع ما ذكرناه الا انه يقول ابواب
فضلك بدل رحمتك وروينا عن ابي حميد وابي اسيد رضي الله عنهما
قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليسلم
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا
خرج فليقل اللهم اني اسألك من فضلك رواه مسلم في صحيحه وابو داود والنسائي
وابن ماجة وغيرهم باسانيد صحيحة وليس في رواية مسلم فليسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم وهو في رواية الباقين زاد ابن السني في روايته واذا
خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعصمني من الشيطان
الرجيم وروينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه كان اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم
وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم قال فاذا قال ذلك قال الشيطان
حفظ مني سائر اليوم حديث حسن رواه ابو داود باسناد جيد وروينا في

[illegible]

اشرا ولا

كتاب ابن السني عن انس رضي الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل
المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد واذا خرج قال بسم الله اللهم صل على محمد
وروينا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد وعند الخروج
منه من رواية ابن عمر ايضا وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن الحسن
عن امه عن جدته قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد
حمد الله تعالى وسمى وقال اللهم اغفر لي وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج قال
مثل ذلك وقال اللهم افتح لي ابواب فضلك وروينا فيه عن ابي امامة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد
تداعت جنود ابليس واجلبت واجتمعت كما يجتمع النحل على يعسوبها
فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده
فانه اذا قالها لم يضره باب ما يقول في المسجد يستحب الاكثار فيه من ذكر
الله تعالى بالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير وغيرها من الاذكار ومن
تلاوة القران ومن المستحب فيه قراءة حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعلم الفقه وساير العلوم الشرعية قال الله تعالى في بيوت اذن
الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال
وقال تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وروينا عن ابي بريدة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بنيت المساجد لما
بنيت له رواه مسلم في صحيحه وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى
عليه وسلم قال للاعرابي الذي بال في المسجد ان هذه المساجد لا تصلح لشي
من هذا البول ولا القذر انما هي لذكر الله وقراءة القران او كما قال صلى الله
عليه وسلم رواه مسلم في صحيحه فصل وينبغي للجالس في المسجد ان ينوي
الاعتكاف فانه يصح عندنا ولو لم يمكث الا لحظة فينبغي لما ذكرنا ايضا ان
ينوي الاعتكاف ليحصل فضيلته وينبغي للجالس فيه ان يامر بما يراه من المعروف
وينهى عن ما يراه من المنكر وهذا وان كان الانسان مامورا به في غير المسجد
الا انه يتاكد القول به في المسجد صيانة له واعظاما واجلالا واحتراما
قال بعض اصحابنا من دخل المسجد فلم يتمكن من صلوة تحية المسجد اما
لحدث او لشغل ونحوه يستحب له ان يقول اربع مرات سبحان الله

والحمد لله

بلغ مقابله

قال بعض اصحابنا من دخل المسجد ما زاد او لم يمكث

والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال له بعض السلف وهذا الاربع باب انكاره ودعائه على من ينشد ضالة في المسجد او يبيع فيه روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ردها الله عليك فان المساجد لم تبن لهذا وروينا في صحيح مسلم ايضا عن بريدة رضي الله عنه ان رجلا نشد في المسجد فقال من دعا الى الجمل الاحمر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت انما بنيت المساجد لما بنيت له وروينا في كتاب الترمذي في آخر كتاب البيوع منه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتم من يبيع او يبتاع في المسجد فقولوا لا اربح الله تجارتك واذا رايتم من ينشد فيه ضالة فقولوا لا ردها الله عليك قال الترمذي حديث حسن باب دعائه على من ينشد في المسجد شعرا ليس فيه مدح للاسلام ولا تزهيد ولا حث على مكارم الاخلاق ونحو ذلك روينا في كتاب ابن السني عن ثوبان رضي الله عنه من رايتموه ينشد في المسجد شعرا فقولوا فض الله فاك ثلاث مرات باب فضيلة الاذان روينا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا رواه البخاري ومسلم في صحيحهما وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نودي للصلوة ادبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التاذين رواه البخاري ومسلم وعن معاوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المؤذنون اطول اعناقا يوم القيمة رواه مسلم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيمة رواه البخاري في صحيحه والاحاديث في فضله كثيرة واختلف في الاذان والامامة ايهما افضل على اربعة اوجه الاصح ان الاذان افضل والثاني الامامة والثالث هما سوا والرابع ان علم من نفسه القيام بحقوق الامامة واستجمع خصالها فيه فهو افضل والا فالاذان افضل باب صفة الاذان اعلم ان الفاظه مشهورة والترجيع عندنا سنة وهو انه اذا قال بأعلى صوته الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر قال سرا بحيث يسمع نفسه ومن يقرب به اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ضالة فقولوا لا ردها الله عليك واذا رايتموه ينشد شعرا

الله م

اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله والتثويب
ايضا عندنا سنة وهو ان يقول في اذان الصبح خاصة بعد فراغه من حي على
الفلاح الصلاة خير من النوم مرتين وقد جاءت الاحاديث بالترجيع والتثويب
وهي مشهورة واعلم انه لو ترك الترجيع والتثويب صح اذانه وكان تاركا للافضل
ولا يصح اذان من لا يميز ولا المراة ولا يصح اذان الكافر ويصح اذان الصبي المميز
واذا اذن الكافر واتى بالشهادتين كان ذلك اسلاما على المذهب الصحيح المختار وقال بعض
اصحابنا لا يكون اسلاما ولا خلاف انه لا يصح اذانه لان اوله كان قبل الحكم بالاسلام
وفي الباب فروع كثيرة مقررة في كتب الفقه ليس هذا موضع ايرادها باب
صفة الاقامة المذهب الصحيح المختار الذي جاءت به الاحاديث الصحيحة
ان الاقامة احدى عشرة كلمة الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان
محمدا رسول الله حي على الصلوة حي على الفلاح قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة
الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله فصل واعلم ان الاذان والاقامة سنتان
عندنا على المذهب الصحيح المختار سواء في ذلك اذان الجمعة وغيرها وقال
بعض اصحابنا هما فرض كفاية وقال بعضهم هما فرض كفاية في الجمعة دون غيرها
والمعروف الاول فان قلنا فرض كفاية وتركه اهل قرية او محلة قوتلوا على
تركه وان قلنا سنة لم يقاتلوا على المذهب الصحيح المختار كما لا يقاتلون على
سنة الظهر وشبهها وقال بعض اصحابنا يقاتلون لانه شعار ظاهر
فصل يستحب ترتيل الاذان ورفع الصوت به ويستحب ادراج الاقامة
ويكون صوتها اخفض من الاذان ويستحب ان يكون المؤذن عدلا ثقة مامونا خبيرا بالوقت متبرعا ويستحب ان يؤذن ويقيم قائما على طهارة
وموضع عال مستقبل القبلة فلو اذن واقام مستدبر القبلة او قاعدا او
مضطجعا او محدثا او جنبا صح اذانه وكان مكروها والكراهة في الجنب اشد من
المحدث وكراهة الاقامة اشد فصل لا يشرع الاذان الا للصلوات الخمس
الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء وسواء فيها الحاضرة والفائتة
وسواء الحاضر والمسافر وسواء من صلى وحده او في جماعة واذا اذن واحد كفى عن
الباقين واذا قضى فوائت في وقت واحد اذن للاولى وحدها واقام لكل صلاة
واذا جمع بين صلاتين اذن للاولى وحدها واقام لكل صلوة واما غير الصلوات الخمس فلا يؤذن
لشيء منها بلا خلاف ثم منها ما يستحب ان يقال عند ارادة صلوتها في جماعة الصلوة
جامعة

جامعة مثل العيد والاستسقا ومنها ما لا يستحب ذلك فيه كسنن الصلوات والنوافل المطلقة ومنها ما اختلف فيه كصلوة التراويح والجنازة فصل ولا يصح الاقامة الا في الوقت عند ارادة الدخول في الصلوة ولا يصح الاذان الا بعد دخول الوقت الا الصبح فانه يجوز الاذان لها قبل دخول الوقت واختلف في الوقت الذي يجوز الاذان لها والاصح انه يجوز بعد نصف الليل وقيل بعد ثلثي الليل والمختار الاول فصل ويقيم المراة والخنثى المشكل ولا يوذنان لانهما منهيان عن رفع الصوت باب ما يقول من سمع المؤذن والمقيم يستحب ان يقول من سمع المؤذن والمقيم مثل قوله الا في حي على الصلوة حي على الفلاح فانه يقول لا حول ولا قوة الا بالله ويقول في قوله الصلوة خير من النوم صدقت وبررت وقيل يقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة خير من النوم ويقول في كلمتي الاقامة اقامها الله وادامها ويقول عقيب قوله اشهد ان لا اله الا الله وانا اشهد ان محمدا رسول الله رضيت بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وبالاسلام دينا فاذا فرغ من المتابعة في الاذان صلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة ات محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته ثم يدعوا بما شاء من امور الاخرة والدنيا وروينا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لواحد من عباد الله وانا ارجوا ان اكون انا هو فمن سال لي الوسيلة حلت له الشفاعة رواه مسلم في صحيحه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن الله اكبر فقال احدكم الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله قال اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال حي على الصلوة قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر قال الله اكبر الله اكبر ثم قال لا

الله اكبر

والاصح انه لا يسن في صلاة التراويح دون الجنازة

في كل لفظة منها

رب السموات والارض

اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة رواه مسلم في صحيحه وعن سعد
بن ابي وقاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع المؤذن
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
رضيت بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وبالاسلام دينا غفر الله
ذنبه وفي رواية من قال حين يسمع المؤذن وانا اشهد رواه مسلم في صحيحه
وروينا في سنن ابي داود عن عايشة رضي الله عنها باسناد صحيح ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع المؤذن يتشهد قال وانا وانا وعن جابر
بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين
يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القايمة ات محمدا الوسيلة
والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيمة
رواه البخاري في صحيحه وروينا في كتاب ابن السني عن معاوية رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع المؤذن يقول حي على الفلاح قال
اللهم اجعلنا مفلحين وروينا في سنن ابي داود عن رجل عن شهر بن حوشب عن
ابي امامة الباهلي او عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان بلالا اخذ
في الاقامة فلما ان قال قد قامت الصلوة قال النبي صلى الله عليه وسلم اقامها الله
وادامها وقال في سائر الفاظ الاقامة كنحو حديث عمر في الاذان وروينا في كتاب
ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان اذا سمع المؤذن يقيم يقول اللهم
رب هذه الدعوة التامة والصلاة القايمة صل على محمد واته سؤله يوم
القيمة فصل اذا سمع المؤذن او المقيم وهو يصلي لم يجبه في الصلوة فاذا
سلم من الصلاة اجابه كما يجيبه من لم يصلي فلو اجابه في الصلوة كره ولم
[تبطل صلاته] وكذا اذا سمعه وهو على الخلا لا يجيبه في الحال فاذا فرغ اجابه فاما اذا كان
يقرا القران او يسبح او يقرا حديثا او علما اخر او غير ذلك فانه يقطع جميع
ذلك ويجيبه ثم يعود الى ما كان فيه لان الاجابة تفوت وما هو فيه لا يفوت
غالبا وحيث لم يتابعه حتى فرغ المؤذن يستحب ان يتدارك المتابعة ما لم
يطل الفصل باب الدعا بعد الاذان روينا عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعا بين الاذان والاقامة رواه ابو
داود والترمذي والنسائي في ابن السني وغيرهم قال الترمذي حديث حسن صحيح

وزاد

وزاد الترمذي في رواية في كتاب الدعوات من جامعه قالوا فما نقول يا رسول الله
قال سلوا الله العافية وروينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
ان رجلا قال يا رسول الله ان المؤذنين يفضلوننا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قل كما يقولون فاذا انتهيت فسل تعطه رواه ابو داود ولم يضعفه
وروينا في سنن ابي داود ايضا في كتاب الجهاد باسناد صحيح عن سهل بن
سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان
لا تردان او قل ما تردان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا
قلت في بعض النسخ المعتمدة يلحم بالحاء وفي بعضها بالجيم وكلاهما ظاهر

باب ما يقول بعد ركعتي الفجر

روينا في كتاب ابن السني عن ابي
المليح واسمه عامر بن اسامة عن ابيه رضي الله عنه انه صلى ركعتي الفجر
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى قريبا منه ركعتين خفيفتين
ثم سمعه وهو جالس يقول اللهم رب جبريل واسرافيل وميكائيل ومحمد
النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بك من النار وروينا فيه عن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل الغداة استغفر
الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله
تعالى ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر

باب ما يقول اذا انتهى الى الصف

روينا عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رجلا جاء الى الصلوة ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي فقال حين انتهى الى الصف اللهم اتني افضل ما تؤتي
عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة قال من
المتكلم انفا قال انا يا رسول الله قال اذا يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله تعالى
رواه النسائي وابن السني ورواه البخاري في تاريخه في ترجمة محمد بن مسلم
ابن عائذ

باب ما يقول عند ارادته القيام الى الصلاة

روينا في كتاب
ابن السني عن رافع رضي الله عنه قال قال رسول الله دلني على عمل يأجرني الله تعالى
عليه قال يا ام رافع اذا قمت الى الصلاة فسبحي الله تعالى عشرا واحمديه
عشرا وكبري عشرا واستغفري عشرا فانك اذا سبحت قال هذا لي واذا
هللت قال هذا لي واذا حمدت قال هذا لي واذا كبرت قال هذا لي واذا
استغفرت قال قد فعلت

باب الدعاء عند اقامة الصلوة

روى الامام

الاقامة

ام ؟

ومهاجرا

الشافعي رحمه الله في الام باسناده حديثا مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اطلبوا استجابة الدعا عند التقا الجيوش وعند اقامة الصلوة ونزول
الغيث قال الشافعي وقد حفظت عن غير واحد طلب الاجابة عند نزول
الغيث واقامة الصلوة **باب ما يقول اذا دخل في الصلاة** اعلم ان هذا
الباب واسع جدا وجات فيه احاديث صحيحة كثيرة من انواع عديدة
وفيه فروع كثيرة في كتب الفقه ننبه هنا منها على اصولها ومقاصدها دون دقايقها
ونوادرها واحذف ادلة معظمها ايثارا للاختصار اذ ليس هذا الكتاب
موضوعا لبيان الادلة وانما هو لبيان ما يعمل به والله الموفق **باب تكبيرة
الاحرام** اعلم ان الصلوة لا تصح الا بتكبيرة الاحرام فريضة كانت او نافلة
وركن من اركانها وعند ابي حنيفة شرط ليست من نفس الصلوة واعلم
ان لفظ التكبيرات يقول الله اكبر او الله الاكبر فهذان جايزان عند الشافعي
وابي حنيفة واخرين ومنع مالك الثاني فالاحتياط ان ياتي الانسان بالاول
ليخرج من الخلاف ولا يجوز التكبير بغير هذين اللفظين فلو قال الله العظيم
او الله المتعالي او الله اعظم او اجل او اعز وما اشبه هذا لم تصح صلوته
عند الشافعي والاكثرين وقال ابو حنيفة تصح ولو قال اكبر الله لم تصح على
الصحيح عندنا وقال بعض اصحابنا تصح كما لو قال في اخر الصلوة عليكم السلام
فانه يصح على الصحيح واعلم انه لا يصح التكبير ولا غيره من الاذكار حتى
يتلفظ بلسانه بحيث يسمع نفسه اذا لم يكن به عارض وقد قدمنا بيان هذا
في الفصول التي اول الكتاب فان كان بلسانه خرس او عيب حركه بقدر
ما يقدر عليه وتصح صلاته واعلم انه لا يصح التكبير بالعجمية لمن قدر على
العربية واما من لا يقدر فيصح ويجب عليه تعلم العربية فان قصر في التعلم
لم تصح صلوته ويجب عليه اعادة ما صلى في المدة التي قصر فيها عن التعلم
واعلم ان المذهب الصحيح المختار ان تكبيرة الاحرام لا تمد ولا تمطط بل يقولها
مدرجا مسرعا وقيل تمد والصواب الاول واما باقي التكبيرات فالمذهب
الصحيح المختار استحباب مدها الى ان يصل الى الركن الذي بعدها وقيل لا
تمد فلو مد ما لا يمد او ترك مد ما يمد لم تبطل صلوته لكن فاتته الفضيلة
واعلم ان محل المد هو بعد اللام من الله ولا يمد في غيره والله اعلم

فصل

اطلبوا

كتاب ما يقوله

يقولها

بعض

فصل والسنة أن يجهر الإمام بتكبيرة الإحرام وغيرها ليسمعه المأمومون و
المأموم لها بحيث يسمع نفسه فإن جهر المأموم أو أسر الإمام لم تفسد صلوته
وليحرص على تصحيح التكبير فلا يمد في غير موضعه فإن مد الهمزة من الله أو أشبع
فتحة الباء من أكبر بحيث صارت على لفظ أكبار لم تصح صلوته فصل اعلم أن
الصلوة التي هي ركعتان يشرع فيها إحدى عشرة تكبيرة والتي هي ثلاث ركعات
سبع عشرة تكبيرة والتي هي أربع ركعات اثنان وعشرون تكبيرة فإن
في كل تكبيرة الركوع وأربع للسجدتين والرفع منهما وتكبيرة الإحرام وتكبيرة
القيام من التشهد الأول ثم اعلم أن جميع هذه التكبيرات سنة لو
تركهن سهوا أو عمدا لا تبطل صلوته ولا تحرم عليه ولا يسجد للسهو إلا تكبيرة
الإحرام فإنها لا تنعقد الصلوة إلا بها بلا خلاف والله أعلم باب ما يقول
بعد تكبيرة الإحرام اعلم أنه جاءت فيه أحاديث كثيرة يقتضي مجموعها
أن يقول الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا وجهت وجهي
للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين إن صلوتي ونسكي
ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين
اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت ربي وأنا عبدك واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي
لأحسنها إلا أنت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت لبيك وسعديك
والخير كله في يديك والشر ليس إليك أنا بك وإليك تباركت وتعاليت أستغفرك
وأتوب إليك ويقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب
اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي
بالثلج والماء والبرد فكل هذا المذكور ثابت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجاء في الباب أحاديث أخر منها حديث عائشة رضي الله عنها كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا افتتح الصلوة قال اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك
ولا إله غيرك رواه أبو داود وابن ماجه بأسانيد ضعيفة قال وأصح ما روي
فيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رواه بإسناده عنه أنه كبر ثم قال سبحانك
اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك والله أعلم وروينا في
سنن البيهقي عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا استفتح الصلوة قال لا إله إلا أنت سبحانك ظلمت نفسي ظلما كثيرا وعملت سوءا

فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت وجهت وجهي الى اخره وهو حديث
ضعيف فان الحارث الاعور متفق على ضعفه وكان الشعبي يقول الحارث
كذاب والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك فاعلم ان مذهب
اهل الحق من المحدثين والفقهاء والمتكلمين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم
من علماء المسلمين ان جميع الكائنات خيرها وشرها نفعها وضرها كلها
من الله سبحانه وتعالى وبارادته وتقديره واذا ثبت هذا فلا بد
من تاويل هذا الحديث فذكر العلماء فيه اجوبة احدها وهو اشهرها قاله
النضر بن شميل والائمة بعده معناه والشر لا يتقرب به اليك والثاني
لا يصعد اليك انما يصعد الكلم الطيب والثالث لا يضاف اليك
ادبا فلا يقال يا خالق الشر وان كان خالقه كما لا يقال يا خالق الخنازير
وان كان خالقها والرابع ليس شرا بالنسبة الى حكمتك فانك لا تخلق شيئا
عبثا والله اعلم **فصل** اعلم ان ما ورد من الاذكار في دعاء التوجه فيستحب
الجمع بينها كلها لمن صلى منفردا وللامام اذا اذن له الماموون فاما اذا لم
ياذنوا له فلا يطول عليهم بل يقتصر على بعض ذلك وحسن اقتصاره على
وجهت وجهي الى قوله من المسلمين وكذلك المنفرد واعلم ان هذه الاذكار
مستحبة في الفريضة والنافلة ولو تركها في الركعة الاولى عامدا او ساهيا
لم يفعله فيما بعدها لفوات محله ولو فعله كان مكروها ولا تبطل
صلاته ولو تركه عقب التكبير حتى شرع في القراءة او التعوذ فقد فات
محله فلا ياتي به فلو اتى به لم تبطل صلاته ولو كان مسبوقا فادرك الامام
في اخرى الركعات اتى به الا ان يخاف في اشتغاله به فوات الفاتحة فيشتغل
بالفاتحة فانها اكد لانها واجبة وهذا سنة ولو ادرك المسبوق الامام
في غير القيام اما في الركوع واما في السجود واما في التشهد احرم معه واتى
بالذكر الذي ياتي به الامام ولا ياتي بدعاء الاستفتاح في الحال ولا فيما
بعده واختلف اصحابنا في استحباب دعاء الاستفتاح في صلاة الجنازة
والاصح انه لا يستحب لانها مبنية على التخفيف اعلم ان دعاء الاستفتاح
سنة ليس بواجب فلو تركه لم يسجد للسهو والسنة فيه الاسرار فلو جهر
به كان مكروها ولا تبطل صلاته

باب التعوذ بعد دعاء الاستفتاح

اعلم ان

اعلم ان التعوذ بعد دعاء الاستفتاح سنة بالاتفاق وهو مقدمة للقراءة قال الله تعالى
فاذا قرات القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم معناه عند جماهير العلماء اذا
اردت القراءة فاستعذ بالله واعلم ان اللفظ المختار في التعوذ اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم وجاء اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ولا باس به ولكن المشهور هو
المختار الاول وقد روينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي
وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قبل القراءة في الصلوة اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه وجاء في تفسيره في الحديث ان همزه المؤتة وهي الجنون
ونفخه الكبر ونفثه الشعر **فصل** اعلم ان التعوذ مستحب ليس بواجب لو تركه لم ياثم
ولا تبطل صلوته وهو مستحب في الصلوات الفرائض والنوافل كلها ويستحب في صلوة الجنازة على الاصح
ويستحب للقارئ خارج الصلاة بالاجماع ايضا **فصل** اعلم ان التعوذ
مستحب في الركعة الاولى بالاتفاق فان لم يتعوذ في الاولى اتى به في الثانية
فان لم يفعل ففيما بعدها فلو تعوذ في الاولى هل يستحب في الثانية
فيه وجهان لاصحابنا اصحهما انه يستحب لكنه في الاولى اكد واذا تعوذ
في الصلاة التي يجهر فيها فهل يجهر فيه خلاف من اصحابنا من قال يسر وقال الجمهور للشافعي
في المسئلة قولان احدهما يستوي الجهر والاسرار وهو نصه في الام والثاني يسن
الجهر وهو نصه في الاملاء ومن قال قولان احدهما يجهر والثاني يسر والصحيح من
حيث الجملة الجهر صححه الشيخ ابو حامد الاسفرائني امام اصحابنا العراقيين وصاحبه
المحاملي وغيرهما وهو الذي كان يفعله ابو هريرة رضي الله عنه وكان ابن عمر رضي الله
عنهما يسر وهو الاصح عند جمهور اصحابنا وهو المختار **باب القراءة بعد
التعوذ** اعلم ان القراءة واجبة في الصلاة بالاجماع مع النصوص الظاهرة ومذهبنا
ومذهب الجمهور ان قراءة الفاتحة واجبة لا يجزي غيرها لمن قدر عليها للحديث
الصحيح لا تجزي صلوة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب رواه ابن خزيمة وابو حاتم بن حبان بكسر
الحاء في صحيحهما بالاسناد الصحيح وجاء بمعناه في الصحيحين عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا صلوة الا بفاتحة الكتاب ويجب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم
وهي اية كاملة من اول الفاتحة ويجب قراءة جميع الفاتحة بتشديداتها وهي
اربع عشرة تشديدة ثلاث في البسملة والباقي بعدها فان اخل بتشديدة
واحدة بطلت قراءته ويجب ان يقرأها مرتبة متوالية فان ترك ترتيبها او موالاتها

لم تصح قرائته ويعتبر في السكوت بقدر التنفس ولو سجد المأموم مع الامام للتلاوة
او سمع ما بين الامام فامن لتامينه او سال الرحمة او استعاذ من النار
لقراءة الامام بما يقتضي ذلك والمأموم في اثنا الفاتحة لم تنقطع قرائته
على اصح الوجهين لانه معذور **فصل** فان لحن في الفاتحة لحنا يحيل المعنى
بطلت صلوته وان لم يحيل المعنى صحت قرائته فالذي يحيله مثل ان يقول
انعمت بضم التا او كسرها او اياك بكسر الكاف والذي لا يحيل مثل ان يقول
رب العالمين بضم البا او فتحها او يقول نستعين بفتح النون الثانية او
كسرها ولو قال ولا الضالين بالظا بطلت صلوته على ارجح الوجهين الا
ان يعجز عن الضاد بعد التعلم فيعذر **فصل** فان لم يحسن الفاتحة قرا
بقدرها من غيرها فان لم يحسن شيا من القران اتى من الاذكار كالتسبيح والتهليل
ونحوهما بقدر ايات الفاتحة فان لم يحسن من الاذكار شيا وقف وقت
التعلم ووقف بقدر الفاتحة ثم يركع وتجزيه صلوته ان لم يكن فرط في
التعلم فان كان فرط وجبت الاعادة وعلى كل تقدير متى تمكن من التعلم وجب عليه
تعلم الفاتحة اما اذا كان يحسن الفاتحة بالعجمية ولا يحسنها بالعربية
فلا يجوز له قراءتها بالعجمية بل هو عاجز فياتي بالبدل على ما ذكرنا **فصل**
ثم بعد الفاتحة يقرا سورة او بعض سورة وذلك سنة لو تركه صحت
صلوته ولا يسجد للسهو وسوا كانت الصلوة فريضة او نافلة ولا تستحب
قراءة السورة في صلاة الجنازة على اصح الوجهين لانها مبنية على التخفيف
ثم هو بالخيار ان شا قرا سورة وان شا قرا بعض سورة والسورة القصيرة
افضل من قدرها من الطويلة ويستحب ان يقرا السورة على ترتيب
المصحف فيقرا في الثانية سورة بعد السورة الاولى وتكون تليها
فلو خالف هذا جاز والسنة ان تكون السورة بعد الفاتحة فلو قراها
قبل الفاتحة لم تحسب له قراءة السورة واعلم انما ذكرته من استحباب
السورة يقول للامام والمنفرد والمأموم فيما يسر فيه الامام اما ما يجهر
فيه الامام فلا يزيد فيه المأموم على الفاتحة ان سمع قراءة الامام فان لم
يسمعه وسمع هينمة لا يفهمها استحب له السورة على الاصح بحث لا يشوش
على غيره **فصل** والسنة ان تكون السورة في الصبح والظهر من طوال المفصل

وفي العصر

وفي العصر والعشا من اوساط المفصل وفي المغرب من قصار المفصل فان كان
اماما خفف على ذلك الا ان يعلم من المامومين انهم يوثرون التطويل والسنة ان يقرا
في الركعة الاولى من صلوة الصبح يوم الجمعة الم تنزيل السجدة وفي الثانية هل اتى
على الانسان ويقراهما بكمالهما واما ما يفعله بعض الناس من الاقتصار على بعضهما
فخلاف السنة والسنة ان يقرا في صلوة العيد والاستسقا في الركعة الاولى
بعد الفاتحة ق وفي الثانية اقتربت الساعة وان شا في الاولى سبح اسم ربك الاعلى
وفي الثانية هل اتاك حديث الغاشية فكلاهما سنة والسنة ان يقرا في الاولى
من سورة الجمعة وفي الثانية المنافقين وان شا في الاولى سبح وفي الثانية
هل اتاك حديث الغاشية فكلاهما سنة ويحذر الاقتصار على بعض السورة
في هذه المواضع فان اراد التخفيف ادرج القراة من غير هذرمة والسنة ان
يقرا في سنة الفجر في الاولى بعد الفاتحة قولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية وفي
وان شا قرا في الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد فكلاهما
صح في صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله ويقرا في ركعتي سنة المغرب
وركعتي الطواف والاستخارة في الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو
الله احد واما الوتر فاذا اوتر بثلاث ركعات قرا في الاولى بعد الفاتحة سبح اسم
ربك الاعلى وفي الثانية قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله احد مع
المعوذتين وكل هذا الذي ذكرناه جات به احاديث في الصحيح وغيره مشهورة
استغنينا بشهرتها عن ذكرها والله اعلم **فصل** لو ترك سورة الجمعة في الركعة
الاولى من صلاة الجمعة قرا في الثانية سورة الجمعة مع سورة المنافقين وكذا صلوة
العيد والاستسقا والوتر وسنة الفجر وغيرها مما ذكرناه مما هو في معناه
وكذا اذا ترك في الاولى ما هو مسنون اتى في الثانية بالاولى والثانية لئلا تخلو صلا
من هاتين السورتين ولو قرا في صلوة الجمعة الاولى سورة المنافقين قرا في الثانية
الجمعة ولا يعيد المنافقين وقد استقصيت هذا بدلايله في شرح المهذب **فصل** ثبت
في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطول في الركعة الاولى من الصبح
وغيرها ما لا يطوله في الثانية فذهب اكثر اصحابنا الى تاويل هذا وقالوا لا تطول
الاولى على الثانية وذهب المحققون منهم الى استحباب تطويل الاولى على الثانية
لهذا الحديث الصحيح واتفقوا على ان الثالثة والرابعة يكونان سوا وعلى انهما اقصر

من الاولى والثانية والاصح انه لا يستحب السورة فيهما فان قلنا باستحبابها
فالاصح ان الثالثة كالرابعة وقيل يطولها عليها فصل اجمع العلما على الجهر بالقراءة
في الصبح والاوليين من المغرب والعشا وعلى الاسرار في الظهر والعصر والثالثة
والثالثة والرابعة من العشا وعلى الجهر في الجمعة والعيدين والتراويح والوتر
عقيبها وهذا مستحب للامام والمنفرد فلا يجهر في شي منها بالاجماع ويسن
الجهر في صلوة كسوف القمر والاسرار في صلوة كسوف الشمس ويجهر في صلوة
الاستسقا ويسر في الجنازة اذا صلاها في النهار وكذلك اذا صلاها في الليل
على الصحيح المختار ولا يجهر في نوافل النهار غير ما ذكرناه من العيد والاستسقا
واختلف اصحابنا في ~~النهار وبه قطع القاضي حسين~~ فقيل لا يجهر وقيل يجهر والثالث
وهو الاصح والبغوي يقرا بين الجهر والاسرار ولو فاتته صلاة بالليل فقضاها
بالنهار او بالنهار فقضاها بالليل فهل يعتبر في الجهر والاسرار وقت الفوات
ام وقت القضا فيه وجهان اظهرهما يعتبر وقت القضا وقيل يسر مطلقا واعلم
ان الجهر في مواضعه والاسرار في مواضعه سنة وليس بواجب فلو جهر موضع
الاسرار او اسر موضع الجهر فصلاته صحيحة ولكنه ارتكب المكروه كراهة
تنزيه ولا يسجد للسهو وقد قدمنا ان الاسرار في القراة والاذكار المشروعة
في الصلاة لا بد ان يسمع نفسه فان لم يسمعها من غير عارض لم تصح قراته
ولا ذكره فصل قال اصحابنا يستحب للامام في الصلوة الجهرية اربع سكتات
احداهن عقيب تكبيرة الاحرام ليأتي بدعا الاستفتاح والثانية بعد فراغه
من الفاتحة سكتة لطيفة جدا بين اخر الفاتحة وبين امين ليعلم ان امين
ليست من الفاتحة والثالثة بعد امين سكتة طويلة بحيث يقرا المأموم
الفاتحة والرابعة بعد الفراغ من السورة يفصل بها بين القراة وتكبيرة الهوي الى الركوع
فصل اذا فرغ من الفاتحة استحب له ان يقول امين والاحاديث الصحيحة
في هذا كثيرة مشهورة في كثرة فضله وعظم اجره وهذا التامين مستحب
لكل قارى سوا كان في الصلوة او خارجا منها وفيه اربع لغات افصحهن
واشهرهن امين بالمد والتخفيف والثانية بالقصر والتخفيف والثالثة امّا
والرابعة بالمد والتشديد فالاولتان مشهورتان والثالثة والرابعة حكاهما
الواحدي في اول البسيط والمختار الاولى وقد بسطت القول في بيان هذه
اللغات

نوافل الليل

ويجهر بها الامام والمنفرد تبعا للقراة واما المأموم فانه يجهر بها على المذهب

اللغات وشرحها وبيان معانيها ودلايلها وما يتعلق بها في كتاب تهذيب الاسما
واللغات ويستحب التامين في الصلوة للامام والماموم والمنفرد ويجهر
به الامام والمنفرد في الصلوة الجهرية والصحيح ان الماموم ايضا يجهر سوا كان
الجمع قليلا او كثيرا ويستحب ان يكون تامين الماموم مع تامين الامام لا
قبله ولا بعده وليس في الصلوة موضع يستحب ان يقترن فيه قول الماموم بقول الامام آمين
الا في قوله واما باقي الاقوال فيتاخر قول الماموم **فصل** يسن لكل من قرا في
الصلوة او غيرها اذا مر باية رحمة ان يسال الله تعالى رحمته واذا مر باية عذاب
ان يستعيذ به من النار او من العذاب او من الشر او من المكروه او يقول
اللهم اني اسالك العافية او نحو ذلك واذا مر باية تنزيه لله تعالى نزه فقال سبحانه
او تبارك الله رب العالمين او جلت عظمة ربنا او نحو ذلك **روينا** عن حذيفة بن
اليمان رضي الله عنهما قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة
فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى فقلت يركع بها ثم
افتتح النسا فقراها ثم افتتح آل عمران فقراها يقرا مترسلا اذا مر باية فيها تسبيح
سبح واذا مر بسوال سال واذا مر بتعوذ تعوذ رواه مسلم في صحيحه قال
اصحابنا ويستحب هذا السوال والاستعاذة للقاري في الصلوة وغيرها وللامام
والماموم والمنفرد لانه دعا فاستووا فيه كالتامين ويستحب لكل من قرا اليس
الله باحكم الحاكمين ان يقول بلى وانا على ذلك من الشاهدين واذا قرا اليس ذلك
بقادر على ان يحيي الموتى قال بلى اشهد واذا قرا فباي حديث بعده يومنون
قال امنت بالله واذا قال سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى ويقول
هذا كله في الصلوة وغيرها وقد بينت دلايله في كتاب التبيان في اداب حملة
القران **باب اذكار الركوع** قد تظاهرت الاخبار الصحيحة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه كان يكبر للركوع واجمع المسلمون عليه وهو سنة لو
تركه كان مكروها كراهة تنزيه ولا تبطل صلوته ولا يسجد للسهو وكذلك جميع
التكبيرات التي في الصلوة هي سنة الا تكبيرة الاحرام فانها ركن لا تنعقد
الصلوة الا بها وقد قدمنا عدد تكبيرات الصلوة في اول ابواب الدخول في
وهل يستحب مد التكبير فيه قولان للشافعي رحمه الله اصحهما وهو الجديد انه يستحب
مده الى ان يصل الى حد الركوع فيشتغل بتسبيح الركوع لئلا يخلو جزء من صلوته

عن ذكره بخلاف تكبيرة الاحرام فان الصحيح استحباب المد فيها لانه يحتاج الى بسط النية
عليها فاذا مد لم يشق عليه واذا حذفها سهل عليه وهكذا الحكم في التكبيرات وقد
تقدم ايضاح هذا في باب تكبيرة الاحرام **فصل** فاذا وصل الى حد الراكع
اشتغل باذكار الركوع فيقول سبحان ربي العظيم ثلث مرات فقد جا في
صحيح مسلم حديث حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في
ركوعه الطويل الذي كان قرا فيه سورة البقرة والنسا وال عمران سبحان
ربي العظيم ومعناه كرر سبحان ربي العظيم فيه كما جا مبينا في سنن ابي داود
وغيره وجا في كتب السنن انه صلى الله عليه وسلم قال اذا قال احدكم سبحان
ربي العظيم ثلاثا فقد تم ركوعه وثبت في الصحيحين عن عايشه رضي الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك
اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي وثبت في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا ركع يقول اللهم لك ركعت وبك امنت ولك اسلمت
خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي وجا في كتب السنن خشع
سمعي وبصري ومخي وعظمي وما استقلت به قدمي لله رب العالمين
وثبت في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملايكة والروح
قال اهل اللغة سبوح قدوس بضم اولهما وبالفتح لغتان اجودهما واشهرهما الضم **روينا** عن عوف بن مالك قال قمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة فقام فقرا سورة البقرة لا يمر باية رحمة الا وقف وسال ... ثم ركع بقدر
قيامه يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والعظمة والكبرياء
ثم قال في سجوده مثل ذلك هذا حديث صحيح رواه ابو داود والنسائي في سننهما
والترمذي في كتاب الشمايل باسانيد صحيحة **وروينا** في صحيح مسلم عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما الركوع فعظموا
فيه الرب واعلم ان هذا الحديث الاخير هو مقصود الفصل وهو تعظيم الرب
سبحانه وتعالى في الركوع باي لفظ كان ولكن الافضل ان يجمع بين هذه الا
ذكار كلها ان تمكن من ذلك بحيث لا يشق على غيره ويقدم التسبيح منها فان اراد
الاقتصار فيستحب التسبيح وادنى الكمال منه ثلاث تسبيحات ولو اقتصر على

واحدة كان

واحدة كان فاعلا لاصل التسبيح واذا اقتصر على البعض ان يفعل في بعض الاوقات
بعضها وفي وقت اخر بعضا وهكذا يفعل في الاوقات حتى يكون فاعلا لجميعها
وكذا ينبغي ان يفعل في اذكار جميع ابواب الكتاب واعلم ان الذكر في الركوع سنة
عندنا وعند جماهير العلماء فلو تركه عمدا او سهوا لا تبطل صلوته ولا يأثم
ولا يسجد للسهو وذهب الامام احمد الى انه واجب فينبغي للمصلي المحافظة
عليه للاحاديث الصريحة الصحيحة في الامر به كحديث ابن عباس اما الركوع
فعظموا فيه الرب وغيره مما سبق وليخرج عن خلاف العلماء رحمهم الله تعالى والله اعلم

فصل قراءة القرآن في الركوع والسجود فان قرأ غير الفاتحة لم تبطل صلوته
وكذا لو قرأ الفاتحة لا تبطل صلوته على الاصح وقال بعض اصحابنا تبطل **وروينا**
في صحيح مسلم عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اقرأ راكعا او ساجدا **وروينا** في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا واني نهيت ان اقرأ راكعا او ساجدا

باب ما يقول في رفع رأسه من الركوع وفي اعتداله السنة ان يقول
حال رفعه من الركوع سمع الله لمن حمده ولو قال من حمد الله سمع له جاز نص عليه
الشافعي في الام فاذا استوى قائما قال ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه
ملء السموات وملء الارض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد
احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا
ينفع ذا الجد منك الجد **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمع الله لمن حمده حين
يرفع رأسه من الركوع ثم يقول وهو قائم ربنا لك الحمد وفي رواية ربنا ولك
الحمد بالواو وكلاهما حسن **وروينا** مثله في الصحيحين عن جماعة من الصحابة **وروينا**
في صحيح مسلم عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا رفع رأسه من الركوع قال سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ملء السموات
وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد **وروينا** في صحيح مسلم عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع رأسه
من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شيء
بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي

لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وروينا في صحيح مسلم ايضا من رواية ابن
عباس ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء
بعد وروينا في صحيح البخاري عن رفاعة بن رافع الزرقي رضي الله عنه قال كنا يوما
نصلي ورا النبي صلى الله عليه وسلم فلما رفع راسه من الركعة قال سمع الله لمن
حمده فقال رجل وراه ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف
قال من المتكلم قال انا قال رايت بضعة وثلثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها اول

فصل اعلم انه يستحب ان يجمع بين هذه الاذكار كلها على ما قدمناه في اذكار
الركوع فان اقتصر على بعضها فليقتصر على سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد
ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد فان بالغ في الاقتصار
قال سمع الله لمن حمده فلا اقل من ذلك واعلم ان هذه الاذكار مستحبة كلها
للامام والماموم والمنفرد الا ان الامام لا ياتي بجميعها الا ان يعلم من حال
المامومين انهم يوثرون التطويل واعلم ان هذا سنه ليس بواجب فلو تركه
كره له كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو ويكره قراة القران في هذا الاعتدال
كما يكره في الركوع والسجود والله اعلم

باب اذكار السجود

فاذا فرغ من
اذكار الاعتدال كبر وهوى ساجدا وامد التكبير الى ان يضع جبهته على الارض وقد
قدمنا حكم هذه التكبيرة وانها سنه لو تركها لم تبطل صلواته ولا يسجد
للسهو واذا سجد اتى باذكار السجود وهي كثيرة فمنها ما رويناه في صحيح مسلم
من رواية حذيفة المتقدمة في صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم حين قرا
البقرة والنسا وال عمران في الركعة الواحدة ولا يمر باية عذاب الا استعاذ
قال ثم سجد فقال سبحان ربي الاعلى فكان سجوده قريبا من قيامه وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه
وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وروينا
في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها ما قدمناه في الركوع ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملايكة
والروح وروينا في صحيح مسلم ايضا عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول في سجوده اللهم لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت سجد
وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين

وروينا

من رواية

انهم

وما بينهما

لا يمر باية رحمة الا سال

وروينا في الحديث الصحيح في كتب السنن عن عوف بن مالك ما قدمناه في فصل الركوع
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركع ركوعه الطويل يقول سبحان ذي الجبروت
والملكوت والكبرياء والعظمة ثم قال في سجوده مثل ذلك وروينا في كتب السنن
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال واذا سجد احدكم فليقل سبحان ربي الاعلى ثلاثا
وذلك ادناه وروينا في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت افتقدت
النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فتحسست فاذا هو راكع او ساجد
يقول سبحانك وبحمدك لا اله الا انت وفي رواية فوقعت يدي على
بطن قدمه وهو في السجود وهما منصوبتان وهو يقول اللهم اعوذ
برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاما الركوع فعظموا فيه الرب
واما السجود فاجتهدوا فيه في الدعا فقمن ان يستجاب لكم يقال
قمن بفتح الميم وكسرها ويجوز في اللغة قمين ومعناه حقيق وجدير
وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة ايضا رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا
الدعا وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة ايضا رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله واوله واخره
وعلانيته وسره دقه وجله بكسر اولهما ومعناه قليله وكثيره واعلم انه
يستحب ان يجمع في سجوده جميع ما ذكرناه فان لم يتمكن منه في وقت اتى به
في اوقات كما قدمناه في الابواب السابقة واذا اقتصر على التسبيح مع قليل
من الدعا وتقدم التسبيح وحكمه ما ذكرناه في اذكار الركوع من كراهة قراة
القران فيه وباقي الفروع فصل اختلف العلما في السجود في الصلوة والقيام
ايهما افضل فمذهب الشافعي رضي الله عنه ومن وافقه ان القيام افضل لقول
النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في صحيح مسلم افضل الصلاة طول
القنوت ومعناه القيام ولان ذكر القيام هو القران وذكر السجود التسبيح
والقران افضل فكان ما طوله افضل وذهب بعض العلما الى ان السجود افضل
لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتقدم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد

قال الامام ابو عيسى الترمذي في كتابه اختلف اهل العلم في هذا فقال بعضهم
طول القيام في الصلاة افضل من كثرة الركوع والسجود وقال بعضهم كثرة الركوع وا
لسجود افضل من طول القيام وقال احمد بن حنبل روي فيه حديثان عن النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يقض فيه احمد بشيء وقال اسحق اما بالنهار فكثرة الركوع
والسجود واما بالليل فطول القيام الا ان يكون رجل له حزب بالليل ياتي عليه
فكثرة الركوع والسجود في هذا احب الي لانه ياتي على حزبه وقد ربح كثرة الركوع
والسجود قال الترمذي وانما قال اسحق هذا لانه وصف صلوة النبي صلى
الله عليه وسلم بالليل ووصف طول القيام واما بالنهار فلم يوصف من
صلوته صلى الله عليه وسلم من طول القيام ما وصف بالليل **فصل** اذا
سجد للتلاوة استحب ان يقول في سجوده ما ذكرناه في سجود الصلاة
ويستحب ان يقول معه اللهم اجعلها لي عندك ذخرا واعظم لي بها اجرا
وضع عني بها وزرا وتقبلها مني كما تقبلتها من داود عليه السلام ويستحب ان يقول
ايضا سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا نص الشافعي على هذا
الاخير ايضا **باب ما يقول في رفع راسه من السجود** وفي الجلوس
بين السجدتين السنة ان يكبر من حين يبتدئ بالرفع ويمد التكبير الى ان
يستوي جالسا وقد قدمنا بيان عدد التكبيرات والخلاف في مدها والم
بطل لها فاذا فرغ من التكبير واستوى جالسا فالسنة ان يدعو بما رو
يناه في سنن ابي داود والترمذي والنسائي والبيهقي وغيرها عن حذيفة رضي الله عنه
في حديثه المتقدم في صلوة النبي صلى الله عليه وسلم في الليل وقيامه الطويل
بالبقرة والنساء وال عمران وركوعه نحو قيامه وسجوده نحو ذلك قال
وكان يقول بين السجدتين رب اغفر لي رب اغفر لي وجلس بقدر سجوده
وبما رويناه في سنن البيهقي عن ابن عباس في حديث مبيته عند خالته
ميمونة رضي الله عنها وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الليل فذكره
قال وكان اذا رفع راسه من السجدة قال رب اغفر لي وارحمني واجبرني
وارفعني وارزقني واهدني وفي رواية ابي داود وعافني اسناده حسن والله
اعلم **فصل** فاذا سجد السجدة الثانية قال فيها ما ذكرناه في الاولى سواء فاذا
رفع راسه منها رفع مكبرا وجلس للاستراحة جلسة لطيفة بحيث تسكن جوارحه

في سجود القرآن بالليل سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره
شرط الصحيح واما قوله اللهم اجعلها لي عندك ذخرا الى آخره فرواه الترمذي

سكوتا بينا ثم يقوم مكبرا الى الركعة الثانية ويمد التكبير الى ان يرفع من السجود
الى ان ينتصب قائما ويكون المد بعد اللام من الله هذا اصح الاوجه لاصحابنا ولهم
وجه انه يرفع بغير تكبير ويجلس للاستراحة فاذا نهض كبر ووجه ثالث انه
يرفع من السجود مكبرا فاذا جلس قطع التكبير ثم يقوم بغير تكبير ولا خلاف انه
لا ياتي بتكبيرتين في هذا الموضع وانما قال اصحابنا الوجه الاول اصح لئلا
يخلو جزء من الصلوة عن ذكر واعلم ان جلسة الاستراحة سنة صحيحة ثابتة
في صحيح البخاري وغيره من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومذهبنا
استحباب هذه السنة الصحيحة ثم هي مستحبة عقيب السجدة
الثانية من كل ركعة يقوم عنها ولا تستحب في سجود التلاوة في الصلوة
وقد اوضحت امرها في شرح المهذب رحمه الله تعالى وفي شرح البخاري ايضا
وليس مقصودي في هذا الكتاب الا بيان الاذكار خاصة والله اعلم

باب اذكار الركعة الثانية اعلم ان الاذكار التي ذكرناها في الركعة الاولى
يفعلها كلها في الركعة الثانية على ما ذكرناه في الاولى من الفرض والنفل
وغير ذلك من الفروع المذكورة الا في اشياء احدها ان الركعة الاولى فيها
تكبيرة الاحرام وهي ركن وليس كذلك الثانية فانه لا تكبير في اولها وانما التكبير
التي قبلها للرفع من السجود مع الخامسة الثاني لا يشرع دعاء الاستفتاح
في الثانية بخلاف الاولى الثالث قدمنا انه يتعوذ في الاولى بلا خلاف
وفي الثانية خلاف الاصح انه يتعوذ الرابع ان المختار ان القراءة في الثانية
تكون اقل من الاولى وفيه الخلاف الذي قدمناه والله اعلم

باب القنوت في الصبح اعلم ان القنوت في الصبح سنة للحديث الصحيح
فيه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل
يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا رواه الحاكم ابو عبد الله في كتاب الاربعين
وقال حديث صحيح واعلم ان القنوت مشروع عندنا في الصبح وهو سنة متاكدة
لو تركه لم تبطل صلوته لكن يسجد للسهو سواء تركه عمدا او سهوا واما غير
الصبح من الصلوات الخمس فهل يقنت فيها فيه ثلثة اقوال للشافعي الاصح المشهور
منها ان نزل بالمسلمين نازلة قنتوا وان لم تنزل لا يقنتون والثاني يقنتون
مطلقا والثالث لا يقنتون مطلقا والله اعلم ويستحب القنوت عندنا في

النصف الاخير من شهر رمضان في الركعة الاخيرة من الوتر ولنا وجه انه
فيها في جميع السنة وهو مذهب ابي حنيفه والمعروف من مذهبنا هو
الاول والله اعلم **فصل** اعلم ان محل القنوت عندنا في الصبح بعد الرفع
من الركوع في الركعة الثانية وقال مالك رحمه الله يقنت قبل الركوع قال
اصحابنا لو قنت شافعي قبل الركوع لم يحسب له بل يعيده بعد الركوع على
الاصح ولنا وجه انه يحسب وعلى الاصح يعيده بعد الركوع ويسجد للسهو
وقيل لا يسجد **واما** لفظه فالاختيار ان يقول ما **روينا** في الحديث الصحيح
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي وغيرها بالاسناد
الصحيح **عن** الحسن بن علي رضي الله عنهما قال علمني رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلمات اقولهن في الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت
وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت فانك تقضي
ولا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت تباركت وتعاليت قال الترمذي
هذا حديث حسن قال ولا نعرف عن النبي صلى الله عليه في القنوت شيئا احسن
من هذا **وفي رواية** ذكرها البيهقي ان محمد ابن الحنفية وهو ابن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه ان هذا الدعا هو الذي كان ابي يدعو به في صلوة
الفجر في قنوته ويستحب ان يقول عقب هذا الدعا اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد وسلم فقد جا في رواية النسائي في هذا الحديث باسناد
حسن وصلى الله على النبي قال اصحابنا وان قنت بما جا عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه كان حسنا وهو انه قنت في الصبح بعد الركوع اللهم انا نستعينك
ونستغفرك ولا نكفرك ونؤمن بك ونخلع من يفجرك اللهم اياك نعبد
ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجوا رحمتك ونخشى عذابك
ان عذابك الجد بالكفار ملحق اللهم عذب الكفرة الذين يصدون عن سبيلك
ويكذبون رسلك ويقاتلون اولياءك اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات واصلح ذات بينهم والف بين قلوبهم واجعل في قلوبهم
الايمان والحكمة وثبتهم على ملة رسولك صلى الله عليه وسلم واوزعهم
ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم اله الحق
واجعلنا منهم واعلم ان المنقول عن عمر بن الخطاب عذب كفرة اهل الكتاب

لان قتالهم في ذلك الزمان كان مع كثرة اهل الكتاب واما اليوم فالاختيار
ان يقول عذب الكفرة فانه اعم **قوله** نخلع اي نترك **وقوله** يفجرك اي يلحد في
صفاتك **وقوله** نحفد بكسر الفا اي نسارع **وقوله** الجد بكسر الجيم اي الحق
وقوله ملحق بكسر الحا على المشهور ويقال بفتحها **وقال** اصحابنا يستحب
الجمع بين قنوت عمر وبين ما تقدم فان جمع بينهما فالاصح تاخير قنوت عمر فان اقتصر
فليقتصر على الاول فانما يستحب الجمع بينهما اذا كان منفردا او امام محصورين
يرضون بالتطويل واعلم ان القنوت لا يتعين فيه دعا على المذهب المختار فاي
دعا دعا به حصل القنوت ولو دعا باية او ايات من القران العزيز وهي
مشتملة على الدعا حصل القنوت ولكن الافضل ما جاءت به السنة
وقد ذهب جماعة من اصحابنا الى انه يتعين ولا يجزي غيره والمختار
انه ليس متعينا واعلم انه يستحب اذا كان المصلي اماما ان يقول
اللهم اهدنا بلفظ الجمع وكذلك الباقي ولو قال اهدني حصل القنوت
وكان مكروها لانه يكره للامام تخصيص نفسه بالدعا **وروينا** في
سنن ابي داود والترمذي عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يوم عبد قوما فيخص نفسه بدعوة دونهم
فان فعل فقد خانهم قال الترمذي حديث حسن **فصل** اختلف اصحابنا
في رفع اليدين في دعا القنوت ومسح الوجه بهما على ثلاثة اوجه الاصح
انه يستحب رفعهما ولا يمسح الوجه والثاني يرفع ويمسح والثالث
لا يمسح ولا يرفع واتفقوا على انه لا يمسح غير الوجه من الصدر ونحوه بل
قالوا ذلك مكروه واما الجهر بالقنوت والاسرار به فقال اصحابنا
ان كان المصلي منفردا اسر به وان كان اماما جهر على المذهب الصحيح المختار
الذي ذهب اليه الاكثرون والثاني انه يسر كسائر الدعوات في
الصلوة واما الماموم فان لم يجهر الامام قنت سرا كسائر الدعوات فانه يوافق
فيه الامام سرا وان جهر الامام بالقنوت فان كان الماموم يسمعه
امن على دعائه وشاركه في الثناء في اخره وان كان لا يسمعه قنت سرا
وقيل يومن وقيل له ان يشاركه مع عدم سماعه والمختار الاول واما غير
الصبح اذا قنت فيها حيث نقول به فان كانت جهرية وهي العشاء

والمغرب فهي كالصبح والحديث الصحيح في قنوت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا القرا ببير معونه يقتضي ظاهره الجهر بالقنوت في جميع الصلوات ففي صحيح البخاري في باب تفسير قول الله تعالى ليس لك من الامر شي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم جهر بالقنوت في قنوت النازله

باب التشهد في الصلوة

اعلم ان الصلوة ان كانت ركعتين فحسب كالصبح والنوافل فليس فيها الا تشهد واحد وان كانت ثلاث ركعات او اربعا ففيهما تشهدان اول وثاني ويتصور في حق الثلاث ويتصور في حقه في صلوة المغرب اربع تشهدات مثل ان يدرك الامام بعد الركوع في الثانية فيتابعه في التشهد الاول والثاني ولم يحصل له من الصلوة الا ركعة فاذا سلم الامام قام المسبوق لياتي بالركعتين الباقيتين عليه فيصلي ركعة ويتشهد عقيبها ثالثة ثم يصلي الثالثه ويتشهد عقيبها اما اذا صلى نافلة فنوى اكثر من اربع ركعات بان نوى مايه ركعة فالاختيار ان يقتصر فيها على تشهدين فيصلي ما نواه الا ركعتين ويتشهد ثم ياتي بالركعتين ويتشهد التشهد الثاني ويسلم قال جماعة من اصحابنا لا يجوز ان يزيد على تشهدين ولا يجوز ان يكون بين التشهد الاول والثاني اكثر من ركعتين ويجوز ان يكون بينهما ركعة واحدة فان زاد على تشهدين او كان بينهما اكثر من ركعتين بطلت صلوته وقال اخرون يجوز ان يتشهد في كل ركعة والاصح في كل ركعتين لا في ركعة والله اعلم

واعلم ان التشهد الاخير واجب عند الشافعي رضي الله عنه واكثر العلما وسنة عند ابي حنيفة ومالك واما التشهد الاول فسنة عند الشافعي ومالك وابي حنيفة والاكثرين وواجب عند احمد فلو تركه عند الشافعي صحت صلوته ولكن يسجد للسهو سوا تركه عمدا او سهوا والله اعلم

فصل

واما لفظ التشهد فثبت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث تشهدات اصحها رواية ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما الثاني رواية ابن عباس التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة

الله

ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله رواه مسلم في صحيحه الباث برواية ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم التحيات الطيبات الصلوات لله السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله رواه مسلم في صحيحه
وروينا في سنن البيهقي باسناد جيد عن القسم قال علمتني عايشة رضي الله
عنها قالت هذا تشهد النبي صلى الله عليه وسلم التحيات لله والصلوات
والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله وفي هذا فايدة حسنة وهي ان تشهده صلى الله عليه وسلم
بلفظ تشهدنا وروينا في موطا مالك وسنن البيهقي وغيرهما بالاسانيد
الصحيحة عن عبد الرحمن بن عبد القاري وهو بتشديد الياء انه سمع عمر
بن الخطاب رضي الله عنه وهو على المنبر وهو يعلم الناس التشهد وهو
يقول قولوا التحيات لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات لله السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وروينا
في الموطا وسنن البيهقي وغيرهما ايضا باسناد صحيح عن عايشة رضي الله عنها
انها كانت تقول التحيات الطيبات الصلوات الزاكيات لله السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
وفي رواية عنها في هذه الكتب التحيات الصلوات الطيبات الزاكيات
لله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين وروينا في موطا مالك وسنن البيهقي ايضا بالاسناد الصحيح
عن مالك عن نافع عن ابن عمر انه كان يتشهد فيقول بسم الله التحيات لله
الصلوات لله الزاكيات لله السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين شهدت ان لا اله الا الله شهدت ان محمدا عبده
ورسوله والله اعلم فهذه انواع من التشهد قال البيهقي والثابت عن رسول الله

رسول الله

صلى الله عليه وسلم ثلاث أحاديث حديث ابن مسعود وابن عباس وأبي موسى هذا
كلام البيهقي وقال غيره الثلاثة صحيحة وأصحها حديث ابن مسعود واعلم أنه
يجوز التشهد بأي تشهد شاء من هذه المذكورات هكذا نص عليه الشافعي
وغيره من العلماء رضي الله عنهم وأفضلها عند الشافعي حديث ابن عباس
للزيادة التي فيه من لفظ المباركات قال الشافعي وغيره من العلماء رحمهم
الله تعالى ولكون الأمر فيها على السعة والتخيير اختلف ألفاظ الرواة والله أعلم

فصل الاختيار أن يأتي بتشهد من الثلاثة الأول بكماله فلو حذف
بعضه فهل يجوز فيه تفصيل فاعلم أن لفظ المباركات والصلوات والطيبات
والزاكيات سنة ليس بشرط في التشهد فلو حذفها كلها واقتصر على التحيات
لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فواجب لا يجوز حذف شيء
منه إلا لفظ ورحمة الله وبركاته ففيهما ثلاثة أوجه لأصحابنا أصحها لا
يجوز حذف واحدة منهما وهذا هو الذي يقتضيه الدليل لاتفاق الأحاديث
عليهما والثاني يجوز حذفهما والثالث يجوز حذف وبركاته دون ورحمة الله
وقيل إن هذا هو الأصح وقال أبو العباس بن سريج من أصحابنا يجوز أن يقتصر
على قوله التحيات لله سلام عليك أيها النبي سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فأكثر الروايات السلام عليك
أيها النبي وكذا السلام علينا بالألف واللام فيهما وفي بعض الروايات
سلام بحذفهما قال أصحابنا كلاهما جائز ولكن الأفضل السلام بالألف واللام
لكونه الأكثر ولما فيه من الزيادة والاحتياط وأما التسمية قبل التحيات
فقد روينا حديثا مرفوعا في سنن النسائي والبيهقي وغيرهما بإثباتها
وقد تقدم إثباتها في تشهد ابن عمر لكن قال البخاري والنسائي وغيرهما
من أئمة الحديث إن زيادة التسمية غير صحيحة عن النبي صلى الله عليه
وسلم ولهذا قال جمهور أصحابنا لا تستحب التسمية وقال بعض
أصحابنا تستحب والمختار أنه لا يأتي بها لأن جمهور الصحابة الذين
رووا التشهد لم يرووها

فصل اعلم أن الترتيب في التشهد مستحب
ليس بواجب فلو قدم بعضه على بعض جاز على المذهب الصحيح المختار الذي قاله
الجمهور ونص عليه الشافعي رحمه الله في الأم وقيل لا يجوز كألفاظ الفاتحة

ويدل للجواز تقديم السلام على لفظ الشهادة في بعض الروايات وتأخيره في
بعضها كما قدمناه واما الفاتحة فالفاظها وترتيبها معجز فلا يجوز
ولا يجوز التشهد بالعجمية لمن قدر على العربية ومن لم يقدر يتشهد
بلسانه ويتعلم كما ذكرنا في تكبيرة الاحرام **فصل** السنة في التشهد
الاسرار لاجماع المسلمين على ذلك ويدل عليه من الحديث ما رويناه في سنن
ابي داود والترمذي والبيهقي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
من السنة ان يخفي التشهد قال الترمذي حديث حسن وقال الحاكم صحيح
واذا قال الصحابي من السنة كذا كان بمعنى قوله قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا هو المذهب الصحيح المختار الذي عليه جمهور العلما من الفقها
والمحدثين واصحاب الاصول والمتكلمين فلو جهر به كره ولم تبطل صلاته
ولا يسجد للسهو **باب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد**
اعلم ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة عند الشافعي رضي الله عنه
بعد التشهد الاخير لو تركها فيه لم تصح صلاته ولا تجب الصلوة على الآل
على المذهب الصحيح المشهور لكن تستحب وقال بعض اصحابنا
تجب والافضل ان يقول اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد
وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي
الامي وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد
وروينا هذه الكيفية في صحيح البخاري ومسلم عن كعب بن عجرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا بعضها وبعضها في صحيحيهما ايضا من رواية غير كعب
وسياتي تفصيله في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم
والواجب منه اللهم صل على محمد وان شا قال صلى الله على محمد وان شا
قال صلى الله على رسوله او ان شا قال صلى الله على النبي ولنا وجه انه لا يجوز
الا قوله اللهم صل على محمد ولنا وجه انه يجوز ان يقول صلى الله على احمد
ووجه انه يقول صلى الله عليه والله اعلم **واما** التشهد الاول فلا
تجب فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بلا خلاف وهل تستحب فيه فيه وجهان
اصحهما تستحب ولا تستحب الصلوة على الآل على الصحيح وقيل تستحب
ولا يستحب الدعا في التشهد الاول عندنا بل قال اصحابنا يكره لانه مبني على

التخفيف بخلاف التشهد الاخير والله أعلم **باب الدعا بعد التشهد الاخير**

اعلم ان الدعا بعد التشهد الاخير مشروع بلا خلاف روينا في صحيح البخاري
ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
علمهم التشهد ثم قال في اخره ثم ليتخير من الدعا ما شا واعلم ان هذا الدعا
مستحب ليس بواجب ويستحب تطويله الا ان يكون اماما وله ان يدعو
بما شا من امور الاخرة والدنيا وله ان يدعو بالدعوات المأثورة وله
ان يدعو بدعوات يخترعها والمأثورة افضل ثم المأثورة منها ما ورد في هذا
الموطن ومنها ما ورد في غيره وافضلها ما ورد هنا ونحن في هذا الموضع
ادعية كثيرة منها ما روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم من التشهد
الاخير فليتعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن
فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال ورواه مسلم من طرق
كثيرة وفي رواية منها اذا تشهد احدكم فليستعذ بالله من اربع يقول
اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا و
الممات ومن فتنة المسيح الدجال وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلوة اللهم
اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلوة اللهم اني اعوذ بك من عذاب
القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا
والممات اللهم اني اعوذ بك من المأثم والمغرم وروينا في صحيح مسلم عن علي
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلوة
يكون من اخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما
اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت
المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم علمني دعا ادعو به في صلوتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي
ظلما كثيرا

ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك
أنت الغفور الرحيم هكذا ضبطناه ظلماً كثيراً بالثاء المثلثة في معظم الروايات
وفي بعض روايات مسلم كبيراً بالباء الموحدة وكلاهما حسن فينبغي أن يجمع
بينهما فيقال كثيراً كبيراً وقد احتج البخاري في صحيحه والبيهقي وغيرهما من
الأئمة بهذا الحديث للدعاء في آخر الصلوة وهو استدلال صحيح فإن
قوله في صلاتي يعم جميعها ومن مظان الدعاء في الصلوة هذا الموطن وروينا
بإسناد صحيح في سنن أبي داود عن أبي صالح ذكوان عن بعض أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل كيف تقول في الصلوة قال
أتشهد وأقول اللهم إني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار أما إني لا أحسن
دندنتك ولا دندنة معاذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم حولها ندندن
أي حول الجنة والنار أو حول مسئلتيهما إحداهما مسئلة طلب والثانية مسئلة
استعاذة والله أعلم ومما يستحب الدعاء به في كل موطن اللهم إني أسألك
العفو والعافية اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى والله أعلم

باب السلام للتحلل من الصلوة

اعلم أن السلام للتحلل من الصلوة ركن من
أركانها وفرض من فروضها لا تصح إلا به هذا مذهب الشافعي ومالك
وأحمد وجماهير السلف والخلف والأحاديث الصحيحة المشهورة مصرحة بذلك واعلم
أن الأكمل في السلام أن يقول عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله وعن يساره
السلام عليكم ورحمة الله ولا يستحب أن يقول معه وبركاته لأنه لم يصح
فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كان قد جاء في رواية لأبي داود وقد ذكره جماعة من
أصحابنا منهم إمام الحرمين وزاهر السرخسي والروياني في الحلية ولكنه شاذ
والمشهور ما قدمناه والله أعلم وسواء كان المصلي إماماً أو منفرداً أو في جماعة
قليلة أو كثيرة أو في فريضة أو نافلة ففي كل ذلك يسلم تسليمتين كما ذكرنا ويلتفت
بهما إلى الجانبين والواجب تسليمة واحدة وأما الثانية فسنة لو تركها لم يضره
ثم الواجب من لفظ السلام أن يقول السلام عليكم ولو قال سلام لم يجزه على الأصح
ولو قال عليكم السلام أجزأه على الأصح ولو قال السلام عليك أو سلام عليك
أو سلامي عليكم أو سلام الله عليكم أو سلام عليكم بغير تنوين أو قال السلام
عليهم لم يجزه شيء من هذا بلا خلاف وتبطل صلاته إن قاله متعمداً في

عامداً عالماً

فى كل ذلك الا ان ... السلام عليهم فانه لا تبطل صلاته لانه دعا وان
كان ساهيا لم تبطل ولا يحصل التحلل من الصلوة بل يحتاج الى استيناف
سلام صحيح ولو اقتصر الامام على تسليمة واحدة اتى الماموم بالتسليمتين قال
القاضي ابو الطيب الطبري من اصحابنا وغيره اذا سلم الامام فالماموم بالخيار
ان شا سلم في الحال وان شا استدام الجلوس للدعا واطال ان شا والله اعلم

باب ما يقول الرجل اذا كلمه انسان وهو في الصلوة

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من نابه شي في صلاته فليقل سبحان الله وفي
رواية في الصحيح اذا نابكم امر فليسبح الرجال وليصفق النسا

باب الاذكار بعد الصلوة

اجمع العلما على استحباب الذكر بعد
الصلاة وجات فيه احاديث كثيرة صحيحة في انواع متعددة
فنذكر اطرافا من اهمها روينا في كتاب الترمذي عن ابي امامة
رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي الدعا
اسمع قال جوف الليل الاخر ودبر الصلوات المكتوبات قال الترمذي
حديث حسن وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال كنت اعرف انقضا صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالتكبير وفي رواية في صحيحيهما عن ابن عباس ان رفع الصوت بالذكر حين
ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال ابن عباس كنت اعلم اذا انصرفوا بذلك اذا سمعته وروينا
في صحيح مسلم عن ثوبان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا انصرف من صلوته استغفر ثلثا وقال اللهم انت السلام
ومنك السلام تباركت ذا الجلال والاكرام قيل للاوزاعي وهو
احد رواة الحديث كيف الاستغفار قال تقول استغفر الله وروينا
في صحيح البخاري ومسلم عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من الصلاة وسلم قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير اللهم لا مانع لما
اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وروينا

بقوله

بالصحيح

وفي رواية لمسلم كان

في صحيح

وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما انه كان يقول دبر كل صلاة
حين يسلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي
قدير ولا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة
وله الفضل وله الثنا الحسن الجميل لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو
كره الكافرون قال ابن الزبير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلل بهن
دبر كل صلاة وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان فقرا المهاجرين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب اهل الدثور
بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم
ولهم فضل من اموالهم يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون
فقال الا اعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم
ولا يكون احد افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله
قال تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلثا وثلثين قال ابو
صالح الراوي عن ابي هريرة لما سيل عن كيفية ذكرهن قال يقول سبحان الله
والحمد لله والله اكبر حتى يبلغ من جميعهن ثلثا وثلثين الدثور جمع دثر
بفتح الدال واسكان الثا المثلثة المال الكثير وروينا في صحيح مسلم عن كعب
ابن عجرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال معقبات لا يخيب
قايلهن او فاعلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلثا وثلثين تسبيحة وثلثا وثلثين
تحميدة واربعا وثلثين تكبيرة وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سبح الله في دبر كل صلاة
ثلثا وثلثين وكبر ثلثا وثلثين وقال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير غفرت خطاياه وان كانت
مثل زبد البحر وروينا في صحيح البخاري في اوايل كتاب الجهاد عن سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ
دبر الصلاة بهولا الكلمات اللهم اني اعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان
ارد الى ارذل العمر واعوذ بك الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر
وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن عبد الله بن عمرو رضي الله
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خصلتان او خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم

وهو

وحمد الله ثلثا وثلثين

من فتنة

عنهما

الا دخل الجنة هما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله تعالى في دبر كل
صلوة عشرا ويحمد عشرا ويكبر عشرا فذلك خمسون ومايه باللسان والف
وخمس مايه في الميزان ويكبر اربعا وثلثين اذا اخذ مضجعه ويحمد ثلثا وثلثين
ويسبح ثلثا وثلثين فذلك مايه باللسان والف في الميزان قال فلقد رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده قالوا يا رسول الله كيف هما
يسير ومن يعمل بهما قليل قال يأتي احدكم يعني الشيطان في منامه فينومه
قبل ان يقوله ويأتيه في صلاته فيذكره حاجة قبل ان يقولها اسناده صحيح
الا فيه عطا ابن السايب وفيه اختلاف بسبب اختلاطه وقد اشار ايوب
السختياني الى صحة حديثه هذا وروينا في سنن ابي داود والنساي والترمذي
وغيرهم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال امرني رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اقرا بالمعوذتين دبر كل صلاة وفي رواية ابي داود بالمعوذات
فينبغي ان يقرا قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب
الناس وروينا باسناد صحيح في سنن ابي داود والنساي عن معاذ رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ والله
اني لاحبك فقال اوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول اللهم اعني
على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وروينا في كتاب ابن السني عن
انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى صلاته
مسح جبهته بيده اليمنى ثم قال اشهد ان لا اله الا الله الرحمن الرحيم اللهم اذهب
عني الهم والحزن وروينا فيه عن ابي امامة رضي الله عنه قال ما دنوت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم في دبر كل صلاة مكتوبة ولا تطوع الا سمعته
يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلها اللهم انعشني واجبرني واهدني لصالح
الاعمال والاخلاق انه لا يهدي لصالحها الا انت ولا يصرف سيئها
الا انت وروينا فيه عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اذا انصرف من الصلوة اللهم اجعل خير عمري اخره وخير عملي خواتمه واجعل
خير ايامي يوم القاك وروينا فيه عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب
القبر وروينا فيه باسناد ضعيف عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال قال

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم فليبدا بحمد الله والثنا عليه ثم يصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شا **باب الحث على ذكر الله تعالى بعد صلوة
الصبح** اعلم ان اشرف اوقات الذكر في النهار الذكر بعد صلاة الصبح وروينا
عن انس رضي الله عنه في كتاب الترمذي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين
كانت له كاجر حجة وعمرة تامة تامة تامة قال الترمذي حديث حسن وروينا
في كتاب الترمذي وغيره عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من قال في دبر صلوة الصبح وهو ثان رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شي قدير عشر
مرات كتبت له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيات ورفع له عشر
درجات وكان يومه ذلك في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان
ولم ينبغ لذنب ان يدركه في ذلك اليوم الا الشرك بالله تعالى قال الترمذي
هذا حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود
عن مسلم بن الحارث التميمي الصحابي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اسر
اليه فقال اذا انصرفت من صلوة المغرب فقل اللهم اجرني من النار سبع مرات
فانك اذا قلت ذلك ثم مت من ليلتك كتب لك جوار منها واذا صليت
الصبح فقل كذلك فانك ان مت من يومك كتب لك جوار منها وروينا
في مسند الامام احمد وسنن ابن ماجه وكتاب ابن السني عن ام سلمة رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال اللهم اني
اسلك علما نافعا وعملا متقبلا ورزقا حلالا طيبا وروينا فيه عن صهيب
رضي الله عنه ان رسول الله كان يحرك شفتيه بعد صلاة الفجر بشي فقلت يا رسول الله
ما هذا الذي تقول قال اللهم بك احاول وبك اصاول وبك اقاتل والاحاد
يث بمعنى ما ذكرته كثيرة وسياتي في الباب الاتي من بيان الاذكار التي تقال
في اول النهار ما تقربه العيون ان شا الله تعالى وروينا عن ابي محمد البغوي
في شرح السنة قال قال علقمة بن قيس بلغنا ان الارض تعج الى الله تعالى
من نومة العالم بعد صلاة الصبح **باب ما يقال عند الصباح وعند
المسا** اعلم ان هذا الباب واسع جدا ليس في الكتاب اطول منه وانا اذكر

ان شاء الله تعالى فيه جملا من مختصراته فمن وفق للعمل بكلها فهي نعمة من الله تعالى
وفضل وطوبى له ومن عجز عن جميعها فليقتصر من مختصراتها على ما شاء
ولو كان ذكرا واحدا والاصل في هذا الباب من القران العزيز قوله تعالى
وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال سبحانه وتعالى
وسبح بالعشي والابكار وقال تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة
ودون الجهر من القول بالغدو والاصال قال اهل اللغة الاصال جمع
اصيل وهو ما بين العصر والمغرب وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه قال اهل اللغة العشي ما بين
زوال الشمس الى غروبها وقال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها
اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن
ذكر الله الاية وقال تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق
وروينا في صحيح البخاري عن شداد بن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا
عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت
اذا قال ذلك حين يمسي فمات من يومه دخل الجنة او كان من اهل الجنة واذا قال
حين يصبح فمات من يومه مثله معنى ابوء اقر واعترف وروينا في صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يات احد يوم القيامة
بافضل مما جاء به الا احد قال مثل او زاد عليه وفي رواية ابي داود
سبحان الله العظيم وبحمده وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي
وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن عبد الله بن خبيب بضم الخاء المعجمة رضي الله عنه
قال خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي
لنا فادركناه فقال قل فلم اقل شيئا ثم قال قل فلم اقل شيئا ثم قال قل فقلت يا رسول
الله ما اقول قال قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث
مرات تكفيك من كل شيء قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن
ابي داود والترمذي وابن ماجه وغيرها بالاسانيد الصحيحة
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا اصبح

[هامش: ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت]
[هامش: ما قال]
[هامش: قل]

رسول الله

اللهم بك

اللهم بك اصبحنا وبك امسينا واليك النشور قال الترمذي حديث حسن

وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا كان في سفر واسحر يقول سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا
صاحبنا وافضل علينا عائذا بالله من النار قال القاضي عياض وصاحب
المطالع وغيرهما سمع بفتح الميم المشددة ومعناه بلغ سامع قولي هذا لغيره
تنبيها على الذكر في السحر والدعاء ذلك الوقت وضبطه الخطابي وغيره
سمع بكسر الميم المخففة قال الامام ابو سليمان الخطابي سمع سامع معناه شهد
شاهد وحقيقته ليسمع السامع وليشهد الشاهد على حمدنا لله تعالى على نعمه
وحسن بلائه وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امسى قال امسينا وامسى الملك
لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له قال الراوي اراه قال فيهن
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير رب اسالك خير ما في هذه الليلة
وخير ما بعدها واعوذ بك من شر ما في هذه الليلة ومن شر ما بعدها
رب اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر اعوذ بك من عذاب في
النار وعذاب في القبر واذا اصبح قال ذلك ايضا اصبحنا واصبح الملك
لله وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني فقال
اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك
ذكره مسلم متصلا بحديث خولة بنت حكيم رضي الله عنها هكذا وروينا في
كتاب ابن السني وقال فيه اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثا لم تضره
وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال يا رسول الله مرني بكلمات اقولهن اذا اصبحت واذا امسيت قال
اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه اشهد
ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه قال اذا اصبحت
واذا امسيت واذا اخذت مضجعك قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا
نحوه في سنن ابي داود من رواية ابي مالك الاشعري رضي الله عنه انهم قالوا
يا رسول الله علمنا كلمة نقولها اذا اصبحنا واذا امسينا واضطجعنا فذكره

وزاد فيه بعد قوله وشركه وان نقترف سوءا على انفسنا او نجره الى مسلم قوله
صلى الله عليه وسلم وشركه روي على وجهين اظهرهما واشهرهما بكسر الشين مع
اسكان الراء من الاشراك اي ما يدعوا اليه ويوسوس به من الاشراك بالله تعالى
والثاني شَرَكه بفتح الشين والراء حبائله ومصايده واحدها شرَكة بفتح الشين
والراء وآخره هاء وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عثمان بن عفان
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول في صباح
كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو
السميع العليم ثلاث مرات الا لم يضره شيء قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح
هذا لفظ الترمذي وفي رواية ابي داود لم تصبه فجاءة بلاء وروينا في
كتاب الترمذي عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قال حين يمسي رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه
وسلم نبيا كان حقا على الله تعالى ان يرضيه في اسناده سعيد بن المرزبان
ابو سعد البقال بالباء الكوفي مولى حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وهو ضعيف
باتفاق الحفاظ وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه
فلعله صح من طريق آخر وقد رواه ابو داود والنسائي باسانيد جيدة
عن رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظه
فثبت اصل الحديث ولله الحمد وقد رواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك
على الصحيحين وقال حديث صحيح الاسناد ووقع في رواية ابي داود وغيره
وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا ولو اقتصر على احدهما كان عاملا بالحديث
وروينا في سنن ابي داود باسناد جيد لم يضعفه عن انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح او يمسي اللهم اني
اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت
الله الذي لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله ربعه من النار
فمن قالها اربعا اعتقه الله تعالى من النار وروينا في سنن ابي داود باسناد جيد لم
يضعفه عن عبد الله بن غنام بالغين المعجمة والنون المشددة البياضي
الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح
اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك

الشكر

ومن قالها ثلاثا اعتق الله ثلاثة ارباعه من النار فان قالها

الشكر فقد ادى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد ادى شكر
ليلته وروينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدع هولا الدعوا
حين يمسي وحين يصبح اللهم اني اسالك العافية في الدنيا والاخرة اللهم اني
اسالك العفو والعافية في ديني ودنياي واهلي ومالي اللهم استر عوراتي
وامن روعاتي اللهم احفظني من بين يدي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي
واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتي قال وكيع يعني الخسف قال الحاكم ابو
عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد وروينا في سنن ابي داود والنسائي
وغيرهما بالاسناد الصحيح عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يقول عند مضجعه اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة
من شر ما انت اخذ بناصيته اللهم انت تكشف المغرم والمأثم اللهم لا يهزم جندك
ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك وروينا
في سنن ابي داود وابن ماجه باسناد جيد عن ابن عياش بالشين المعجمة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير كان
له عدل رقبة من ولد اسمعيل صلى الله عليه وسلم وكتب له عشر حسنات
وحط عنه عشر خطيات ورفع له عشر درجات وكان في حرز من
الشيطان حتى يمسي ومن قالها اذا امسى كان مثل ذلك حتى يصبح وروينا
في سنن ابي داود باسناد لم يضعفه عن ابي مالك الاشعري ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح احدكم فليقل اصبحنا واصبح الملك لله رب
العالمين اللهم اسالك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وهداه وبركته
اعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده ثم اذا امسى فليقل مثل ذلك ها
وروينا في سنن ابي داود عن عبد الرحمن بن ابي بكرة انه قال لابيه يا ابت
اني اسمعك تدعو حين تصبح كل غداة اللهم عافني في بدني اللهم عافني في
سمعي اللهم عافني في بصري اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر اللهم اني اعوذ
بك من عذاب القبر لا اله الا انت تعيدها حين تصبح ثلاثا وثلاثا حين تمسي
فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهن فانا احب ان

ومن خلفي م

خ اذا اصبح

خ سيئات

رضي الله عنه م

استن بسننه وروينا في سنن ابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون ادرك ما فاته من يومه ذلك ومن قالها حين يمسي ادرك ما فاته من ليلته لم يضعفه ابو داود وقد ضعفه البخاري في تاريخه وفي كتابه كتاب الضعفا وروينا في سنن ابي داود عن بعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمها فيقول قولي حين تصبحين سبحان الله وبحمده ولا قوة الا بالله ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن اعلم ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما فانه من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسي ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح وروينا في سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فاذا هو برجل من الانصار يقال له ابو امامة فقال يا ابا امامة ما لي اراك في المسجد في غير وقت الصلاة قال هموم لزمتني وديون يا رسول الله قال افلا اعلمك كلاما اذا قلته اذهب الله همك وقضى عنك دينك قلت بلى يا رسول الله قال قل اذا اصبحت واذا امسيت اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال ففعلت ذلك فاذهب الله همي وقضى عني ديني وروينا في كتاب ابن السني باسناد صحيح عن عبد الرحمن بن ابزى عن ابي ابزى رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وملة ابينا ابراهيم حنيفا مسلما وما انا من المشركين قلت كذا في كتابه ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو غير ممتنع ولعله صلى الله عليه وسلم قال ذلك جهرا ليسمعه غيره فيتعلمه والله اعلم وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا واصبح الملك لله عز وجل والحمد لله والكبرياء والعظمة لله والخلق والامر والليل والنهار وما سكن فيهما لله تعالى اللهم اجعل اول هذا النهار صلاحا واوسطه نجاحا واخره فلاحا يا ارحم الراحمين وروينا في كتاب الترمذي

الترمذي وابن السني باسناد فيه ضعف عن معقل بن يسار رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم وقرا ثلاث ايات من سورة الحشر وكل الله تعالى به سبعين
الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن
قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة وروينا في كتاب ابن السني عن محمد بن ابراهيم
عن ابيه قال وجهنا النبي صلى الله عليه وسلم في سرية فامرنا ان نقرا اذا امسينا
واذا اصبحنا افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فقراناها
فغنمنا وسلمنا وروينا فيه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يدعو بهذه الدعوة اذا اصبح واذا امسى اللهم اني اسالك من فجاة
الخير واعوذ بك من فجاة الشر وروينا فيه عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يمنعك ان تسمعي ما اوصيك به تقولي اذا اصبحت
واذا امسيت يا حي يا قيوم برحمتك استغيث اصلح لي شاني كله ولا تكلني الى
نفسي طرفة عين وروينا فيه باسناد ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
رجلا شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تصيبه الافات فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم قل اذا اصبحت بسم الله على نفسي واهلي ومالي فانه لا يذهب
لك شي فقالهن الرجل فذهبت عنه الافات وروينا في سنن ابن ماجه وكتاب ابن السني
عن ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اصبح قال
اللهم اني اسالك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا وروينا في كتاب ابن السني
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اصبحت منك
في نعمة وعافية وستر فاتم نعمتك علي وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة
ثلاث مرات اذا اصبح وثلاث مرات اذا امسى كان حقا على الله تعالى ان يتم
عليه وروينا في كتاب الترمذي وابن السني عن الزبير بن العوام رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما من صباح يصبح فيه العباد الا ومناد ينادي
سبحان الملك القدوس وفي رواية ابن السني الا صرخ صارخ ايها الخلائق سبحوا
الملك القدوس وروينا في كتاب ابن السني عن بريدة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح واذا امسى ربي الله توكلت على الله
لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم لا اله الا الله العلي العظيم

ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن اعلم ان الله على كل شى قدير وان الله قد احاط بكل
شى علما ثم مات دخل الجنة وروينا فى كتاب ابن السنى عن انس رضى الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايعجز احدكم ان يكون كابى ضمضم قالوا ومن ابو
ضمضم يا رسول الله قال كان اذا اصبح قال اللهم انى قد وهبت نفسى وعرضى لك فلا يشتم
من شتمه ولا يظلم من ظلمه ولا يضرب من ضربه وروينا عن ابى الدردا
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قال فى كل يوم حين يصبح و
يمسى حسبى الله لا اله الا هو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما
اهمه من امر الدنيا والاخرة وروينا فى كتاب الترمذى وابن السنى عن ابى هريرة
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا حم المومن الى قوله تعالى
اليه المصير واية الكرسى حين يصبح حفظ بهما حتى يمسى ومن قراهما حين يمسى
حفظ بهما حتى يصبح فهذه جملة من الاحاديث التى قصدنا ذكرها وفيها كفاية
لمن وفقه الله تعالى للعمل بها وسائر وجوه الخير وروينا فى كتاب ابن السنى
عن طلق بن حبيب قال جا رجل الى ابى الدردا فقال يا ابا الدردا قد احترق
بيتك فقال ما احترق لم يكن الله ليفعل ذلك بكلمات سمعتهن من رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قالهن اول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسى ومن قالهن
اخر نهاره لم تصبه مصيبة حتى يصبح اللهم انت ربى لا اله الا انت عليك توكلت
وانت رب العرش العظيم ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن اعلم ان الله على كل
شى قدير وان الله قد احاط بكل شى علما اللهم انى اعوذ بك من شر نفسى ومن شر
كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم ورواه من طريق
اخر عن رجل من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم لم يقل عن ابى الدردا وفيه
انه تكرر مجى الرجل اليه يقول ادرك دارك فقد احترقت وهو يقول ما احترقت
لانى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يصبح هذه الكلمات وذكرها
لم يصبه فى نفسه ولا اهله ولا ماله شى يكرهه وقد قلتها اليوم ثم قال انهضوا
بنا فقام وقاموا معه فانتهوا الى داره وقد احترق ما حولها ولم يصبها شى

باب ما يقول فى صبيحة يوم الجمعة

اعلم ان جميع ما يقال فى غير يوم
الجمعة يقال فيه ويزداد استحباب كثرة الذكر على غيره ويزداد كثرة الصلوة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا فى كتاب ابن السنى عن انس رضى الله

[margin: العجز]
[margin: عز وجل]

عنه عن

السني
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه
ولو كانت مثل زبد البحر ويستحب الاكثار من الدعا في جميع يوم الجمعة من طلوع
الفجر الى غروب الشمس رجاء مصادفة ساعة الاجابة وقد اختلف فيها على
اقوال كثيرة فقيل انها بعد طلوع الفجر الى قبل طلوع الشمس وقيل بعد طلوع
الشمس وقيل بعد الزوال وقيل بعد العصر وقيل غير ذلك والصحيح بل الصواب
الذي لا يجوز غيره ما ثبت في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انها ما بين جلوس الامام على المنبر الى ان يسلم من الصلاة باب ما يقول
اذا طلعت الشمس روينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلعت الشمس
قال الحمد لله الذي جللنا اليوم عافيته وجاء بالشمس من مطلعها اللهم اصبحت اشهد
لك بما شهدت به لنفسك وشهدت به ملائكتك وحملة عرشك وجميع
خلقك انك انت الله لا اله الا انت القائم بالقسط لا اله الا انت العزيز الحكيم اكتب
شهادتي بعد شهادة ملائكتك واولي العلم اللهم انت السلام ومنك السلام واليك السلام
اسالك يا ذا الجلال والاكرام ان تستجيب لنا دعوتنا وان تعطينا رغبتنا
وان تغنينا عمن اغنيته عنا من خلقك اللهم اصلح لي ديني واصلح دنياي التي فيها
معاشي واصلح اخرتي التي اليها منقلبي وروينا فيه عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه موقوفا عليه انه جعل من يرقب له طلوع الشمس فلما اخبر بطلوعها
قال الحمد لله الذي وهب لنا هذا اليوم واقالنا فيه عثراتنا باب ما يقول
اذا استقلت الشمس روينا في كتاب ابن السني عن عمرو بن عبسة رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما استقلت الشمس فبقي شيء من خلق
الله تعالى الا سبح الله تعالى وحمده الا ما كان من الشيطان واعتاء بني ادم
فسالت عن اعتاء بني ادم فقال شرار الخلق باب ما يقول بعد زوال
الشمس الى العصر قد تقدم ما يقول اذا لبس ثوبه واذا خرج من بيته واذا
دخل الخلا واذا خرج منه واذا توضا واذا قصد المسجد واذا وصل بابه
واذا صار فيه واذا سمع المؤذن والمقيم وما بين الاذان والاقامة وما يقوله
اذا اراد القيام الى الصلوة وما يقوله في الصلوة من اولها الى اخرها وما يقوله بعدها

(margin notes: بلغ — اليوم — الذي لا اله الا هو الحي القيوم — واليك السلام — معادي)

وهذا كله تشترك فيه جميع الصلاة ويستحب الإكثار من الأذكار وغيرها من العبادات
عقب الزوال لما رويناه في كتاب الترمذي وغيره عن عبد الله بن السائب رضي
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي أربعا بعد أن تزول الشمس قبل الظهر
وقال إنها ساعة تفتح أبواب السماء فأحب أن يصعد لي فيها عمل صالح قال الترمذي
حديث حسن ويستحب كثرة الذكر بعد وظيفة الظهر لعموم قول الله تعالى وسبح
بحمد ربك بالعشي والإبكار قال أهل اللغة العشي من زوال الشمس إلى غروبها
قال الإمام أبو منصور الأزهري العشي عند العرب ما بين أن تزول الشمس
إلى أن تغرب

باب ما يقول بعد العصر إلى غروب الشمس

قد تقدم ما يقول
بعد الظهر إلى العصر كذلك يستحب الإكثار من الأذكار بعد العصر استحبابا
متأكدا فإنها الصلاة الوسطى على قول جماعة من السلف والخلف وكذلك
يستحب رعاية الاعتناء بالأذكار في الصبح فهاتان الصلاتان أصح ما قيل في
الصلوة الوسطى ويستحب الإكثار من الأذكار بعد العصر وآخر النهار قال الله
تعالى فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى وسبح بحمد ربك
بالعشي والإبكار وقال تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر
من القول بالغدو والآصال وقال تعالى يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الآية وقد تقدم أن الآصال ما بين العصر
والمغرب ورويناه في كتاب ابن السني بإسناد ضعيف عن أنس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن أجلس مع قوم يذكرون الله تعالى من
صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلي من أن أعتق ثمانية من ولد إسمعيل

باب ما يقول إذا سمع أذان المغرب

رويناه في سنن أبي داود والترمذي
عن أم سلمة رضي الله عنها قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقول
عند أذان المغرب اللهم هذا إقبال ليلك وإدبار نهارك وأصوات دعاتك
فاغفر لي

باب ما يقول بعد صلاة المغرب

قد تقدم قريبا ما يقول
عقب كل صلاة الأذكار المتقدمة ويستحب أن يزيد بعد سنة المغرب
ما رويناه في كتاب ابن السني عن أم سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا انصرف من صلوة المغرب يدخل فيصلي ركعتين ثم يقول فيما يدعو
يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك ورويناه في كتاب الترمذي عن عمارة بن

شبيب

شبيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شي قدير على اثر المغرب بعث الله تعالى له مسلحة يكلؤنه من الشيطان حتى يصبح وكتب الله له بها عشر حسنات موجبات ومحا عنه عشر سيات موبقات وكانت له بعدل عشر رقاب مومنات قال الترمذي لا نعرف لعمارة بن شبيب سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم قلت وقد رواه النساي في كتابه عمل اليوم والليلة من طريقين احدهما هكذا والثاني عن عمارة عن رجل من الانصاري قال الحافظ ابو القسم بن عساكر هذا الثاني هو الصواب قلت قوله مسلحة بفتح الميم واسكان السين المهملة وفتح اللام وبالحا المهملة وهم الحرس

باب ما يقرا في صلاة الوتر وما يقوله بعدها السنة لمن اوتر بثلاث ركعات ان يقرا في الاولى بعد الفاتحة سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله احد وبحوذ ابين فان نسي سبح في الاولى اتى بها مع قل يا ايها الكافرون في الثانية وكذا ان نسي في الثالثة قل يا ايها الكافرون اتى بها في الثالثة مع قل هو الله احد والمعوذتين وروينا في سنن ابي داود والنساي وغيرهما بالاسناد الصحيح عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الوتر قال سبحان الملك القدوس وفي رواية النساي وابن السني سبحان الملك القدوس ثلاث مرات وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنساي عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في آخر وتره اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قال الترمذي حديث حسن

باب ما يقوله اذا اراد النوم واضطجع على فراشه قال الله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الاية وروينا في صحيح البخاري من رواية حذيفة وابي ذر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه قال باسمك اللهم احيا واموت وروينا في صحيح مسلم من رواية البرا بن عازب رضي الله عنهما وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ولفاطمة اذا اويتما الى فراشكما واذا اخذتما مضاجعكما فكبرا ثلاثا وثلاثين

رضي الله عنهما

وسبحا ثلثا وثلثين واحمدا ثلثا وثلثين وفي رواية التسبيح اربعا وثلثين التكبير اربعا
وثلثين قال علي فما تركته منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له
ولا ليلة صفين قال ولا ليلة صفين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى احدكم الى فراشه
فلينفض فراشه بداخلة ازاره فانه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول باسمك
ربي وضعت جنبي وباسمك ارفعه اللهم ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها
فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وفي رواية ينفضه ثلاث مرات
وروينا في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا اخذ مضجعه نفث في يديه وقرا بالمعوذات ومسح بهما وجهه وفي
الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه
ثم نفث فيهما فقرا فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ
برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث
مرات قال اهل اللغة النفث نفخ لطيف بلا ريق وروينا في الصحيحين عن
ابي مسعود الانصاري البدري عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الايتان من آخر سورة البقرة من قراهما في ليلة كفتاه اختلف
العلماء في معنى كفتاه فقيل من الآفات وقيل من قيام ليلته قلت ويجوز الامران
وروينا في الصحيحين عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعك فتوضا وضوءك للصلاة
ثم اضطجع على شقك الايمن وقل اللهم اسلمت لا ملجا ولا منجا منك الا اليك
امنت بكتابك الذي انزلت وبرسولك الذي ارسلت فان مت مت على الفطرة
واجعلهن آخر ما تقول هذا لفظ احدى روايات البخاري وباقي رواياته
وروايات مسلم مقاربة لها وروينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان
فاتاني آت فجعل يحثو من الطعام وذكر الحديث وقال في آخره اذا اويت الى
فراشك فاقرا آية الكرسي لن يزال معك من الله تعالى حافظ ولا يقربك شيطان
حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب ذاك شيطان
اخرجه البخاري في صحيحه فقال قال عثمان بن الهيثم احد شيوخ البخاري الذين

روى عنهم

روى عنهم في صحيحه واما قول ابي عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين البخاري اخرجه تعليقا فغير مقبول فان المذهب الصحيح المختار عند العلما والذي عليه المحققون ان قول البخاري وغيره قال فلان وقال فلان محمول على سماعه منه واتصاله اذا لم يكن مدلسا وكان قد لقيه وهذا من ذلك وانما المعلق ما اسقط البخاري فيه شيخه او اكثر بان يقول في مثل هذا الحديث وقال عوف وقال محمد بن سيرين او ابو هريرة والله اعلم

وروينا في سنن ابي داود عن حفصة ام المومنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يرقد وضع يده تحت خده ثم يقول اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات ورواه الترمذي من رواية حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال حديث حسن صحيح ورواه ايضا من رواية البرا بن عازب ولم يذكرا فيهما ثلاث مرات وروينا في صحيح مسلم وابي داود والنساي وابن ماجة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اوى الى فراشه اللهم رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم وربنا ورب كل شي فالق الحب والنوى منزل التورية والانجيل والفرقان اعوذ بك من شر كل ذي شر انت اخذ بناصيته انت الاول فليس قبلك شي وانت الاخر فليس بعدك شي وانت الظاهر فليس فوقك شي وانت الباطن فليس دونك شي اقض عنا الدين واغننا من الفقر وفي رواية ابي داود اقض عني الدين واغنني من الفقر وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والنساي عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول عند مضجعه اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شر ما انت اخذ بناصيته اللهم انت تكشف المغرم والماثم اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك وروينا في صحيح مسلم وابي داود والترمذي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا واوانا فكم ممن لا كافي له ولا موي له قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا بالاسناد الحسن في سنن ابي داود عن ابي الازهر ويقال ابو زهير الانماري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه من الليل قال اللهم اغفر لي ذنبي واخسى شيطاني

وفك رهاني واجعلني في الندي الأعلى بفتح النون وكسر الدال وتشديد الياء
وروينا عن الإمام أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي رحمه الله في تفسير
هذا الحديث قال الندي القوم المجتمعون في مجلس ومثله النادي وجمعه أندية
قال ويريد بالندي الأعلى الملأ الأعلى من الملائكة وروينا في سنن أبي داود والترمذي
عن نوفل الأشجعي رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ قل يا أيها
الكافرون ثم نم على خاتمتها فإنها براءة من الشرك وفي مسند أبي يعلى الموصلي
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أدلكم على كلمة
تنجيكم من الإشراك بالله عز وجل تقرؤون قل يا أيها الكافرون عند منامكم
وروينا في سنن أبي داود والترمذي عن عرباض بن سارية رضي الله عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات قبل أن يرقد قال الترمذي حديث
حسن وروينا عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام
حتى يقرأ بني إسرائيل والزمر قال الترمذي حديث حسن وروينا بالإسناد الصحيح
في سنن أبي داود عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا
أخذ مضجعه الحمد لله الذي كفاني وآواني وأطعمني وسقاني والذي منّ علي فأفضل والذي
أعطاني فأجزل الحمد لله على كل حال اللهم رب كل شيء ومليكه وإله كل شيء أعوذ
بك من النار وروينا في كتاب الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يأوي إلى فراشه أستغفر الله الذي
لا إله إلا هو الحي القيوم ثلاث مرات غفر الله تعالى ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر وإن
كانت عدد النجوم وإن كانت عدد رمل عالج وإن كانت عدد أيام الدنيا
وروينا في سنن أبي داود وغيره بإسناد صحيح عن رجل من أسلم من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل
من أصحابه فقال يا رسول الله لدغت الليلة فلم أنم حتى أصبحت قال ماذا قال عقرب
قال أما إنك لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم
يضرك وروينا أيضا في سنن أبي داود وغيره من رواية أبي هريرة وقد تقدم
روايتنا له عن صحيح مسلم في باب ما يقول عند الصباح وعند المساء وروينا في كتاب
ابن السني عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى رجلا إذا أخذ
مضجعه أن يقرأ سورة الحشر وقال إن مت مت شهيدا أو قال من أهل الجنة وروينا

في صحيح مسلم

في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه امر رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقول اللهم انت
خلقت نفسي وانت توفاها لك مماتها ومحياها ان احييتها فاحفظها وان
امتها فاغفر لها اللهم اني اسالك العافية قال ابن عمر سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وروينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن
ابي هريرة الذي قدمناه في باب ما يقول عند الصباح والمسا في قصة ابي بكر
الصديق رضي الله عنه اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
رب كل شي ومليكه اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من الشيطان وشركه وقلها
اذا اصبحت واذا امسيت واذا اضطجعت وروينا في كتاب الترمذي وابن
السني عن شداد بن اوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من مسلم ياوي الى فراشه فيقرا سورة من كتاب الله تعالى حين ياخذ مضجعه الا وكل
الله به ملكا لا يدع شيا يقربه يوذيه حتى يهب من نومه متى هب اسناده
ضعيف ومعنى هب انتبه وقام وروينا في كتاب ابن السني عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل اذا اوى الى فراشه
ابتدره ملك وشيطان فيقول الملك اختم بخير ويقول الشيطان اختم بشر فان ذكر الله
تعالى ثم نام بات الملك يكلوه وروينا فيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا اضطجع للنوم اللهم
باسمك ربي وضعت جنبي فاغفر لي ذنبي وروينا فيه عن ابي امامة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اوى الى فراشه طاهرا وذكر الله
تعالى حتى يدركه النعاس لم ينقلب ساعة من الليل يسال الله تعالى خيرا
من خير الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وروينا فيه عن عايشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم امتعني بسمعي وبصري واجعلهما
الوارث مني وانصرني على عدوي وارني منه ثاري اللهم اني اعوذ بك من غلبة
الدين ومن الجوع فانه بيس الضجيع قال العلما معنى اجعلهما الوارث مني
اي ابقهما صحيحين سليمين الى ان اموت وقيل بقاهما وقوتهما عند الكبر وضعف
الاعضا وباقي الحواس اي اجعلهما وارثي بقية الاعضا والباقيين بعدهما وقيل
المراد بالسمع وعي ما يسمع والعمل به وبالبصر الاعتبار بما يرى وروي واجعله الوارث
ايضا مني فرده الى الامتاع فوحده وروينا فيه عن عايشة رضي الله عنها قالت ما كان

شر نفسي وشر

اللهم

اذا اوى الى فراشه

المراد ح باقي

رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ صحبته ينام حتى فارق الدنيا حتى يتعوذ من الجبن
والكسل والسامة والبخل وسوء الكبر وسوء المنظر في الاهل والمال وعذاب القبر ومن شر
الشيطان وشركه وروينا فيه عن عايشة رضي الله عنها ايضا انها كانت اذا ارادت النوم
تقول اللهم اني اسالك رويا صالحة صادقة غير كاذبة نافعة غير ضارة وكانت
اذا قالت هذا عرفوا انها غير متكلمة بشي حتى تصبح او تستيقظ من الليل وروى
الامام الحافظ ابو بكر بن ابي داود باسناده عن علي رضي الله عنه قال ما كنت ارى
احدا يعقل ينام قبل ان يقرا الايات الثلاث الاواخر من سورة البقرة اسناده
صحيح على شرط البخاري ومسلم وروى ايضا عن علي رضي الله عنه ما ارى احدا يعقل دخل
في الاسلام ينام حتى يقرا اية الكرسي وعن ابراهيم النخعي قال كانوا يعلمونهم اذا
اووا الى فرشهم ان يقروا المعوذتين وفي رواية كانوا يستحبون ان يقروا
هولاء السور في كل ليلة قل هو الله احد والمعوذتين اسناده صحيح على شرط مسلم
واعلم ان الاحاديث والاثار في هذا الباب كثيرة وفيما ذكرناه كفاية لمن وفق
للعمل به وانما حذفنا ما زاد عليه خوفا من الملل على طالبه والله اعلم ثم الاولى
ان ياتي الانسان بجميع المذكور في هذا الباب فان لم يتمكن اقتصر على ما يقدر
عليه من اهمه باب كراهية النوم من غير ذكر الله تعالى روينا في سنن ابي
داود باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قعد مقعدا لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله تعالى ترة ومن
اضطجع مضجعا لم يذكر الله [illegible] فيه كانت عليه من الله تعالى ترة قلت
الترة بكسر التاء المثناة فوق وتخفيف الراء نقص وقيل تبعة باب ما يقول
اذا استيقظ من الليل واراد النوم بعده اعلم ان المستيقظ من الليل
على ضربين احدهما من لا ينام بعده وقد قدمنا اول الكتاب اذكاره والثاني
من يريد النوم بعده فهذا يستحب له ان يذكر الله تعالى الى ان يغلبه
النوم وجاء فيه اذكار كثيرة من ذلك ما تقدم في الضرب الاول ومن ذلك
ما رويناه في صحيح البخاري عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر لي او دعا استجيب له

فان توضا

كان نوما وصلى قلت صلاته هكذا ضبطناه في أصل سماعنا المحقق وفي النسخ
المعتمدة من البخاري وسقط قوله لا إله إلا الله قبل والله أكبر في كثير من النسخ
ولم يذكره الحميدي أيضا في الجمع بين الصحيحين وثبت هذا اللفظ في رواية
الترمذي وغيره وسقط في رواية أبي داود وقوله اغفر لي أو دعا هو شك
من الوليد بن مسلم أحد الرواة وهو شيخ شيوخ البخاري وأبي داود والترمذي
وغيرهم في هذا الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم تعار هو بتشديد
الراء ومعناه استيقظ وروينا في سنن أبي داود بإسناد لم يضعفه عن
عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استيقظ
من الليل قال لا إله إلا أنت سبحانك اللهم أستغفرك لذنبي أسألك رحمتك
اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنك
أنت الوهاب وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تعار من الليل قال لا إله إلا الله
الواحد القهار رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار وروينا بإسناد
ضعيف عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إذا رد الله عز وجل على العبد المسلم روحه فسبحه واستغفره
ودعا تقبل منه وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه وابن السني بإسناد صحيح
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام أحدكم
عن فراشه من الليل ثم عاد إليه فلينفضه بصنفة إزاره ثلاث مرات فإنه
لا يدري ما خلفه عليه فإذا اضطجع فليقل باسمك اللهم وضعت جنبي وبك أرفعه
إن أمسكت نفسي فارحمها وإن رجعتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين
قال الترمذي حديث حسن قال أهل اللغة صنفة الإزار حاشيته التي
لا هدب فيه وقيل جانبه أي جانب كان وروينا في موطأ الإمام مالك
رحمه الله في باب الدعاء آخر كتاب الصلاة عن مالك أنه بلغه عن أبي الدرداء
رضي الله عنه أنه كان يقوم من جوف الليل فيقول نامت العيون وغارت
النجوم قلت معنى غارت غربت باب ما يقول إذا قلق في فراشه فلم
ينم روينا في كتاب ابن السني عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال شكوت إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم أرقا أصابني فقال قل اللهم غارت النجوم وهدأت العيون وأنت حي قيوم

فيه صح

نفسه

من الليل

أم

رددتها

بكسر النون

وأنت حي قيوم

السني م

فصل

دعاء النوم

لا تاخذك سنة ولا نوم يا حي يا قيوم اهدئ ليلي وانم عيني فقلتها فاذهب الله تعالى
عني ما اجد وروينا عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحا وبالبا الموحدة ان خالد بن الوليد
رضي الله عنه اصابه ارق فشكا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره
ان يتعوذ عند منامه بكلمات الله التامات من غضبه ومن شر عباده
ومن همزات الشياطين وان يحضرون هذا حديث مرسل ارسله محمد بن يحيى تابعي
قال اهل اللغة الارق هو السهر وروينا في كتاب الترمذي باسناد ضعيف
وضعفه الترمذي عن بريدة رضي الله عنه قال شكا خالد بن الوليد الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما انام الليل من الارق فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك فقل اللهم رب السموات السبع وما اظلت
ورب الارضين وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت كن لي جارا من شر خلقك
جميعا ان يفرط علي احد منهم وان يبغي علي عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك

باب ما يقول اذا كان يفزع في منامه روينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي
وابن السني وغيرها عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه
وشر عباده وهمزات الشياطين وان يحضرون قال وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن
من عقل من اهل بيته ومن لم يعقل كتبه فاعلقه عليه قال الترمذي حديث
حسن وفي رواية ابن السني جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكا انه
يفزع في منامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك فقل
اعوذ بكلمات الله التامة من شر غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين
وان يحضرون فقالها فذهب عنه

باب ما يقول اذا راى في منامه ما يحب او يكره روينا في صحيح البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اذا راى احدكم رويا يحبها فانما هي من الله فليحمد الله
تعالى عليها وليحدث بها وفي رواية ولا يحدث بها الا من يحب واذا راى
غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها
لاحد فانها لا تضره وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرويا الصالحة وفي رواية الرويا الحسنة
من الله والحلم من الشيطان فمن راى شيئا يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثا وليتعوذ من الشيطان

فانها لا تضره

السبع م
في
من م
عمرو
بها
ها
تعالى م

فانها لا تضره وفي رواية فليبصق بدل فلينفث والظاهر ان المراد النفث وهو نفخ لطيف
لا ريق معه وروينا في صحيح مسلم عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
راى احدكم الرويا يكرهها فليبصق على يساره ثلثا وليستعذ بالله من الشيطان
ثلثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه وروى الترمذي من رواية ابي هريرة
مرفوعا اذا راى احدكم رويا يكرهها فلا يحدث بها احدا وليقم فليصل وروينا
في كتاب ابن السني وقال فيه اذا راى رويا يكرهها فليتفل ثلاث مرات ثم ليقل
اللهم اني اعوذ بك من عمل الشيطان وسيئات الاحلام فانها لا تكون شيئا باب ما
يقول اذا قصت عليه رويا روينا في كتاب ابن السني ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لمن قال له رايت رويا قال خيرا رايت وخيرا يكون وفي رواية خيرا تلقاه
وشرا توقاه خير لنا وشر على اعدائنا والحمد لله رب العالمين باب الحث على
الدعاء والاستغفار في النصف الثاني من الليل كل ليلة روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول من
يدعوني فاستجيب له من يسالني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له وفي
رواية لمسلم ينزل الله سبحانه الى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث
الليل الاول فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذي يدعوني فاستجيب
له من ذا الذي يسالني فاعطيه من ذا الذي يستغفرني فاغفر له فلا يزال
كذلك حتى يضيء الفجر وفي رواية اذا مضى شطر الليل او ثلثاه روينا في سنن
ابي داود والترمذي عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول اقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الاخر فان
استطعت ان تكون ممن يذكر الله تعالى في تلك الساعة فكن قال الترمذي
حديث حسن صحيح باب الدعاء في جميع ساعات الليل كله رجاء ان يصادف
روينا في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسال
الله تعالى خيرا الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة باب اسماء الله تعالى الحسنى
قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وعن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما

فيه بيان الاسماء الحسنى

ماية الا واحدا مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة انه وتر يحب الوتر هو الله
الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز
الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح
العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم
العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ
المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث
الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المحيي المميت
الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم
المؤخر الاول الاخر الظاهر الباطن الوالي البر التواب المنتقم العفو الرؤوف
مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار
النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور هذا الحديث
رواه البخاري ومسلم الى يحب الوتر وما بعده حديث حسن رواه الترمذي
قوله المغيث روي بدل المقيت بالقاف والتاء وروي القريب بدل الرقيب
وروي المبين بالموحدة بدل المتين بالمثناة فوق والمشهور المثناة ومعنى
احصاها حفظها هكذا فسره البخاري والاكثرون ويؤيده ان في رواية
في الصحيح من حفظها دخل الجنة وقيل معناه من عرف معانيها وآمن بها وقيل
معناه من اطاقها بحسن الرعاية لها وتخلق بما يمكن من العمل بمعانيها

المعيد م

المتعالي م

قوله م

كتاب تلاوة القرآن

اعلم ان تلاوة القرآن هي افضل الاذكار والمطلوب من
القرآن التدبر وله آداب ومقاصد وقد جمعت قبل هذا فيها كتابا
مختصرا مشتملا على نفائس من آداب القراء والقراءة وصفاتها وما يتعلق
بها لا ينبغي لحامل القرآن ان يخفى عليه مثله وانا اشير في هذا الكتاب
الى مقاصد من ذلك مختصرة وقد دللت من اراد ذلك وايضاحه على مظنته
وبالله التوفيق **فصل** ينبغي ان يحافظ على تلاوته ليلا ونهارا سفرا وحضرا
وقد كان للسلف رضي الله عنهم عادات مختلفة في القدر الذي يختمون فيه
فكان جماعة منهم يختمون في كل شهرين ختمة واخرون يختمون في كل شهر
ختمة واخرون في كل عشر ليال ختمة واخرون في كل ثمان ليال ختمة واخرون في
كل سبع ليال ختمة واخرون في كل خمس ليال واخرون في كل اربع وكثيرون في

م بلغ مقابلة وللقراءة

قراءة

كل

ست ليال ختمة واخرون في خمس واخرون م

وهذا نقل الاكثرين من السلف

كل ثلاث وكان كثيرون يختمون في كل يوم وليلة ختمة وختم جماعة في كل يوم وليلة
ختمتين وآخرون في كل يوم وليلة ثلاث ختمات وختم بعضهم في اليوم
والليلة ثمان ختمات اربعا في الليل واربعا في النهار وممن ختم اربعا
في الليل واربعا في النهار السيد الجليل ابن الكاتب الصوفي رضي الله عنه
وهذا اكثر ما بلغنا في اليوم والليلة وروى السيد الجليل احمد الدورقي باسناده
عن منصور بن زاذان من عباد التابعين رضي الله عنهم انه كان يختم
القران فيما بين الظهر والعصر ويختمه ايضا فيما بين المغرب والعشاء ويختم
فيما بين المغرب والعشاء من رمضان ختمتين وشيئا وكانوا يوخرون العشاء
في رمضان الى ان يمضي ربع الليل صح وروى ابن ابي داود
باسناده الصحيح ان مجاهدا رحمه الله كان يختم القران في رمضان فيما
بين المغرب والعشاء فاما الذين ختموا القران في ركعة فلا يحصون لكثرتهم
فمنهم عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير والمختار ان ذلك
يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطايف ومعارف
فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرا وكذا من كان مشغولا بنشر
العلم او فصل الحكومات بين المسلمين او غير ذلك من مهمات الدين والمصالح
العامة للمسلمين فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه اخلال بما هو مرصد له ولا
فوات كماله وان لم يكن من هولا المذكورين فليستكثر ما امكنه من غير خروج
الى حد الملل والهذرمة في القراة وقد كره جماعة من المتقدمين الختم في يوم
وليلة ويدل عليه ما رويناه بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والنسائي
وغيرها عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يفقه من قرا القران في اقل من ثلاث واما وقت الابتدا والختم
فهو الى خيرة القاري فان كان ممن يختم في الاسبوع مرة فقد كان عثمان رضي الله
عنه يبتدي ليلة الجمعة ويختم ليلة الخميس وقال الامام ابو حامد الغزالي في الاحيا
الافضل ان يختم ختمة بالليل واخرى بالنهار ويجعل ختمة النهار يوم الاثنين في
ركعتي الفجر او بعدهما ويجعل ختمة الليل ليلة الجمعة في ركعتي المغرب او بعدهما
ليستقبل اول النهار واخره وروى ابن ابي داود عن عمرو بن مرة التابعي
الجليل رضي الله عنه قال كانوا يحبون ان يختم القران من اول الليل او من اول

يوخرون

رضي الله عنهم

والترمذي صح

النهار وعن طلحة بن مصرف التابعي الجليل رضي الله عنه قال من ختم القران اية
ساعة كانت من النهار صلت عليه الملايكة حتى يمسي واية ساعة كانت من
الليل صلت عليه الملايكة حتى يصبح وعن مجاهد نحوه روينا في مسند الامام
المجمع على حفظه وجلالته واتقانه وبراعته ابي محمد الدارمي رحمه الله
عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال اذا وافق ختم القران اول الليل
صلت عليه الملايكة حتى يصبح واذا وافق ختمه اخره صلت عليه الملايكة
حتى يمسي قال الدارمي هذا حسن عن سعد فصل في الاوقات المختاره
للقراه اعلم ان افضل القراه ما كان في الصلاة ومذهب الشافعي رحمه الله وآخرين
ومن وافقه ان تطويل القيام في الصلوة بالقران افضل من تطويل السجود وغيره
واما القراة في غير الصلاة فافضلها قراة الليل والنصف الاخير منه افضل
من الاول والقراة بين المغرب والعشا محبوبة واما قراة النهار فافضلها
ما بعد صلاة الصبح ولا كراهة في وقت من الاوقات ولا في اوقات النهي
عن الصلوة واما ما حكاه ابن ابي داود رحمه الله عن معاذ بن رفاعة
رحمه الله عن مشايخه انهم كرهوا القراة بعد العصر قالوا انها دراسة
لليهود فغير مقبول ولا اصل له ويختار من الايام يوم الجمعة والاثنين
والخميس ويوم عرفة ومن الاعشار العشر الاول من ذي الحجة والعشر الاخير
من شهر رمضان فصل في اداب الختم وما يتعلق به قد تقدم ان
الختم للقارى وحده يستحب ان يكون في صلاة واما من يختم في غير الصلاه
كالجماعة الذين يختمون مجتمعين فيستحب ان يكون ختمهم اول الليل او في
اول النهار كما تقدم ويستحب صيام يوم الختم الا ان يصادف
يوما نهى الشرع عن صيامه وقد صح عن طلحة بن مصرف والمسيب بن
رافع وحبيب بن ابي ثابت التابعين الكوفيين رحمهم الله اجمعين انهم كانوا يصبحون
صياما اليوم الذي كانوا يختمون فيه ويستحب حضور مجلس الختم لمن يقرا
ولمن لا يحسن القراة فقد روينا في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم امر الحيض ان يخرجن يوم العيد ليشهدن الخير ودعوة المسلمين
روينا في مسند الدارمي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يجعل رجلا
يراقب رجلا يقرا القران فاذا اراد ان يختم اعلم ابن عباس فيشهد ذلك

وروى

وروى ابن ابي داود باسناده الصحيح عن قتادة التابعي الجليل الامام صاحب انس
رضي الله عنه قال كان انس بن مالك رضي الله عنه اذا ختم القران جمع اهله
ودعا وروى باسانيده الصحيحة عن الحكم بن عتيبة بالتاء المثناه فوق ثم المثنا
تحت ثم البا الموحدة التابعي الجليل الامام قال ارسل الي مجاهد وعنده ابن
ابي لبابة فقالا انا ارسلنا اليك لانا اردنا ان نختم القران والدعا يستجاب
عند ختم القران وفي بعض رواياته الصحيحة انه كان يقال ان الرحمة
تنزل عند خاتمة القران وروى باسناده الصحيح عن مجاهد قال كانوا
يجتمعون عند ختم القران يقولون تنزل الرحمة فصل ويستحب الدعا عقب
الختم استحبابا متاكدا تاكيدا شديدا لما قدمناه وفي مسند الدارمي
عن حميد الاعرج رحمه الله قال من قرا القران ثم دعا امن على دعائه اربعة
الاف ملك وينبغي ان يلح في الدعا وان يدعو بالامور المهمة والكلمات الجامعة
وان يكون معظم ذلك او كله من امور الاخرة وامور المسلمين وصلاح سلطانهم
وولاة امورهم وفي توفيقهم للطاعات وعصمتهم من المخالفات وتعاونهم
على البر والتقوى وقيامهم بالحق واجتماعهم عليه وظهورهم على اعداء
الدين وسائر المخالفين وقد اشرت الى احرف من ذلك في اداب القرا
وذكرت فيه دعوات وجيزة من اراد نقلها منه واذا فرغ من الختمة فالمستحب
ان يشرع في اخرى متصلا بالختم فقد استحبه السلف واحتجوا بحديث
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الاعمال الحل والرحلة قيل وما هما
قال افتتاح القران وختمه فصل فيمن نام عن حزبه ووظيفته المعتادة روينا
في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من نام عن حزبه من الليل او عن شي منه فقراه ما بين صلاة
الظهر كتب الله له كانما قراه من الليل فصل في الامر بتعهد القران والتحذير
من تعريضه للنسيان روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا هذا القران فوالذي
نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها وروينا في صحيحيهما
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب
القران كمثل صاحب الابل المعقلة ان عاهد عليها امسكها وان اطلقها

وروينا في كتابي ابي داود والترمذي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال عرضت علي اجور امتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد
وعرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القران او اية اوتيها
رجل ثم نسيها تكلم الترمذي فيه وروينا في سنن ابي داود ومسند الدارمي
عن سعد بن عبادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا القران
ثم نسيه لقي الله تعالى يوم القيمة اجذم فصل في مسايل واداب ينبغي للقاري
الاعتنا بها وهي كثيرة جدا نذكر منها اطرافا محذوفة الادلة لشهرتها وخوف
الاطالة المملة بسببها فاول ما يومر به الاخلاص في قراته وان يريد بها وجه
الله تعالى وان لا يقصد بها توصلا الى شي سوى ذلك وان يتادب مع القران
وان يستحضر بذهنه انه يناجي الله سبحانه وتعالى ويتلو كتابه فيقرا على حال
من يرى الله تعالى فانه ان لم يره فانه يراه فصل وينبغي اذا اراد القراة ان
ينظف فمه بالسواك وغيره والاختيار في السواك ان يكون بعود الاراك
ويجوز بغيره من العيدان وبالسعد والاشنان والخرقة الخشنة
وغير ذلك مما ينظف وفي حصوله بالاصبع الخشنة ثلاثة اوجه لاصحاب
الشافعي اشهرها عندهم لا يحصل والثاني يحصل والثالث يحصل ان لم
يجد غيرها ولا يحصل ان وجد غيرها ويستاك عرضا مبتديا بالجانب الايمن
من فمه وينوي به الاتيان بالسنة قال بعض اصحابنا يقول اللهم بارك لي فيه
يا ارحم الراحمين ويستاك في ظاهر الاسنان وباطنها ويمر السواك على اطراف
اسنانه وسقف حلقه امرارا لطيفا ويستاك بعود متوسط لا شديد
اليبوسة ولا شديد الرطوبة فان اشتد يبسه لينه بالما اما اذا كان فمه نجسا بدم
وغيره فانه يكره له قراة القران قبل غسله وهل يحرم فيه وجهان اصحهما
لا يحرم وسبقت المسلة في اول الكتاب وفي هذا الفصل بقايا تقدم ذكرها
في الفصول التي قبلها في اول الكتاب فصل ينبغي للقاري ان يكون شانه
الخشوع والتدبر والحضور فهذا هو المقصود المطلوب وبه ينشرح
الصدر ويستنير القلب ودلايله اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر وقد
كان جماعة من السلف يتلو الواحد منهم اية واحدة ليلة كاملة او معظم
ليلة يتدبرها وصعق جماعات منهم عند القراة ومات جماعة منهم ويستحب

البكا والتباكي

البكا والتباكي لمن لا يقدر على البكا فان البكا عند القراة صفة العارفين وشعار
عباد الله الصالحين قال الله تعالى ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا
وقد ذكرت اثارا كثيرة وردت في ذلك في التبيان في اداب حملة القران قال
السيد الجليل صاحب الكرامات والمعارف والمواهب واللطايف ابراهيم
الخواص دوا القلب خمسة اشيا قراة القران بالتدبر وخلا البطن وقيام الليل
والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين **فصل** قراة القران من المصحف
افضل من القراة من حفظه هكذا قاله اصحابنا وهو مشهور عن السلف رضي الله
عنهم وهذا ليس على اطلاقه بل ان كان القاري من حفظه يحصل له من التدبر
والفكر وجمع القلب اكثر مما يحصل من المصحف فالقراة من المصحف افضل وهذا
مراد السلف **فصل** جاءت اثار بفضيلة رفع الصوت بالقراة واثار بفضيلة
الاسرار قال العلما والجمع بينهما ان الاسرار ابعد من الريا فهو افضل في حق
من يخاف ذلك فان لم يخف الريا فالجهر افضل بشرط ان لا يؤذي غيره من مصل
او نايم او غيرهما ودليل فضيلة الجهر ان العمل فيه اكثر ولانه يتعدى نفعه
الى غيره ولانه يوقظ قلب القاري ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه
اليه ويطرد النوم ويزيد النشاط ويوقظ غيره من نايم وغافل وينشطه فمتى
حضره شي من هذه فالجهر افضل **فصل** ويستحب تحسين الصوت بالقراة ما
لم يخرج عن حد القراة بالتمطيط فان زاد حتى زاد حرفا او اخفى حرفا فهو حرام
واما القراة بالالحان فهو على ما ذكرناه ان افرط فحرام والا فلا والاحاديث
بما ذكرناه من تحسين الصوت كثيرة مشهورة في الصحيح وغيره وقد ذكرت
في اداب القرا قطعة منها **فصل** ويستحب للقاري اذا ابتدا من وسط السورة
ان يبتدي من الكلام المرتبط بعضه ببعض وكذلك اذا وقف يقف على المرتبط
وعند انتها الكلام ولا يتقيد في الابتدا ولا في الوقف بالاجزا والاحزاب
والاعشار فان كثيرا منها في وسط الكلام المرتبط ولا يغتر الانسان بكثرة
الغافلين لهذا الذي نهينا عنه ممن لا يراعي هذه الاداب وامتثل ما قاله
السيد الجليل ابو عبد الله الفضيل بن عياض رضي الله عنه لا تستوحش
طرق الهدى لقلة السالكين ولا تغتر بكثرة الهالكين ولهذا قال العلما قراة
سورة افضل من قراة من سورة طويلة لانه يخفى على كثير من الناس او اكثرهم في

السورة بكمالها

[Margin notes: حفظه افضل فان استويا فمن المصحف — ويزيدهم — افرط — قدرها — تقديم الارتباط]

بعض الاحوال والمواطن فصل ومن البدع المنكرة ما يفعله كثير من جهلة المصلين
بالناس في التراويح من قراءة سورة الانعام بكمالها في الركعة الاخيرة منها في الليلة
السابعة معتقدين انها مستحبة زاعمين انها نزلت جملة واحدة فيجمعون في
فعلهم هذا انواعا من المنكرات منها اعتقادها مستحبة ومنها ايهام العوام
ذلك ومنها تطويل الركعة الاولى على الثانية ومنها التطويل على المامومين
ومنها هذرمة القراءة ومنها المبالغة في تخفيف الركعات قبلها فصل يجوز
ان يقول سورة البقرة وسورة ال عمران وسورة النسا وسورة العنكبوت
وكذلك الباقي ولا كراهة في ذلك وقال بعض السلف يكره ذلك وانما يقال
السورة التي يذكر فيها البقرة والتي يذكر فيها النسا وكذلك الباقي والصواب
الاول وهو قول جماهير علما المسلمين من سلف الامة وخلفها والاحاديث فيه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من ان تحصر وكذلك عن الصحابة فمن
بعدهم وكذلك لا يكره ان يقال هذه قراة ابي عمرو وقراة ابن كثير وهذا هو المذهب
الصحيح المختار الذي عليه عمل السلف والخلف من غير انكار وجاء عن ابراهيم
النخعي انه قال كانوا يكرهون سنة فلان وقراة فلان والصواب ما قدمناه
فصل يكره ان يقول نسيت اية كذا او سورة كذا بل يقول انسيتها او
اسقطتها روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقل احدكم نسيت بل هو نُسّي وفي رواية
وروينا في صحيحهما عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
سمع رجلا يقرا فقال رحمه الله لقد اذكرني اية كنت اسقطتها وفي رواية
في الصحيح كنت انسيتها فصل اعلم ان اداب القاري والقراة لا يمكن
استيفاؤها في اقل من مجلدات ولكنا اردنا الاشارة الى مقاصدها
المهمات بما ذكرناه من هذه الفصول المختصرات وقد تقدم في الفصول
السابقة في اول الكتاب شي من اداب الذكر والقاري وقد تقدم ايضا
في اذكار الصلاة جمل من الاداب المتعلقة بالقراة وقد قدمنا الحوالة على التبيان
في اداب حملة القران لمن اراد مزيدا وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل
فصل اعلم ان قراة القران اكد الاذكار كما قدمنا فينبغي المداومة عليها
فلا يخلي عنها يوما وليلة ويحصل له اصل القراة بقراة الايات القليلة وقد

روينا

وقد روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من قرا في يوم وليلة خمسين اية لم يكتب من الغافلين ومن قرا مائة
اية كتب من القانتين ومن قرا مائتي اية لم يحاجه القران يوم القيمة ومن قرا
خمسمائة اية كتب له قنطار من الاجر وفي رواية عن ابي هريرة رضي الله عنه لم
يكتب من الغافلين وجا في الباب احاديث كثيرة بنحو هذا وروينا احاديث
كثيرة في قراة سورة في اليوم والليلة منها يس وتبارك الملك والواقعة والدخان
فعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا يس في يوم
وليلة ابتغا وجه الله تعالى غفر له وفي رواية له من قرا سورة الدخان في ليلة
اصبح مغفورا له وفي رواية عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من قرا سورة الواقعة في ليلة لم تصبه فاقة وعن جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام كل ليلة حتى
يقرا الم تنزيل الكتاب وتبارك الملك وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من قرا في ليلة اذا زلزلت الارض كانت له كعدل نصف القران
ومن قرا قل يا ايها الكافرون كانت له كعدل ثلث القران وفي رواية من قرا
اية الكرسي واول حم عصم ذلك اليوم من كل سوء والاحاديث نحو ما ذكرناه
كثيرة وقد اشرنا الى المقاصد والله اعلم بالصواب كتاب حمد الله تعالى
قال الله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وقال تعالى وقل
الحمد لله سيريكم اياته فتعرفونها وقال تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا
ولم يكن له شريك في الملك الاية وقال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقال تعالى
فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون والايات المصرحة بالامر بالحمد والشكر
كثيرة معروفة روينا في سنن ابي داود وابن ماجه ومسند ابي عوانة الاسفرايني
المخرج على صحيح مسلم رحمهم الله عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال كل امر ذي بال لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اقطع
وفي رواية بحمد الله وفي رواية بالحمد فهو اقطع وفي رواية كل كلام لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اجذم
وفي رواية ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع روينا هذه الالفاظ كلها في كتاب الاربعين
للحافظ عبد القادر الرهاوي وهو حديث حسن وقد روي موصولا كما ذكرنا
وروي مرسلا ورواية الموصول جيدة الاسناد واذا روي الحديث موصولا ومرسلا
فالحكم للاتصال عند جمهور العلما لانها زيادة ثقة وهي مقبولة عند الجماهير

بلغ العاشر

ومعنى ذى بال له حال يهتم به ومعنى اقطع اى ناقص قليل البركة واجذم بمعناه
وهو بالذال المعجمة وبالجيم قال العلما فيستحب البداءة بالحمد لله لكل مصنف
وخطيب وخاطب وبين يدى ساير الامور المهمة قال الشافعى رحمه الله احب
ان يقدم المرء بين يدى خطبته وكل امر طلبه حمد الله تعالى والشكر عليه
والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل اعلم ان الحمد مستحب
فى ابتدا كل امر ذى بال كما سبق ويستحب بعد الفراغ من الطعام والشراب
والعطاس وعند خطبة المراة وهو طلب زواجها وكذا عند النكاح وعند
الخروج من الخلا وسياتى بيان هذه المواضع فى ابوابها بدلايلها وتفريع مسا
يلها ان شا الله تعالى وقد سبق ما يقال بعد الخروج من الخلا فى بابه ويستحب
فى ابتدا الكتب المصنفة كما سبق وكذا فى ابتدا دروس المدرسين وقراة
الطالبين سوا قرا حديثا او فقها او غيرهما واحسن العبارات فى ذلك الحمد لله
رب العالمين فصل حمد الله تعالى ذكره فى خطبة الجمعة وغيرها لا يصح شى
منها الا به واقل الواجب الحمد لله والافضل ان يزيد فى الثنا وغيره وتفصيله معروف
فى كتب الفقه ويشترط كونها بالعربية فصل يستحب ان يختم دعاه بالحمد
لله رب العالمين وانما ابتدا الدعا بالحمد لله فسياتى دليله من الحديث الصحيح
قريبا فى كتاب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شا الله تعالى
فصل يستحب حمد الله تعالى عند حصول نعمة واندفاع نقمة وسوا فى ذلك
حصل ذلك لنفسه او لصاحبه او للمسلمين روينا فى صحيح مسلم عن ابى هريرة
ان النبى صلى الله عليه وسلم اتى ليلة الاسرا بقدحين من خمر ولبن فنظر اليهما
فاخذ اللبن فقال له جبريل صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى هداك للفطرة
لو اخذت الخمر غوت امتك فصل روينا فى كتاب الترمذى وغيره عن ابى
موسى الاشعرى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال
الله تعالى لملايكته قبضتم ولد عبدى فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فوا
ده فيقولون نعم فيقول الله فماذا قال عبدى فيقولون حمدك واسترجع
فيقول الله تعالى ابنوا له بيتا فى الجنة وسموه بيت الحمد قال الترمذى
حديث حسن والاحاديث فى فضل الحمد كثيرة مشهورة وقد سبق فى اول
الكتاب جملة من الاحاديث الصحيحة فى فضل سبحان الله والحمد لله ونحو ذلك

ويحمده

قال الله تعالى واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

رضى الله عنهم

رضى الله عنه

تعالى و

فى

فصل

فصل قال المتاخرون من اصحابنا الخراسانيين لو حلف انسان ليحمدن الله تعالى
بمجامع التحاميد فطريقه في بر يمينه ان يقول الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافي
مزيده ومعنى يوافي نعمه اي يلاقيها فيحصل معه ويكافي بهمزة في آخره اي
يساوي مزيد نعمه ومعناه يقوم بشكر ما زاد من النعم والاحسان قالوا ولو
حلف ليثنين على الله تعالى احسن الثنا فطريق البر ان يقول لا احصي ثناء
عليك انت كما اثنيت على نفسك فلك الحمد حتى ترضى وصور ابو سعيد المتولي
المسئلة فيمن حلف ليثنين على الله تعالى باجل الثنا واعظمه وزاد في اول الذكر
سبحانك وعن ابي نصر التمار عن محمد بن النضر رحمه الله قال قال آدم يا رب شغلتني
بكسب يدي فعلمني شيا فيه مجامع الحمد والتسبيح فاوحى الله تعالى اليه يا آدم
اذا اصبحت فقل ثلثا واذا امسيت فقل ثلثا الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي
نعمه ويكافي مزيده فذلك مجامع الحمد والتسبيح والله اعلم كتاب الصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون
على النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا وروينا
في صحيح مسلم ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اولى الناس بي يوم
القيمة اكثرهم علي صلاة قال الترمذي حديث حسن وقال الترمذي وفي الباب عن
عبد الرحمن بن عوف وعامر بن ربيعة وعمار وابي طلحة وانس وابي بن كعب
وروينا في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة عن اوس بن
اوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة
فاكثروا علي الصلاة فيه قال فقالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت
او قالوا بليت فقال ان الله حرم على الارض اجسام الانبيا قلت ارمت بفتح الرا
واسكان الميم وفتح التا المخففة قال الخطابي اصله ارممت فحذفوا احدى الميمين
وهي لغة لبعض العرب كما قالوا ظلت افعل كذا اي ظللت وفي نظاير كذلك وقال
غيره انما هو ارمت بفتح الرا والميم المشددة واسكان التا اي ارمت العظام
وقيل فيه اقوال اخر والله اعلم وروينا في سنن ابي داود في آخر كتاب الحج في باب زيارة
القبور بالاسناد الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

وزاد بعضهم في آخره

اشغلتني

وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى

لا تجعلوا قبري عيدا وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم وروينا فيه ايضا
باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد
يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام باب امر من ذكر عنده النبي
صلى الله عليه وسلم بالصلاة والتسليم صلى الله عليه وسلم روينا في كتاب
ابن السني باسناد جيد عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ذكرت عنده فليصل علي فانه من صلى علي مرة صلى الله عليه بها
عشرا وروينا فيه باسناد ضعيف عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل علي فقد شقي روينا
في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي قال الترمذي حديث حسن
صحيح وروينا في كتاب النسائي من رواية الحسين بن علي رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال الامام ابو عيسى الترمذي عقيب هذا
الحديث يروى عن بعض اهل العلم قال اذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه
وسلم مرة في المجلس اجزاه عن ما كان في ذلك المجلس باب صفة الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم قد قدمنا في كتاب اذكار الصلاة صفة الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بها وبيان اكملها واقلها واما ما
قاله بعض اصحابنا وابن ابي زيد المالكي باستحباب زيادة على ذلك وهي وارحم
محمدا وآل محمد فهي بدعة لا اصل لها وقد بالغ الامام ابو بكر بن العربي المالكي
في كتابه شرح الترمذي في انكار ذلك وتخطئة ابن ابي زيد في ذلك وتجهيل
فاعله قال لان النبي صلى الله عليه وسلم علمنا كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم فالزيادة على ذلك استقصار لقوله واستدراك عليه صلى الله عليه
وسلم وبالله التوفيق فصل اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فليجمع بين
الصلوة والتسليم ولا يقتصر على احدهما فلا يقل صلى الله عليه فقط ولا
عليه السلام فقط فصل يستحب لقارئ الحديث وغيره ممن في معناه اذا
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرفع صوته بالصلاة والتسليم ولا
يبالغ في الرفع مبالغة فاحشة وممن نص على رفع الصوت الامام الحافظ ابو بكر
الخطيب البغدادي وآخرون وقد نقلته الى علوم الحديث وقد نص العلماء من

اصحابنا

اصحابنا وغيرهم على انه يستحب ان يرفع صوته بالصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم في التلبية والله اعلم **باب استفتاح الدعا بالحمد لله والصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم روينا** في سنن ابي داود والترمذي والنسائي
عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا يدعو في صلاته لم يحمد الله تعالى ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا
صلى احدكم فليبدا بتحميد ربه سبحانه والثنا عليه ثم ليصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم ثم يدعو بعد بما شا **قال** الترمذي حديث حسن صحيح
وروينا في كتاب الترمذي **عن** عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الدعا موقوف بين
السما والارض لا يصعد منه شي حتى تصلي على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
قلت اجمع العلما على استحباب ابتدا الدعا بالحمد لله رب العالمين ثم الصلوة على
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك تختم بهما والاثار في هذا الباب كثيرة
معروفة **باب الصلاة على الانبيا صلى الله عليهم وسلم** وآلهم تبعا لهم اجمع العلما
على الصلاة على نبينا صلى الله عليه وسلم وكذلك اجمع من يعتد به على جوازها
واستحبابها على ساير الانبيا ~~واستحبابها على ساير الانبيا~~ والملايكة استقلالا
واما غير الانبيا فالجمهور على انه لا يصلي عليهم ابتدا فلا يقال ابو بكر صلى الله
عليه وسلم واختلف العلما في هذا المنع فقال بعض اصحابنا هو حرام وقال
اكثرهم مكروه كراهة تنزيه وذهب كثير منهم الى انه خلاف الاولى وليس
مكروها والصحيح الذي عليه الاكثرون انه مكروه كراهة تنزيه لانه
شعار اهل البدع وقد نهينا عن شعارهم والمكروه هو ما ورد فيه نهي
مقصود قال اصحابنا والمعتمد في ذلك ان الصلاة صارت مخصوصة
في لسان السلف بالانبيا صلاة الله وسلامه عليهم كما ان قولنا عز وجل مخصوص
بالله سبحانه وتعالى فكما لا يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا لا
يقال ابو بكر او علي صلى الله عليه وان كان معناه صحيحا واتفقوا على جواز
جعل غير الانبيا تبعا لهم في الصلاة فيقال اللهم صل على محمد وعلى ال محمد واصحابه
وازواجه وذريته واتباعه للاحاديث الصحيحة في ذلك وقد امرنا به في
التشهد ولم يزل السلف عليه خارج الصلاة ايضا **واما** السلام فقال الشيخ

ابو محمد الجويني من اصحابنا هو في معنا الصلاه فلا يستعمل في الغايب فلا
يفرد به غير الانبيا فلا يقال علي عليه السلام وسوا في هذا الاحيا والا[موات]
واما الحاضر فيخاطب به فيقال سلام عليك او سلام عليكم او السلام
عليك وعليكم وهذا مجمع عليه ايضاحه في ابوابه ان شا الله تعالى

فصل يستحب الترضي والترحم على الصحابة والتابعين من بعدهم
من العلما والعباد وساير الاخيار فيقال رضي الله او رحمه الله ونحو
ذلك واما ما قاله بعض العلما ان قوله رضي الله مخصوص بالصحابة ويقال
في غيرهم رحمه الله فقط فليس كما قال ولا يوافق عليه بل الصحيح الذي
عليه الجمهور استحبابه ودلايله اكثر من ان تحصر فان كان المذكور
صحابيا ابن صحابي قال قال ابن عمر رضي الله عنهما وكذلك ابن عباس وابن
الزبير وابن جعفر واسامه بن زيد ونحوهم ليشمله واباه جميعا

فصل فان قيل اذا ذكر لقمن ومريم هل يصلى عليهما كالانبيا ام يترضى كالصحا[بة]
والاوليا ام يقول عليهما السلام فالجواب ان الجماهير من العلما
على انهما ليسا نبيين وقد شذ من قال نبيان ولا التفات اليه
ولا يعرج وقد اوضحت ذلك في تهذيب الاسما واللغات فاذا عرف
ذلك فقد قال بعض العلما كلاما يفهم منه انه يقال قال لقمن او مريم
صلى الله على الانبيا وعليه او عليها وسلم قال لانهما يرتفعان عن حال من
يقال رضي الله عنه لما في القران العزيز مما يرفعهما والذي اراه ان هذا
لا باس به وان الارجح ان يقال رضي الله عنه او عنها لان هذا مرتبة غير
الانبيا ولم يثبت كونهما نبيين وقد نقل امام الحرمين اجماع العلما على ان
مريم ليست نبية ذكره في الارشاد ولو قال عليه السلام وعليها فا
لظاهر انه لا باس به والله اعلم

كتاب الاذكار والدعوات للامور العارضات

واعلم ان ما ذكرته في الابواب السابقة يتكرر في اليوم
والليلة على حسب ما تقدم وبين واما ما اذكره الان فهي اذكار ودعوات تكون في
اوقات لاسباب عارضة فلهذا لا يلتزم لها ترتيب

باب دعا الاستخارة

روينا في صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة كلها كالسورة من القرآن يقول اذا
هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك
بعلمك واستقدرك بقدرتك واسالك من فضلك فانك تقدر
ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر
خير لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري واجله
فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في
ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري واجله فاصرفه عني
واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به قال ويسمي حاجته قال
العلماء وتستحب الاستخارة بالصلاة والدعاء المذكور وتكون الصلاة
ركعتين من النافلة والظاهر انها تحصل بركعتين من السنن الرواتب وبتحية
المسجد وغيرها من النوافل ويقرأ في الركعة الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها
الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد ولو تعذرت عليه الصلاة استخار بالدعاء
ويستحب افتتاح الدعاء المذكور وختمه بالحمد لله والصلاة والتسليم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم ان الاستخارة مستحبة في جميع الامور كما صرح
به نص هذا الحديث الصحيح واذا استخار مضى بعدها لما ينشرح له صدره
والله اعلم وروينا في كتاب الترمذي باسناد ضعيف ضعفه الترمذي
وغيره عن ابي بكر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد الامر
قال اللهم خر لي واختر لي وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس اذا هممت بامر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر
الى الذي يسبق الى قلبك فان الخير فيه اسناده غريب فيه من لا اعرفهم

ابواب الاذكار التي تقال على العاهات باب دعاء الكرب والدعاء عند
الامور المهمة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم
الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض
رب العرش الكريم وفي رواية لمسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر
قال ذلك قوله حزبه امر اي نزل به امر مهم او اصابه غم وروينا في كتاب الترمذي
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا كربه امر قال يا حي
يا قيوم برحمتك استغيث قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد وروينا فيه

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أهمه أمر رفع
رأسه إلى السماء فقال سبحان الله العظيم وإذا اجتهد في الدعاء قال يا حي
يا قيوم روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال كان أكثر دعاء
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار زاد مسلم في روايته قال وكان أنس إذا أراد أن
يدعو بدعوة دعا بها فإذا أراد أن يدعو بدعاء دعا بها فيه وروينا
في سنن النسائي وكتاب ابن السني عن عبد الله بن جعفر عن علي رضي الله
عنه قال لقنني رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الكلمات وأمرني
إن نزل بي كرب أو شدة أن أقولها لا إله إلا الله الكريم العظيم سبحانه
تبارك الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين وكان عبد الله بن جعفر يلقنها
وينفث بها على الموعوك ويعلمها المغتربة من بناته قلت الموعوك المحموم
وقيل الذي أصابه مغث الحمى والمغتربة من النساء التي تزوج إلى غير أهلها
وروينا في سنن أبي داود عن أبي بكرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال دعوات المكروب اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي
طرفة عين وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت وروينا في سنن أبي داود
وابن ماجه عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ألا أعلمك كلمات تقوليهن عند الكرب أو في الكرب
الله الله ربي لا أشرك به شيئا وروينا في كتاب ابن السني عن أبي قتادة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي وخواتيم
سورة البقرة عند الكرب أغاثه الله عز وجل وروينا فيه عن سعد بن أبي
وقاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إني لأعلم
كلمة لا يقولها مكروب إلا فرج الله عنه كلمة أخي يونس عليه السلام فنادى
في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ورواه الترمذي
عن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون
إذ دعا ربه وهو في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين
لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجيب له باب ما يقول إذا راعه
شيء أو فزع منه روينا في كتاب ابن السني عن ثوبان رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان إذا راعه شيء قال هو الله ربي لا شريك له وروينا

في سنن

في سنن ابي داود والترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات اعوذ بكلمات الله التامة من
غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون وكان عبد الله
بن عمرو يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه واعلقه عليه قال
الترمذي حديث حسن **باب ما يقول اذا اهم او حزن روينا** في كتاب ابن
السني عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اصابه هم او حزن فليدع بهذه الكلمات اللهم اني عبدك
ابن عبدك في قبضتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك
اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا
من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القران العظيم
نور بصري وربيع قلبي وجلاء حزني وذهاب همي فقال رجل من القوم يا رسول الله
ان المغبون لمن غبن هؤلاء فقال اجل فقولوهن وعلموهن فانه من قالهن التماس ما
فيهن اذهب الله حزنه واطال فرحه **باب ما يقول اذا وقع في هلكة**
روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا علي الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة قلتها قلت بلى جعلني الله
فداك قال اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم فان الله تعالى يصرف بها ما يشاء من انواع البلاء قلت الورطة
بفتح الواو واسكان الراء هي الهلاك **باب ما يقوله اذا خاف قوما**
روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والنسائي عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا
نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم **باب ما يقول اذا خاف**
سلطانا روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا خفت سلطانا او غيره فقل لا اله الا الله الحليم
الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت
عز جارك وجل ثناؤك ويستحب ان يقول ما قدمناه في الباب السابق قبله
باب ما يقول اذا نظر الى عدوه روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي
الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فلقي العدو فسمعته يقول

اصابه
يقول
صدري
الكلمات تم
وهو
خ لي من حديث موسى

مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين فلقد رايت الرجال تصرع تنصرها
الملئكة من بين ايديها ومن خلفها وستحت ما قدمناه في الباب السابق عن ابي
موسى **باب ما يقول اذا عرض له شيطان او خافه** قال الله تعالى واما
ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وقال تعالى
واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا
مستورا فينبغي ان يتعوذ ثم يقرا ما تيسر من القران وروينا في صحيح مسلم
عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
فسمعناه يقول اعوذ بالله منك ثم قال العنك بلعنة الله ثلاثا ثم بسط يده
كانه يتناول شيئا فلما فرغ من الصلاة قلنا يا رسول الله سمعناك تقول
في الصلاة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورايناك بسطت يدك
قال ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت اعوذ
بالله منك ثلاث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله التامة فاستاخر ثلاث
مرات ثم قلت وينبغي ان يؤذن اذان الصلوة وقد روينا في صحيح مسلم عن سهيل
بن ابي صالح انه قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا او صاحب لنا فناداه
مناد من حائط باسمه واشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك
لابي فقال لو شعرت انك تلقى هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتا
فناد بالصلوة فاني سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يحدث عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان الشيطان اذا نودي بالصلاة ادبر **باب ما يقول اذا
غلبه امر** روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير واحب الى الله تعالى من المؤمن الضعيف
وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن وان اصابك شيء
فلا تقل لو اني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح
عمل الشيطان وروينا في سنن ابي داود عن عوف بن مالك رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين فقال المقضي عليه لما ادبر حسبي الله ونعم
الوكيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس
فاذا غلبك امر فقل حسبي الله ونعم الوكيل قلت الكيس بفتح الكاف واسكان اليا
ويطلق على معان منها الرفق فمعناه والله اعلم عليك بالعمل بحيث تطيق وعليك الدوام عليه

في رفق ... باب

باب ما يقول إذا استصعب عليه أمر رويناه في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا وأنت تجعل الحزن إذا
شئت سهلا قلت الحزن بفتح الحا المهملة وإسكان الزاي وهو غليظ الأرض وخشنها
باب ما يقول إذا تعسرت معيشته رويناه في كتاب ابن السني عن ابن عمر
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يمنع أحدكم إذا تعسر عليه أمر معيشته
أن يقول إذا خرج من بيته أن يقول بسم الله على نفسي ومالي اللهم رضني بقضائك
وديني م
وبارك لي فيما قدر لي حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت باب ما
يقول لدفع الآفات رويناه في كتاب ابن السني عن أنس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنعم الله على عبد نعمة في أهل ومال
وولد فيقول ما شاء الله لا قوة إلا بالله فيرى فيها آفة دون الموت باب
ما يقول إذا أصابته نكبة قليلة أو كثيرة قال الله تعالى وبشر الصابرين
الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون رويناه في كتاب ابن السني عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسترجع أحدكم في كل شيء
حتى في شسع نعله فإنها من المصائب قلت الشسع بكسر الشين المعجمة ثم
بإسكان السين وهو أحد سيور النعل الذي يشد بها زمامها باب ما يقول
إذا كان عليه دين عجز عنه رويناه في كتاب الترمذي عن علي رضي الله
عنه أن مكاتبا جاءه فقال إني عجزت عن كتابتي فأعني فقال ألا أعلمك كلمات
علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل دينا أداه الله
عنك اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك قال الترمذي
حديث حسن وقد قدمنا في باب ما يقال عند الصباح والمساء حديث أبي
داود عن أبي سعيد الخدري في قصة الرجل الصحابي الذي يقال له أبو أمامه
وقوله هموم لزمتني وديون باب ما يقول من بلي بالوحشة رويناه
في كتاب ابن السني عن الوليد بن الوليد رضي الله عنه أنه قال يا رسول الله إني أجد وحشة
قال إذا أخذت مضجعك فقل أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده
ومن همزات الشياطين وأن يحضرون فإنها لا تضرك ولا تقربك ورويناه فيه
عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يشكو
إليه الوحشة قال أكثر من أن تقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت

السموات والارض بالعزة والجبروت فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة باب ما
يقول من بلي بالوسوسة قال الله تعالى وإما ينزغنك من الشيطان نزغ
فاستعذ بالله انه هو السميع العليم فاحسن ما يقال ما ادبنا الله تعالى به
وامرنا بقوله روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول
من خلق ربك فاذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته وفي رواية في الصحيح لا يزال
الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيا فليقل
امنت بالله ورسوله وروينا في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجد من هذا الوسواس فليقل امنا بالله ورسله
ثلثا فان ذلك يذهب عنه وروينا في صحيح مسلم عن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله ان الشيطان قد حال بيني وبين صلوتي وقراتي يلبسها علي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته
فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك ثلثا ففعلت ذلك فاذهبه الله عني
قلت خنزب بخاء معجمة ثم نون ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم با موحدة واختلف
العلما في ضبط فمنهم من فتحها ومنهم من كسرها وهذان مشهوران ومنهم من
ضمها حكاه ابن الاثير في نهاية الغريب والمعروف الفتح والكسر وروينا في سنن
ابي داود باسناد جيد عن ابي زميل قال قلت لابن عباس ما شي اجده في صدري
ما هو قلت والله لا اتكلم به فقال لي اشي من شك وضحك وقال ما نجا منه احد
حتى انزل الله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك الاية فقال لي اذا وجدت
في نفسك شيا فقل هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم
وروينا باسناد الصحيح في رسالة الاستاذ الجليل ابي القاسم القشيري
رحمه الله عن احمد بن عطا الروذباري السيد الجليل رضي الله عنه قال كان
لي استقصا في امر الطهارة وضاق صدري ليلة لكثرة ما صببت من الما
ولم يسكن قلبي فقلت يا رب عفوك عفوك فسمعت هاتفا يقول العفو
في العلم فزال عني ذلك وقال بعض العلما يستحب قول لا اله الا الله لمن ابتلي
بالوسواس في الوضوء والصلوة وشبههما فان الشيطان اذا سمع الذكر خنس اي تاخر وبعد
ولا اله الا الله راس الذكر ولذلك اختار السادة الاجلا من صفوة هذه
الامة من تربية السالكين وتاديب المريدين قول لا اله الا الله لاهل الخلوة وامرهم

بالمداومة عليها وقالوا انفع علاج في دفع الوسوسة الاقبال على ذكر الله
تعالى والاكثار منه وقال السيد الجليل احمد بن ابي الحواري بفتح الحا وكسرها
شكوت الى ابي سليمن الداراني الوسواس فقال اذا اردت ان ينقطع عنك
فاي وقت احسست به فافرح فانك اذا فرحت به انقطع عنك فانه
ليس شي ابغض الى الشيطان من سرور المومن وان اغتممت به زادك
قلت وهذا مما يوين ما قاله بعض الائمة ان الوسواس انما يبتلى به من كمل
ايمانه فان اللص لا يقصد بيتا خربا **باب ما يقرا على المعتوه والملدوغ**
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
انطلق نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها حتى نزلوا
على حي من احيا العرب فاستضافوهم فلم يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحي
فسعوا له بكل شي لا ينفعه فقال بعضهم لو اتيتم هولا الرهط الذين نزلوا
لعلهم ان يكون عندهم بعض شي فاتوهم فقالوا يا ايها الرهط ان سيدنا
لدغ وسعينا له بكل شي لا ينفعه فهل عند احد منكم من شي فقال بعضهم
اني والله لارقي لكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا فما انا براق لكم
حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرا
الحمد لله رب العالمين وكانما نشط من عقال فانطلق يمشي وما به قلبة فاوفوهم
جعلهم الذي صالحوهم عليه وقال بعضهم اقسموا فقال الذي رقى لا تفعلوا
حتى ناتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذي كان فننظر الذي
يامرنا فقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا له فقال وما يدريك
انها رقية قد اصبتم اقسموا واضربوا لي معكم سهما وضحك رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا لفظ رواية البخاري وهي اتم الروايات وفي رواية
فجعل يقرا ام القران ويجمع بزاقه ويتفل فبرا الرجل وفي رواية فامر له
بثلاثين شاة قلت قوله وما به قلبة هي بفتح القاف واللام والبا الموحدة
اي وجع وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن رجل عن
ابيه قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي وجع فقال وما وجع
اخيك قال به لمم قال فابعث به الي فجا فجلس بين يديه النبي صلى الله عليه
عليه وسلم فاتحة الكتاب واربع ايات من اول سورة البقرة وايتين من وسطها

الواو

تقصد

فقرا عليه

وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم إن في خلق السموات والأرض حتى
فرغ من الآية وآية الكرسي وثلاث آيات من آخر سورة البقرة وآية من أول
سورة آل عمران وشهد الله أنه لا إله إلا هو إلى آخر الآية وآية من سورة
الأعراف إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض وآية من سورة المؤمنين
فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم وآية من سورة الجن وأنه
تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وعشر آيات من سورة والصافات
من أولها وثلاث آيات من آخر سورة الحشر وقل هو الله أحد والمعوذتين قال
أهل اللغة اللمم طرف من الجنون يلم بالإنسان أي يعتريه وروينا في سنن
أبي داود بإسناد صحيح عن خارجة بن الصلت عن عمه قال أتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فأسلمت ثم رجعت فمررت على قوم عندهم مجنون موثق بالحديد
فرقيته بفاتحة الكتاب فبرأ فأعطوني مائة شاة فأتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فأخبرته فقال هل إلا هذا وفي رواية هل قلت غير هذا قلت
لا قال خذها فلعمري لمن أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق وروينا في
كتاب ابن السني بلفظ آخر وهي رواية أخرى لأبي داود وقال فيها عن خارجة
عن عمه قال أقبلنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتينا على حي من أحياء
العرب فقالوا هل عندكم دواء فإن عندنا معتوها في القيود فجاؤوا بالمعتوه
في القيود فقرأت عليه ثلاثة أيام غدوة وعشية أجمع بزاقي ثم أتفل فكأنما
نشط من عقال فأعطوني جعلا فقلت لا فقالوا سل النبي صلى الله عليه وسلم
فسألته فقال كل فلعمري من أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق قلت
هذا العم اسمه علاقة اسمه عبد الله وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه أنه قرأ في أذن مبتلى فأفاق فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما قرأت في أذنه فقال قرأت أفحسبتم أنما خلقناكم
عبثا حتى فرغ من آخر السورة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن رجلا
موقنا قرأها على جبل لزال

باب ما يعوذ به الصبيان وغيرهم

روينا في صحيح البخاري رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان
وهامة ومن كل عين لامة ويقول إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق صلى الله
عليهم أجمعين

فاتحة الكتاب

عليهم اجمعين وسلم قلت قال العلما الهامة مشدد بد الميم وهي ذات سم يقتل كالحية وغيرها والجمع هوام قالوا وقد تقع الهوام علي ما يدب من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات ومنه حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه ايوديك هوام راسك اي القمل واما العين اللامة فهي بتشديد الميم وهي التي تصيب كل شي نظرت اليه بسوء

باب ما يقال علي الخراج والبثرة ونحوهما عن عايشة رضي الله عنها الاتي قريبا في باب ما يقوله المريض ويقرا عليه روينا في كتاب ابن السني عن بعض ازواج النبي صلي الله عليه وسلم قالت دخل علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وقد خرج في اصبعي بثرة فقال عندك ذريرة فوضعها عليها وقال قولي اللهم مصغر الكبير ومكبر الصغير صغر ما بي فطفيت قلت البثرة بفتح الباء الموحدة واسكان الثا المثلثة وبفتحها ايضا لغتان وهو خراج صغير يقال بثر وجهه وبثر وبثر بكسر الثا وفتحها وضمها ثلاث لغات الذريرة فتات قصب طيب يجا به من الهند كتاب اذكار المرض والموت وما يتعلق بهما باب استحباب الاكثار من ذكر الموت روينا بالاسانيد الصحيحة في كتاب الترمذي وكتاب النساي وكتاب ابن ماجة وغيرها عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اكثروا من ذكر هاذم اللذات يعني الموت قال الترمذي حديث حسن باب استحباب سوال المريض واقاربه عنه وجواب السوال روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه خرج من عند رسول الله صلي الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا الحسن كيف اصبح رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله بارئا باب ما يقوله المريض ويقال له ويقرا عليه ويساله عن حاله روينا في صحيح البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب ~~الفلق وقل اعوذ برب الناس~~ ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدا بهما علي راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات قالت عايشة فلما اشتكي كان يامرني ان افعل ذلك به وفي رواية في الصحيح ان النبي صلي الله عليه وسلم كان ينفث علي نفسه في المرض الذي توفي فيه بالمعوذات قالت فلما ثقل كنت انفث عليه بهن وامسح بيد نفسه لبركتها وفي رواية كان اذا اشتكي يقرا علي نفسه بالمعوذات وينفث قيل للزهري اصح

نصيبا في الباب جهد ثم

من قصبح مسك مقابله

المسول

رواه هذا الحديث كيفية يديه ثم يمسح بها وجهه قلت وفي الباب الاحاديث

وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشه رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا اشتكى الانسان الشي منه او كانت له قرحة او جرح قال النبي
صلى الله عليه وسلم باصبعه هكذا ووضع سفيان بن عيينة الراوي سبابته
بالارض ثم رفعها وقال بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا
باذن ربنا وفي رواية تربة ارضنا وريقة بعضنا قلت قال العلماء معنى
بريقة بعضنا اي ببصاقه والمراد بصاق بني ادم قال ابن فارس الريق ريق الانسان
وقد تونث فيقال ريقة وقال الجوهري في صحاحه الريقة اخص من الريق
وروينا في صحيحيهما عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه كان يعود بعض
اهله يمسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب الناس اذهب الباس اشف وانت
الشافي لا شفا الا شفاوك لا يغادر سقما وفي رواية كان يرقي يقول
امسح الباس رب الناس بيدك الشفا لا كاشف له الا انت وروينا في صحيح
البخاري عن انس رضي الله عنه انه قال لثابت رحمه الله الا ارقيك برقية
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال اللهم رب الناس مذهب الباس اشف
انت الشافي لا شافي الا انت اشفا لا يغادر سقما قلت معنى لا يغادر لا
يترك والباس الشدة والمرض وروينا في صحيح مسلم رحمه الله عن عثمان بن
ابي العاص رضي الله عنه انه شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده
في جسده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي تالم
من جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد
واحاذر وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال عادني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا اللهم
اشف سعدا وروينا في سنن ابي داود والترمذي بالاسناد الصحيح عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضا لم يحضر اجله
قال عنده سبع مرات اسل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك الا عافاه الله
سبحانه وتعالى من ذلك المرض قال الترمذي حديث حسن وقال الحاكم ابو عبد الله
في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا حديث صحيح على شرط البخاري قلت
يشفيك بفتح اوله وروينا في سنن ابي داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي

الله عنهما

وسنن ابي داود وغيرها

يشفى سقيمنا

شفاء

سبع مرات

الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جا الرجل يعود مريضا فليقل
اللهم اشف عبدك ينكا لك عدوا او يمشي لك الى صلوة لم يضعفه ابو داود قلت
ينكا بفتح اوله وفي اخره همزة ومعناه يولمه ويوجعه وروينا في كتاب الترمذي عن
علي رضي الله عنه قال كنت شاكيا فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا اقول اللهم
ان كان اجلي قد حضر فارحني وان كان متاخرا فارفغني وان كان بلاء فصبرني
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت فاعاد عليه ما قال فضربه
برجله وقال اللهم عافه او اشفه شك شعبة قال فما اشتكيت وجعي بعد
قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن
ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما انهما شهدا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه فقال
لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له قال لا اله الا
انا وحدي لا شريك لي واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال لا اله الا انا لي
الملك ولي الحمد واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال لا اله
الا انا ولا حول ولا قوة الا بي وكان يقول من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار
قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح مسلم وكتب الترمذي والنسائي وابن
ماجه بالاسانيد الصحيحة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان جبريل
عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت قال نعم قال بسم الله
ارقيك من شر كل شيء يوذيك من شر كل نفس او عين حاسد الله يشفيك بسم الله ارقيك
قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده وكان
النبي صلى الله عليه وسلم من يعوده قال لا باس طهور ان شا الله وروينا في
كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده
وهو محموم فقال كفارة وطهور وروينا في كتاب الترمذي وابن السني عن ابي امامة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمام عيادة المريض ان يضع
احدكم يده على جبهته او على يده فيساله كيف هو وهذا لفظ الترمذي وفي رواية
ابن السني من تمام العيادة ان تضع يدك على المريض فتقول كيف اصبحت او كيف امسيت
قال الترمذي ليس اسناده بذاك وروينا في كتاب النسائي عن سلمان رضي الله عنه

قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مريض فقال يا سلمان شفى الله
سقمك وغفر ذنبك وعافاك في دينك وجسمك الى مدة اجلك وروينا
فيه عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال مرضت فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعوذني يوما فقال بسم الله الرحمن الرحيم اعيذك بالله
الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد من شر ما تجد فلما
استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما قال يا عثمان تعوذ بها فما تعوذتم بمثلها باب
وصية اهل المريض ومن يخدمه بالاحسان اليه واحتماله والصبر
على ما يشق من اموره وكذلك الوصية بمن قرب سبب موته
بحد او قصاص او غيرهما روينا في صحيح مسلم عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما ان امراة
من جهينة اتت النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبلى من الزنا فقالت يا رسول الله
اصبت حدا فاقمه علي فدعا نبي الله صلى الله عليه وسلم وليها فقال احسن
اليها فاذا وضعت فائتني بها ففعل فامر بها النبي صلى الله عليه وسلم فشدت عليها
ثيابها ثم امر بها فرجمت ثم صلى عليها باب ما يقوله من به صداع او
حمى او نحوهما من الاوجاع روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الاوجاع ومن الحمى بسم
الله الكبير نعوذ بالله العظيم من شر عرق نعار ومن شر حر النار ويستحب ان يقرا
على نفسه الفاتحة وقل هو الله احد والمعوذتين وينفث في يديه كما سبق بيانه وان يدعو
بدعاء الكرب الذي قدمناه باب جواز قول المريض انا شديد
الوجع [illegible] روينا في صحيح البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فمسسته فقلت
انك لتوعك وعكا شديدا قال اجل كما يوعك رجلان منكم وروينا في
صحيح البخاري عن القسم بن محمد قال قالت عائشة رضي الله عنها وارأساه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم بل انا وارأساه وذكر الحديث وهذا الحديث بهذا اللفظ
مرسل باب كراهة تمني الموت لضر نزل بالانسان وجوازه اذا خاف
فتنة في دينه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت من ضر اصابه فان كان لا بد فاعلا
فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي

قال العلما من اصحابنا وغيرهم هذا اذا تمنى لضر ونحوه فان تمنى الموت خوفا
على دينه لفساد الزمان ونحو ذلك لم يكره. باب استحباب دعا الانسان
بان يكون موته في البلد الشريف روينا في صحيح عن ام المومنين حفصة
بنت عمر رضي الله عنها قالت قال عمر اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي
في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم قلت اني يكون هذا قال ياتيني به الله اذا شا.
باب استحباب تطييب نفس المريض روينا في كتاب الترمذي وابن ماجه
باسناد ضعيف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم على مريض فنفسوا له في اجله فان ذلك لا يرد شيا
ويطيب بنفسه. وعنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما السابق في باب ما
يقوله المريض لا باس طهور ان شا الله تعالى. باب الثنا على المريض بمحاسن
اعماله ونحوها اذا راى منه خوفا ليذهب خوفه ويحسن ظنه بربه سبحانه
وتعالى روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه حين طعن وكانه جزع يا امير المومنين ولا كل ذلك قد صحبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنت صحبته ثم فارقك وهو عنك راض
ثم صحبت المسلمين فاحسنت صحبتهم ولين فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون
وذكر تمام الحديث وقول عمر رضي الله عنه ذلك من الله تعالى. وروينا في صحيح
مسلم عن ابن شماسة رضي الله عنه وهو في سياقة الموت يبكي طويلا وحول
وجهه الى الجدار فجعل ابنه يقول يا ابتاه اما بشرك رسول الله صلى الله عليه
وسلم بكذا اما بشرك بكذا فاقبل بوجهه فقال ان افضل ما نعد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله ثم ذكر تمام الحديث وروينا في صحيح البخاري عن القاسم بن محمد
بن ابي بكر رضي الله عنهم ان عايشة رضي الله عنها اشتكت فجا ابن عباس رضي الله عنهما
فقال يا ام المومنين تقدمين على فرط صدق على رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي
بكر رضي الله عنه ورواه البخاري ايضا من رواية ابن ابي مليكة ان ابن عباس رضي الله
عنهما استاذن على عايشة رضي الله عنها قبل موتها وهي مغلوبة قالت اخشى
ان يثني علي فقيل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وجوه المسلمين
قالت ايذنوا له قال كيف تجدينك قالت بخير ان اتقيت قال فانت بخير ان شا الله
زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك من السما. باب
ما جا في تشهية المريض روينا

البخاري صح

اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم صح

في كتاب ابن ماجه وابن السني بإسناد ضعيف عن أنس رضي الله عنه قال دخل النبي
صلى الله عليه وسلم على رجل يعوده فقال هل تشتهي شيئا تشتهي كعكا قال نعم
فطلبه له وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فإن الله يطعمهم
ويسقيهم قال الترمذي حديث حسن باب طلب العواد الدعاء من المريض
روينا في سنن ابن ماجه وكتاب ابن السني بإسناد صحيح أو حسن عن ميمون بن مهران
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخلت
على مريض فمره فليدع لك فإن دعاءه كدعاء الملائكة لكن ميمون لم يدرك عمر رضي الله عنه
باب وعظ المريض بعد عافيته وتذكيره الوفاء بما عاهد عليه الله تعالى
من التوبة وغيرها قال الله تعالى وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا وقال تعالى
والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والآيات في الباب كثيرة معروفة روينا في كتاب
ابن السني عن خوات بن جبير رضي الله عنه قال مرضت فعادني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال صح الجسم يا خوات قلت وجسمك يا رسول الله قال فف لله
تعالى بما وعدته قلت ما وعدت الله تعالى شيئا قال بلى إنه ما من عبد يمرض
إلا أحدث لله تعالى خيرا ففِ لله تعالى بما وعدته باب ما يقول من أيس
من حياته روينا في كتاب الترمذي وسنن ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها
قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالموت وعنده قدح فيه
ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم أعني على غمرات
الموت وسكرات الموت وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله
عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مستند إلي يقول اللهم اغفر لي
وارحمني وألحقني بالرفيق الأعلى ويستحب أن يكثر من القرآن والأذكار ويكره له
الجزع وسوء الخلق والشتم والمخاصمة والمنازعة في غير الأمور الدينية
ويستحب أن يكون شاكرا لله تعالى بقلبه ولسانه ويستحضر في ذهنه
أن هذا آخر أوقاته من الدنيا فيجتهد على ختمها بخير ويبادر إلى أداء الحقوق إلى أهلها
من رد المظالم والودائع والعواري واستحلال أهله من زوجته ووالديه وأولاده وغلمانه
وجيرانه وأصدقائه وكل من كانت بينه معاملة أو مصاحبة أو تعلق في
شيء وينبغي أن يوصي بأمور أولاده إن لم يكن لهم جد يصلح للولاية ويوصي بما لا

يتمكن من فعله

الموت

بما لا يتمكن من فعله في الحال من قضا بعض الدين ونحو ذلك وان يكون حسن
الظن بالله تعالى وانه يرحمه ويستحضر في ذهنه انه حقير في مخلوقات الله
وان الله تعالى غني عن عذابه وعن طاعته وانه عبده ولا يطلب العفو والاحسان
والصفح والامتنان الا منه ويستحب ان يكون متعاهدا من نفسه بقراه
ايات من القران العزيز في الرجا ويقراها بصوت رقيق او يقراها له غيره
وهو يستمع وكذلك احاديث الرجا وحكايات الصالحين واثارهم عند
الموت وان يكون خيره متزايدا ويحافظ على الصلوات واجتناب النجاسات
وغير ذلك من وظايف الدين ويصبر على مشقة ذلك وليحذر من التساهل
في ذلك فان من اقبح القبايح ان يكون اخر عهده من الدنيا التي هي مزرعة الاخرة
التفريط فيما وجب عليه او ندب اليه وينبغي له ان لا يقبل قول من يخذله عن
شي مما ذكرناه فان هذا مما يبتلى به ويكون هذا هو الصديق الجاهل العدو الخفي
فلا يقبل تخذيله وليجتهد في ختم عمره باكمل الاحوال ويستحب ان يوصي اهله
واصحابه بالصبر عليه في مرضه واحتمال ما يبدو منه ويوصيهم ايضا بالصبر
على مصيبتهم به ويجتهد في وصيتهم بترك البكا عليه ويقول لهم صح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب ببكا اهله عليه فاياكم يا احبابي
والسعي في اسباب عذابي ويوصيهم بالرفق بمن يخلفه من طفل وغلام وجاريه
ونحوهم ويوصيهم بالاحسان الى اصدقايه ويعلمهم انه صح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ان من ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه
وصح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكرم صواحب خديجه بعد وفاتها
ويستحب له استحبابا متاكدا ان يوصيهم باجتناب ما جرت العادة به من
البدع في الجنايز ويوكد عليهم العهد بذلك ويوصيهم بتعاهده بالدعاء
وان لا ينسوه لطول الامد ويستحب ان يقول لهم في اوقات بعد وقت متى رايتم
مني تقصيرا في شي فنبهوني عليه برفق وادوا الي النصيحة في ذلك فاني معرض
للغفلة والكسل والاهمال فاذا قصرت فنشطوني وعاونوني على التاهب لسفري
هذا البعيد ولا بأس بما ذكرته في الباب معروفة مشهورة حذفتها اختصارا
فانها عمل كل ادريس واذا احضر النزع فليكثر من لا اله الا الله ليكون اخر كلامه

سهو

فقد روينا في الحديث المشهور في سنن ابي داود وغيره عن معاذ بن جبل رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله
محمد رسول الله دخل الجنة قال الحاكم ابو عبد الله في كتابه المستدرك على
الصحيحين هذا حديث صحيح الاسناد وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود
والترمذي والنسائي وغيرها عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله قال
الترمذي حديث حسن صحيح ورويناه في صحيح مسلم ايضا من رواية ابي هريرة رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلماء فان لم يقل هو لا اله الا
الله الا الله محمد رسول الله واقتصر الجمهور على قول لا اله الا الله وقد بسطت
بدلائله وبيان قائله في كتاب الجنائز من شرح المهذب باب ما يقوله بعد
تغميض الميت روينا في صحيح مسلم عن ام سلمة واسمها هند قالت دخل رسول
صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة وقد شق بصره فاغمضه ثم قال ان الروح
اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير
فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته
واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور
له فيه قلت قولها شق بصره بفتح الشين وبصره برفع الراء فاعل شق هكذا
الرواية فيه باتفاق الحفاظ واهل الضبط قال صاحب الافعال يقال شق بصر
الميت اذا شخص وروينا في سنن البيهقي باسناد صحيح عن بكر بن عبد الله
التابعي الجليل قال اذا اغمضت الميت فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه
وسلم واذا حملته فقل بسم الله ثم سبح ما دمت تحمله باب ما يقوله عند الميت
روينا في صحيح مسلم عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا حضرتم المريض او الميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون
قالت فلما مات ابو سلمة اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان ابا سلمة قد
مات قال قولي اللهم اغفر لي وله واعقبني منه خيرا فقلت فاعقبني الله من هو خير
لي منه محمدا صلى الله عليه وسلم قلت هكذا وقع في صحيح مسلم وفي الترمذي
اذا حضرتم المريض او الميت على الشك وروينا في سنن ابي داود وغيره الميت من
غير شك وروينا في سنن ابي داود وابن ماجه عن معقل بن يسار الصحابي

رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرؤا على موتاكم يس **قلت** اسناده
ضعيف فيه مجهولان لكن لم يضعفه ابو داود وروينا في سنن ابي داود **عن** مجالد
عن الشعبي قال كانت الانصار اذا حضروا قرؤا عند الميت البقرة مجالد ضعيف

باب ما يقوله من مات له ميت روينا في صحيح مسلم **عن** ام سلمة
رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه
مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا
قالت فلما توفي ابو سلمة قلت كما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخلف الله
تعالى لي خيرا منه محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم **وروينا** في سنن ابي داود
عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه اذا اصابت احدكم
مصيبة فليقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم عندك احتسب مصيبتي فاجرني
فيها وابدلني خيرا منها **وروينا** في كتاب الترمذي وغيره **عن** ابي موسى الاشعري رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته قبضتم
ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول الله
تعالى فماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي
بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد قال الترمذي حديث حسن **وفي معنى هذا ما**
رويناه في صحيح البخاري **عن** ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يقول الله تعالى ما لعبدي المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا
ثم احتسبه الا الجنة

باب ما يقوله من بلغه موت صاحبه روينا في كتاب ابن السني
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت فزع
فاذا بلغ احدكم وفاة صاحبه فليقل انا لله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا
لمنقلبون اللهم اكتبه عندك في المحسنين واجعل كتابه في عليين
واخلفه في اهله في الغابرين ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده

باب ما يقوله من بلغه موت عدو الاسلام روينا في كتاب ابن السني **عن** ابن مسعود
رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
قد قتل الله ابا جهل فقال الحمد لله الذي نصر عبده واعز دينه

باب تحريم النياحة على الميت والدعاء بدعوى الجاهلية اجمعت الامة على تحريم النياحة والدعاء
بدعوى الجاهلية والدعاء بالويل والثبور **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم **عن** عبد الله

بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لطم الخدود وشق
الجيوب ودعى بدعوى الجاهلية وفي رواية لمسلم او دعا وروينا في صحيحهما
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بري من
الصالقة والحالقة والشاقة قلت الصالقة التي ترفع صوتها بالنياحة والحالقة
التي تحلق شعرها عند المصيبة والشاقة التي تشق ثيابها عند المصيبة وكل
هذا حرام باتفاق وكذلك يحرم نشر الشعر ولطم الخدود وخمش الوجه والدعا بالويل
وروينا في صحيحهما عن ام عطية رضي الله عنها قالت اخذ علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في البيعة ان لا ننوح وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم
كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت وروينا في سنن ابي داود عن ابي
الخدري رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة
والمستمعة واعلم ان النياحة رفع الصوت بالندب والندب تعديد النا
دبة بصوتها محاسن الميت وقيل هو البكا عليه مع تعديد محاسنه
قال اصحابنا يحرم رفع الصوت بافراط في البكا واما البكا على غير ندب ولا
نياحة فليس بحرام فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد سعد بن عبادة ومعه عبد الرحمن
بن عوف وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود فبكى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما راى القوم بكا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا فقال الا تسمعون
ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا او يرحم
واشار الى لسانه صلى الله عليه وسلم وروينا في صحيحهما عن اسامة بن
زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع اليه ابن لابنته
وهو في الموت ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له سعد
ما هذا يا رسول الله فقال هذه رحمة جعلها الله تعالى في قلوب عباده وانما
يرحم الله من عباده الرحما قلت الرحما روي بالنصب والرفع فالنصب على انه
مفعول والرفع على انه خبر ان وتكون ما بمعنى الذي وروينا في صحيح البخاري عن
انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ابنه ابراهيم رضي الله عنه وهو
يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان فقال له عبد الرحمن

بن عوف

[margin: او شق ياء صح — العلماء صح — سعيد صح — بكوا صح]

بن عوف وانت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها باخرى فقال
ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا على فراقك
يا ابراهيم لمحزونون والاحاديث بنحو ما ذكرناه كثيرة واما الاحاديث
الصحيحة ان الميت يعذب ببكا اهله عليه فليست على ظاهرها [وإطلاقها صح] بل
هي مؤولة واختلف العلما في تاويلها على اقوال اظهرها والله اعلم انها محمولة
على ان يكون له سبب في البكا اما بان يكون اوصاهم به او غير ذلك
وقد جمعت كل ذلك او معظمه في كتاب الجنائز من شرح المهذب والله اعلم [صح] قال
اصحابنا ويجوز البكا قبل الموت وبعده ولكن قبله اولى للحديث فاذا
وجبت فلا تبكين باكية وقد نص الشافعي رحمه الله والاصحاب على انه يكره
البكا بعد الموت كراهة تنزيه ولا يحرم وتاولوا حديث فلا تبكين
باكية على الكراهة **باب التعزية** روينا في كتاب الترمذي وسنن البيهقي
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
عزى مصابا فله مثل اجره اسناده ضعيف **وروينا** في كتاب الترمذي ايضا عن
ابي برزة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى ثكلى كسي بردا
في الجنة قال الترمذي ليس اسناده بالقوي **وروينا** في سنن ابي داود والنسائي
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما حديثا طويلا فيه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لفاطمة ما اخرجك من بيتك قالت اتيت اهل الميت فترحمت
اليهم ميتهم او عزيتهم به **وروينا** في سنن ابن ماجه والبيهقي باسناد حسن
عن عمرو بن حزم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مومن يعزي اخاه
بمصيبة الا كساه الله [عز وجل صح] من حلل الكرامة يوم القيمة واعلم ان التعزية هي
التصبير وذكر ما يسلي صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون مصيبته وهي مستحبة
لانها مشتملة ايضا على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي [داخلة ايضا]
في قول الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وهذا من احسن ما يستدل به في
التعزية وثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال [والله صح] في عون العبد
ما كان العبد في عون اخيه واعلم ان التعزية مستحبة قبل الدفن وبعده
قال اصحابنا ويدخل وقت التعزية من حين يموت ويبقى الى ثلاثة ايام بعد الدفن
والثلاثة على [التقريب] لا على التحديد كذا قاله الشيخ [ابو] محمد الجويني من اصحابنا

[هامش: ثم بلغ مقابلة]

التقريب

ما اصحابنا م

وتكره التعزية بعد ثلاثة ايام فلا يجدد له الحزن هكذا قاله الجماهير من اصحابنا وقال ابو العباس بن القاص من اصحابنا لا باس بالتعزية بعد الثلاثة بل تبقى ابدا وان طال الزمان وحكى هذا ايضا امام الحرمين عن بعض اصحابنا والمختار انها لا تفعل بعد ثلاثة ايام الا في صورتين استثناها اصحابنا او ... واذا كان المعزي او صاحب المصيبة غايبا حال الدفن واتفق رجوعه بعد الثلاثة قال اصحابنا والتعزية بعد الدفن افضل مما قبله لان اهل الميت مشغولون بتجهيزه ولان وحشتهم بعد دفنه لفراقه اكثر هذا اذا لم ير منهم جزعا شديدا فان راه قدم التعزية لتسكينهم ... قال اصحابنا

فصل ويستحب ان يعم بالتعزية اهل الميت واقاربه الكبار والصغار والرجال والنسا الا ان تكون امراة شابة فلا يعزيها الا محارمها قال اصحابنا وتعزية الصلحا والضعفاء عن احتمال المصيبة والصبيان اكد

فصل قال الشافعي واصحابنا رحمهم الله يكره الجلوس للتعزية قالوا ويعني بالجلوس ان يجتمع اهل الميت في البيت ليقصدهم من اراد التعزية بل ينبغي ان ينصرفوا في حوائجهم ولا فرق بين الرجال والنسا في كراهة الجلوس لها صرح به المحاملي ونقله عن النص الشافعي رضي الله عنه وهذه كراهة تنزيه اذا لم يكن معها محدث اخر فان ضم اليها امر اخر من البدع المحرمة كما هو الغالب منها كان ذلك حراما من قبائح المحرمات فانه محدث وثبت في الحديث الصحيح ان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة

فصل واما لفظ التعزية فلا حجر فيه فباي لفظ عزاه حصلت واستحب اصحابنا ان يقول في تعزية المسلم بالمسلم اعظم الله اجرك واحسن عزاك وفي الكافر بالمسلم احسن الله عزاك وغفر لميتك وفي الكافر بالكافر اخلف الله عليك واحسن ما يعزى به ما روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد رضي الله عنه قال ارسلت احدى بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه تدعوه وتخبره ان صبيا لها او ابنا في الموت فقال للرسول ارجع اليها فاخبرها ان لله تعالى ما اخذ وله ما اعطى وكل شي عنده باجل مسمى فمرها فلتصبر ولتحتسب وذكر تمام الحديث

قلت هذا الحديث من اعظم قواعد الاسلام المشتملة على مهمات كثيرة من اصول الدين وفروعه والاداب والصبر على النوازل كلها والهموم

حاشية: والغالب سكون قلبه بعد الثلاثة ... لان التعزية للتسكين ...

حاشية: قال في التتمة ... بعد الثلاث ... في المسجد ... تحريم ... في العادة ... ايام ... بعد الثلاث ... الجلوس ... الثلاث ...

كلها والهموم والأسقام وغير ذلك من الاعراض ومعنى ان لله تعالى ما
اخذ ان العالم كله ملك لله تعالى فلم ياخذ ما هو ملكا لكم بل اخذ ما هو
عندكم في معنى العارية ومعنى وله ما اعطى ان ما وهبه لكم ليس خارجا
عن ملكه بل هو له سبحانه وتعالى يفعل فيه ما يشا فكل شي عنده باجل
مسمى ولا تجزعوا فان من قبضه فقد انقضى اجله المسمى فمحال تقدمه
او تاخره عنه فاذا علمتم هذا كله فاصبروا واحتسبوا ما نزل بكم والله
اعلم وروينا في كتاب النسائي عن معاوية بن قرة بن اياس عن ابيه ان
النبي صلى الله عليه وسلم فقد بعض اصحابه فسال عنه فقالوا يا رسول الله
بنيه الذي رايته هلك فعزاه عليه ثم قال يا فلان ايما كان احب اليك
ان تمتع به عمرك او لا تاتي بابا من ابواب الجنة الا وجدته الا وجدته قد
سبقك اليه يفتحه لك فقال يا نبي الله بل هو يسبقني الى الجنة فيفتحها
لي لهو احب الي فقال فذلك لك وروى البيهقي باسناده في مناقب الشافعي
رحمهم الله ان الشافعي بلغه ان عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله مات
له ابن فجزع عليه عبد الرحمن جزعا شديدا فبعث اليه الشافعي رحمه الله يا اخي عز
نفسك بما تعزي به غيرك واعلم ان امض المصايب فقد سرور وحرمان
اجر فكيف اذا اجتمعا مع اكتساب وزر فتنا ولحظك يا اخي اذا قرب منك
قبل ان تطلبه وقد نأى عنك البعيد الهمك الله عند المصايب صبرا واجزل لنا
ولك بالصبر اجرا وكتب اليه اني معزيك لا اني على ثقة من الخلود ولكن
سنة الدين فما المعزي بباق بعد ميته ولا المعزى ولو عاشا الى حين
وكتب رجل الى بعض اخوانه يعزيه بابنه اما بعد فان الولد بعد
والده ما عاش حزن وفتنة فاذا قدمه فصلاة ورحمة فلا تجزع على
ما فاتك من حزنه وفتنته ولا تضيع ما عوضك الله من صلاة ورحمة
وقال موسى بن المهدي لابراهيم بن مسلم وعزاه بابنه اسرك وهو
بلية وفتنة واحزنك وهو صلاة ورحمة وعزا رجل رجلا فقال عليك
بتقوى الله والصبر فبه يوجر المحتسب واليه يرجع الجازع وعزى رجل رجلا
فقال ان من كان لك في الاخرة اجر خير لك ممن كان لك في الدنيا سرورا وعن
عبد الله بن عمر انه دفن ابنا له وضحك عند قبره فقيل له اتضحك عند

القبر فقال اردت ان ارغم الشيطان وعن ابن جريج رحمه الله قال من لم يتعز
عند مصيبته بالاجر والثواب سلا كما تسلو البهائم وعن حميد الاعرج
قال رايت سعيد بن جبير يقول في ابنه ونظر اليه اني لاعلم خير خلة فيه قيل ما
وعن الحسن البصري ان رجلا جزع على ولده وشكا ذلك اليه فقال الحسن
كان ابنك يغيب عنك قال نعم قال كانت غيبته اكثر من حضوره
قال نعم قال فاتركه غائبا فانه لم يغب عنك غيبة الاجر لك فيها اعظم من هذه فقال
يا ابا سعيد هونت علي وجدي على ابني وعن ميمون بن مهران
قال عزى رجل عمر بن عبد العزيز على ابنه عبد الملك فقال عمر الامر الذي
نزل بعبد الملك امر كنا نعرفه فلما وقع لم ننكره وعن بشر بن عبد الله
قال قام عمر على قبر ابنه عبد الملك فقال رحمك الله يا بني فقد كنت سارا
مولودا وبارا ناشيا وما احب اني دعوتك فاجبتني وعن مسلمة
قال لما مات عبد الملك بن عمر كشف ابوه عن وجهه وقال رحمك الله
يا بني فقد سررت بك يوم بشرت بك ولقد عمرت مسرورا بك وما
اتت علي ساعة انا فيها اسر من ساعتي هذه اما والله ان كنت لادعو
اباك الى الجنة وقال ابو الحسن المدايني دخل عمر بن عبد العزيز على ابنه في
وجعه فقال يا بني كيف تجدك قال اجدني في الحق قال يا بني لان
تكون في ميزاني احب الي من ان اكون في ميزانك قال يا ابه لان
يكون ما تحب احب الي مما احب وعن جويرية بن اسماء عن عمه ان اخوة ثلاثة
شهدوا يوم تستر فاستشهدوا فقالت امهم مقبلين او مدبرين فقالوا
مقبلين قالت الحمد لله نالوا الفوز وحاطوا الذمار بنفسي هم وابي وامي
قلت الذمار بكسر الذال المعجمة وهم اهل الرجل وغيرهم مما يحق عليه
ان يحميه وقولها حاطوا اي حفظوا ورعوا ومات ابن الشافعي رحمه
الله فانشد وما الدهر الا هكذا فاصطبر له رزية مال او فراق
قال ابو الحسن المدايني مات الحسن والد عبيد الله بن الحسن وعبيد
الله يومئذ قاضي البصرة واميرها فكثر من يعزيه فذكروا ما يتبين به جزع
الرجل من صبره فاجمعوا على انه اذا ترك شيئا كان يصنعه فقد جزع
قلت والاثار في هذا كثيرة وانما ذكرت هذه الاحرف لئلا يخلو هذا

الكتاب من ... الباب

الكتاب من الاشارة الى طرف من ذلك والله اعلم **فصل** في الاشارة الى بعض
ما جرى من الطاعون في الاسلام والمقصود بذكره هنا التصبير والحمل
على التاسي وان مصيبة الانسان قليلة بالنسبة الى ما جرى قبله **قال**
ابو الحسن المدايني كانت الطواعين المشهورة العظام في الاسلام خمسة
طاعون شيرويه بالمداين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
سنة ست من الهجرة ثم طاعون عمواس في زمن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه كان في الشام مات فيه خمسة وعشرون الفا ثم طاعون في زمن الزبير
في شوال سنة تسع وسبعين مات في ثلاثة ايام في كل يوم سبعون
الفا مات فيه لانس بن مالك ثلاثة وثمانون ابنا وقيل ثلاثة وسبعون
ابنا ومات لعبد الرحمن بن ابي بكرة اربعون ابنا ثم طاعون الفتيات
في شوال سنة سبع وثمانين ثم طاعون سنة احدى وثلاثين ومائة
في رجب واشتد في شهر رمضان وكان يحصى في سكة المربد في كل يوم
الف جنازة ثم خف في شوال وكان بالكوفة طاعون سنة خمسين
وفيه توفي المغيرة بن شعبة وهذا اخر كلام المدايني وذكر ابن قتيبة في
كتاب المعارف **عن** الاصمعي في عدد الطواعين نحو هذا وفيه زيادة
ونقص قال وسمي طاعون الفتيات لانه بدا في العذارى بالبصرة وواسط
والشام والكوفة ويقال له طاعون الاشراف لما مات فيه من الاشراف
قال ولم يقع بالمدينة ولا بمكة طاعون قط وهذا الباب واسع
وفيما ذكرته كفاية وقد ذكرت هذا الفصل ابسط من هذا في شرح صحيح
مسلم رحمه الله وبالله التوفيق **باب جواز اعلام اصحاب الميت وقر
ابته بموته وكراهة النعي روينا** في كتاب الترمذي وابن ماجه **عن** حذيفة
رضي الله عنه قال فلا تؤذنوا بي احدا اني اخاف ان يكون نعيا فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النعي قال الترمذي حسن **وروينا**
في كتاب الترمذي **عن** عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال اياكم والنعي
فان النعي من عمل الجاهلية **وفي رواية** عن عبد الله ولم يرفعه قال الترمذي
هذا اصح من المرفوع وضعف الترمذي الراويين **وروينا** في الصحيحين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي الى اصحابه **وروينا** في
الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ميت دفنوه بالليل

الى

ولم نعلم به افلا كنتم اذنتموني قال العلما المحققون والاكثرون من اصحابنا
وغيرهم يستحب اعلام اهل الميت وقرابته واصدقايه لهذا الحديث
قال والنعي المنهي عنه انما هو نعي الجاهلية وكان من عادتهم اذا مات منهم
شريف بعثوا راكبا الى القبايل يقول نعايا فلان يا نعايا العرب هلكت
العرب بمهلك فلان ويكون مع النعي ضجيج وبكا وذكر صاحب الحاوي
من اصحابنا وجهين لاصحابنا في استحباب الانذار بالميت واشاعة موته
بالنداء والاعلام فاستحب ذلك بعضهم للميت الغريب والقريب لما
فيه من كثرة المصلين عليه والدعا له وقال بعضهم يستحب ذلك
للغريب ولا يستحب لغيره قلت والمختار استحبابه مطلقا اذا
كان مجرد اعلام وقد اوضحت هذا الباب في شرح صحيح البخاري وشرح
المهذب وجمعت فيه اقوال الايمة مع الاحاديث والاثار وقد لخصت
مقاصدها ها هنا فمن اراد زيادة طالع ذلك وبالله التوفيق باب ما
يقوله في غسل الميت وتكفينه يستحب الاكثار من ذكر الله تعالى
والدعا للميت في حال غسله وتكفينه قال اصحابنا واذا راى الغاسل
ما يعجبه من الميت من استنارة وجهه وطيب رايحته ونحو ذلك استحب
له ان يحدث الناس بذلك وان راى ما يكره من سواد وجهه ونتن ريح
وانقلاب صورة ونحو ذلك حرم عليه ان يحدث احدا به
واحتجوا بما رويناه في سنن ابي داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذكروا محاسن موتاكم
وكفوا عن مساويهم ضعفه الترمذي وروينا في السنن الكبير للبيهقي
عن ابي رافع مولى النبي صلى الله عليه قال من غسل ميتا فكتم عليه غفر
الله له اربعين مرة رواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين
وقال حديث صحيح على شرط مسلم ثم ان جماهير اصحابنا اطلقوا المسالة
كما ذكرته وقال ابو الخير اليمني صاحب البيان لو كان الميت مبتدعا
مظهرا للبدعة وراى الغاسل منه ما يكره فالذي يقتضيه القياس ان
يحدث به في الناس زجرا للناس عن البدعة باب اذكار الصلاة
على الميت اعلم ان الصلوة على الميت فرض كفاية وكذلك غسله وتكفينه
ودفنه وهذا كله مجمع عليه وفيما يسقط به فرض الصلوة اربعة اوجه

او خ
خ والداعين
حال
ملح وقراءة
في التابل
رسول الله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليكون ذلك

اصحها

والثاني يشترط اثنان
اصحها عند اكثر اصحابنا يسقط بصلوة رجل واحد والثاني
والثالث ثلاثة والرابع اربعة سوا صلوا جماعة او فرادى واما كيفية هذه
الصلوة فهي ان يكبر اربع تكبيرات ولا بد منها فان اخل بواحدة لم تصح صلاته
وان زاد خامسة ففي بطلان صلاته وجهان لاصحابنا الاصح لا تبطل ولو كان
ماموما فكبر امامه خامسة فان قلنا ان الخامسة تبطل الصلوة فارقه
الماموم كما لو قام الى ركعة خامسة وان قلنا بالاصح انها لا تبطل لم يفارقه ولا
يتابعه على الصحيح المشهور وفيه وجه ضعيف لبعض اصحابنا انه يتابعه فان قلنا
بالمذهب الصحيح انه لا يتابعه فهل ينتظره ليسلم معه ام يسلم في الحال فيه
وجهان الاصح ينتظره وقد اوضحت هذا كله بشواهده وادلته في شرح
المهذب ويستحب ان يرفع يديه مع كل تكبيرة واما صفة التكبير
وما يستحب فيه وما يبطله وغير ذلك من فروعه فعلى ما قدمته في باب
صفة الصلوة واذكارها واما الاذكار التي تقال في صلوة الجنازة بين
التكبيرات فيقرا بعد التكبيرة الاولى الفاتحة وبعد الثانية يصلي على النبي
صلى الله عليه وسلم وبعد الثالثة يدعو للميت والواجب منه ما يقع
عليه اسم الدعا واما الرابعة فلا يجب بعدها ذكر ويستحب ما سأذكره
واختلف اصحابنا في استحباب التعوذ ودعا الافتتاح عقب التكبيرة الاولى
قبل الفاتحة على ثلاثة اوجه احدها يستحب الجميع والثاني لا يستحب والثالث
وهو الاصح انه يستحب التعوذ دون الافتتاح والسورة واتفقوا على انه
يستحب التامين عقب الفاتحة روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه صلى على جنازة فقرا فاتحة الكتاب وقال لتعلموا انها
سنة وقوله سنة في معنى قول الصحابي من السنة كذا وكذا جا في سنن
ابي داود وقال انها من السنة فيكون مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ما تقرر وعرف في كتب الحديث والاصول والسنة في قراءتها الاسرار دون
الجهر سوا صليت ليلا او نهارا هذا هو المذهب الصحيح المشهور الذي قاله
جماهير اصحابنا وقال جماعة منهم ان كانت الصلوة في النهار اسر وان كانت في
الليل جهر واما التكبيرة الثانية فاقل الواجب عقبها ان يقول اللهم صل على محمد

أن يقول وعلى آل محمد ولا يجب ذلك عند جماهير أصحابنا وقال بعض أصحابنا
يجب وهو شاذ ضعيف ويستحب أن يدعو فيها للمؤمنين والمؤمنات إن اتسع
الوقت له نص عليه الشافعي أيضا أنه يستحب أن يحمد الله قال باستحبابه
جماعة من الأصحاب وأنكره جمهورهم فإن قلنا باستحبابه بدأ بالحمد ثم
بدأ بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم بالدعاء للمؤمنين والمؤمنات
فلو خالف هذا الترتيب جاز وكان تاركا للأفضل وجاءت أحاديث كثيرة
بالصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم رويناها في سنن البيهقي لكن
قصدت اختصار هذا الباب إذ موضع بسطه كتب الفقه وقد أوضحته
في شرح المهذب وأما الثالثة فيجب فيها الدعاء للميت وأقله ما ينطلق عليه الاسم
كقولك رحمه الله أو غفر الله له أو اللهم اغفر له أو ارحمه أو الطف به ونحو ذلك
وأما المستحب فجاءت فيه أحاديث وآثار فأما الأحاديث فأصحها ما رو
يناه في سنن أبي داود والترمذي والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه
صلى على جنازة فقال اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وأنثانا
وشاهدنا وغائبنا اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام ومن توفيته
منا فتوفه على الإيمان اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده قال الحاكم
أبو عبد الله هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم ورويناه في سنن البيهقي
وغيره من رواية أبي قتادة ورويناه في كتاب الترمذي من رواية أبي إبراهيم الأشهلي
عن أبيه وأبوه صحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي قال محمد بن إسماعيل
يعني البخاري أصح الروايات في حديث اللهم اغفر لحينا وميتنا رواية أبي إبراهيم
الأشهلي عن أبيه قال البخاري وأصح شيء في الباب حديث عوف بن مالك
وقع في رواية أبي داود فأحيه على الإيمان وتوفه على الإسلام والمشهور في معظم
كتب الحديث فأحيه على الإسلام وتوفه على الإيمان كما قدمناه ورويناه في سنن
أبي داود وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول إذا صليتم على الميت فأخلصوا له الدعاء ورويناه في سنن أبي داود
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة على الجنازة
اللهم أنت ربها وأنت خلقتها وأنت هديتها للإسلام وأنت قبضت روحها
وأنت أعلم بسرها وعلانيتها جئنا شفعاء له فاغفر له ورويناه في سنن أبي داود
وابن ماجه

وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالثلج
وزوجا خيرا من زوجه وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار حتى تمنيت أن

وابن ماجة عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على رجل من المسلمين فسمعته يقول اللهم ان فلان بن فلان في ذمتك وحبل جوارك
فقه فتنة القبر وعذاب النار وانت اهل الوفا والحمد اللهم فاغفر له وارحمه انك
انت الغفور الرحيم هذا نص الشافعي في مختصر المزني رحمهما الله قال اصحابنا فان كان
الميت طفلا دعا لابويه فقال اللهم اجعله لهما فرطا واجعله لهما سلفا واجعله لهما ذخرا
وثقل به موازينهما وافرغ الصبر على قلوبهما ولا تفتنهما بعده ولا تحرمهما اجره
هذا لفظ ما ذكره ابو عبد الله الزبيري من اصحابنا في كتابه الكافي وقال الباقون
بمعناه قالوا ويقول اللهم اغفر لحينا وميتنا الى اخره قال الزبيري فان كانت امراة
قال اللهم هذه امتك ثم نسق الكلام والله اعلم واما التكبيرة الرابعة فلا يجب بعدها
ذكر بالاتفاق ولكن يستحب ان يقول ما نص عليه الشافعي في كتاب البويطي قال
يقول في الرابعة اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده قال ابو علي بن ابي هريرة
اصحابنا كان المتقدمون يقولون في الرابعة ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار قال وليس ذلك بمحكي عن الشافعي فان فعله كان حسنا
قلت يكفي في حسنه ما قدمناه في حديث انس في باب دعا الكرب ويحتج
للدعا في الرابعة بما رويناه في السنن الكبير للبيهقي عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله
عنهما انه كبر على جنازة ابنته اربع تكبيرات فقام بعد الرابعة بقدر ما بين التكبيرتين
يستغفر لها ويدعو ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع هكذا وفي
رواية كبر اربعا فمكث ساعة حتى ظننا انه سيكبر خمسا ثم سلم عن يمينه وعن
شماله فلما انصرف قلنا ما هذا فقال اني لا ازيدكم على ما رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصنع او هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحاكم ابو عبد الله
هذا حديث صحيح فصل واذا فرغ من التكبيرات واذكارها سلم تسليمتين
كسائر الصلوات لما ذكرناه من حديث عبد الله بن ابي اوفى وحكم السلام على ما ذكرنا
في التسليم في سائر الصلوات وهذا هو المذهب الصحيح المختار ولنا هنا فيه خلاف ضعيف
تركته لعدم الحاجة اليه في هذا الكتاب ولو جا مسبوق فادرك الامام في بعض
الصلوة احرم معه في الحال وقرا الفاتحة ثم ما بعدها على ترتيب نفسه ولا يوافق
الامام فيما يقراه فان كبر ثم كبر الامام التكبيرة الاخرى قبل ان يتمكن المأموم من الذكر
سقط عنه كما تسقط القراءة عن المسبوق في سائر الصلوات واذا سلم الامام وقد
بقي على المسبوق في الجنازة بعض التكبيرات لزمه ان ياتي بها مع اذكارها على الترتيب

ورسولك انت اعلم به اللهم انه نزل بك وانت خير منزول به واصبح فقيرا الى رحمتك وانت غني عن عذابه

هذا هو المذهب الصحيح المشهور عندنا ولنا قول ضعيف انه ياتي بالتكبيرات الباقيات متواليات من غير ذكر والله اعلم

باب ما يقوله الماشي مع الجنازة

يستحب له ان يكون مشتغلا بذكر الله تعالى والفكر فيما يلقاه الميت وما يكون مصيره وحاصل ما كان فيه وان هذا اخر الدنيا ومصير اهلها وليحذر كل الحذر من الحديث بما لا فايدة فيه فان هذا وقت فكر وذكر يقبح فيه الغفلة واللهو والاشتغال بالحديث الفارغ فان الكلام بما لا فايدة فيه منهي عنه في جميع الاحوال فكيف في هذا الحال واعلم ان الصواب والمختار ما كان عليه السلف رضي الله عنهم السكوت في حال السير مع الجنازة فلا يرفع صوت بقراءة ولا ذكر ولا غير ذلك والحكمة في ذلك ظاهرة وهي انه اسكن لخاطره واجمع لفكره فيما يتعلق بالجنازة وهو المطلوب في هذا الحال فهذا هو الحق ولا تغتر بكثرة من يخالفه فقد قال ابو علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه ما معناه الزم طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين واياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين وقد روينا في سنن البيهقي ما يقتضي ما قلته واما ما يفعله الجهلة من القراءة على الجنازة بدمشق وغيرها من القراءة بالتمطيط واخراج الكلام عن موضعه فحرام باجماع العلما وقد اوضحت قبحه وغلظ تحريمه وفسق من تمكن من انكاره فلم ينكره في كتاب اداب القرا والله المستعان

باب ما يقوله من راى جنازة او مرت به

يستحب ان يقول سبحان الحي الذي لا يموت وقال القاضي الامام ابو المحاسن الروياني من اصحابنا في كتاب البحر يستحب ان يدعو ولا اله الا الله الحي الذي لا يموت ويستحب ان يدعو لها ويثني عليها بالخير ان كانت اهلا للثنا ولا يجازف في ثنايه

باب ما يقوله من يدخل الميت قبره

روينا في سنن ابي داود والترمذي والبيهقي وغيرها عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع الميت في قبره قال بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الترمذي حديث حسن قال الشافعي رحمه الله والاصحاب يستحب ان يدعو للميت مع هذا ومن احسن الدعا ما نص عليه الشافعي في مختصر المزني قال يقول الذي يدخله القبر اللهم اسلمه اليك الاشحا من ولده واهله واقاربه واخوانه وفارق الدنيا الى ظلمة القبر وضيقه ونزل بك وانت خير منزول به

والجبوة

ان عاقبته

بقراءة

رحمهم الله في مختصر المزني

ان عاقبته فبذنبه وان عفوت عنه فانت اهل العفو انت اغنى عن عذابه
وهو فقير الى رحمتك اللهم اشكر حسنته واغفر سيئته واعذه من
عذاب القبر واجمع له برحمتك الامن من عذابك واكفه كل هول دون الجنة
اللهم اخلفه في تركته في الغابرين وارفعه في عليين وعد عليه برحمتك يا ارحم
الراحمين **باب ما يقول بعد الدفن** السنة لمن كان على القبر ان يحثو
في القبر ثلاث حثيات بيديه جميعا من قبل راسه قال جماعة من اصحابنا
يستحب ان يقول في الحثوة الاولى منها خلقناكم وفي الثانية وفيها نعيدكم
وفي الثالثة ومنها نخرجكم تارة اخرى ويستحب ان يقعد عنده بعد الفراغ
ساعة قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها ويشتغل القاعدون بتلاوة القرآن
والدعاء للميت والوعظ وحكايات اهل الخير واحوال الصالحين **روينا** في
صحيحي البخاري ومسلم **عن** علي رضي الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد
فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة
فنكس وجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار
ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا فقال اعملوا
فكل ميسر لما خلق له وذكر تمام الحديث **وروينا** في صحيح مسلم **عن** عمرو بن العاص
رضي الله عنهما قال اذا دفنتموني فاقيموا حول قبري قدر ما ينحر جزور
ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي **وروينا**
في سنن ابي داود والبيهقي باسناد حسن **عن** عثمان رضي الله عنه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال
استغفروا لاخيكم وسلوا له التثبيت فانه الآن يسأل قال الشافعي والاصحاب
يستحب ان يقرؤوا عنده شيئا من القرآن قالوا فان ختموا القرآن كله كان حسنا
وروينا في سنن البيهقي باسناد حسن ان ابن عمر رضي الله عنهما استحب ان
يقرأ على القبر بعد الدفن اول سورة البقرة وخاتمتها **فصل** واما تلقين الميت بعد
الدفن فقد قال جماعة كثيرون من اصحابنا باستحبابه وممن نص على استحبابه
القاضي حسين في تعليقه وصاحبه ابو سعد المتولي في كتابه التتمة
والشيخ الامام الزاهد ابو الفتح نصر بن ابراهيم بن نصر المقدسي والامام
ابو القاسم الرافعي وغيرهم ونقله القاضي عن الاصحاب واما لفظه فقال الشيخ

نصر

نصر اذا فرغ من دفنه يقف عند راس قبره ويقول يا فلان ابن فلانة اذكر العهد
الذي خرجت عليه من دار الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في
القبور قل رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم
نبيا وبالكعبة قبلة وبالقران اماما وبالمسلمين اخوانا ربي الله الذي لا اله الا هو عليه
وهو رب العرش العظيم هذا لفظ الشيخ نصر المقدسي في كتابه التهذيب
ولفظ الباقين نحوه وفي لفظ بعضهم نقص عنه ثم منهم من يقول
يا فلان ابن امة الله ويا فلان ابن حوا وكله بمعنى واحد وسيل
الشيخ الامام ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله عن هذا التلقين فقال
في فتاويه التلقين هو الذي نختاره ونعمل به وذكره جماعة من اصحا
بنا الخراسانيين رحمهم الله قال وقد روينا فيه حديثا من حديث ابي
امامة ليس بالقايم اسناده لكن اعتضد بشواهد وبعمل اهل الشام
به قديما قال واما تلقين الطفل الرضيع فما له مستند يعتمد ولا
نراه والله اعلم قلت الصواب انه لا يلقن الصغير مطلقا سوا كان
رضيعا او اكبر منه ما لم يبلغ ويصير مكلفا والله اعلم باب وصية
الميت ان يصلي عليه انسان بعينه او ان يدفن على صفة مخصوصة
وفي موضع مخصوص وكذلك الكفن وغيره من اموره التي تفعل والتي
لا تفعل وروينا في صحيح البخاري عن عايشة رضي الله عنها قالت
دخلت على ابي بكر رضي الله عنه يعني وهو مريض فقال في كم كفنتم النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت في ثلاثة اثواب فقال في اي يوم توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت في يوم الاثنين فقال لها اي يوم هذا فقلت
يوم الاثنين فقال ارجو فيما بيني وبين الليل فنظر الى ثوب كان
عليه كان يمرض فيه به ردع من زعفران فقال اغسلوا ثوبي هذا
وزيدوا عليه ثوبين فكفنوني فيها فقلت ان هذا خلق قال ان الحي
احق بالجديد من الميت انما هو للمهلة فلم يتوفى حتى امسى من ليلة
الثلثا ودفن قبل ان يصبح قلت قولها ردع بفتح الرا واسكان الدال
وبالعين المهملات وهو الاثر وقوله للمهلة روي بضم الميم وكسرها وفتحها

يا عبد الله بن امة الله ومنهم من يقول يا عبد الله بن حوا ومنهم من يقول ح

صح اي كونه يوم

ثلاث لغات

ثلاث لغات وبالهاء الساكنة وهو الصديد الذي يتحلل من بدن الميت وروينا
في صحيح مسلم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما جرح اذا انا قبضت فاحملوني
ثم سلم وقل يستاذن عمر فان اذنت لي يعني عايشة فادخلوني وان ردتني
فاحملوني الى مقابر المسلمين وروينا في صحيح مسلم عن عامر بن سعد بن ابي
وقاص قال قال سعد الحدوا لي لحدا وانصبوا علي اللبن نصبا كما
صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا في صحيح مسلم عن عمرو بن العاص
رضي الله عنه انه قال وهو في سياقة الموت اذا انا مت فلا تصحبني نائحة
ولا نار فاذا دفنتموني فشنوا علي التراب شنا ثم اقيموا على قبري قدر
ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع به
رسل ربي قلت قوله شنوا روي بالسين المهملة وبالمعجمة ومعناه
صبوه قليلا قليلا وروينا في هذا المعنى حديث حذيفة المتقدم في باب
اعلام اصحاب الميت وغير ذلك من الاحاديث وفيما ذكرناه كفاية وبالله
التوفيق قلت وينبغي ان لا يقلد الميت ويتابع في كل ما اوصى به بل يعرض ذلك
على اهل العلم فما اباحوه فعل وما لا فلا وانا اذكر من ذلك امثلة فاذا اوصى
ان يدفن في موضع من مقابر بلده وذلك الموضع مقابر الاخيار فينبغي
ان يحافظ على وصيته فاذا اوصى بان يصلي عليه اجنبي فهل يقدم في الصلاة
على اقارب الميت فيه خلاف للعلماء والصحيح في مذهبنا ان القريب اولى
لكن ان كان الموصى له ممن ينسب الى الصلاح والبراعة في العلم مع الصلاح
والذكر الحسن استحب للقريب الذي هو ليس في مثل حاله ايثاره رعاية لحق
الميت فاذا اوصى بان يدفن في تابوت لم تنفذ وصيته الا ان تكون
الارض رخوة او ندية يحتاج فيها اليه فتنفذ وصيته فيه ويكون
من راس المال كالكفن واذا اوصى بان ينقل الى بلد اخر لا تنفذ وصيته
فان النقل حرام على المذهب الصحيح المختار الذي قاله الاكثرون وصرح
به المحققون وقيل مكروه قال الشافعي رحمه الله الا ان يكون بقرب مكة
او المدينة او بيت المقدس فينقل اليها لبركتها فاذا اوصى بان يدفن
تحته مضربة او مخدة تحت راسه او نحو ذلك لم تنفذ وصيته وكذلك
اذا اوصى بان يكفن في حرير فان تكفين الرجال في الحرير حرام وتكفين النساء فيه

مكروه لبس حرام والخنثى في هذا كالرجل ولو اوصى بان يكفن فيما زاد على عدد
الكفن المشروع او في ثوب لا يستر البدن لا تنفذ وصيته ولو اوصى بان
يقرا عند قبره او يتصدق عنه او غير ذلك من انواع القرب نفذت الا ان
يقترن بها ما يمنع الشرع منها بسببه ولو اوصى بان يوخر جنازته زايدا على الشرع
لم تنفذ ولو اوصى بان يبنى عليه في مقبرة مسبلة للمسلمين لم تنفذ وصيته
بل ذلك حرام

باب ما ينفع الميت من قول غيره

اجمع العلماء على
ان الدعا للاموات ينفعهم ويصلهم ثوابه واحتجوا بقول الله تعالى
والذين جاوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان وغير ذلك من الايات المشهورة بمعناها وبالاحاديث المشهورة
كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد وكقوله صلى الله
عليه وسلم اللهم اغفر لحينا وميتنا وغير ذلك واختلف العلما في وصول
ثواب قراة القران فالمشهور من مذهب الشافعي رحمه الله انه لا يصل
وذهب احمد بن حنبل وجماعة من العلما انه يصل فالاختيار ان يقول القاري
بعد فراغه اللهم اوصل ثواب ما قراته الى فلان والله اعلم ويستحب
الثنا على الميت وذكر محاسنه وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
انس رضي الله عنه قال مروا بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال النبي صلى
الله عليه وسلم وجبت ثم مروا باخرى فاثنوا عليها شرا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم وجبت فقال عمر بن الخطاب ما وجبت فقال هذا
اثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا اثنيتم عليه شرا فوجبت
له النار انتم شهدا الله في الارض وروينا في صحيح البخاري عن ابي الاسود
قال قدمت المدينة فجلست الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاثنوا
على صاحبها خيرا فقال عمر وجبت ثم مروا بالثالثة فاثنوا على صاحبها شرا فقال
عمر بن الخطاب وجبت قال ابو الاسود فقلت وما وجبت يا امير المومنين
قال قلت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ايما مسلم شهد له اربعة بخير
ادخله الله الجنة فقلنا وثلاثة قال وثلاثة فقلنا واثنان قال واثنان
ثم لم نساله عن الواحد والاحاديث كثيرة

باب النهي عن سب الاموات

روينا في صحيح البخاري عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول

الله صلى الله

[Margin notes:]
بلغ قراءة في الرابع عشر على المسمع
وجماعة من اصحاب الشافعي الى
خ خيرا
رضي الله عنه
فمرت بهم جنازة فاثنوا على صاحبها خيرا فقال عمر وجبت ثم مر باخرى فاثنى
ينحو مما ذكر تام

الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم افضوا الى ما قدموا روينا
في سنن ابي داود والترمذي باسناد ضعيف ضعفه الترمذي عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا محاسن موتاكم
وكفوا عن مساويهم قلت قال العلما يحرم سب الميت المسلم الذي ليس
معلنا بفسقه واما الكافر والمعلن بفسقه من المسلمين ففيه خلاف
للسلف وجات فيه نصوص متقابلة وقد جمعت ذلك كله مع اقوال
العلما في كتاب الجنائز من شرح صحيح البخاري الذي جمعته فيه اشارة لطيفة
وحاصله انه ثبت في النهي عن سب الاموات ما ذكرنا في هذا الباب
وجا في الترخيص في سب الاشرار اشيا كثيرة منها ما قصه الله تعالى
علينا في كتابه العزيز وامرنا بتلاوته واشاعة قراته ومنها احاديث
كثيرة في الصحيح كالحديث الذي ذكر فيه صلى الله عليه وسلم عمرو بن لحي وقصة
ابي رغال الذي كان يسرق الحاج بمحجنه وقصة ابن جدعان وغيرهم
ومنها الحديث الصحيح الذي قدمناه لما مرت جنازة فاثنوا عليها خيرا
فلم ينكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم بل قال وجبت واختلف العلما
في الجمع بين هذه النصوص على اقوال اصحها واظهرها ان اموات الكفار
يجوز ذكر مساويهم واما اموات المسلمين بفسق او بدعة او نحوهما فيجوز
ذكرهم بذلك اذا كان فيه مصلحة لحاجة اليه والتنفير من قبول ما قالوه
والاقتدا بهم فيما فعلوه وان لم تكن حاجة لم يجز وعلى هذا التفصيل
النصوص وقد اجمع العلما على جرح المجروح من الرواة روينا في صحيح
مسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلما كان ليلتها من رسول الله صلى الله عليه يخرج من آخر الليل
الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مومنين واتاكم ما توعدون
غدا موجلون وانا ان شا الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد
وروينا في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها ايضا انها قالت كيف اقول
يا رسول الله تعني في زيارة القبور قال قولي السلام على اهل الديار من المسلمين ويرحم
الله المستقدمين منا ومنكم والمستاخرين وانا ان شا الله بكم لاحقون روينا
بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مومنين

الحمد

اراد كخصه بانه هذا المختصر لا يحتمله ولكن لا يخل باصله بل اشير اليه

يسرق

سرا

المعلنين

والله اعلم باب ما يقوله زائر القبور

وانا ان شاء الله عن قريب بكم لاحقون وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور بالمدينة فاقبل
عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم
سلفنا ونحن بالاثر قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح مسلم عن
بريدة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا
خرجوا الى المقابر ان يقول قائلهم السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين وانا
ان شاء الله بكم للاحقون اسال الله لنا ولكم العافية وروينا في كتاب النسائي
وابن ماجه هكذا وزاد بعد قوله للاحقون انتم لنا فرط ونحن لكم تبع
وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم اتى البقيع فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين انتم لنا فرط وانا
بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم ويستحب للزائر
الاكثار من تلاوة القران والذكر والدعاء لاهل تلك المقبرة وسائر الموتى
والمسلمين اجمعين ويستحب الاكثار من الزيارة وان يكثر الوقوف عند قبور
اهل الخير والفضل باب نهي الزائر من رآه يبكي جزعا عند قبر
وامره اياه بالصبر ونهيه ايضا عن غير ذلك مما نهى الشرع عنه روينا
في صحيح البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم
بامراة تبكي عند قبر فقال اتقي الله واصبري وروينا في سنن ابي داود
والنسائي وابن ماجه باسناد حسن عن بشير بن معبد المعروف بابن
الخصاصية رضي الله عنه قال بينما انا اماشي النبي صلى الله عليه وسلم
نظر فاذا رجل يمشي في القبور عليه نعلان فقال يا صاحب السبتيتين الق
الحديث قلت السبتية النعل التي لا شعر عليها وهي بكسر السين
المهملة واسكان الباء الموحدة وقد اجمعت الامة على وجوب الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ودلائله في الكتاب والسنة مشهورة والله
اعلم باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين وبمصارعهم
واظهار الافتقار الى الله تعالى والتحذير من الغفلة عن ذلك روينا في
صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لاصحابه لما وصلوا الحجر ديار ثمود لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين
الا ان تكونوا باكين [فان لم تكونوا باكين] لا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما اصابهم كتاب اذكار في

صلوات

صلوات مخصوصة باب الاذكار المستحبة في ليلة الجمعة و

والدعا يستحب ان يكثر في يومها وليلتها من قراة القران
والدعوات والاذكار والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقرا
سورة الكهف في يومها قال الشافعي رحمه الله في الام واستحب قراتها ايضا
في ليلة الجمعة وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها
عبد مسلم وهو قايم يصلي يسال الله تعالى شيا الا اعطاه اياه واشار بيده
يقللها قلت اختلف العلما من الخلف والسلف في هذه الساعة على
اقوال كثيرة منتشرة غاية الانتشار وقد جمعت الاقوال المذكورة
فيها كلها في شرح المهذب وبينت قايليها وان كثيرا من الصحابة على انها
بعد العصر والمراد بقايم يصلي من ينتظر الصلاة فانه في صلوة واصح ما
جا فيها ما في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين ان يجلس الامام الى
ان تقضى الصلاة يعني يجلس على المنبر واما قراة سورة الكهف والصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجات فيه احاديث مشهورة تركت
نقلها لطول الكتاب ولكونها مشهورة وقد سبق جملة منها في بابها
روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلوة الغداة استغفر الله الذي
لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه ولو
كانت مثل زبد البحر وروينا فيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل المسجد يوم الجمعة اخذ بعضادتي الباب ثم قال اللهم اجعلني اوجه من توجه
اليك واقرب من تقرب اليك وافضل من سالك ورغب اليك قلت
مستحب لنا ان نقول اللهم اجعلني من اوجه من توجه اليك ومن اقرب ومن افضل
فنزيد لفظة من واما القراة المستحبة في صلوة الجمعة فتقدم بيانها في
باب اذكار الصلاة وروينا فيه عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرا بعد صلوة الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاذه بها من السوء الى الجمعة الاخرى

روينا م

رضي الله عنه قال

كان اذا

اجعلني

وفي صلوة الصبح يوم الجمعة

الله عز وجل

فصل يستحب الإكثار من ذكر الله تعالى قال الله تعالى فإذا قضيت الصلاة
فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون

باب الأذكار المشروعة في العيدين

اعلم أنه يستحب إحياء ليلتي
العيدين بذكر الله تعالى والصلاة وغيرهما من الطاعات للحديث الوارد في
ذلك من أحيا ليلتي العيد لم يمت قلبه يوم تموت القلوب هكذا جاء في رواية
الشافعي وابن ماجه وهو ضعيف رويناه من رواية أبي أمامة مرفوعا
وموقوفا وكلاهما ضعيف لكن أحاديث الفضائل يتسامح فيها كما قدمناه
في أول الكتاب واختلف العلماء في القدر الذي يحصل به الإحياء فالأظهر
أنه لا يحصل إلا بمعظم الليل وقيل بساعة فصل ويستحب التكبير ليلتي
العيدين ويستحب ذلك عقيب الصلوات وغيرها من الأحوال ويكثر منه عند
ازدحام الناس ويكبر فيه من صلاة الصبح يوم عرفة إلى أن يصلي العصر من آخر
أيام التشريق ويكبر خلف هذه العصر ثم يقطع هذا هو الأصح الذي عليه
العمل وفيه خلاف مشهور في مذهبنا ولغيرنا ولكن الصحيح ما ذكرناه
وقد جاء فيه أحاديث رويناها في سنن البيهقي وقد أوضحت ذلك كله من جهة
الحديث ونقل المذهب في شرح المهذب وذكرت جميع الفروع المتعلقة
به وأنا أشير هنا إلى مقاصده مختصرة قال أصحابنا لفظ التكبير أن
يقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر هكذا ثلاثا متواليات ويكرر هذا على ما
أراده قال الشافعي والأصحاب فإن زاد فقال الله أكبر كبيرا والحمد لله
كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين
له الدين ولو كره الكافرون لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم
الأحزاب وحده لا إله إلا الله والله أكبر كان حسنا وقال جماعة من أصحابنا
لا بأس أن يقول ما اعتاده الناس الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر
ولله الحمد فصل اعلم أن التكبير مشروع بعد كل صلاة تصلى في أيام التشريق سواء
كانت فريضة أو نافلة أو صلاة جنازة وسواء كانت الفريضة مؤداة أو مقضية
أو منذورة وفي بعض هذا خلاف وليس هذا موضع بسطه ولكن الصحيح ما
ذكرته وعليه الفتوى وبه العمل ولو كبر الإمام على خلاف اعتقاد المأموم بأن
كان الإمام يرى التكبير والمأموم لا يراه أو عكسه فهل يتابعه أو يعمل باعتقاد

نفسه

نفسه فيه وجهان لاصحابنا الاصح يعمل باعتقاد نفسه لان القدوه انقطعت
بالسلام من الصلاه بخلاف ما اذا كبر في صلاه العيد زيادة على ما يراه المأموم
فانه يتابعه من اجل القدوه **فصل** والسنة ان يكبر في صلاة العيد قبل
القراة تكبيرات زوايد فيكبر في الاولى سبع تكبيرات سوا تكبيرة الافتتاح
وفي الثانية خمس تكبيرات سوى تكبيرة الرفع من السجود ويكون التكبير
بعد دعا الاستفتاح وقبل التعوذ ويستحب ان يقول بين كل تكبيرتين
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر هكذا قاله جمهور اصحابنا
وقال بعض اصحابنا يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
بيده الخير وهو على كل شي قدير وقال ابو نصر ابن الصباغ وغيره ان قال ما اعتاده
الناس فحسن وهو الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وكل هذا
على التوسعة ولا حجر في شي منه ولو ترك جميع هذا الذكر وترك التكبيرات
السبع والخمس صحت صلاته ولا يسجد للسهو لكن فاتته الفضيلة ولو نسي
التكبيرات حتى افتتح القراة لم يرجع الى التكبيرات على القول الصحيح
وللشافعي قول ضعيف انه يرجع اليها واما الخطبتان في العيد فيستحب
ان يكبر في افتتاح الاولى تسعا وفي الثانية سبعا واما القراة في صلاه
العيد فقد تقدم بيان ما يستحب ان يقرا فيها في باب صفه اذكار الصلاه
وهو انه يقرا في الاولى بعد الفاتحة سورة ق وفي الثانية اقتربت الساعة
وان شا في الاولى سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانيه هل اتاك حديث الغاشية

باب الاذكار في العشر الاول من ذي الحجة

قال الله تعالى
ويذكروا اسم الله في ايام معلومات الاية قال ابن عباس والشافعي والجمهور رحمهم
الله هي ايام العشر واعلم انه يستحب الاكثار من الاذكار في هذا العشر زيادة
على غيره ويستحب من ذلك في يوم عرفه اكثر من باقي العشر **روينا** في صحيح البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ايام العمل فيها
افضل من هذه قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل
خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشي هذا لفظ روايه البخاري وهو
صحيح **وفي رواية** الترمذي ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله تعالى من هذه
الايام العشر **وفي رواية** ابي داود مثل هذه الا انه قال من هذه الايام يعني

العشر وروينا في مسند الامام ابي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي باسناد
الصحيحين قال فيه ما العمل في ايام افضل من العمل في عشر ذي الحجة قيل ولا
الجهاد وذكر تمامه وفي رواية عشر الاضحى وروينا في كتاب الترمذي عن
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعا دعا
يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير ضعف الترمذي اسناده
وروينا في موطا الامام مالك باسناد مرسل وبنقصان في اللفظ ولفظه افضل الدعا
يوم عرفة وافضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك
له وبلغنا عن سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه راى سا
ئلا يسال الناس يوم عرفة فقال يا عاجز هذا اليوم يسال غير الله تعالى
وقال البخاري رحمه الله في صحيحه كان عمر رضي الله عنه يكبر في قبته
بمنى فيسمعه اهل المسجد فيكبرون ويكبر اهل الاسواق حتى
ترتج منى تكبيرا قال البخاري وكان ابن عمر وابو هريرة رضي الله عنهم يخرجان
الى الاسواق في ايام العشر فيكبران ويكبر الناس بتكبيرهما باب الاذكار
المشروعة في الكسوف اعلم انه يسن في كسوف القمر الاكثار
من ذكر الله تعالى ومن الدعا وتسن الصلاة له باجماع المسلمين روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الشمس والقمر من ايات الله لا يخسفان لموت احد
ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فادعوا الله تعالى وكبروا وتصدقوا وفي
بعض الروايات في صحيحهما فاذا رايتم ذلك فاذكروا الله وكذلك رويناه
من رواية ابن عباس وروينا في صحيحهما من رواية ابي موسى
الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رايتم شيا من ذلك فافزعوا
الى ذكره ودعايه واستغفاره وروينا في صحيحيهما من رواية
المغيرة بن شعبة فاذا رايتموها فادعوا الله وصلوا وكذلك رواه
البخاري من رواية ابي بكرة ايضا والله اعلم وفي صحيح مسلم من رواية
عبد الرحمن بن سمرة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد كسفت الشمس
وهو قايم في الصلاة رافع يديه فجعل يسبح ويهلل ويكبر ويحمد ويدعو حتى حسر

عنها فقرا

عنهما قرا سورتين وصلى ركعتين قلت حُسير بضم الحا وكسر السين المهملتين اي كشف

فصل ويستحب اطالة القراة في صلوة الكسوف فيقرا في القومة الاولى نحو سورة البقرة وفي الثانية نحو مائتي اية وفي الثالثة نحو مائة وخمسين وفي الرابعة نحو مائة اية ويسبح في الركوع الاول الاول بقدر مائة اية وفي الثاني سبعين وفي الثالث كذلك وفي الرابع خمسين ويطول السجود نحو الركوع والسجدة الاولى نحو الركوع الاول والثانية نحو الركوع الثاني هذا هو المذهب الصحيح وفيه خلاف معروف للعلما ولا تستنكرن فيما ذكرته من استحباب تطويل السجود لكون المشهور في كتب صحابنا انه لا يطول فان ذلك غلط او ضعيف بل الصواب تطويله فقد ثبت ذلك في الصحيحين عن رسول الله من طرق كثيرة وقد اوضحته بدلايله وشواهده في شرح المهذب واشرت الى ما ذكرت لان لا يغتر بخلافه وقد نص الشافعي رحمه الله في مواضع على استحباب تطويله والله اعلم قال اصحابنا ولا يطول الجلوس بين السجدتين بل ياتي به على العادة في غيرها وهذا الذي قالوه فيه نظر فقد ثبت في حديث صحيح اطالته وقد ذكرت دلايله في شرح المهذب والمختار استحباب اطالته ولا يطول الاعتدال عن الركوع الثاني ولا التشهد وجلوسه والله اعلم ولو ترك هذا التطويل كله واقتصر على الفاتحة صحت صلوته ويستحب ان يقول في كل رفع من الركوع سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد فقد روينا ذلك في الصحيح ويسن الجهر بالقراة في كسوف القمر ويستحب الاسرار في كسوف الشمس ثم بعد الصلاة يخطب خطبتين يخوفهم فيهما بالله تعالى ويحثهم على طاعة الله تعالى وعلى الصدقة وعلى الاعتاق فقد صح ذلك في الاحاديث المشهورة والله اعلم وروينا في صحيح البخاري وغيره عن اسما رضي الله عنها قالت لقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعتاقة في كسوف الشمس والله اعلم باب

الاذكار في الاستسقا يستحب الاكثار فيه من الدعا والذكر والاستغفار بخضوع وتذلل والدعوات المذكورة فيه مشهورة منها اللهم اسقنا غيثا مغيثا هنيا مريا مريعا غدقا مجللا سحا عاما طبقا دايما اللهم على الظراب ومنابت الشجر وبطون الاودية اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا ارسل السما علينا مدرارا اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم انبت لنا

في صحيح مسلم

اربع مقامات

رفعا الخ

من بركات الارض اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعري واكشف عنا من البلاء
ما لا يكشفه غيرك ويستحب اذا كان فيهم رجل مشهور بالصلاح ان يستسقوا
به فيقولوا اللهم انا نستسقي ونستشفع اليك بفلان روينا في صحيح البخاري
ان عمر بن الخطاب كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا
نتوسل اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا صلى الله عليه
وسلم فاسقنا فيسقون وينبغي ان يستسقوا باهل الصلاح عن معونة وغيره
والمستحب ان يقرا في صلاة الاستسقاء ما يقرا في صلاة العيد وقد بيناه ويكبر
في افتتاح الاولى سبع تكبيرات وفي الثانية خمس تكبيرات كصلاة العيد وكل
الفروع والمسائل التي ذكرناها في العيد السبع والخمس يجيء مثلها هنا ثم يخطب خطبتين
يكثر فيهما من الاستغفار والدعاء روينا في سنن ابي داود باسناد صحيح على شرط
مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال اتت النبي صلى الله عليه وسلم بواكي فقال
اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير آجل فاطبقت
عليهم السماء وروينا فيه باسناد صحيح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استسقى قال اللهم اسق عبادك
وبهائمك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت وروينا فيه باسناد صحيح
قال ابو داود في آخره هذا اسناد جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت شكا الناس الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فامر بمنبر فوضع له في المصلى
ووعد الناس يوما يخرجون فيه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب
الشمس فقعد على المنبر صلى الله عليه وسلم فكبر وحمد الله عز وجل ثم قال انكم شكوتم
جدب دياركم واستئخار المطر عن ابان زمانه عنكم وقد امركم الله سبحانه وتعالى
ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
ملك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم انت الله لا اله الا انت
الغني ونحن الفقراء انزل علينا الغيث واجعل ما انزلت لنا قوة وبلاغا الى حين
ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض ابطيه ثم حول الى الناس ظهره
وقلب او حول رداءه وهو رافع يديه ثم اقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين
فانشا الله سحابة فرعدت وبرقت ثم امطرت باذن الله تعالى فلم يات مسجده
حتى سالت السيول فلما رأى سرعتهم الى الكن ضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه

فائدة
وقت صلاة الاستسقاء وقت صلاة العيد ...

فقال اشهد

فقال اشهد ان الله على كل شي قدير واني عبد الله ورسوله قلت ابان الشي
الذي وقته وهو بكسر الهمزة وتشديد النون اوانه وقحوط المطر بضم القاف
والحا احتباسه والجدب باسكان الدال المهملة ضد الخصب وقوله ثم امطرت
هكذا هو بالالف وهما لغتان مطرت وامطرت ولا التفات الى من قال لا يقال
امطرت بالالف الا في العذاب وقوله بدت نواجذه اي ظهرت انيابه وهي بالذال
المعجمة واعلم ان في هذا الحديث التصريح قبل الصلوة وكذلك هو مصرح به
في صحيحي البخاري ومسلم وهذا محمول على الجواز والمشهور في كتب الفقه لاصحابنا
وغيرهم انه يستحب تقديم الصلوة على الخطبة والله اعلم ويستحب الجمع في
الدعا بين الجهر والاسرار ورفع الايدي فيه رفعا بليغا قال الشافعي رحمه الله
وليكن من دعائهم اللهم امرتنا بدعائك ووعدتنا اجابتك وقد دعوناك كما
امرتنا فاجبنا كما وعدتنا اللهم امنن علينا بمغفرة ما قارفناه واجابتك
في سقيانا وسعة رزقنا ويدعو للمومنين والمومنات ويصلي على النبي
صلى الله عليه وسلم ويقرا اية او ايتين ويقول الامام استغفر الله لي ولكم ويستحب
ان يدعو بدعا الكرب الذي قدمناه وبالدعا الاخر اللهم اتنا في الدنيا حسنة
من الادعية الدعوات التي ذكرناها في الاستسقا خطبتين كما يخطب في صلاة العيد يكبر
الله تعالى فيهما ويحمده ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويكثر فيهما من الا
حتى يكون اكثر كلامه ويقول كثيرا استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل
السما عليكم مدرارا وروي عن عمر رضي الله عنه انه استسقا فكان اكثر دعائه
الاستغفار قال الشافعي ويكون اكثر دعائه الاستغفار يبدا به دعاه ويفصل
به بين كلامه ويختم به ويكون هو اكثر كلامه حتى ينقطع الكلام ويحث
الناس على التوبة والطاعة والتقرب الى الله باب ما يقول اذا هاجت الريح
روينا في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله قالت كان النبي صلى الله عليه اذا عصفت
الريح قال اللهم اني اسالك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من
شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به روينا في سنن ابي داود وابن ماجه
باسناد حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الريح من روح الله تاتي بالرحمة وتاتي بالعذاب فاذا رايتموها فلا تسبوها
واسلوا الله خيرها واستعيذوا بالله من شرها قلت قوله صلى الله عليه وسلم

لا خلاف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم الصلوة على الخطبة م

استغفار

رضي الله ح

يقول الله تعالى

ها

من روح الله هو بفتح الرا قال العلماء اي من رحمة الله تعالى بعباده وروينا في
سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا راى ناشئا في افق السماء ترك العمل وان كان في صلاة ثم يقول اللهم
اني اعوذ بك من شرها فان مطر قال اللهم صيبا هنيئا قلت ناشئا بهمز اخره
اي سحابا لم يتكامل اجتماعه والصيب بكسر اليا المثناة تحتها وهو المطر
الكثير وقيل الذي يجري ماؤه وهو منصوب بفعل محذوف اي اسقه صيبا
او اجعله وروينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الريح فاذا رايتم ما تكرهون فقولوا اللهم
انا نسالك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به ونعوذ بك
من شر ما فيها وشر ما امرت به قال الترمذي حديث حسن صحيح قال وفي الباب
عن عايشة وابي هريرة وعثمان بن ابي العاص وانس وابن عباس وجابر وروينا
بالاسناد الصحيح في كتاب ابن السني عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اشتدت الريح قال اللهم لقحا لا عقيما قلت لقحا اي
حاملا للما كاللقحة من الابل والعقيم التي لا ما فيها كالعقيم من الحيوان لا ولد فيها
وروينا عن انس بن مالك وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا وقعت كبيرة او هاجت ريح عظيمة فعليكم العجاج
الاسود وروى الامام الشافعي في كتاب الام باسناده عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال ما هبت ريح الا جثا النبي صلى الله عليه وسلم على ركبتيه وقال اللهم
اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قال
ابن عباس في كتاب الله تعالى انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا وارسلنا عليهم الريح
العقيم وقال تعالى وارسلنا الرياح لواقح وقال تعالى ومن اياته ان يرسل الرياح
مبشرات وذكر انه شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم الفقر فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعلك تسب الريح قال الشافعي رحمه الله لا ينبغي لاحد ان يسب الريح
فانها خلق الله تعالى مطيع له وجند من اجناده يجعلها رحمة ونقمة اذا شاء باب
ما يقول اذا انقض الكوكب روينا في كتاب ابن السني عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال امرنا ان لا نتبع ابصارنا الكوكب اذا انقض وان نقول عند ذلك ما
شاء الله لا قوة الا بالله باب ترك الاشارة والنظر الى الكوكب والبرق فيه الحديث
المتقدم

في صلاة
بهمزة
المشددة
المطر
رضي الله عنهم
بالتكبير فانه يجلي
لقول
رحمه الله

في الباب قبله وروى الشافعي رحمه الله في الام باسناده عن من لا يتهم عن عروة
بن الزبير رضي الله عنهما قال اذا راى احدكم البرق او الودق فلا يشر اليه وليصف
ولينعت قال الشافعي ولم تزل العرب تكرهه باب ما يقول اذا سمع الرعد
روينا في كتاب الترمذي باسناد ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
كان اذا سمع الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك
وعافنا قبل ذلك وروينا بالاسناد الصحيح في الموطا عن عبد الله بن الزبير
رضي الله عنهما انه كان اذا سمع الرعد ترك الحديث وقال سبحان الذي يسبح
الرعد بحمده والملائكة من خيفته وروى الامام الشافعي رحمه الله في الام باسناده
الصحيح عن طاوس الامام التابعي الجليل رضي الله عنه انه كان يقول اذا سمع الرعد
سبحان من سبحت له قال الشافعي كانه يذهب الى قوله تعالى ويسبح الرعد بحمده
والملائكة من خيفته ثلاثا عوفي من ذلك الرعد فقلنا فعوفينا باب ما يقول
اذا نزل المطر روينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا راى المطر قال اللهم صيبا نافعا وروينا في سنن
ابن ماجه قال فيه اللهم صيبا نافعا مرتين او ثلاثا وروى الشافعي رحمه الله
في الام باسناده حديثا مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا اجابة
الدعا عند التقا الجيوش واقامة الصلوة ونزول الغيث قال الشافعي وقد حفظت
عن غير واحد طلب الاجابة عند نزول الغيث واقامة الصلوة باب ما يقوله
بعد نزول الغيث روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن زيد بن خالد الجهني
رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية
في اثر سماء كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون
ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اصبح من عبادي مومن بي
وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مومن بي كافر بالكوكب
واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مومن بالكوكب قلت
الحديبية معروفة وهي بير قريبة من مكة دون مرحلة ويجوز فيها تخفيف
اليا الثانية وتشديدها والتخفيف هو الصحيح المختار وهو قول الشافعي
واهل اللغة والتشديد قول ابن وهب واكثر المحدثين والسما هنا المطر
وبكسر الهمزة واسكان الثا وبفتحهما لغتان قال العلما ان قال مسلم

مطرنا بنوء كذا مريدا ان النوء هو الموجد الفاعل المحدث للمطر صار كافرا
مرتدا بلا شك وان قاله مريدا انه علامة لنزول المطر فينزل المطر عند
هذه العلامة ونزوله بفعل الله تعالى وخلقه سبحانه لم يكفر واختلفوا
في كراهته والمختار انه مكروه لانه من الفاظ الكفار وهذا ظاهر الحديث
ونص عليه الشافعي رحمه الله في الام وغيره والله اعلم ويستحب ان يشكر
الله تعالى على هذه النعمة اعني نزول المطر **باب ما يقول اذا كثر المطر**
وخيف منه الضرر روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال دخل
رجل المسجد يوم جمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال يا
رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا فرفع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال انس والله ما
نرى في السما من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع يعني الجبل المعروف
بقرب المدينة من بيت ولا دار قال فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس
فلما توسطت السما انتشرت ثم امطرت قال فلا والله ما راينا الشمس
سبتا ثم دخل من ذلك الباب في يوم الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله
عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل
فادع الله يمسكها فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا
ومنابت الشجر قال فانقطعت وخرجنا نمشي في الشمس هذه اللفظة فيهما الا ان في
رواية البخاري اللهم اسقنا بدل اغثنا وما اكثر فوائده وبالله التوفيق

باب اذكار صلاة التراويح اعلم ان صلاة التراويح سنة باتفاق العلما
وهي عشرون ركعة يسلم من كل ركعتين وصفة نفس الصلاة كصفة باقي
الصلاة على ما تقدم بيانه ويجي فيها جميع الاذكار المتقدمة كدعا
الافتتاح واستكمال الاذكار الباقية واستيفا التشهد والدعا بعده
وغير ذلك مما تقدم وهذا وان كان ظاهرا معروفا فانما نبهت عليه لتساهل
اكثر الناس فيه وحذفهم اكثر الاذكار والصواب ما سبق واما القراة فالمختار
الذي قاله الاكثرون واطبق الناس على العمل به ان تقرا الختمة بكمالها في التراويح
في جميع الشهر فيقرا في كل ليلة نحو جزء من ثلاثين جزءا ويستحب ان يرتل القراة
ويبينها وليحذر من التطويل عليهم بقراة اكثر من جزء وليحذر كل الحذر مما

اعتاده

[هامش: الكفار]
[هامش: اللهم اغثنا]
[هامش: رجل]
[هامش: ولا علينا اللهم على الاكام والظراب وبطون الاودية]
[هامش: هل]

ومما اعتاده جهلة ائمة كثير من المساجد من قراءة سورة الانعام بكمالها في الركعة
الاخيرة في الليلة السابعة من شهر رمضان زاعمين انها نزلت جملة واحدة
وهي بدعة قبيحة وجهالة ظاهرة مشتملة على مفاسد كثيرة سبق بيانها
في باب تلاوة القران وبالله التوفيق **باب اذكار صلوة الحاجة** روينا في كتاب
الترمذي وابن ماجة **عن** عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كانت له حاجة الى الله تعالى او الى احد من بني ادم فليتوضا
فليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليثن على الله عز وجل وليصل على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش
العظيم الحمد لله رب العالمين اسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة
من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لنا ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته
ولا حاجة هي لك رضى الا قضيتها يا ارحم الراحمين قال الترمذي في اسناده
مقال قلت ويستحب ان يدعو بدعاء الكرب اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار لما قدمناه عن الصحيحين فيهما **وروينا**
في كتاب الترمذي وابن ماجة **عن** عثمان بن حنيف رضي الله عنه ان رجلا ضرير
البصر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله تعالى ان يعافيني قال ان
شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه فامره ان يتوضا
فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك
محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في قضاء حاجتي لتقضى
لي اللهم فشفعه في قال الترمذي حديث حسن صحيح **باب اذكار
صلوة التسبيح** روينا في كتاب الترمذي عنه قال قد روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم غير حديث في صلاة التسبيح ولا يصح منه كبير شيء
قال وقد راى ابن المبارك وغير واحد من اهل العلم صلاة التسبيح
وذكروا الفضل فيه قال الترمذي حدثنا احمد بن عبدة قال حدثنا
ابو وهب قال سالت عبد الله بن المبارك عن الصلاة التي يسبح فيها قال
يكبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا
اله غيرك ثم يقول خمس عشرة مرة سبحان الله ولا اله الا الله والله
اكبر ثم يتعوذ ويقرا بسم الله الرحمن الرحيم وفاتحة الكتاب وسورة

ثم يقول عشر مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم
يركع فيقولها عشرا ثم يرفع راسه فيقولها عشرا ثم يسجد فيقولها
عشرا ثم يرفع راسه فيقولها عشرا ثم يسجد الثانية فيقولها عشرا
يصلي اربع ركعات على هذا فذلك خمس وسبعون تسبيحة في كل ركعة
يبدا بخمس عشرة تسبيحة ثم يقرا ثم يسبح عشرا فان صلى ليلا فاحب الي
ان يسلم من كل ركعتين وان صلى نهارا فان شا سلم وان شا لا يسلم وفي رواية
عن عبد الله بن المبارك قال يبدا في الركوع بسبحان ربي العظيم وفي السجود
بسبحان ربي الاعلى ثلثا ثم يسبح التسبيحات وقيل لابن المبارك ان سها
في هذه الصلاة هل يسبح في سجدتي السهو عشرا عشرا قال لا انما هي ثلثماية
تسبيحة ورويناه في كتاب الترمذي وابن ماجة عن ابي رافع رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عم الا اصلك الا احبوك
الا انفعك قال بلى يا رسول الله قال يا عم صل اربع ركعات تقرا في كل ركعة بفاتحة
الكتاب وسورة فاذا انقضت القراة فقل الله اكبر والحمد لله وسبحان
الله خمس عشرة مرة قبل ان تركع ثم اركع فقلها عشرا ثم ارفع راسك
فقلها عشرا ثم اسجد فقلها عشرا ثم ارفع راسك فقلها عشرا ثم اسجد
فقلها عشرا ثم ارفع راسك فقلها عشرا قبل ان تقوم فتلك خمس وسبعون
قلت قال الامام ابو بكر بن العربي في كتابه الاحوذي في شرح الترمذي حديث ابي
رافع هذا ضعيف ليس له اصل في الصحة ولا في الحسن قال وانما ذكره الترمذي
لينبه عليه لئلا يغتر به قال وقول ابن المبارك ليس بحجة هذا كلام ابن العربي
وقال العقيلي ليس في صلاة التسبيح حديث يثبت وذكر ابو الفرج بن الجوزي
احاديث صلاة التسبيح وطرقها ثم ضعفها وبين ضعفها وذكره في الموضوعات
وبلغنا عن الامام الحافظ ابي الحسن الدارقطني رحمه الله قال اصح شي في فضائل
السور فضل قل هو الله احد واصح شي في فضائل الصلاة فضل صلاة التسبيح
وقد ذكرت هذا الكلام مسندا في كتاب طبقات الفقها في ترجمة علي بن عمر الدارقطني
ولا يلزم من هذه العبارة ان يكون حديث التسبيح صحيحا فانهم يقولون هذا اصح
ما جا في الباب وان كان ضعيفا ومرادهم ارجحه او اقله ضعفا قلت وقد نص
جماعة من ايمة اصحابنا على استحباب صلاة التسبيح هذه منهم ابو محمد البغوي

وابو المحاسن

وابو المحاسن الروياني قال الروياني في كتابه البحر في آخر كتاب الجنائز منه اعلم
ان صلاة التسبيح مرغب فيها يستحب اعتيادها في كل حين ولا يتغافل
عنها هكذا قال عبد الله بن المبارك وجماعة من العلما قال وقيل لعبد الله بن المبارك
ان سهى في صلوة التسبيح ايسبح في سجدتي السهو عشرا عشرا قال لا انما هي
ثلاثماية تسبيحة وانما ذكرت هذا الكلام في سجود السهو وان كان قد تقدم
لفايدة لطيفة وهي ان مثل هذا الامام اذا حكى هذا ولم ينكره اشعر ذلك
بانه يوافقه فيكثر الفايدة بهذا الحكم وهذا الروياني من فضلا اصحابنا المطلعين
والله اعلم كتاب الاذكار المتعلقة بالزكاة قال الله تعالى خذ من
اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل عليهم فاتاه ابو اوفى بصدقته
فقال اللهم صل على آل ابي اوفى قال الشافعي والاصحاب رحمهم الله الاختيار
ان يقول آخذ الزكاة آجرك الله فيما اعطيت وجعله لك طهورا وبارك لك
فيما ابقيت وهذا الدعا مستحب لقابض الزكاة سوا كان الساعي او الفقير
وليس الدعا بواجب على المشهور من مذهبنا ومذهب غيرنا وقال بعض الاصحاب
قال العلما ولا يستحب ان يقول في الدعا اللهم صل على فلان والمراد بقوله تعالى
وصل عليهم اي ادع لهم واما قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل عليهم
فقاله لكون لفظ الصلاة مختصا به فله ان يخاطب به من شا بخلاف غيره
قالوا وكما لا يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا كذا لا يقال ابو بكر او علي صلى الله
عليه بل يقال رضي الله عنه او رضوان الله عليه وشبههما فلو قال صلى الله عليه فالصحيح
الذي عليه جمهور اصحابنا انه مكروه كراهة تنزيه وقال بعضهم هو
خلاف الاولى ولا يقال مكروه وقال بعضهم لا يجوز وظاهره التحريم ولا
ينبغي ايضا في غير الانبيا ان يقال عليه السلام ونحو ذلك الا اذا كانت
خطابا او جوابا فان الابتدا بالسلام سنة ورده واجب ثم هذا كله
في الصلاة والسلام على الانبيا مقصود فاما اذا جا تبعا فانه جائز بلا خلاف
فيقال اللهم صل على محمد وعلى آله وازواجه وذريته واتباعه لان
السلف لم يمتنعوا من هذا بل قد امرنا به في التشهد وغيره بخلاف

الصلاة عليه منفردا وقد قدمت ذكر هذا الفصل مبسوطا في كتاب الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم **فصل** اعلم ان نية الزكاة واجبة ونيتها تكون
بالقلب كغيرها من العبادات ويستحب ان يضم اليه التلفظ باللسان
كما في غيرها من العبادات فان اقتصر على لفظ اللسان دون القلب ففي صحته
خلاف الاصح انه لا يصح ولا يجب على دافع الزكاة نية ان يقول مع ذلك
هذه زكاة بل يكفيه الدفع الى من كان من اهلها ولو تلفظ به لم يضره
والله اعلم **فصل** يستحب لمن دفع زكاة او صدقة او نذرا او كفارة او
نحو ذلك ان يقول ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم فقد اخبر الله
سبحانه وتعالى بذلك عن ابرهيم واسمعيل صلى الله عليهما وسلم وعن
امراة عمران

كتاب اذكار الصيام

باب ما يقوله اذا راى الهلال

وما يقول اذا راى القمر روينا في مسند الدارمي وكتاب الترمذي عن
طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
راى الهلال قال اللهم اهله علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام ربي
وربك الله قال الترمذي حديث حسن وروينا في مسند الدارمي عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى الهلال
قال اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والتوفيق
لما تحب وترضى ربنا وربك الله وروينا في سنن ابي داود في كتاب الادب
عن قتادة انه بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال قال
هلال خير ورشد هلال خير ورشد امنت بالذي خلقك ثلاث مرات
ثم يقول الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا وفي رواية عن قتادة
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال صرف وجهه عنه هكذا
رواهما ابو داود مرسلين وفي بعض نسخ ابي داود قال ابو داود ليس في
هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث مسند صحيح وروينا في كتاب ابن
السني عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم واما رؤية القمر
فروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت اخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيدي ثم اشار الى القمر حين طلع فقال تعوذي بالله من شر هذا الغاسق
اذا وقب وروينا في حلية الاولياء باسناد فيه ضعف عن زياد النميري عن انس
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رجب قال اللهم بارك

لنا في

بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان ورويناه ايضا في كتاب ابن السني
بزيادة **باب الاذكار المستحبة في الصوم** يستحب ان يجمع في نية
الصوم بين القلب واللسان كما قلناه في غيره من العبادات فان اقتصر على القلب
كفاه وان اقتصر على اللسان لم يجزه بلا خلاف والسنة اذا شتمه غيره او تسافه عليه
وهو صائم ان يقول اني صائم اني صائم مرتين او اكثر ورويناه في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الصيام جنة فاذا كان يوم صوم احدكم فلا
يرفث ولا يجهل وان امرؤ قاتله او شاتمه فليقل اني صائم اني صائم مرتين قلت
قيل انه يقول بلسانه ويسمع الذي شاتمه لعله ينزجر وقيل يقوله بقلبه
لينكف عن المسافهة ويحافظ على صيانة صومه والاول اظهر ومعنى شاتمه
شتمه متعرضا لمشاتمته والله اعلم ورويناه في كتاب الترمذي وابن ماجه
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم
الصائم حتى يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم قال الترمذي حديث حسن
قلت هكذا الرواية حتى بالتاء فوق **باب ما يقول عند الافطار**
روينا في سنن ابي داود والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال ذهب الظما وابتلت العروق وثبت الاجر
ان شاء الله تعالى قلت الظما مهموز الاخر مقصور وهو العطش قال
الله تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظما وانما ذكرت هذا وان كان ظاهرا لاني رايت
من اشتبه عليه فتوهمه ممدودا ورويناه في سنن ابي داود عن معاذ
بن زهرة انه بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا افطر قال اللهم لك صمت
وعلى رزقك افطرت هكذا رواه مرسلا ورويناه في كتاب ابن السني عن معاذ بن
زهرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال الحمد لله الذي اعانني
فصمت ورزقني فافطرت ورويناه في كتاب ابن ماجه وابن السني عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال اللهم لك
صمنا وعلى رزقك افطرنا فتقبل منا انك انت السميع العليم وروينا
في كتاب ابن ماجه وابن السني عن عبد الله بن ابي مليكة عن عبد الله بن عمرو
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان للصائم عند
فطره لدعوة ما ترد قال ابن ابي مليكة سمعت عبد الله بن عمرو يقول

اذا

ابن العاص

اذا افطر

اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر لي. باب ما يقول إذا
أفطر عند قوم. روينا في سنن أبي داود وغيره بإسناد الصحيح عن أنس رضي
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء إلى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزيت فأكل
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم
الأبرار وصلت عليكم الملائكة. وروينا في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم إذا أفطر عند قوم دعا لهم فقال أفطر عندكم الصائمون
إلى آخره. باب ما يدعو به إذا صادف ليلة القدر. روينا بالأسانيد الصحيحة
في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرها عن عائشة رضي الله عنها قالت
قلت يا رسول الله إن علمت ليلة القدر ما أقول فيها قال قولي اللهم إنك عفو تحب
العفو فاعف عني. قال الترمذي حديث حسن صحيح. قال أصحابنا رحمهم الله
يستحب أن يكثر فيها من هذا الدعاء ويستحب قراءة القرآن وسائر الأذكار
والدعوات المستحبة في المواطن الشريفة وقد سبق بيانها مجموعة
ومفرقة. قال الشافعي رحمه الله يستحب أن يكون اجتهاده في يومها
كاجتهاده في ليلتها هذا نصه ويستحب أن يكثر فيها من الدعوات بمهمات
المسلمين فهذا شعار الصالحين وعباد الله العارفين وبالله التوفيق.
باب الأذكار في الاعتكاف يستحب أن يكثر فيه من تلاوة القرآن
وغيره من الأذكار. كتاب أذكار الحج ودعواته. اعلم أن أذكار الحج
ودعواته كثيرة لا تنحصر لكن نشير إلى المهم من مقاصدها والأذكار
التي فيه على ضربين أذكار في سفره وأذكار في الحج فأما التي في نفس السفر
فنؤخرها لنذكرها في كتاب السفر إن شاء الله وأما التي في الحج فنذكرها على
ترتيب الحج إن شاء الله وأحذف الأدلة والأحاديث في أكثرها خوفا من طول
الكتاب وحصول السآمة على مطالعه فإن هذا الباب طويل جدا فلهذا
أسلك فيه الاختصار إن شاء الله تعالى. فصل. فإذا أراد الإحرام اغتسل
وتوضأ ولبس إزاره ورداءه وقد قدمنا ما يقوله المتوضئ والمغتسل وما يقوله
إذا لبس الثوب ثم يصلي ركعتين ويتقدم أذكار الصلاة ويستحب أن يقرأ
في الركعة الأولى بعد الفاتحة قل يا أيها الكافرون وفي الثانية قل هو الله أحد فإذا
فرغ من الصلاة استحب أن يدعو بما شاء وتقدم ذكر جمل من الدعوات والأ

ذكار خلف

خلف الصلوات فاذا اراد الاحرام نواه بقلبه ويستحب ان يساعد بلسانه قلبه فيقول نويت الحج واحرمت به لله عز وجل لبيك اللهم لبيك الى آخر التلبية والواجب نية القلب والتلفظ سنة فان اقتصر على القلب اجزاه ولو اقتصر على اللسان لم يجزه قال الامام ابو الفتح سليم بن ايوب الرازي لو قال يعني بعد هذا اللهم احرم لك نفسي وشعري وبشري ولحمي ودمي كان حسنا وقال غيره يقول ايضا اللهم اني نويت الحج فاعني عليه وتقبله مني ثم يلبي فيقول لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك هذه تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستحب ان يقول في اول تلبية يلبيها لبيك اللهم بحجة ان كان احرم بحج او لبيك اللهم بعمرة ان كان احرم بها ولا يعيد ذكر الحج ولا العمرة فيما ياتي بعد ذلك على المذهب الصحيح المختار واعلم ان التلبية سنة لو تركها صح حجه وعمرته ولا شي عليه لكن فاته الفضيلة العظيمة والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو الصحيح من مذهبنا ومذهب جماهير العلما وقد اوجبها بعض اصحابنا واشترطها لصحة الحج بعضهم والصواب الاول لكن يستحب المحافظة عليها اقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم وللخروج من الخلاف والله اعلم واذا احرم عن غيره قال نويت الحج واحرمت به لله تعالى عن فلان لبيك اللهم عن فلان الى آخر ما يقوله عن نفسه **فصل** ويستحب ان يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد التلبية وان يدعو لنفسه ولمن اراد بامور الآخرة والدنيا ويسال الله تعالى رضوانه والجنة ويستعيذ به من النار ويستحب الاكثار من التلبية ويستحب ذلك في كل حال قائما وقاعدا وماشيا وراكبا ومضطجعا ونازلا وسائرا ومحدثا وجنبا وحائضا وعند تجدد الاحوال وتغايرها زمانا ومكانا وغير ذلك كاقبال الليل والنهار وعند الاسحار واجتماع الرفاق وعند القيام والقعود والصعود والهبوط والركوب والنزول وادبار الصلاة وفي المساجد كلها والاصح انه لا يلبي في حال الطواف والسعي لان لهما اذكارا مخصوصة ويرفع صوته بالتلبية بحيث لا يشق عليه وليس للمراة رفع صوت لان صوتها يخاف الافتتان به ويستحب ان يكرر التلبية في كل مرة ثلاث مرات فاكثر وياتي بها متواليات لا يقطعها بكلام ولا

الى آخر التلبية | لا شريك لك لبيك | من يحرم عن غيره | زمانا

غيره وان سلم عليه انسان رد السلام ويكره السلام عليه وهو في هذه الحالة
واذا راى شيا فاعجبه قال لبيك ان العيش عيش الاخرة اقتدا برسول الله صلى الله
عليه وسلم واعلم ان التلبية لا تزال مستحبة حتى يرمي جمرة العقبة يوم النحر
او يطوف طواف الافاضة ان قدمه عليها فاذا بدا بواحد منهما قطع التلبية
مع اول شروعه فيه واشتغل بالتكبير قال الشافعي رحمه الله ويلبي المعتمر
حتى يستلم الركن فصل فاذا وصل الحرم الحرم مكة زادها الله شرفا
استحب ان يقول اللهم هذا حرمك وامنك فحرم لحمي على النار وامني من عذابك يوم تبعث
عبادك واجعلني من اوليايك واهل طاعتك ويدعوا بما احب فصل
فاذا دخل مكة ووصل الى المسجد ووقع بصره على الكعبة استحب انه يرفع
يديه ويدعو فقد جا انه يستجاب دعا المسلم عند روية الكعبة وهو
اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من شرفه
وكرمه ممن حجه او اعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما وبرا ويقول اللهم
انت السلام ومنك السلام حينا ربنا بالسلام ثم يدعوا بما شا من خيرات
الاخرة والاولى ويقول عند دخول المسجد ما قدمناه في اول الكتاب في
جميع المساجد فصل في اذكار الطواف يستحب ان يقول عند استلام
الحجر اولا وعند الطواف ايضا بسم الله والله اكبر اللهم ايمانا بك وتصديقا
بكتابك ووفا بعهدك واتباعا لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم ويستحب
ان يكرر هذا الذكر عند محاذاة الحجر الاسود في كل طوفة ويقول في رمله
في الاشواط الثلاثة اللهم اجعله حجا مبرورا وسعيا مشكورا وذنبا مغفورا
ويقول في الاربعة الباقية من اشواط الطواف اللهم اغفر وارحم وتجاوز عما
تعلم انك انت الاعز الاكرم اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا
عذاب النار قال الشافعي رحمه الله احب ما يقال اللهم ربنا اتنا في الدنيا
الى اخر الاية قال واحب ان يقال في كله ان يدعو فيما بين طوافه بما احب من
دين ودنيا ولو دعا واحد وامن جماعة فحسن وحكي عن الحسن رحمه الله ان
الدعا يستجاب في خمسة عشر موضعا في الطواف وعند الملتزم وتحت الميزاب
وفي البيت وعند زمزم وعلى الصفا والمروة وفي المسعى وخلف المقام وفي عرفات
وفي المزدلفة وفي منى وعند الجمرات الثلاثة فمحروم من لا يجتهد في الدعا فيها

ومذهب الشافعي

ومذهب الشافعي وجماهير اصحابه انه يستحب قراة القران في الطواف لانه
موضع ذكر وافضل الذكر قراة القران واختار ابو عبد الله الحليمي
من كبار اصحاب الشافعي انه لا يستحب قراة القران فيه والصحيح هو الاول
قال اصحابنا والقراة افضل من الدعوات غير الماثورة واما الماثوره
فهي افضل من القراة على الصحيح وقيل القراة افضل منها قال الشيخ ابو محمد
الجويني رحمه الله يستحب ان يقرا في ايام الموسم ختمة في طوافه فيعظم اجرها
والله اعلم ويستحب اذا فرغ من الطواف ومن صلاة ركعتي الطواف ان يدعو
بما احب ومن الدعا المنقول فيه اللهم انا عبيدك وابن عبيدك اتيتك بذنوب
كبيرة واعمال سيئة وهذا مقام العايذ بك من النار فاغفر لي انك انت
الغفور الرحيم فصل في الدعا في الملتزم وهو ما بين باب الكعبة والحجر
الاسود قد قدمنا انه يستجاب فيه الدعا ومن الدعوات الماثوره
اللهم لك الحمد حمدا يوافي نعمك ويكافي مزيدك احمدك بجميع محامدك
ما علمت منها وما لم اعلم وما لم اعلم وعلى كل حال اللهم صل وسلم على محمد
وعلى ال محمد اللهم اعذني من الشيطان الرجيم واعذني من كل سوء وقنعني
بما رزقتني وبارك لي فيه اللهم اجعلني من اكرم وفد ك عليك والزمني
سبيل الاستقامة حتى القاك يا رب العالمين ثم يدعو بما احب فصل
في الدعا في الحجر بكسر الحا واسكان الجيم وهو محسوب من البيت قد قدمنا
انه يستجاب الدعا فيه ومن الدعا الماثور فيه يا رب اتيتك من شقة
بعيدة مومل معروفك فانلني معروفا من معروفك تغنيني به عن معروف
من سواك يا معروفا بالمعروف فصل في الدعا في البيت قد قدمنا
انه يستجاب الدعا فيه وروينا في كتاب النسايي عن اسامة بن زيد رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اتى البيت اتى ما استقبل
من دبر الكعبة فوضع وجهه وخده عليه وحمد الله واثنى عليه واستغفر
ثم انصرف الى كل ركن من اركان الكعبة فاستقبله بالتكبير والتهليل
والتسبيح والثنا على الله عز وجل والمسلة والاستغفار ثم خرج فصل
في اركان المسعى قد تقدم انه يستجاب فيه الدعا والسنة ان يطيل
القيام على الصفا ويستقبل الكعبة ويكبر ويدعو فيقول الله اكبر الله اكبر

على جميع نعمك ما علمت منها وما لم

دخل

الله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما اولانا لا اله الا الله وحده لا
شريك له له الملك يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شي قدير لا اله الا الله انجز
وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين
له الدين ولو كره الكافرون اللهم انك قلت ادعوني استجب لكم وانك لا تخلف الميعاد
واني اسالك كما هديتني للاسلام ان لا تنزعه مني حتى تتوفاني وانا مسلم
ثم يدعو بخيرات الاخرة والدنيا ويكرر هذا الذكر والدعا ثلاث مرات ولا
يلبي واذا وصل الى المروة رقي عليها وقال الاذكار والدعوات التي قالها على
الصفا **وروينا عن** ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقول على الصفا اللهم اعصمنا
بدينك وطواعيتك وطواعية رسولك صلى الله عليه وسلم وجنبنا حدودك
اللهم اجعلنا نحبك ونحب ملائكتك وانبياءك ورسلك ونحب عبادك الصالحين
اللهم يسرنا لليسرى وجنبنا العسرى واغفر لنا في الاخرة والاولى واجعلنا
من ائمة المتقين ويقول في ذهابه ورجوعه بين الصفا والمروة رب اغفر وارحم
وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار ومن الادعية المختارة في السعي في كل مكان اللهم
يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك اللهم اني اسالك موجبات رحمتك وعزائم
مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم والفوز بالجنة والنجاة من
النار اللهم اني اسالك الهدى والتقى والعفاف والغنى اللهم اعني على ذكرك
وشكرك وحسن عبادتك اللهم اني اسالك من الخير كله عاجله واجله ما علمت
منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم واسالك
الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من
قول او عمل ولو قرا القران كان افضل وينبغي ان يجمع بين هذه الاذكار والدعوات
والقران فان اراد الاقتصار فالمهم **فصل** في الاذكار التي يقولها في خروجه
من مكة الى عرفات يستحب اذا خرج من مكة متوجها الى عرفات ان يقول
اللهم اياك ارجو واياك ادعو فبلغني صالح املي واغفر لي ذنوبي وامنن علي
بما مننت به على اهل طاعتك انك على كل شي قدير واذا سار من منى الى
عرفة استحب ان يقول اللهم اليك توجهت ووجهك الكريم اردت فاجعل ذنبي مغفورا
وحجي مبرورا وارحمني ولا تخيبني انك على كل شي قدير ويلبي ويقرا القران ويكثر من

سائر الدعوات ومن قوله اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار **فصل** في الاذكار والدعوات المستحبات بعرفات قد قدمنا في اذكار العيد
حديث النبي صلى الله عليه وسلم خير الدعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون
من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير
فيستحب الاكثار من هذا الذكر والدعاء ويجتهد في ذلك فهذا اليوم افضل
ايام السنة للدعاء وهو معظم الحج ومقصوده والمعول عليه فينبغي ان
يستفرغ الانسان وسعه في الذكر والدعاء وفي تلاوة القرآن وان يأتي بانواع
الاذكار ويدعو ويذكر منفردا او مع جماعة ويدعو لنفسه ولوالديه
واقاربه ومشايخه واصحابه واصدقائه واحبابه وسائر من احسن اليه
وجميع المسلمين وليحذر كل الحذر من التقصير في ذلك كله فان هذا اليوم لا يمكن
تداركه بخلاف غيره ولا يتكلف السجع في الدعاء فانه يشغل القلب ويذهب بالانكسار
والخضوع والافتقار والمسكنة والذلة والخشوع ولا بأس بان يدعو بدعوات
محفوظة معه له او لغيره مسجوعة اذا لم يشتغل بتكلف ترتيبها ومراعات
اعرابها والسنة ان يخفض صوته بالدعاء ويكثر من الاستغفار والتوبة من
جميع المخالفات مع الاعتقاد بالقلب ويلح في الدعاء ويكرره ولا يستبطي الاجابة
ويفتتح دعاءه ويختمه بالحمد لله تعالى والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلاة والتسليم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليختمه بذلك ويحرص على ان يكون مستقبل
الكعبة وعلى طهارة **وروينا** في كتاب الترمذي **عن** علي رضي الله عنه قال
اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم الموقف اللهم لك الحمد كالذي نقول وخيرا
مما نقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي واليك مآبي ولك رب تراثي
اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الامر
اللهم اني اعوذ بك من شر ما تجيء به الريح ويستحب الاكثار من التلبية فيما
بين ذلك ومن الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يكثر من
البكاء مع الذكر والدعاء فهنالك تسكب العبرات وتستقال العثرات
وترتجى الطلبات وانه لموقف عظيم ومجمع جليل يجتمع فيه خيار عباد الله
الصالحين وهو اعظم مجامع الدنيا ومن الادعية المختارة اللهم آتنا في الدنيا

يدعو بانواع الادعية وح

القطام

والسلام

حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وانه لا يغفر الذنوب الا انت اللهم اغفر لي مغفرة تصلح بها شاني في الدارين وارحمني رحمة اسعد بها في الدارين وتب علي توبة نصوحا لا انكثها ابدا والزمني سبيل الاستقامة لا ازيغ عنها ابدا اللهم انقلني من ذل المعصية الى عز الطاعة واغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك ونور قلبي وقبري واعذني من الشر كله واجمع لي الخير كله

فصل في الاذكار المستحبة في الافاضة من عرفة الى مزدلفة قد تقدم انه يستحب الاكثار من التلبية في كل موطن وهذا من اكدها ويكثر من قراة القران ومن الدعا ويستحب ان يقول لا اله الا الله والله اكبر ويكرر ذلك ويقول اللهم اليك ارغب واياك ارجوا فتقبل نسكي ووفقني فيه من الخير اكثر ما اطلب ولا تخيبني انك انت الله الجواد الكريم وهذه الليلة هي ليلة العيد وقد تقدم في اذكار العيد بيان فضل احيائها والطلوع وقد انضم الى شرف الليلة شرف المكان وكونه في الحرم والاحرام ومجمع الحجيج وعقيب هذه العبادة العظيمة وتلك الدعوات الكريمة في ذلك الموطن الشريف

فصل في الاذكار المستحبة في المزدلفة والمشعر الحرام قال الله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين يستحب الاكثار من الدعا في المزدلفة ليلته الاذكار والتلبية وقراة القران فانها ليلة عظيمة كما قدمناه في الفصل الذي قبل هذا ومن الدعا المذكور فيها اللهم اني اسالك ان ترزقني في هذا المكان جوامع الخير كله وان تصلح لي شاني كله وان تصرف عني الشر كله فانه لا يفعل ذلك غيرك ولا يجود به الا انت واذا صلى الصبح في هذا اليوم صلاها في اول وقتها وبالغ في تبكيرها ثم يسير الى المشعر الحرام وهو جبل صغير في آخر المزدلفة يسمى قزح بضم القاف وفتح الزاي فان امكنه صعوده صعده والا وقف تحته مستقبل الكعبة ويحمد الله تعالى ويكبره ويهلله ويوحده ويسبحه ويكثر من التلبية والدعا ويستحب ان يقول اللهم كما وقفتنا فيه واريتنا اياه فوفقنا لذكرك كما هديتنا واغفر لنا وارحمنا كما وعدتنا بقولك وقولك الحق فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن

الضالين

وارحمني رحمة لا يعذبني بعدها (?) ... [illegible]

وارزقني

ومن

الضالين ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم ويكثر من قوله ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ويستحب ان يقول اللهم لك الحمد كله ولك الكمال كله ولك الجلال كله ولك التقديس كله اللهم اغفر لي جميع ما اسلفته واعصمني فيما بقي وارزقني عملا صالحا ترضى به عني يا ذا الفضل العظيم اللهم اني استشفع اليك بخواص عبادك واتوسل بك اليك اسالك ان ترزقني جوامع الخير كله وان تمن علي بما مننت به على اوليائك وان تصلح حالي في الاخرة والاولى يا ارحم الراحمين

فصل في الاذكار المستحبة بمنى يوم النحر اذا انصرف الى المشعر الحرام ووصل منى يستحب ان يقول الحمد لله الذي بلغنيها سالما معافى اللهم هذه منى قد اتيتها وانا عبدك وفي قبضتك اسالك ان تمن علي بما مننت به على اوليائك اللهم اني اعوذ بك من الحرمان والمصيبة في ديني يا ارحم الراحمين فاذا شرع في رمي جمرة العقبة قطع التلبية مع اول حصاة واشتغل بالتكبير فيكبر مع كل حصاة ولا يستحب الوقوف عندها للدعاء واذا كان معه هدي نحره او ذبحه استحب ان يقول بسم الله والله اكبر اللهم صل على محمد وعلى ال محمد اللهم منك واليك تقبل مني او تقبل من فلان ان كان يذبحه عن غيره واذا حلق راسه بعد الذبح فقد استحب بعض علمائنا ان يمسك ناصيته بيده حال الحلق ويكبر ثلاثا ثم يقول الحمد لله على ما هدانا والحمد لله على ما انعم به علينا اللهم هذه ناصيتي فتقبل مني واغفر لي ذنوبي اللهم اغفر لي وللمحلقين والمقصرين يا واسع المغفرة امين واذا فرغ من الحلق قال الحمد لله الذي قضى عنا نسكنا اللهم زدنا ايمانا وتوفيقا وعونا واغفر لنا ولابائنا وامهاتنا والمسلمين اجمعين

فصل في الاذكار المستحبة بمنى في ايام التشريق **روينا** في صحيح مسلم **عن** نبيشة الخير الهذلي الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى فيستحب الاكثار من الاذكار وافضلها تلاوة القران والسنة ان يقف في ايام التشريق كل يوم عند الجمرة الاولى اذا رماها ويستقبل الكعبة ويحمد الله تعالى ويكبر ويهلل ويسبح ويدعو مع حضور القلب وخشوع الجوارح ويمكث قدر سورة البقرة ويفعل في الجمرة الثانية وهي الوسطى كذلك

ولا يقف عند الثالثه وهي جمرة العقبة فصل فاذا نفر من منى فقد انقضى حجه ولم ذكر يتعلق بالحج لكنه مسافر فيستحب له التهليل والتكبير والتحميد والتمجيد وغير ذلك من الاذكار المستحبة للمسافرين وسياتي في اذكار السفر ان شا الله تعالى فاذا دخل مكة واراد الاعتمار فعل في عمرته من الاذكار ما ياتي به في الحج في الامور المشتركة بين الحج والعمرة وهي الاحرام والطواف والسعي والذبح والحلق والله اعلم فصل فيما يقول اذا شرب ما زمزم روينا عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زمزم لما شرب له للمغفرة او للشفا ونحو ذلك ان يقول عند شربه اللهم انه بلغنا ان رسول صلى الله عليه وسلم قال ما زمزم لما شرب له اللهم اني اشربه لتغفر لي ولتفعل لي كذا وكذا فاغفر لي وافعل | واللهم اني اشربه لستشفيا به فاشفني ونحو هذا والله اعلم فصل اذا اراد الخروج من مكة الى وطنه طاف للوداع ثم اتى الملتزم فالتزمه ثم قال اللهم البيت بيتك والعبد عبدك وابن عبدك وابن امتك حملتني على ما سخرت لي من خلقك حتى سيرتني في بلادك وبلغتني بنعمتك حتى اعنتني على قضا مناسكك فان كنت رضيت عني فازدد رضى والا فمن الآن قبل ان تناى عن بيتك داري هذا اوان انصرافي ان اذنت غير مستبدل بك ولا ببيتك ولا راغب عنك ولا عن بيتك اللهم اصحبني العافية في بدني والعصمة في ديني واحسن منقلبي وارزقني طاعتك ما ابقيتني واجمع لي خير الاخرة والدنيا انك على كل شي قدير ويفتتح هذا الدعا ويختمه بالثنا على الله سبحانه وتعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم في غيره من الدعوات وان كانت امراة حايضا استحب لها ان تقف على باب المسجد وتدعو بهذا الدعا ثم تنصرف والله اعلم

فصل في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم اعلم انه ينبغي لكل حاج ان يتوجه الى زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم سوا كان ذلك في طريقه او لم يكن فان زيارته صلى الله عليه وسلم من اهم القربات وانجح المساعي وافضل الطلبات فاذا توجه للزيارة اكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في طريقه فاذا وقع بصره على اشجار المدينة وحرمها وما يعرف بها زاد من الصلاة والتسليم عليه وسال الله تعالى ان ينفعه بزيارته

بين م

رضي الله عنه

انه فيشربونه ... فيستحب لمن شرع

رسول الله

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم وان يسعده بها في الدارين وليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك
وارزقني في زيارة نبيك صلى الله عليه وسلم ما رزقته اولياءك واهل طاعتك
واغفر لي وارحمني يا خير مسئول واذا اراد دخول المسجد استحب ان يقول ما
يقوله عند دخول غيره وقد قدمناه في اول الكتاب فاذا صلى تحية المسجد اتى القبر الكريم
فاستقبله واستدبر القبلة على نحو اربعة اذرع من جدار القبر وسلم مقتصدا
لا يرفع صوته فيقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا خيرة الله من
خلقه السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا سيد المرسلين السلام عليك وعلى
آلك واصحابك واهل بيتك وعلى النبيين وسائر الصالحين اشهد انك بلغت الرسالة
واديت الامانة ونصحت الامة فجزاك الله عنا افضل ما جزى رسولا عن امته
وان كان احد قد اوصاه بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك
يا رسول الله من فلان بن فلان ثم يتأخر قدر ذراع الى جهة يمينه فيسلم على
ابي بكر ثم يتأخر قدر ذراع آخر فيسلم على عمر رضي الله عنهما ثم يرجع الى موقفه
الاول قبالة وجه النبي صلى الله عليه وسلم فيتوسل به في حق نفسه ويستشفع
به الى ربه سبحانه وتعالى ويدعو لنفسه ولوالديه واصحابه واحبابه
ومن احسن اليه وسائر المسلمين وان يجتهد في اكثار الدعاء ويغتنم هذا الموقف
الشريف ويحمد الله تعالى ويسبحه ويكبره ويهلله ويصلي على رسوله صلى الله عليه
وسلم ويكثر من ذلك ثم ياتي الروضة بين القبر والمنبر فيكثر الدعاء فيها فقد روينا
في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة واذا اراد الخروج
من المدينة والسفر استحب ان يودع المسجد بركعتين ويدعو بما احب ثم
ياتي القبر فيسلم كما سلم اولا ويعيد الدعاء ويودع النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم لا تجعله آخر العهد بحرم رسولك صلى الله عليه وسلم ويسر لي العود الى الحرمين
سبيلا سهلا بمنك وفضلك وان يرزقني العفو والعافية في الدنيا والآخرة
وردنا سالمين غانمين آمين وعن العتبي قال كنت جالسا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فجاء اعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله تعالى يقول ولو انهم

يا خير من دفنت بالقاع اعظمه فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي الفداء لقبر انت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم

باتي المساجد

ثم يقول

اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما قال
وقد جئتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي ثم انشا يقول

ثم انصرف فحملتني عيناي فنمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عتبي الحق
الاعرابي فبشره ان الله تعالى قد غفر له كتاب اذكار الجهاد اما
اذكار سفره ورجوعه فسيأتي في كتاب اذكار السفر ان شاء الله تعالى واما ما يتعلق
به فنذكر منه الان مختصرا باب في استحباب سؤال الشهادة روينا في صحيح البخاري
ومسلم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على ام حرام فنام ثم
استيقظ وهو يضحك فقالت وما يضحكك يا رسول الله قال ناس من
امتي عرضوا علي يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة او مثل الملوك
فقالت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم قلت ثبج البحر بفتح الثاء المثلثة والباء الموحدة مفتوحة ايضا ثم جيم اي
ظهره وام حرام بالراء وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن
ماجه عن معاذ رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
سال الله القتل من نفسه صادقا ثم مات او قتل فان له اجر شهيد قال
الترمذي حديث صحيح وروينا في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب الشهادة صادقا اعطيها ولو لم تصبه
وروينا في صحيح مسلم ايضا عن سهل بن حنيف رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من سال الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء
وان مات على فراشه باب حث الامام امير السرية على تقوى الله تعالى
وتعليمه اياه ما يحتاج اليه من امر قتال عدوه ومصالحتهم وغير ذلك
روينا في صحيح مسلم عن بريدة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا امر رجلا على جيش او سرية اوصاه في خاصته بتقوى
الله تعالى ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا
من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا واذا لقيت
عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خصال وذكر الحديث بطوله باب
بيان ان السنة للامام وامير السرية اذا اراد غزوة ان يوري بغيرها
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال لم يكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا ورى بغيرها باب الدعاء لمن يقاتل او
يعمل ما يعين على القتال وجهه وذكر ما ينشطهم ويحرضهم على القتال

قال الله

قال الله تعالى يا ايها النبي حرض المومنين على القتال وقال تعالى وحرض المومنين وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون في غداة باردة فلما راى ما بهم من
النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة

باب الدعا والتضرع والتكبير عند القتال واستنجاز الله تعالى ما وعد من نصر
المومنين قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا
لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا
ان الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئا الناس
ويصدون عن سبيل الله قال بعض العلما هذه الاية الكريمة اجمع شي
جا في ادب القتال وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في قبة اللهم اني انشدك عهدك ووعدك
اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم فاخذ ابو بكر بيده فقال حسبك يا رسول الله
لقد الححت على ربك فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة
موعدهم والساعة ادهى وامر وفي رواية كان ذلك يوم بدر هذا لفظ
رواية البخاري واما رواية مسلم فقال استقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم القبلة
ومد يديه وجعل يهتف بربه يقول اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ات ما وعدتني
اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض فما زال يهتف بربه
مادا يديه حتى سقط رداوه قلت يهتف بفتح اوله وكسر التا ومعناه يرفع صوته
بالدعا وروينا في صحيحيهما عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس ثم قام
في الناس فقال يا ايها الناس لا تتمنوا لقا العدو واسالوا الله العافية فاذا لقيتموهم
فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجري
السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم وفي رواية اللهم منزل الكتاب سريع
الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم وروينا في صحيحيهما عن انس
رضي الله عنه قال صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر قالوا محمد والخميس فلجاوا
الى الحصن فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه فقال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا
بساحة قوم فسا صباح المنذرين وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن سهل

بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان لا تردان او قل ما تردان
الدعا عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا قلت في بعض النسخ المعتمدة
يلحم بالحاء وفي بعضها بالجيم وكلاهما ظاهر وروينا في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا

ونصيري

قال اللهم انت عضدي ونصيري بك احول وبك اصول وبك اقاتل قال الترمذي
حديث حسن قلت معنى عضدي عوني قال الخطابي معنى احول احتال قال وفيه
وجه اخر وهو ان يكون معناه المنع والدفع من قولك حال بين الشيئين اذا منع احدهما
من الاخر فمعناه لا امنع ولا ادفع الا بك وروينا بالاسناد الصحيح في سنن
ابي داود والنسائي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم
وروينا في كتاب الترمذي عن عمارة بن زعكرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يقول ان عبدي كل عبدي الذي
يذكرني وهو ملاق قرنه يعني عند القتال قال الترمذي ليس اسناده بالقوي
قلت زعكرة بفتح الزاي والكاف واسكان العين بينهما وروينا في كتاب ابن السني
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين
لا تمنوا لقاء العدو فانكم لا تدرون ما تبتلون به منهم واذا لقيتموهم فقولوا
اللهم انت ربنا وربهم وقلوبنا وقلوبهم بيدك وانما تغلبهم انت وروينا في الحديث

تلقي العدو

الذي قدمناه عن كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم في غزوة فسمعته يقول يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك
نستعين قال فلقد رايت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين يديها ومن
خلفها وروى الامام الشافعي رحمه الله في الام باسناد مرسل ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعا عند التقا الجيوش وعند اقامة الصلاة
ونزول الغيث قلت ويستحب استحبابا متأكدا ان يقرا ما تيسر له من القران وان
يقول دعا الكرب الذي قدمنا ذكره وانه في الصحيحين لا اله الا الله العظيم الحليم
لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات السبع ورب العرش
الكريم ويقول ما قدمناه هناك في الحديث الاخر لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان
الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك

ويقول ما

ويقول ما قدمناه في الحديث الآخر حسبنا الله ونعم الوكيل ويقول لا حول ولا قوة الا بالله
العزيز الحكيم ما شاء الله لا قوة الا بالله اعتصمنا بالله استعنا بالله توكلنا على الله
ويقول حصّنا كلنا اجمعين بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت عنا السوء
بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويقول يا قديم الاحسان يا من احسانه فوق
كل احسان يا مالك الدنيا والآخرة يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا من
لا يعجزه شيء ولا يتعاظمه انصرنا على اعدائنا هؤلاء وغيرهم واظهرنا عليهم
في عافية وسلامة عامة عاجلا وكل هذه المذكورات جاء فيها حديث وهي
مجربة باب النهي عن رفع الصوت عند القتال لغير حاجة روينا في سنن
ابي داود عن قيس بن عباد التابعي رحمه الله وهو بضم العين وتخفيف الباء
كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون رفع الصوت عند القتال
باب جواز قول الرجل في حال القتال انا فلان لارعاب عدوه روينا في صحيحي
البخاري ومسلم ان النبي صلى الله عليه قال يوم حنين انا النبي لا كذب انا ابن عبد
المطلب وروينا في صحيحهما عن سلمة بن الاكوع ان علي بن ابي طالب رضي الله عنهما
لما بارز مرحبا الخيبري قال علي رضي الله عنه انا الذي سمتني امي حيدره وروينا
في صحيحهما عن سلمة ايضا انه قال في قتاله الذين اغاروا على اللقاح انا ابن الاكوع
واليوم يوم الرضع باب استحباب الرجز حال المبارزة فيه الاحاديث المتقدمة
في الباب الذي قبل هذا روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن البراء بن عازب رضي الله
عنهما انه قال له رجل افررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قال
لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر لقد رايته وهو على بغلته البيضا
وان ابا سفين بن الحارث آخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه يقول انا النبي لا
كذب انا ابن عبد المطلب في رواية فنزل فدعا واستنصر وروينا في صحيحهما
عن البرا ايضا قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم ينقل معنا التراب يوم الاحزاب
وقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا
تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الأولى
قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا وروينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله
عنه قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق وينقلون التراب على متونهم
اي على ظهورهم ويقولون نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام ما بقينا ابدا وفي رواية

على الجهاد ما بقينا ابدا والنبي صلى الله عليه وسلم يجيبهم اللهم انه لا خير الا خير الاخرة فبارك في الانصار والمهاجرة باب استحباب الصبر والقوة لمن جرح واستبشاره بما حصل له من الجرح في سبيل الله وبما يصير اليه من الشهادة واظهاره السرور وانه لا ضير علينا في ذلك بل هذا مطلوبنا وهو نهاية املنا وغاية سولنا قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المومنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوا واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه في حديث القرا اهل بير معونة الذين غدر بهم الكفار فقتلوهم ان رجلا من الكفار طعن خال انس وهو حرام بن ملحان فانفذه فقال حرام الله اكبر فزت ورب الكعبة وسقط وفي رواية مسلم الله اكبر قلت حرام بفتح الحا والرا باب ما يقول اذا ظهر المسلمون وغلبوا عدوهم ينبغي ان يكثر عند ذلك من ذكر الله والثنا عليه والاعتراف بان ذلك من فضله لا بحولنا وقوتنا وان النصر من عند الله وليحذر من الاعجاب بالكثرة فانه يخاف منها التعجيز كما قال الله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين باب ما يقول اذا راى هزيمة المسلمين والعياذ بالله الكريم يستحب اذا راى ذلك ان يفزع الى ذكر الله تعالى واستغفاره ودعايه واستنجاز وعده المومنين من نصرهم واظهار دينه وان يدعوا بدعا الكرب المتقدم لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات والارض رب العرش الكريم ويستحب ان يدعو بغيره من الدعوات المذكورة المتقدمة والتي تشاكله في مواطن الخوف والهلاكة وقد قدمنا في باب الحج الذي قبل هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى هزيمة المسلمين نزل واستنصر ودعا وكانت عاقبة ذلك النصر لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله

عنه قال

عنه قال لما كان يوم احد وانكشف المسلمون قال عمي انس بن النضر اللهم اني اعتذر اليك
مما صنع هولا يعني اصحابه وابرا اليك مما صنع هولا يعني المشركين ثم تقدم
فقاتل حتى استشهد فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف او طعنة برمح
او رمية بسهم باب ثنا الامام على من ظهرت منه براعة في القتال روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن سلمة رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة اغارة
الكفار على سرح المدينة واخذهم اللقاح وذهاب سلمة وابي قتادة في اثارهم فذكر
الحديث الى ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم ابو قتادة
وخير رجالتنا سلمة باب ما يقوله اذا رجع من الغزو وفيه احاديث سبقت ان
شا الله تعالى في كتاب اذكار المسافر وبالله التوفيق كتاب اذكار المسافر
اعلم ان الاذكار التي تستحب للحاضر في الليل والنهار واختلاف الاحوال وغير ذلك
تستحب للمسافر ايضا وتزيد المسافر باذكار فهي المقصود بهذا الباب وهي كثيرة منتشرة
جدا وانا اختصر مقاصدها ان شا الله تعالى في ابواب لها ابوابا متتابعة مستعينا
بالله متوكلا عليه باب الاستخارة والاستشارة اعلم انه يستحب لمن خطر
بباله السفر ان يشاور فيه من يعلم من حاله النصيحة والشفقة والخبرة ويثق
بدينه وخبرته قال الله تعالى وشاورهم في الامر ودلايله كثيرة واذا شاور
وظهر انه مصلحة استخار الله سبحانه وتعالى في ذلك فصلى ركعتين
من غير الفريضة ودعا بدعا الاستخارة الذي قدمناه في بابه ودليل
الاستخارة الحديث المتقدم عن صحيح البخاري فقد قدمنا هناك اداب
هذا الدعا وصفة هذه الصلاة والله اعلم باب اذكاره بعد استقرار
عزمه على السفر فليجتهد في تحصيل امور منها ان يوصي بما يحتاج الى الوصية
به وليشهد على وصيته ويستحل من كل من بينه وبينه معاملة في
شي او مصاحبة ويسترضي والديه وشيوخه ومن يندب الى بره
واستعطافه ويتوب الى الله تعالى ويستغفره من جميع الذنوب
والمخالفات وليطلب من الله المعونة على سفره وليجتهد على تعلم ما يحتاج
اليه الغازي من امور القتال والدعوات وامور الغنايم وتعظيم تحريم
الهزيمة في القتال وغير ذلك وان كان حاجا او معتمرا تعلم مناسك الحج
معه كتابا بذلك ولو تعلمها واستصحب كتابا كان افضل وكذلك الغازي

بنا

ابو قتادة

الحمد لله
ثم بلغ مقابلة بحرد
باصول معتمدة ثم
باصل قوبل على اصل
مولفه رحمه الله قدر
حسب الطاقة
ولله الحمد

ما يحتاج
اليه في سفره فان كان
غازيا تعلم ما يحتاج

وغيره يستحب ان يستصحب معه كتابا فيه ما يحتاج اليه فان كان تاجرا تعلم ما
يحتاج اليه من امور البيوع وما يصح منها وما يبطل وما يحرم ويستحب ويكره
ويباح وما يرجح على غيره وان كان متعبدا سائحا معتزلا للناس تعلم ما يحتاج اليه من
امور دينه فهذا اهم ما ينبغي له ان يطلبه وان كان ممن يصيد تعلم ما يحتاج
اليه اهل الصيد وما يحل من الحيوان وما يحرم وما يحل به الصيد وما يحرم وما
يشترط ذكاته وما يكفي فيه قتل الكلب او السهم وان كان راعيا تعلم ما يحتاج اليه
مما قدمناه في حق غيره ممن يعتزل الناس وتعلم ما يحتاج اليه من الرفق بالدواب
وطلب النصيحة لها ولاهلها والاعتناء بحفظها والتيقظ لذلك واستيذان
اهلها في ذبح ما يحتاج الى ذبحه في بعض الاوقات لعارض وغير ذلك وان كان
رسولا من سلطان الى سلطان ونحوه اهتم بتعلم ما يحتاج اليه من اداب مخاطبات
الكبار وجوابات ما يعرض في المحاورات وما يحل له من الضيافات والهدايا وما
لا يحل وما يجب عليه من مراعاة النصيحة واظهارها وما يبطنه وعدم الغش
والخداع والنفاق والحذر من التسبب الى مقدمات الغدر او غيره مما يحرم وغير
ذلك وان كان وكيلا او عاملا لقراض او نحوه تعلم ما يحتاج اليه مما يجوز ان يشتري
وما لا يجوز وما يجوز ان يسافر به وما لا يجوز وما يجوز التصرف فيه وما لا يجوز
وما يشترط الاشهاد فيه وما يجب فيما لا يشترط فيه ولا يجب وما يجوز له من الاسفار
وما لا يجوز وعلى جميع المذكورين ان يتعلم من اراد منهم ركوب البحر الحال التي يجوز
فيها ركوب البحر والحال التي لا يجوز وهذا كله مذكور في كتب الفقه ولا يليق بهذا
الكتاب استقصاؤه وانما غرضي هنا بيان الاذكار خاصة وهذا العلم المذكور
من جملة الاذكار كما قدمته في اول الكتاب واسال الله التوفيق وخاتمة الخير
لي ولوالدي ولاحبابي والمسلمين اجمعين

باب اذكاره عند ارادته الخروج من بيته

يستحب له عند ارادة الخروج ان يصلي ركعتين لحديث المقطم بن
المقدام الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما
خلف احد عند اهله افضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفرا رواه
الطبراني قال بعض اصحابنا يستحب ان يقرا في الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها
الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد وقال بعضهم يقرا في الاولى بعد الفاتحة
قل اعوذ برب الفلق وفي الثانية قل اعوذ برب الناس واذا سلم قرا اية الكرسي

للناس

وغير ذلك

فقد جاء من قراءة آية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه شيء يكرهه حتى يرجع
ويستحب أن يقرأ لإيلاف قريش فقد قال الإمام السيد الجليل أبو الحسن القزويني
الفقيه الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والأحوال الباهرة والمعارف
المتظاهرة إنه أمان من كل سوء وقد ذكرت حكايته في كتاب الزهد الذي جمعته
في باب الكرامات عن أبي طاهر بن جحشويه قال أردت سفرا وكنت خائفا فدخلت
إلى القزويني أسأله فقال لي ابتداء من نفسه من أراد سفرا ففزع من عدو
أو وحش فليقرأ لإيلاف قريش فإنها أمان من كل سوء فقرأتها فلم يعرض لي عارض
حتى الآن ويستحب إذا فرغ من هذه القراءة بإخلاص ورقة ومن أحسن ما يقول
اللهم بك أستعين وعليك أتوكل اللهم ذلل لي صعوبة أمري وسهل علي مشقته
وارزقني من الخير أكثر مما أطلب واصرف عني كل شر رب اشرح لي صدري
ونور قلبي ويسر لي أمري اللهم إني أستحفظك وأستودعك نفسي وديني وأهلي
وأقاربي وكل ما أنعمت به علي وعليهم به من آخرة ودنيا فاحفظنا أجمعين يا كريم
ويفتتح دعاءه ويختمه بالتحميد لله تعالى والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فإذا نهض من جلوسه فليقل ما رويناه عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يرد سفرا إلا قال حين ينهض من جلوسه اللهم لك توجهت
وبك اعتصمت اللهم اكفني ما أهمني وما لا أهتم له اللهم زودني التقوى واغفر
لي ذنبي ووجهني للخير أينما توجهت

باب أذكاره إذا خرج

قد تقدم في أول الكتاب ما يقوله الخارج من بيته وهو مستحب للمسافر ويستحب له
الإكثار منه ويستحب أن يودع أهله وأقاربه وأصحابه وجيرانه ويسألهم
الدعاء ولهم. وروينا في مسند الإمام أحمد بن حنبل وغيره عن ابن عمر رضي الله
عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله تعالى إذا استودع شيئا
حفظه. وروينا في كتاب ابن السني وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من أراد أن يسافر فليقل لمن يخلف أستودعكم الله
الذي لا تضيع ودائعه. وروينا عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أراد أحدكم سفرا فليودع إخوانه فإن الله
تعالى جاعل في دعائهم خيرا. والسنة أن يقول له من يودعه ما رويناه في
سنن أبي داود عن قزعة قال قال لي ابن عمر رضي الله عنهما تعال أودعك كما

أن يدعو

ويدعو لهم

أيضا

الإمام

ودعني رسول الله صلى الله عليه وسلم استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك
قال الامام الخطابي الامانة هنا اهله ومن يخلفه وماله الذي عند امينه
قال وذكر الدين هنا لان السفر مظنة المشقة وربما كان سببا لاهمال بعض امور
الدين قلت قزعة بفتح الزاي واسكانها وروينا في كتاب الترمذي ايضا عن نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ودع رجلا اخذ بيده
فلا يدعها حتى يكون الرجل هو الذي يدع يد النبي صلى الله عليه ويقول استودع
دينك وامانتك واخر عملك وروينا ايضا في كتاب الترمذي عن سالم ان ابن عمر
كان يقول للرجل اذا اراد سفرا ادن مني اودعك كما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يودعنا فيقول استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك قال
الترمذي هذا حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود وغيره بالاسناد
الصحيح عن عبد الله بن يزيد الخطمي الصحابي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا اراد ان يودع الجيش قال استودع الله دينكم وامانتكم
وخواتيم اعمالكم وروينا في كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه قال جاء رجل
الى النبي صلى الله فقال يا رسول الله اني اريد سفرا فزودني فقال زودك الله التقوى
زدني قال وغفر ذنبك قال زدني قال ويسر لك الخير حيثما كنت قال الترمذي حديث حسن
باب استحباب طلبه الوصية من اهل الخير روينا في كتاب الترمذي وابن
ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اني اريد ان اسافر
فاوصني قال عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف فلما ولى الرجل قال اللهم
اطو له البعد وهون عليه السفر قال الترمذي حديث حسن باب
استحباب وصية المقيم المسافر بالدعاء له في مواطن الخير ولو كان المقيم افضل
من المسافر روينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه قال استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن لي وقال لا تنسانا
يا اخي من دعائك فقال كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا وفي رواية قال اشركنا
يا اخي في دعائك قال الترمذي حديث حسن صحيح باب ما يقوله اذا ركب
دابته قال الله تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على
ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر
لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون وروينا في كتاب ابي داود

والترمذي

والترمذي والنسائي بالاسانيد الصحيحة قال شهدت علي بن ابي طالب رضي الله
عنه اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد
لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاث
مرات ثم قال الله اكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا
يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل يا امير المومنين من اي شي ضحكت قال رايت
النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك فقلت يا رسول الله من اي شي ضحكت
قال ان ربك سبحانه وتعالى يعجب من عبده اذا قال رب اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا
يغفر الذنوب غيري هذا لفظ رواية ابي داود قال الترمذي حديث حسن وفي
النسخ حديث حسن صحيح وروينا في صحيح مسلم في كتاب المناسك عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا
الى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا
لمنقلبون اللهم انا نسالك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم
هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة
في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكابة المنظر وسوء المنقلب في
المال والاهل واذا رجع قالهن وزاد فيهن ايبون تايبون عابدون لربنا حامدون
هذا لفظ رواية مسلم وزاد ابو داود في روايته وكان النبي صلى الله عليه وسلم
وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا وروينا معناه من رواية
جماعة من الصحابة ايضا مرفوعا وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن سرجس
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من وعثاء السفر
وكابة المنقلب من الحور بعد الكور ودعوة المظلوم وسوء المنظر في الاهل
والمال وروينا في كتاب الترمذي والنسائي وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة
عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سافر
يقول اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثاء
السفر وكابة المنقلب ومن الحور بعد الكور ومن دعوة المظلوم ومن سوء
المنظر في الاهل قال الترمذي حديث حسن صحيح قال ويروى الحور بعد الكون ايضا يعني
الكون بالنون والكور بالراء قال الترمذي وكلاهما له وجه قال يقال هو الرجوع
من الايمان الى الكفر او من الطاعة الى المعصية انما يعني الرجوع من شي الى شي

معناه النقصان بعد الزيادة

من شرحه هذا آخر كلام الترمذي وكذا قال غيره من العلماء معناه بالراء والنون جميعا
الرجوع من الاستقامة أو الزيادة إلى النقص قالوا ورواية الراء مأخوذة من تكوير العمامة
وهو لفها وجمعها ورواية النون مأخوذة من الكون مصدر كان يكون كونا
إذا وجد واستقر قلت ورواية النون أكثر وهي التي في أكثر أصول صحيح مسلم بل هي
المشهورة فيها والوعثاء بفتح الواو وإسكان العين المهملة وبالثاء المثلثة وبالمد
هي الشدة والكآبة بفتح الكاف وبالمد وهو تغير النفس من حزن ونحوه والمنقلب
المرجع **باب ما يقول** إذا ركب سفينة قال الله تعالى وقال اركبوا
فيها بسم الله مجراها ومرساها وقال تعالى وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون
الآيتين **وروينا** في كتاب ابن السني **عن** الحسين بن علي رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمان لأمتي من الغرق إذا ركبوا أن يقولوا بسم الله
مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الآية هكذا هو
في النسخ إذا ركبوا لم يقل السفينة **باب استحباب** الدعاء في السفر
روينا في كتاب أبي داود والترمذي وابن ماجه **عن** أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم
ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده قال الترمذي حديث حسن وليس في
رواية على ولده **باب تكبير المسافر** إذا صعد الثنايا وشبهها وتسبيحه
إذا هبط الأودية ونحوها **روينا** في صحيح البخاري **عن** جابر رضي الله عنه قال
كنا إذا صعدنا كبرنا وإذا نزلنا سبحنا **وروينا** في سنن أبي داود في الصحيح الذي
قدمناه في باب ما يقول إذا ركب دابته عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
وجيوشه إذا علوا الثنايا كبروا وإذا هبطوا سبحوا **وروينا** في صحيحي البخاري
ومسلم **عن** ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه إذا قفل من الحج
والعمرة قال الراوي ولا أعلمه إلا قال الغزو كلما أوفى على ثنية أو فدفد كبر ثلاثا
ثم قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون
تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده
وهزم الأحزاب وحده هذا لفظ رواية البخاري ورواية مسلم مثله إلا أنه
ليس فيها ولا أعلمه إلا قال الغزو وفيها إذا قفل من الجيوش أو السرايا أو الحج أو العمرة
قوله أوفى أي ارتفع وقوله فدفد هو بفتح الفاءين بينهما دال مهملة ساكنة

وآخره دال

اخره كذا الاخرى وهو الغليظ المرتفع من الارض وقيل الفلاة التي لا شي فيها
وقيل غليظ الارض ذات الحصى وقيل الجلد من الارض في ارتفاع وروينا في
صحيحهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم وكنا اذا اشرفنا على واد هللنا وكبرنا ارتفعت اصواتنا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم يا ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انه
معكم انه سميع قريب قلت اربعوا بفتح الباء الموحدة معناه ارفقوا
بانفسكم وروينا في كتاب الترمذي الحديث المتقدم في باب طلب الوصية
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف وروينا
في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا علا نشزا
من الارض قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال باب النهي عن المبالغة
في رفع الصوت بالتكبير ونحوه فيه حديث ابي موسى في الباب المتقدم باب استحباب
الحدا للسرعة في السير وتنشيط النفوس وترويحها وتسهيل السير عليها
فيه احاديث كثيرة مشهورة باب ما يقال اذا انفلتت دابته روينا في كتاب
ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا يا عباد
الله احبسوا فان لله عز وجل في الارض حاضرا سيحبسه قلت حكى لي بعض
شيوخنا الكبار في العلم انه انفلتت له دابة اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث
فقاله فحبسها الله عليهم في الحال وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منا
بهيمة فعجزوا عنها فقلته فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام
باب ما يقوله على الدابة الصعبة روينا في كتاب ابن السني عن السيد
الجليل المجمع على جلالته وحفظه وديانته وورعه ونزاهته ابي عبد الله
يونس بن عبيد بن دينار البصري التابعي المشهور رحمه الله قال ليس رجل
يكون على دابة صعبة فيقول في اذنها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في
السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون الا وقفت باذن الله باب
ما يقول اذا راى قرية يريد دخولها او لا يريده روينا في سنن النسائي وكتاب
ابن السني عن صهيب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير قرية يريد
دخولها الا قال حين يراها اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع

وما أقللن ورب الشياطين وما أضللن ورب الرياح وما ذرين أسألك خير هذه القرية
وخير أهلها ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها **وروينا** في كتاب ابن
السني **عن** عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أشرف
على أرض يريد دخولها قال اللهم إني أسألك من خير هذه وخير ما جمعت فيها وأعوذ
بك من شرها وشر ما جمعت فيها اللهم ارزقنا جناها وأعذنا من وباها وحببنا
إلى أهلها وحبب صالحي أهلها إلينا **باب ما يقول** إذا خاف ناسا أو غيرهم **روينا**
في أبي داود والنسائي بالإسناد الصحيح ما قدمناه في حديث أبي موسى الأشعري
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خاف قوما قال اللهم إنا نجعلك في نحورهم
ونعوذ بك من شرورهم ويستحب أن يدعو معه بدعاء الكرب وغيره مما
ذكرناه معه **باب ما يقول** إذا تغولت الغيلان **روينا** في كتاب ابن السني
عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا تغولت لكم الغيلان
فنادوا بالأذان قلت الغيلان جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم ومعنى
تغولت تلونت في صور والمراد ادفعوا شرها بالأذان فإن الشيطان إذا
سمع الأذان أدبر وقد قدمنا ما يشبه هذا في باب ما يقول إذا عرض له شيطان
في أول كتاب الأذكار والدعوات للأمور العارضات وقد ذكرنا أنه ينبغي أنه
يشتغل بقراءة القرآن للآيات المذكورة في ذلك **باب ما يقول إذا نزل منزلا**
روينا في صحيح مسلم وموطأ مالك وكتاب الترمذي وغيرها **عن** خولة بنت حكيم
رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا
ثم قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من
منزله ذلك **وروينا** في سنن أبي داود وغيره **عن** عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي
الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر فأقبل الليل قال يا أرض
ربي وربك الله أعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما
يدب عليك أعوذ بك من أسد وأسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن
البلد ومن والد وما ولد قال الخطابي ساكن البلد هم الجن الذين هم سكان الأرض
والبلد من الأرض ما كان مأوى الحيوان وإن لم يكن فيه بناء ومنازل قال
ويحتمل أن المراد بالوالد إبليس وما ولد الشياطين هذا كلام الخطابي والأسود الشخص
وكل شخص يسمى أسود **باب ما يقول إذا رجع من سفره** السنة أن يقول

ما قدمناه

وروينا في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه قال
كنا إذا أتينا سبحا خفض الرحال

ما قدمناه في حديث ابن عمر المذكور قريبا في باب تكبير المسافر اذا صعد الثنايا
وروينا في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال اقبلت مع النبي صلى الله عليه وسلم
انا وابو طلحة وصفية رديفته على ناقته حتى اذا كنا بظهر المدينة قال آيبون
تائبون لربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى قدم المدينة **باب ما يقول
المسافر بعد صلاة الصبح** اعلم ان المسافر يستحب له ان يقول ما يقوله غيره بعد
الصبح وقد تقدم بيانه ويستحب له معه ما رويناه في كتاب ابن السني عن ابي
برزة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال
الراوي لا اعلم الا قال في سفر رفع صوته حتى يسمع اصحابه اللهم اصلح لي ديني
الذي جعلته عصمة امري اللهم اصلح لي دنياي التي جعلت فيها معاشي
ثلاث مرات اللهم اصلح لي اخرتي التي جعلت اليها مرجعي ثلاث مرات اللهم اني
اعوذ برضاك من سخطك ثلاث مرات لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما
منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد **باب ما يقول اذا راى بلدته** المستحب ان
يقول ما قدمناه في حديث انس في الباب الذي قبل هذا وان يقول ما قدمناه في باب ما
يقول اذا راى قرية وان يقول اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا **باب ما يقول
اذا رجع من سفره فدخل بيته** روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع من سفره فدخل على اهله قال توبا
توبا لربنا اوبا لا يغادر حوبا قلت توبا توبا سوال للتوبة وهو منصوب
اما على تقدير تب علينا توبا واما على تقدير نسالك توبا واوبا بمعناه من آب اذا رجع
ومعنى لا يغادر لا يترك وحوبا معناه اثما وهو بفتح الحاء وضمها لغتان **باب ما يقال
لمن قدم من سفر** يستحب ان يقال الحمد لله الذي سلمك والحمد لله الذي جمع
الشمل بك قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وفيه ايضا حديث عائشة
رضي الله عنها المذكور في الباب بعده **باب ما يقال لمن قدم من غزو**
روينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزو فلما دخل استقبلته فاخذت بيده فقلت الحمد لله
الذي نصرك واعزك واكرمك **باب ما يقال لمن يقدم من حج** وما يقوله
روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال جاء غلام الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اني اريد الحج فمشى معه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

يا غلام زودك الله التقوى ووجهك في الخير وكفاك الهم فلما رجع الغلام سلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام قبل الله حجك وغفر ذنبك واخلف نفقتك وروينا في سنن البيهقي عن ابي هريرة رضي الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج قال الحاكم هو صحيح على شرط مسلم

كتاب اذكار الاكل والشارب باب ما يقول اذا قرب اليه طعامه

روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قرب اليه الطعام يقول اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار بسم الله

باب استحباب قول صاحب الطعام لاضيافه عند تقديم الطعام كلوا وما في معناه

اعلم انه يستحب لصاحب الطعام ان يقول لضيفانه عند تقديم الطعام بسم الله او كلوا او الصلاة ونحو ذلك من العبارات المصرحة بالاذن بالشروع في الاكل ولا يجب هذا القول بل يكفي تقديم الطعام اليهم ولهم الاكل بمجرد ذلك من غير شي لفظ وقال بعض اصحابنا لا بد من لفظ والصواب الاول وما ورد في الاحاديث الصحيحة من لفظ الاذن في ذلك محمول على الاستحباب

باب التسمية عند الاكل والشرب

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عمر بن ابي سلمة رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سم الله تعالى وكل بيمينك وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليذكر الله تعالى فان نسي ان يذكر الله في اوله فليقل بسم الله اوله واخره قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشا واذا دخل ولم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر اسم الله تعالى عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشا وروينا في صحيح مسلم ايضا في حديث انس المشتمل على معجزة ظاهرة من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعاه ابو طلحة وام سليم للطعام ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ايذن لعشرة فاذن لهم فدخلوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلوا وسموا الله تعالى فاكلوا حتى فعل بثمانين رجلا وروينا في صحيح مسلم ايضا عن حذيفة رضي الله عنه قال كنا اذا حضرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما لم نضع

ايدينا حتى يبدا

ابدا حتى يبدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده وانا حضرنا معه
مرة طعاما فجات جارية كانها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فاخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها ثم جا اعرابي فكانما يدفع فاخذ بيده
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يستحل الطعام
ان لا يذكر اسم الله عليه وانه جا بهذه الجارية ليستحل بها فاخذت
بيدها فجا بهذا الاعرابي ليستحل به فاخذت بيده والذي نفسي بيده ان
يده لفي يدي مع يدهما ثم ذكر اسم الله تعالى واكل وروينا في سنن ابي داود
والنسائي عن امية بن مخشي الصحابي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم جالسا ورجل ياكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى
فيه قال بسم الله اوله واخره فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان
ياكل معه فلما ذكر اسم الله تعالى استقا ما في بطنه قلت مخشي بفتح الميم واسكان
الخا وكسر الشين وتشديد اليا وهذا الحديث محمول على ان النبي صلى الله عليه
وسلم لم يعلم تركه التسمية الا في اخر امره اذ لو علم ذلك لم يسكت من امره بالتسمية
وروينا في كتاب الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ياكل طعاما في ستة من اصحابه فجا اعرابي فاكله في لقمتين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه لو سمى لكفاكم قال الترمذي حديث حسن
صحيح وروينا عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من نسي ان يسمي
على طعامه فليقرا قل هو الله احد اذا فرغ قلت اجمع العلما على استحباب التسمية
على الطعام في اوله فان ترك التسمية في اوله عامدا او ناسيا او مكرها او عاجزا
لعارض اخر ثم تمكن في اثنا اكله استحب ان يسمي للحديث المتقدم ويقول بسم الله
اوله واخره كما جا في الحديث والتسمية في شرب الما واللبن والعسل والمرق وسائر المشروبات
كالطعام في ذكرناه قال العلما من اصحابنا وغيرهم ويستحب ان يجهر بالتسمية ليكون
فيه تنبيه لغيره على التسمية وليقتدى به في ذكر الله تعالى والله اعلم فصل من
اهم ما ينبغي ان يعرف صفة التسمية وقدر المجزي منها اعلم ان الافضل ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم
فان قال بسم الله كفاه وحصلت السنة وسوا في هذا الجنب والحائض وغيرهما وينبغي
ان يسمي كل واحد من الاكلين فلو سمى واحد اجزا عن الباقين نص عليه الشافعي رضي الله
عنه وقد ذكرته عنه في كتاب الطبقات في ترجمة الشافعي رحمه وهو شبيه برد السلام

وتشميت العاطس فانه يجزى فيه قول الواحد عن الجماعة باب لا يعيب الطعام والشراب
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما عاب رسول الله
طعاما قط ان اشتهاه اكله وان كرهه تركه وفي رواية لمسلم وان لم يشتهه سكت
وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة عن هلب الصحابي رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله رجل ان من الطعام طعاما اتحرج منه
فقال لا يتحلجن في صدرك شيء ضارعت به النصرانية قلت هلب بضم الهاء واسكان
اللام وبالباء الموحدة وقوله صلى الله عليه وسلم يتحلجن هو بالحاء المهملة قبل اللام والجيم
بعدها هكذا ضبطه الهروي والخطابي والجماهير من الائمة وكذا ضبطناه في اصول سماعنا
في سنن ابي داود وغيره بالحاء المهملة وذكره ابو السعادات ابن الاثير بالمهملة ايضا قال
وروي بالخاء المعجمة ايضا وهما بمعنى واحد قال الخطابي معناه لا يقع في ريبة منه
قال واصله من الحلج وهو الحركة والاضطراب ومنه حلج القطن وقال ومعنى ضارعت
النصرانية اي قاربتها في الشبه باب جواز قوله لا اشتهي هذا الطعام او ما اعتاد
اكله ونحو ذلك اذا دعت اليه الحاجة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن خالد بن الوليد
رضي الله عنه في حديث الضب لما قدموه مشويا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا هو الضب يا رسول الله فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يده فقال خالد احرام
هو يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه باب مدح
الاكل للطعام الذي ياكل منه روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم سأل اهله الادم فقالوا ما عندنا الا الخل فدعا به
فجعل ياكل منه ويقول نعم الادم الخل نعم الادم الخل باب ما يقوله من حضر
الطعام وهو صائم اذا لم يفطر روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعي احدكم فليجب فان كان صائما
فليصل وان كان مفطرا فليطعم قال العلماء معنى فليصل اي فليدع وروينا في كتاب ابن
السني وغيره قال فيه فان كان مفطرا فلياكل وان كان صائما دعا له بالبركة باب
باب ما يقوله من دعي لطعام اذا تبعه غيره روينا في صحيح البخاري عن ابي مسعود
الانصاري رضي الله عنه قال دعا رجل النبي صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه له
خامس خمسة فتبعهم رجل فلما بلغ الباب قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا
تبعنا فان شئت ان تاذن له وان شئت رجع فقال بل اذن له يا رسول الله باب

وعظه

والمضارعة المقاربة في الشبه

وعظه وتأديبه من يسيء أكله روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عمر بن أبي سلمة
رضي الله عنهما قال كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي
تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما
يليك قلت قوله تطيش بكسر الطاء وبعدها ياء مثناة من تحت ساكنة ومعناه تتحرك
وتميل إلى نواحي الصحفة ولا تقتصر على موضع واحد وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن جبلة بن سحيم قال أصابنا عام سنة مع ابن الزبير فرزقنا تمرا فكان عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما يمر بنا ونحن نأكل فيقول لا تقارنوا فإن النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن الإقران ثم يقول إلا أن يستأذن الرجل أخاه قلت قوله لا تقارنوا أي لا يأكل
الرجل تمرتين في اللقمة وروينا في مسلم عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال كل بيمينك
فقال لا أستطيع فقال لا استطعت ما منعه إلا الكبر فما رفعها إلى فيه قلت هذا
الرجل هو بسر بضم الموحدة وبالسين المهملة ابن راعي العير بالمثناة وفتح العين وهو صحابي
وقد أوضحت حاله وشرح هذا الحديث في شرح صحيح مسلم والله أعلم باب استحباب
الكلام على الطعام فيه حديث جابر الذي قدمناه في باب مدح الطعام قال الإمام أبو حامد
الغزالي في الإحياء من آداب الطعام أن يتحدثوا عليه في حال أكله بالمعروف ويتحدثوا
عليه بحكايات الصالحين في الأطعمة وغيرها باب ما يقوله ويفعله من يأكل ولا
يشبع وروينا في سنن أبي داود وابن ماجه عن وحشي بن حرب رضي الله عنه أن
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله إنا نأكل ولا نشبع قال فلعلكم
تفترقون قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه باب
ما يقول إذا أكل مع صاحب عاهة روينا في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه
عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيد مجذوم فوضعها
معه في القصعة فقال كل باسم الله ثقة به وتوكلا عليه باب استحباب
قول صاحب الطعام لضيفه ومن في معناه إذا رفع يده من الطعام وتكريره ذلك
عليه ما لم يتحقق أنه اكتفى منه وكذلك يفعل في الشراب والطيب ونحو ذلك
اعلم أن هذا مستحب حتى يستحب ذلك للرجل مع زوجته وغيرها من عياله الذين يتوهم
منهم أنهم رفعوا أيديهم ولهم حاجة إلى الطعام وإن قلت ومما يستدل به في
ذلك ما رويناه في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه في حديثه الطويل المشتمل
على معجزات ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد جوع أبي هريرة وقعد على الطريق يستقرئ

أن رجلا أكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال

من مر به الفقرا معرضا بان يضيفه حتى بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل الصفة فجا بهم فارواهم اجمعين من قدح لبن وذكر الحديث الى ان قال الي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيت انا وانت قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق لا اجد له مسلكا قال فارني فاعطيته القدح فحمد الله تعالى وسمى وشرب الفضلة باب ما يقول اذا فرغ من الطعام روينا في صحيح البخاري عن ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع مائدته قال الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وفي رواية كان اذا فرغ من طعامه وقال مرة اذا رفع مائدته قال الحمد لله الذي كفانا واروانا غير مكفي ولا مكفور قلت مكفي بفتح الميم وتشديد اليا هذه الرواية الصحيحة الفصيحة ورواية اكثر الرواة بالهمز وهو فاسد من حيث العربية سوا كان من الكفاية او من كفات الانا كما لا يقال في مقروء من القراءة مقرى ولا في مرمي مرمي بالهمز قال صاحب مطالع الانوار في تفسير هذا الحديث المراد بهذا المذكور كله الطعام واليه يعود الضمير قال الحربي فالمكفي الانا المقلوب للاستغنا عنه كما قال المستغنى عنه او لعدمه وقوله ولا مكفور اى غير مجحود نعم الله تعالى فيه بل مشكورة غير مستور الاعتراف بها والحمد عليها وذهب الخطابي الى ان المراد بهذا الدعا كله الباري سبحانه وتعالى وان الضمير يعود اليه وان معنى قوله غير مكفي انه يطعم ولا يطعم كانه على هذا من الكفاية والى هذا ذهب غيره في تفسير هذا الحديث اى ان الله تعالى مستغن عن معين وظهير قال وقوله ولا مودع اى غير متروك الطلب منه والرغبة اليه وهو بمعنى المستغنى عنه وينتصب ربنا على هذا بالاختصاص والمدح كانه قال ربنا اسمع حمدنا ودعانا ومن رفعه قطعه وجعله خبرا وكذا قيده الاصيلي فانه قال ذلك ربنا وانت ربنا ويصح فيه الكسر على البدل من قوله الحمد لله وذكر ابو السعادات بن الاثير في نهاية الغريب نحو هذا الخلاف مختصرا وقال من رفع ربنا فعلى الابتدا المؤخر اى ربنا غير مكفي ولا مودع وعلى هذا يرفع غير قال ويجوز ان يكون الكلام راجعا الى الحمد كانه يقول فالحمد كثيرا غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عن هذا الحمد وقال في قوله ولا مودع اى غير متروك الطاعة قيل هو من الوداع واليه يرجع والله اعلم وروينا في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم ان الله تعالى ليرضى عن العبد يأكل الأكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة
فيحمده عليها وروينا في سنن أبي داود وكتاب الجامع والشمائل للترمذي عن أبي
سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من طعامه قال
الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين وروينا في سنن أبي داود والنسائي
بالإسناد الصحيح عن أبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا أكل وشرب قال الحمد لله الذي أطعم وسقى وسوغه وجعل
له مخرجا وروينا في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه عن معاذ بن أنس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل طعاما فقال الحمد لله الذي أطعمني هذا
ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه قال الترمذي حديث
حسن قال الترمذي وفي الباب يعني باب الحمد على الطعام اذا فرغ منه عن عقبة بن
عامر وأبي سعيد وعائشة وأبي أيوب وأبي هريرة وروينا في سنن النسائي وكتاب ابن
السني بإسناد حسن عن عبد الرحمن بن جبير التابعي أنه حدثه رجل خدم النبي صلى الله
عليه وسلم ثماني سنين أنه كان يسمع النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرب إليه طعاما
يقول بسم الله فاذا فرغ من طعامه قال اللهم أطعمت وسقيت وأغنيت وأقنيت وهديت
وأحييت فلك الحمد على ما أعطيت وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن عمرو بن
العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول في الطعام الحمد لله
الذي منّ علينا وهدانا والذي أشبعنا وأروانا وكل الإحسان آتانا وروينا
في سنن أبي داود والترمذي وكتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أكل أحدكم طعاما وفي رواية ابن السني من أطعمه
الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيرا ومن سقاه الله تعالى لبنا فليقل
اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانه ليس شيء يجزئ من الطعام والشراب الا اللبن قال
الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب ابن السني بإسناد ضعيف عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب تنفس في
ثلاثة أنفاس يحمد الله تعالى في كل نفس ويشكره في آخرهن **باب دعاء المدعو** والضيف
لأهل الطعام اذا فرغ من أكله روينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن بسر بضم الباء وإسكان
السين المهملة الصحابي رضي الله عنهما قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي
فقربنا إليه طعاما ووطبة فأكل منها ثم أتي بتمر فكان يأكل ويلقي النوى بين إصبعيه

بلغ [illegible]

ويجمع السبابة والوسطى قال شعبة هو ظني وهو فيه ان شا الله تعالى القا النوا بين
الاصبعين ثم اتي بشراب فشربه ثم ناوله الذي عن يمينه فقال ابي ادع الله
لنا فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم قلت الوطبة بفتح الواو
واسكان الطا المهملة بعدها با موحدة وهي قربة لطيفة يكون فيها اللبن
وروينا في سنن ابي داود وغيره بالاسناد الصحيح عن انس رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم جا الى سعد بن عبادة رضي الله عنه فجا بخبز وزيت فاكل ثم قال النبي
صلى الله عليه وسلم افطر عندكم الصايمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة
وروينا في سنن ابن ماجه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال افطر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند سعد بن معاذ رضي الله عنه فقال افطر عندكم الصايمون
الحديث قلت فهما قضيتان جرتا لسعد بن عبادة وسعد بن معاذ وروينا في
سنن ابي داود عن رجل عن جابر رضي الله عنهم قال صنع ابو الهيثم بن التيهان للنبي صلى الله عليه وسلم
طعاما فدعا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما فرغ قال اثيبوا اخاكم
قالوا يا رسول الله وما اثابته قال ان الرجل اذا دخل بيته فاكل طعامه وشرب
شرابه فدعوا له فذلك اثابته باب دعا الانسان لمن سقاه ماء او لبنا
ونحوهما روينا في صحيح مسلم عن المقداد رضي الله عنه في حديثه الطويل
المشهور قال فرفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه الى السما فقال اللهم اطعم من
اطعمني واسق من سقاني وروينا في كتاب ابن السني عن عمرو بن الحمق رضي الله عنه
انه سقى النبي صلى الله عليه وسلم لبنا فقال اللهم امتعه بشبابه فمرت عليه ثمانون
سنة لم ير شعرة بيضا وروينا فيه عن عمرو بن اخطب بالخا المعجمة وفتح
الطا رضي الله قال استسقى رسول الله صلى الله عليه فاتيته بما في جمجمة وفيها
شعرة فاخرجتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم جمله فقال الراوي
فرايته ابن ثلاث وتسعين اسود الراس واللحية قلت الجمجمة بجيمين
مضمومتين بينهما ميم ساكنة قدح من خشب وجمعها جماجم وهو الذي
كانت بها وقعة ابن الاشعث مع الحجاج بالعراق لانه كان يعمل فيها اقداح من
خشب وقيل سمي به لانه بني من جماجم القتلى لكثرة من قتل باب دعا الانسان
وتحريضه لمن يضيفه ضيفا روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه ليضيفه فلم يكن عنده ما يضيفه فقال الا

رجل يضيف

رجل يضيف هذا رحمه الله فقام رجل من الانصار فانطلق به وذكر الحديث

باب الثنا على من اكرم ضيفه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني مجهود فارسل الى بعض نسائه
فقالت والذي بعثك بالحق ما عندي الا ما ثم ارسل الى اخرى فقالت مثل ذلك
حتى قلن كلهن مثل ذلك فقال من يضيف هذا الليلة رحمه الله فقام رجل من الانصار
فقال انا يا رسول الله فانطلق به الى رحله فقال لامراته هل عندك شي قالت لا الا
قوت صبياني قال فعلليهم بشي فاذا دخل ضيفنا فاطفي السراج واريه انا ناكل فاذا
اهوى لياكل فقومي الى السراج حتى تطفيه فقعدوا واكل الضيف فلما اصبح غدا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة فا
الهدره الاية ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قلت وهذا محمول على
ان الصبيان لم يكونوا محتاجين الى الطعام حاجة ضرورية لان العادة ان الصبي
وان كان شبعانا يطلب الطعام اذا راى من ياكل وحمل فعل الرجل والمراة على انهما اثرا
ضيفهما بنصيبهما باب استحباب ترحيب الانسان بضيفه وحمده الله تعالى
على حصوله ضيفا عنده وسروره به وثنائه عليه لكونه جعله اهلا لذلك
روينا في صحيح البخاري ومسلم من طرق كثيرة رضي الله عنه وعن شريح الخزاعي رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله واليوم فليكرم ضيفه
وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم او ليلة فاذا هو بابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة
قالا الجوع يا رسول الله قال وانا والذي نفسي بيده لاخرجني الذي اخرجكما قوموا
فقاموا معه فاتى رجلا من الانصار فاذا هو ليس في بيته فلما راته المراة قالت مرحبا
واهلا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين فلان قالت ذهب يستعذب لنا من
الما اذ جا الانصاري فنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ثم قال الحمد لله ما احد
اليوم اكرم اضيافا مني وذكر تمام الحديث باب ما يقوله بعد انصرافه عن الطعام
روينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذيبوا طعامكم بذكر الله تعالى والصلاة ولا تناموا عليه فتقسوا له قلوبكم باب
السلام والاستيذان وتشميت العاطس وما يتعلق بها قال الله تعالى واذا حييتم
بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا

سوى غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها وقال تعالى وإذا بلغ الأطفال منكم
الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم وقال تعالى هل أتاك حديث ضيف إبراهيم
المكرمين إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام واعلم أن أصل السلام ثابت بالكتاب والسنة والإجماع
وأما أفراد مسائله وفروعه فأكثر من أن تحصر وأنا أختصر مقاصده في أبواب يسيرة
إن شاء الله تعالى وبه التوفيق والهداية والإصابة والرعاية **باب فضل السلام** والأمر بإفشائه

روينا في صحيحي البخاري ومسلم رضي الله عنهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم أي الإسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ
السلام على من عرفت ومن لم تعرف وروينا في صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله تعالى آدم على صورته طوله ستون
ذراعا فلما خلقه قال اذهب فسلم على أولئك نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك
به فإنها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله
فزادوه ورحمة الله وروينا في صحيحيهما عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال
أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع بعيادة المريض واتباع الجنازة وتشميت
العاطس ونصر الضعيف وعون المظلوم وإفشاء السلام وإبرار القسم هذا لفظ إحدى
روايات البخاري وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم
على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم وروينا في مسند الدارمي وكتابي الترمذي
وابن ماجه وغيرهما بالأسانيد الجيدة عن عبد الله بن سلام قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا
والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتاب
ابن ماجه وابن السني عن أبي أمامة رضي الله عنه قال أمرنا نبينا صلى الله عليه وسلم أن
نفشي السلام وروينا في موطأ الإمام مالك رضي الله عنه عن إسحاق بن عبد الله
بن أبي طلحة أن الطفيل بن أبي بن كعب أخبره أنه كان يأتي عبد الله بن عمر فيغدو
معه إلى السوق قال فإذا غدونا إلى السوق لم يمر عبد الله بن عمر على سقاط ولا صاحب
بيعة ولا مسكين ولا أحد إلا سلم عليه قال الطفيل فجئت عبد الله بن عمر يوما فاستتبعني
إلى السوق فقلت له ما تصنع بالسوق وأنت لا تقف على البيع ولا تسأل عن السلع
ولا تسوم بها ولا تجلس في مجالس السوق قال وأقول اجلس بنا ها هنا نتحدث

فقال لي

فقال لي ابن عمر يا ابا بطن وكان الطفيل ذا بطن انما نغدو من اجل السلام ونسلم على
من لقيناه وروينا في صحيح البخاري عنه قال وقال [عمار] رضي الله عنه ثلاث من جمعهن
فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم والانفاق من
الاقتار وروينا هذا مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت وقد جمع
في هذه الكلمات الثلاث خيرات [الاخرة و] الدنيا فان الانصاف يقتضي ان يودي الى الله تعالى جميع
حقوقه وما امره به ويجتنب جميع ما نهاه عنه وان يودي الى الناس حقوقهم ولا
يطلب ما ليس له وان ينصف ايضا نفسه فلا يوقعها في قبيح اصلا واما بذل السلام
للعالم فمعناه لجميع الناس فيتضمن ان لا يتكبر على احد وان لا يكون بينه وبين
احدهم جفا يمتنع بسببه من السلام عليه واما الانفاق من الاقتار فيقتضي كمال
الوثوق بالله تعالى والتوكل عليه والشفقة على المسلمين وغير ذلك نسال الله
الكريم التوفيق لجميعه باب كيفية السلام اعلم ان الافضل ان يقول المسلم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فياتي بضمير الجمع وان كان المسلم عليه واحدا
ويقول المجيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وياتي بواو العطف في قوله
وعليكم وممن نص على ان المبتدي يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الامام اقضى
القضاة ابو الحسن الماوردي في كتابه الحاوي في كتاب السير والامام ابو سعد
المتولي من اصحابنا في كتاب صلاة الجمعة وغيرهما ودليله ما رويناه في مسند الدارمي
وسنن ابي داود والترمذي عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال جا رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه ثم جلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم
عشر ثم جا اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه فجلس فقال عشرون ثم
جا اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فجلس فقال ثلاثون
قال الترمذي حديث حسن وفي رواية لابي داود من رواية [معاذ] بن انس رضي الله
عنه زيادة على هذا قال ثم اتى اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال اربعون
وقال هكذا تكون الفضائل وروينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن انس رضي الله
عنه قال كان رجل يمر بالنبي صلى الله عليه وسلم يرعى دواب اصحابه فيقول السلام عليك
يا رسول الله فيقول السلام عليك ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه فقيل
يا رسول الله تسلم على هذا سلاما ما تسلمه على احد من اصحابك فقال وما يمنعني من
ذلك وهو ينصرف باجر بضعة عشر رجلا قال اصحابنا المبتدي السلام عليكم حصل

قال اصحابنا

وعليكم   عليكم

السلام وان قال السلام عليك او سلام عليك حصل ايضا واما الجواب فاقله السلام او وعليكم
السلام فان حذف الواو فقال عليكم السلام اجزاه وكان جوابا هذا هو المذهب الصحيح
المشهور الذي نص عليه امامنا الشافعي رحمه الله في الام وقاله جمهور اصحابنا وجزم
ابو سعيد المتولي من اصحابنا في كتابه التتمة بانه لا يجزيه ولا يكون جوابا وهذا
ضعيف او غلط وهو مخالف للكتاب والسنة ونص امامنا الشافعي اما الكتاب فقال
الله تعالى فقالوا سلاما قال سلام هذا وان كان شرعا لمن قبلنا فقد جا شرعنا
بتقريره وهو حديث ابي هريرة الذي قدمناه في جواب الملايكة ادم صلى الله عليه وسلم
فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان الله تعالى قال هي تحيتك وتحية ذريتك وهذه
الامة هي داخلة في ذريته والله اعلم واتفق اصحابنا على انه لو قال في الجواب عليكم
لم يكن جوابا فلو قال وعليكم بالواو فهل يكون جوابا فيه وجهان لاصحابنا
ولو قال المبتدي سلام عليكم او قال السلام عليكم فللمجيب ان يقول في الصورتين سلام عليكم
وله ان يقول السلام عليكم قال الله تعالى قالوا سلاما قال سلام قال الامام ابو الحسن
الواحدي من اصحابنا انت في تعريف السلام وتنكيره بالخيار قلت ولكن الالف واللام
اولى **فصل** روينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا حتى تفهم عنه واذا اتى على قوم فسلم عليهم
سلم عليهم ثلاثا قلت وهذا الحديث محمول على ما اذا كان الجمع كثيرا وسياتي
بيان هذه المسالة وكلام الماوردي صاحب الحاوي ان شا الله تعالى **فصل**
واقل السلام الذي يصير به مسلما موديا سنة السلام ان يرفع صوته بحيث
يسمع المسلم عليه فان لم يسمعه لم يكن اتيا بالسلام ولا يجب الرد عليه واقل
ما يسقط به فرض رد السلام ان يرفع صوته بحيث يسمعه المسلم فان لم يسمعه
لم يسقط عنهم فرض الرد ذكرهما المتولي وغيره قلت والمستحب ان يرفع صوته رفعا
يسمعه المسلم عليه او عليهم سماعا محققا واذا تشكك في انه لم يسمعهم
زاد في رفعه فاحتاط واستظهر اما اذا سلم على ايقاظ عندهم نيام فالسنة
ان يخفض صوته بحيث يحصل سماع الايقاظ ولا يستيقظ النيام وروينا
في صحيح مسلم في حديث المقداد رضي الله عنه الطويل قال كنا نرفع للنبي صلى الله عليه نصيبه
من اللبن فيجي من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نايما ويسمع اليقظان
وجعل لا يجيني النوم واما صاحباي فناما فجا النبي صلى الله عليه وسلم فسلم كما
كان يسلم

كان يسلم والله اعلم **فصل** قال الامام ابو محمد القاضي حسين والامام ابو الحسن
الواحدي وغيرهما من اصحابنا ويشترط ان يكون الجواب على الفور فان اخره ثم
رد لم يعد جوابا وكان اثما بترك الرد **باب ما جا** في كراهة الاشارة بالسلام
باليد ونحوها بلا لفظ **روينا** في كتاب الترمذي **عن** عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من تشبه بغيرنا لا تشبهوا
باليهود ولا بالنصارى فان تسليم اليهود الاشارة بالاصابع وتسليم
النصارى الاشارة بالاكف قال الترمذي اسناده ضعيف قلت واما الحديث
الذي رويناه في كتاب الترمذي **عن** اسما بنت يزيد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مر في المسجد يوما وعصبة من النسا قعود فالوى بيده بالتسليم
قال الترمذي [حديث حسن] فهذا محمول على انه صلى الله عليه وسلم جمع بين اللفظ والاشارة
يدل على هذا ان ابا داود روى هذا الحديث وقال في روايته فسلم علينا
باب حكم السلام اعلم ان ابتدا السلام سنة مستحبة ليس بواجب
وهو سنة على الكفاية فان كان المسلم جماعة كفى عنهم تسليم واحد منهم
ولو سلموا كلهم كان افضل قال الامام القاضي حسين من اصحابنا في كتاب
السير من تعليقه ليس لنا سنة على الكفاية الا هذا **قلت** وهذا الذي
قاله القاضي من الحصر ينكر عليه فان اصحابنا رحمهم الله قالوا تشميت العاطس
سنة على الكفاية كما سياتي قريبا ان شا الله تعالى وقال جماعة من اصحابنا
بل كلهم الاضحية سنة على الكفاية في حق كل اهل بيت فاذا ضحى واحد منهم
حصل الشعار والسنة لجميعهم وقد اوضحته بدلايله في كتاب الروضة
وغيره واما رد السلام فان كان المسلم [عليه] واحدا تعين عليه الرد وان كانوا جماعة
كان رد السلام فرض كفاية عليهم فان رد واحد منهم سقط الحرج عن الباقين
فان تركوه كلهم اثموا كلهم وان ردوا كلهم فهو النهاية في الكمال والفضيلة
كذا قاله اصحابنا وهو ظاهر حسن واتفق اصحابنا على انه لو رد غيرهم لم تسقط عنهم الرد
بل يجب عليهم ان يردوا فان اقتصروا على رد ذلك الاجنبي اثموا **وروينا** في
سنن ابي داود **عن علي** رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجزي عن
الجماعة اذا مروا ان يسلم احدهم ويجزي عن الجلوس ان يرد احدهم **وروينا**
في الموطا عن زيد بن اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم واحد من القوم اجزا عنهم

قلت هذا مرسل صحيح الاسناد فصل قال الامام ابو سعيد المتولي وغيره اذا
نادى انسان انسانا من خلف ستر او حايط فقال السلام عليك يا فلان او كتب له كتابا
فيه السلام عليك يا فلان او ارسل رسولا فقال سلم على فلان فبلغه الكتاب او الرسول
وجب عليه ان يرد السلام وكذا ذكره الواحدي وغيره ايضا انه يجب على المكتوب
اليه رد السلام اذا بلغه السلام وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة رضي
عنها قالت قال لي جبريل يقرا عليك السلام قالت قلت وعليه السلام ورحمة الله
وبركاته هكذا وقع في بعض روايات الصحيحين وبركاته ولم يقع في بعضها
وزيادة الثقة مقبولة ووقع في كتاب الترمذي وبركاته وقال حديث حسن
صحيح ويستحب ان يرسل بالسلام الى من غاب عنه فصل اذا بعث انسان مع انسان
سلاما فقال الرسول فلان يسلم عليك فقد قدمنا انه يجب عليه السلام وروينا
في سنن ابي داود عن غالب القطان عن رجل قال حدثني ابي عن جدي قال بعثني ابي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايته فاقرئه السلام فاتيته فقلت ان ابي يقرئك
السلام فقال عليك وعلى ابيك السلام قلت وهذا وان كان رواية عن مجهول
فقد قدمنا ان احاديث الفضايل يتسامح فيها عند اهل العلم كلهم فصل
قال المتولي اذا سلم على اصم لا يسمع فينبغي ان يتلفظ بلفظ السلام لقدرته
عليه ويشير باليد حتى يحصل الافهام ويستحق الجواب فلو لم يجمع بينهما لا
يستحق الجواب قال وكذا لو سلم عليه اصم واراد الرد عليه فيتلفظ
بالجواب ليحصل به الافهام ويسقط عنه فرض الجواب قال ولو سلم على
اخرس واشار الاخرس باليد اسقط عنه الفرض لان اشارته قايمة مقام العبارة
وكذا لو سلم عليه اخرس بالاشارة فيستحق الجواب لما ذكرناه فصل
قال المتولي لو سلم على صبي لا يجب عليه الجواب لان الصبي ليس من اهل الفرض
وهذا الذي قاله صحيح لكن الادب والمستحب له الجواب قال القاضي حسين وصاحبه
المتولي ولو سلم الصبي على بالغ فهل يجب على البالغ الرد فيه وجهان ينبنيان على
صحة اسلامه ان قلنا يصح اسلامه كان سلامه كسلام البالغ فيجب جوابه
وان قلنا لا يصح اسلامه لم يجب رد السلام لكن يستحب قلت الصحيح من الوجهين
وجوب رد السلام لقوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها
او ردوها واما قولهما انه مبني على صحة اسلامه فقال الشاشي هذا بنا فاسد
وهو كما قال والله اعلم ولو سلم بالغ على جماعة فيهم صبي فرد الصبي عليه السلام

ولم يرد

او السلام على فلان لم

رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا

فاقرئه السلام

باللسان

ولم يرد منهم غيره فهل يسقط عنهم فيه وجهان اصحهما وبه قال القاضي حسين وصاحبه المتولي لا يسقط لانه ليس اهلا للفرض والرد فرض فلم يسقط به كما لا يسقط به الفرض في الصلاة على الجنازة والثاني وهو قول ابي بكر الشاشي صاحب المستظهري من اصحابنا انه يسقط كما يصح اذانه للرجال ويسقط عنهم طلب الاذان قلت واما الصلاة على الجنازة فقد اختلف اصحابنا في سقوط فرضها بصلاة الصبي على وجهين مشهورين الصحيح منهما عند الاصحاب انه يسقط

فصل اذا سلم عليه انسان ثم لقيه على قرب يسن له ان يسلم عليه ثانيا وثالثا واكثر اتفق عليه اصحابنا ويدل عليه ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه في حديث المسيء صلاته انه جاء فصلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم حتى فعل ذلك ثلاثا

ورويناه في سنن ابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا لقي احدكم اخاه فليسلم عليه فان حالت بينهما شجرة او جدار او حجر ثم لقيه فليسلم عليه ورويناه في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان اصحاب رسول الله يتماشون فاذا استقبلتهم شجرة او اكمة فتفرقوا يمينا وشمالا ثم التقوا من ورائهما سلم بعضهم على بعض

فصل اذا التقى رجلان فسلم كل واحد على صاحبه دفعة واحدة او احدهما بعد الاخر فقال القاضي حسين وصاحبه ابو سعد المتولي يصير كل واحد منهما مبتدئا بالسلام فيجب على كل واحد منهما ان يرد على صاحبه وقال الشاشي هذا فيه نظر فان هذا اللفظ يصلح للجواب فان كان احدهما بعد الاخر كان جوابا وان كانا دفعة واحدة لم يكن جوابا وهذا الذي قاله الشاشي هو الصواب

فصل اذا لقي انسانا فقال المبتدي وعليكم السلام قال المتولي لا يكون ذلك سلاما فلا يستحق جوابا لان هذه الصيغة لا تصلح للابتداء قلت اما اذا قال عليك او عليكم السلام بغير واو فقطع الامام ابو الحسن الواحدي بانه سلام يتحتم على المخاطب به الجواب وان كان قد قلب اللفظ المعتاد وهذا الذي قاله الواحدي هو الظاهر وقد جزم ايضا امام الحرمين به فيجب الجواب لانه يسمى سلاما ويحتمل ان يقال في كونه سلاما وجهان كالوجهين لاصحابنا فيما اذا قال في تحلله من الصلاة عليكم السلام هل يحصل به التحلل ام لا الاصح انه يحصل ويحتمل ان يقال هذا لا يستحق فيه جوابا بكل حال لما رويناه في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن ابي جري الهجيمي الصحابي رضي الله عنه واسمه جابر بن سليم وقيل سليم بن جابر

Marginalia:

ونص عليه الشافعي في الام ... الشافعي ... [illegible]

وقال الرافعي ... [illegible]

كانهم

... [illegible]

خ الجواب

خ السلام

... احدهما الرد ... [illegible]

قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت عليك السلام يا رسول الله فقال
لا تقل عليك السلام فان عليك السلام تحية الموتى قال الترمذي حديث حسن صحيح
قلت ويحتمل ان يكون هذا الحديث ورد في بيان الاحسن والاكمل ولا يكون المراد ان
هذا ليس بسلام والله اعلم وقد قال الامام ابو حامد الغزالي في الاحيا يكره ان يقول
ابتدا عليكم السلام لهذا الحديث والمختار انه يكره الابتدا بهذه الصيغة فان
ابتدا اوجب الجواب لانه سلام **فصل** السنة ان المسلم يبدا بالسلام قبل كل كلام والا
حاديث [الصحيحة] وعمل سلف هذه الامة وخلفها على وفق ذلك مشهورة فهذا هو المعتمد
في دليل الفصل واما الحديث الذي رويناه في كتاب الترمذي عن جابر رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام قبل الكلام فهو حديث ضعيف
قال الترمذي هذا [الحديث] حديث منكر **فصل** الابتدا بالسلام افضل لقوله صلى الله
عليه وسلم في الصحيح وخيرهما الذي يبدا بالسلام فينبغي لكل واحد من المتلاقيين ان
يحرص على ان يبتدي بالسلام **وروينا** في سنن ابي داود باسناد جيد **عن** ابي امامة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بالله من بداهم
بالسلام **وفي رواية** الترمذي عن ابي امامة قيل يا رسول الله الرجلان يلتقيان ايهما
يبدا بالسلام قال اولاهما بالله تعالى قال الترمذي حديث حسن **باب الاحوال التي**
يستحب فيها السلام والتي يكره فيها والتي يباح اعلم انا مامورون بافشا السلام كما
قدمناه لكنه يتاكد في بعض الاحوال ويخف في بعضها وينهى عنه في بعضها فاما
احوال تاكده واستحبابه فلا تنحصر لانها الاصل فلا نتكلف التعرض لافرادها
واعلم انه يدخل في ذلك السلام على الاحيا والموتى وقد قدمنا في كتاب اذكار
الجنايز كيفية السلام على الموتى واما الاحوال التي يكره فيها او يخف فيها او
يباح فهي مستثناه من ذلك فيحتاج الى بيانها فمن ذلك اذا كان المسلم عليه
مشتغلا بالبول او الجماع ونحوهما فيكره ان يسلم عليه ولو سلم لا يستحق جوابا
ومن ذلك من كان نايما او ناعسا ومن ذلك من كان مصليا او موذنا في حال
اذانه او اقامته [الصلاه] الصلاه او كان في حمام او نحو ذلك من الامور التي لا يوثر فيها
السلام ومن ذلك اذا كان ياكل واللقمة في فمه فان سلم في هذه الاحوال
لم يستحق جوابا اما اذا كان على الاكل وليست اللقمة في فمه فلا باس بالسلام
ويجب الجواب وكذلك في حال المبايعة وسائر المعاملات يسلم ويجب الجواب واما
السلام في حال خطبة الجمعة فقال اصحابنا يكره الابتدا به لانهم مامورون
بالانصات

قال في التتمة ولو دخل الحمام فلا يستحب له ان يسلم على من كان فيه لانه محل الشيطان وليس موضع تحية ولهذا اكره فيه الصلاة والله اعلم فان الناس في الغالب انهم يكونون مشتغلين فيه بالتنظيف فلا يستحب السلام عليهم في حال اشتغالهم

الانصات للخطبة فان خالف وسلم فهل يُرد عليه فيه خلاف لاصحابنا منهم من قال
لا يُرد عليه لتقصيره ومنهم من قال ان قلنا ان الانصات واجب لا يُرد عليه
وان قلنا ان الانصات سنة رد عليه واحد من الحاضرين ولا يرد عليه اكثر
من واحد على كل وجه واما السلام على المشتغل بتلاوة القران فقال الامام ابو الحسن
الواحدي الاولى ترك السلام عليه لاشتغاله بالتلاوة فان سلم عليه كفاه الرد
بالاشارة وان رد باللفظ استانف الاستعاذة ثم عاد الى التلاوة هذا كلام الواحدي
وفيه نظر والصواب انه يسلم عليه ويجب الرد باللفظ واما اذا كان مشتغلا بالدعا مستغرقا
فيه مجمع القلب عليه فيحتمل ان يقال هو كالمشتغل بالقراة على ما ذكرناه والاظهر
عندي في هذا انه يكره السلام عليه لانه يتنكد به ويشق عليه اكثر من مشقة
الاكل واما الملبي في الاحرام فيكره ان يسلم عليه لانه يكره له قطع التلبية فان
سلم عليه رد السلام باللفظ نص عليه الشافعي واصحابنا رحمهم الله **فصل**
قد تقدم من الاحوال التي يكره السلام فيها وذكرنا انه لا يستحق فيه جوابا فلو
اراد المسلَّم عليه ان يتبرع برد السلام هل يشرع له او يستحب فيه تفصيل فالمشتغل
بالبول ونحوه فيكره له رد السلام وقد قدمنا هذا في اول الكتاب واما الاكل ونحوه فيستحب
له الجواب في الموضع الذي لا يجب واما المصلي فيحرم عليه ان يقول وعليكم السلام فان
فعل ذلك بطلت صلاته ان كان عالما بتحريمه وان كان جاهلا لم تبطل في اصح
الوجهين عندنا وان قال عليه السلام بلفظ الغيبة لم تبطل لانه دعا ليس بخطاب
والمستحب ان يرد عليه في الصلاة بالاشارة ولا يتلفظ بشي وان رد بعد الفراغ من الصلاة
باللفظ فلا باس واما المؤذن فلا يكره له رد الجواب بلفظ المعتاد لان ذلك يسير لا يبطل الاذان
ولا يخل به **باب من يسلم عليه ومن لا يسلم عليه ومن يرد عليه ومن لا يرد عليه**
اعلم ان الرجل المسلم الذي ليس بمشهور بفسق ولا بدعة يسلم ويسلم عليه فيسن له
السلام ويجب رد السلام عليه قال اصحابنا والمراة مع المراة كالرجل مع الرجل
فقال الامام ابو سعيد المتولي ان كانت زوجته او جاريته او محرما من محارمه
فهي معه كالرجل فيستحب لكل واحد منهما ابتدا الاخر ويجب على الاخر رد السلام عليه
وان كانت اجنبية فان كانت جميلة يخاف الافتتان بها لم يسلم الرجل عليها
ولو سلم لم يجز لها رد الجواب ولم تسلم هي عليه ابتدا فان سلمت لم تستحق
جوابا فان اجابها كره له وان كانت عجوزا لا يفتتن بها جاز ان تسلم على الرجل وعلى

بلغ قراءة

استقصيت الكلام فيما يتعلق بهما وبيان مذاهب السلف والفروع المتعلقة بهما في شرح المهذب لمن رغب في تحقيقها
فليطالع لم يجد ما ينشرح له صدره ان شا الله تعالى والله اعلم صح

الرجل رد السلام عليها قلت وان كانت النسا جمعا فسلم عليهن الرجل او كان الرجال
جمعا كثيرا فسلموا على المراة الواحدة جاز اذا لم يخف عليه ولا عليهن ولا
عليها ولا عليهم فتنة وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة وغيرها
عن اسما بنت يزيد رضي الله عنها قالت مر علينا النبي صلى الله عليه وسلم
في نسوة فسلم علينا قال الترمذي حديث حسن وهذا الذي ذكرته لفظ رواية
ابي داود واما رواية الترمذي ففيها عن اسما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما
وعصبة من النسا قعود فالوى بيده بالتسليم وروينا في كتاب ابن السني عن
جرير بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بنسوة فسلم عليهن
وروينا في صحيح البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال كانت فينا امراة وفي رواية
كانت لنا عجوز تاخذ من اصول السلق فتطرحه في القدر وتكركر عليه حبات من
شعير فاذا صلينا الجمعة انصرفنا نسلم عليها فتقدمه لنا قلت تكركر معناه
تطحن وروينا في صحيح مسلم عن ام هاني بنت ابي طالب رضي الله عنها قالت اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وهو يغتسل وفاطمة تستره فسلمت وذكرت
الحديث فصل واما اهل الذمة فاختلف اصحابنا فيهم فقطع الاكثرون بانه لا يجوز
ابتداوهم بالسلام وقال اخرون ليس هو بحرام بل هو مكروه فان سلموا هم
على مسلم قال في الرد وعليكم ولا يزيد على هذا وحكى اقضى القضاة الماوردي
وجها لبعض اصحابنا انه يجوز ابتداوهم بالسلام لكن يقتصر المسلم على قوله السلام
عليك ولا يذكره بلفظ الجمع وحكى الماوردي وجها انه يقول في الرد عليهم
اذا ابتدوا وعليكم السلام لكن لا يقول ورحمة الله وهذان الوجهان الذي
حكاهما شاذان مردودان وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبدوا اليهود ولا النصارى بالسلام
واذا لقيتم احدهم في طريق فاضطروه الى اضيقه وروينا في صحيح البخاري ومسلم
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم
اهل الكتاب فقولوا وعليكم وروينا في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم عليكم اليهود فانما يقول احدهم
السام عليك فقل وعليك وفي المسالة احاديث كثيرة بنحو ما ذكرناه والله اعلم
قال ابو سعد المتولي ولو سلم على رجل ظنه مسلما فبان كافرا يستحب ان يسترد

سلامه فيقول رد علي سلامي والغرض في ذلك ان يوحشه ويظهر له انه ليس
بينهما الفة وروي ان ابن عمر رضي الله عنهما سلم على رجل فقيل له انه يهودي فتبعه
وقال له رد علي سلامي قلت وقد روينا في موطا الامام مالك رحمه الله ان
مالكا سئل عمن سلم على اليهودي او على النصراني هل يستقيله ذلك فقال
لا فهذا مذهبه واختاره ابن العربي المالكي قال ابو سعيد المتولي لو اراد تحية ذمي فعلها
بغير السلام بان يقول هداك الله او انعم الله صباحك قلت هذا الذي قاله ابو سعيد
لا باس به اذا احتاج اليه فيقول صبحت بالخير او بالسعادة او بالعافية او صبحك الله
بالسرور او بالسعادة او بالنعمة او بالمسرة او بالعافية وما اشبه ذلك واما اذا
لم يحتج اليه فالاختيار ان لا يقول شيئا فان ذلك بسط له وايناس واظهار
صورة ود ونحن مامورون بالاغلاظ عليهم ومنهيون عن ودهم فلا نظهره والله اعلم
فرع اذا مر على جماعة فيهم مسلمون او مسلم وكفار فالسنة ان يسلم عليهم ويقصد
المسلمين او المسلم روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم مر على مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان
واليهود فسلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فرع اذا كتب كتابا الى مشرك وكتب فيه
سلاما او نحوه فينبغي ان يكتب ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم في حديث ابي سفيان
في قصة هرقل ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب من محمد عبد الله ورسوله الى
هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى فرع فيما يقول اذا عاد ذميا اعلم
ان اصحابنا اختلفوا في عيادة الذمي فاستحبها جماعة ومنعها جماعة وذكر
الشاشي الاختلاف ثم قال الصواب عندي ان يقال عيادة الكافر في الجملة جائزة
والقربة فيها موقوفة على نوع حرمة تقترن بها من جوار او قرابة قلت
هذا الذي ذكره الشاشي حسن فقد روينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله
عنه قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فاتاه النبي
صلى الله عليه وسلم يعوده فقعد عند راسه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
اسلم فنظر الى ابيه وهو عنده فقال اطع ابا القاسم صلى الله عليه وسلم فاسلم
فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي انقذه من النار وروينا في
في صحيحي البخاري ومسلم عن المسيب بن حزن والد سعيد بن المسيب رضي
الله عنه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

سلام

ما عم قل لا اله الا الله وذكر الحديث قلت فينبغي لعائد الذمي ان يرغبه في الا
و يبين له محاسنه ويحثه عليه ويحرضه على معاجلته قبل ان يصير الى حال
لا ينفعه فيها توبته وان دعا له دعا له بالهداية ونحوها **فصل** واما المبتدع
ومن اقترف ذنبا عظيما ولم يتب منه فينبغي ان لا يسلم عليهم ولا يرد عليهم
السلام كذا قاله البخاري وغيره من العلماء واحتج الامام ابو عبد الله البخاري في صحيحه
في هذه المسالة بما **رويناه** في صحيحي البخاري ومسلم في قصة كعب بن مالك رضي الله عنه
حين تخلف عن غزوة تبوك هو ورفيقان له قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن كلامنا قال وكنت اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه فاقول هل حرك
شفتيه برد السلام قال البخاري وقال عبد الله بن عمرو لا تسلموا على شربة
الخمر **قلت** فان اضطر الى السلام على الظلمة بان دخل عليهم وخاف ترتب مفسدة في دينه
او دنياه وغيرهما ان لم يسلم سلم عليهم قال الامام ابو بكر بن العربي قال العلماء
يسلم وينوي ان السلام اسم من اسماء الله تعالى المعنى الله عليكم رقيب **فصل**
واما الصبيان فالسنة ان يسلم عليهم **رويناه** في صحيحي البخاري ومسلم **عن انس** رضي
الله عنه انه مر على صبيان فسلم عليهم وقال كان رسول الله صلى الله عليه
يفعله **وفي رواية** لمسلم عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على غلمان
فسلم عليهم **ورويناه** في سنن ابي داود وغيره باسناد الصحيحين **عن انس**
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على غلمان يلعبون فسلم عليهم
ورويناه في كتاب ابن السني وغيره قال فيه فقال السلام عليكم يا غلمان

باب في اداب ومسايل من السلام

رويناه في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب
على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير وفي رواية البخاري يسلم الصغير
على الكبير والماشي على القاعد والقليل على الكثير قال اصحابنا وغيرهم من
العلماء هذا المذكور هو السنة فلو خالفوا وسلم الماشي على الراكب والجالس
عليهما لم يكره صرح به الامام ابو سعد المتولي وغيره وعلى هذا لا يكره
ابتدا الكثير بالسلام على القليل والكبير على الصغير ويكون هذا تاركا لما
يستحقه من سلام وغيره عليه وهذا الادب فيما اذا تلاقا الاثنان في طريق
اما اذا ورد على قعود او قاعد فان الوارد يبدا بالسلام بكل حال سوا كان صغيرا

او كبيرا

او كبيرا وسمى اقضى القضاة الماوردي هذا الثاني سنة وسمى الاول ادبا وجعله
دون الثاني في الفضيلة **فصل** قال المتولي اذا لقي رجل جماعة فاراد ان يخص
طايفة منهم بالسلام كره لان القصد من السلام المونسة والفضيلة وفي
تخصيص البعض ايحاش الباقين وربما صار سببا العداوة **فصل** اذا المشي في
سوق او الشوارع المطروقة كثيرا او نحو ذلك مما يكثر فيه المتلاقون فقد
ذكر اقضى القضاة الماوردي ان السلام هنا انما يكون لبعض الناس دون
بعض قال لانه لو سلم على كل من لقيه لتشاغل به عن كل مهم ولخرج به عن
العرف قال وانما يقصد بهذا السلام احد امرين اما اكتساب ود واما استدفاع
مكروه **فصل** قال المتولي اذا سلم الجماعة على رجل فقال وعليكم السلام وقصد الرد
على جميعهم سقط الرد في حق جميعهم كما لو صلى على جنايز دفعة واحدة فانه
سقط فرض الصلاة عن الجميع **فصل** اذا دخل انسان على جماعة قليلة يعمهم
سلام واحد اقتصر على سلام واحد على جميعهم وما زاد من تخصيص بعضهم فهو
ادب ويكفي ان يرد واحد فمن زاد فهو ادب قال فان كان جمعا لا ينتشر فيهم السلام
الواحد كالجامع والمجلس الحفل فالسنة ان يبتدي به الداخل في اول دخوله اذا
شاهد القوم ويكون مؤديا سنة السلام في حق جميع من سمعه ويدخل في
فرض كفاية الرد جميع من سمعه فان اراد الجلوس فيهم سقط عنه سنة السلام
فيمن لم يسمعه من الباقين وان اراد ان يجلس فيمن بعدهم ممن لم يسمع سلامه
المتقدم ففيه وجهان احدهما ان سنة السلام عليهم قد حصلت بالسلام
على اوايلهم لانهم جمع واحد فلو اعاد السلام عليهم كان ادبا وعلى هذا اي اهل
المسجد رد سقط فرض الكفاية به عن جميعهم والوجه الثاني ان سنة السلام باقية
لمن لم يبلغهم سلامه المتقدم اذا اراد الجلوس فيهم فعلى هذا لا يسقط فرض
فرض رد السلام المتقدم عن الاوايل برد الاواخر **فصل** يستحب اذا دخل بيته
ان يسلم وان لم يكن فيه احد وليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وقد روينا
في اول الكتاب بيان ما يقوله اذا دخل بيته وكذا اذا دخل المسجد او
بيتا لغيره ليس فيه احد يستحب ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصا
لحين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته **فصل** اذا كان جالسا مع قوم ثم قام
ليفارقهم فالسنة ان يسلم عليهم فقد **روينا** في سنن ابي داود والترمذي

والالفه
قال الماوردي
لاصحابنا

وغيرهما بالاسانيد الجيدة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا انتهى احدكم الى المجلس فليسلم فاذا اراد ان يقوم فليسلم فليست
الاولى باحق من الآخرة قال الترمذي حديث حسن قلت ظاهر الحديث انه يجب على
الجماعة رد السلام على هذا الذي سلم عليهم وفارقهم وقد قال الامامان القاضي
حسين وصاحبه ابو سعد المتولي جرت عادة بعض الناس بالسلام عند مفارقة
القوم وذلك دعا يستحب جوابه ولا يجب لان التحية انما تكون عند اللقا لا عند الا
نصراف هذا كلامهما وقد انكره الامام ابو بكر الشاشي الاخير من اصحابنا وقال هذا فاسد
لان السلام سنة عند الانصراف كما هو سنة عند الجلوس وفيه هذا الحديث
وهذا الذي قاله الشاشي هو الصواب **فصل** اذا مر على واحد او اكثر وغلب على
ظنه انه لا يرد عليه اما لتكبر الممرور عليه واما لاهماله المار او السلام واما لغير ذلك
فينبغي ان يسلم ولا يتركه لهذا الظن فان السلام مامور به والذي امر به المار
ان يسلم ولم يومر بان يحصل الرد مع ان الممرور عليه قد يخطي الظن فيه ويرد واما
قول من لا تحقيق عنده ان سلام المار سبب لحصول الاثم على الممرور عليه فهو
جهالة ظاهرة وغباوة بينة فان المامورات الشرعية لا تسقط عن المامور بها
بمثل هذه الخيالات ولو نظرنا الى هذا الخيال الفاسد لتركنا انكار المنكر على من فعله
جاهلا كونه منكرا وغلب على ظننا انه لا ينزجر بقولنا فان انكارنا عليه وتعر
يفنا له قبحه يكون سببا لاثمه اذا لم يقلع عنه ولا شك في انا لا نترك الانكار
بمثل هذا ونظائر هذا كثيرة معروفة والله اعلم ويستحب لمن سلم على انسان
واسمعه سلامه وتوجه عليه الرد بشروطه فلم يرد ان يحلله من ذلك
فيقول ابراته من حقي في رد السلام وجعلته في حل من ذلك ونحو ذلك
ويلفظ بهذا فانه يسقط به حق هذا الادمي والله اعلم **وقد روينا**
في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن شبل الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من رد السلام فهو له ومن لم يرد فليس منا ويستحب لمن
سلم على انسان فلم يرد عليه ان يقول له بعبارة لطيفة رد السلام واجب فينبغي
لك ان ترد ليسقط عنك الفرض والله اعلم **باب الاستيذان** قال الله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا
على اهلها وقال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين

من قبلهم

من قبلهم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستيذان ثلاث فان اذن لك والا فارجع وروينا
في الصحيح ايضا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم
وروينا في صحيحيهما عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما جعل الاستيذان من اجل البصر وروينا الاستيذان ثلاث
بحجات كثيرة واتفقوا ان يسلم ثم يستاذن فيقوم عند الباب بحيث لا ينظر الى من
داخله ثم يقول السلام عليكم أأدخل فان لم يجبه احد قال ذلك ثانيا وثالثا فان لم يجبه
احد انصرف وروينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن ربعي بن حراش بكسر الحا المهملة
وآخره شين معجمة التابعي الجليل قال حدثنا رجل من بني عامر استاذن على النبي صلى الله
وهو في بيت فقال الج فقال النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج الى هذا وعلمه
الاستيذان فقل له قل السلام عليكم اادخل فسمعه الرجل فقال السلام عليكم اادخل فاذن
له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن كلدة
بن الحنبل الصحابي رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه ولم
اسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقل السلام عليكم اادخل قال الترمذي حديث حسن
قلت كلدة بفتح الكاف واللام وابن الحنبل بفتح الحا المهملة وبعدها نون ساكنة ثم
با موحدة ثم لام وهذا الذي ذكرناه من تقديم السلام على الاستيذان هو الصحيح
وذكر الماوردي فيه ثلاثة اوجه احدها هذا والثاني تقديم الاستيذان على السلام
والثالث وهو اختياره ان وقعت عين المستاذن على صاحب المنزل قبل دخوله
قدم السلام وان لم تقع عليه عينه قدم الاستيذان واذا استاذن ثلاثا فلم
يوذن له فظن انه لم يسمع فهل يزيد عليها حكى الامام ابو بكر ابن العربي المالكي فيه
ثلاثة مذاهب احدها يعيده والثاني لا يعيده والثالث ان كان بلفظ الاستيذان
لم يعده وان كان بغيره اعاده قال والاصح انه لا يعيده بحال وهذا الذي صححه هو
الذي تقتضيه السنة والله اعلم فصل وينبغي اذا استاذن على انسان
بالسلام او بدق الباب فقيل له من انت فيقول فلان بن فلان او فلان بن فلان او فلان
المعروف بكذا وما اشبه ذلك بحيث يحصل التعريف التام ويكره ان يقتصر على
قوله انا او الخادم او بعض الغلمان او بعض المحبين وما اشبه ذلك وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم في حديث الاسرا المشهور قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله

وهذا الذي ذكرناه من تقديم السلام على الاستيذان انه هو الصحيح

عليه وسلم ثم صعد جبريل الى السما الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد ثم صعد بي جبريل الى السما الثانية والثالثة وسائرهن
ويقال في باب كل سما من هذا فيقول جبريل وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى
لما جلس النبي صلى الله عليه وسلم على بير البستان وجا ابو بكر فاستاذن فقال
من فقال ابو بكر ثم جا عمر فاستاذن فقال من قال عمر ثم جا عثمان كذلك وروينا في
صحيحيهما ايضا عن جابر رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدققت
الباب فقال من ذا فقلت انا فقال انا انا كانه كرهها فصل ولا باس ان يصف
نفسه بما يعرف به اذا لم يعرفه المخاطب بغيره وان كان فيه صورة تبجيل
له بان يكني نفسه بان يقول انا المفتي فلان او القاضي فلان او الشيخ فلان او ما
اشبه ذلك وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ام هاني بنت ابي طالب
رضي الله عنها واسمها فاختة على المشهور وقيل فاطمة وقيل هند قالت
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل وفاطمة تستره فقال من هذه
فقلت انا ام هاني وروينا في صحيحيهما عن ابي ذر واسمه جندب وقيل
برير بضم البا تصغير بر قال خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يمشي وحده فجعلت امشي في ظل القمر فالتفت فقال من هذا
فقلت ابو ذر وروينا في صحيح مسلم عن ابي قتادة الحارث بن ربعي رضي الله عنه
في حديث الميضاة المشتمل على معجزات كثيرة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وعلى جمل من فنون العلم قال فرفع النبي صلى الله عليه
راسه فقال من هذا فقلت ابو قتادة قلت ونظاير هذا كثيرة
وسببه الحاجة وعدم ارادة الافتخار ويقرب من هذا ما رويناه
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ادع الله
ان يهدي ام ابي هريرة وذكر الحديث الى ان قال فرجعت فقلت يا رسول الله قد
استجاب الله دعوتك وهدى ام ابي هريرة باب في مسايل
تتفرع على السلام مسالة قال ابو سعد المتولي التحية عند الخروج
من الحمام بان يقول طاب حمامك لا اصل لها ولكن روي ان عليا رضي الله عنه
قال لرجل خرج من الحمام طهرت فلا نجست قلت هذا المحل لم يصح فيه شي ولو
قال انسان لصاحبه على سبيل المودة والموالفة واستجلاب الود ادام

الله لك

مطلب في السلام

الله لك النعيم ونحو ذلك من الدعا لا باس به **مسئلة** اذا ابتدا المار الممرور
عليه فقال صبحك الله بالخير او بالسعادة او قواك الله او لا اوحش الله
منك او غير ذلك من الالفاظ التي يستعملها الناس في العادة لم يستحق جوابا
لكن لو دعا له قبالة ذلك كان حسنا الا ان يترك جوابه بالكلية زجرا
له في تخلفه واهماله السلام وتاديبا له ولغيره في الاعتنا بالابتدا بالسلام

فصل اذا اراد تقبيل يد غيره ان كان ذلك لزهده صح وصلاحه
او علمه وشرفه وصيانته ونحو ذلك من الامور الدينية لم يكره بل يستحب
وان كان لدنياه وثروته وشوكته عند اهل الدنيا ونحو ذلك فهو مكروه
شديد الكراهة وقال المتولي من اصحابنا لا يجوز فاشار الى انه حرام وروينا
في سنن ابي داود عن زارع رضي الله عنه وكان في وفد عبد القيس قال فجعلنا
نتبادر من رواحلنا فنقبل يد النبي صلى الله عليه وسلم ورجله قلت زارع
بزاي في اوله وراء بعد الالف على لفظ زارع الحنطة وغيرها وروينا في
سنن ابي داود ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما قصة قال فيها فدنونا من النبي
صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده واما تقبيل الرجل خد ولده الصغير واخيه
وقبلة غير خده من اطرافه ونحوها على وجه الشفقة والرحمة واللطف ومحبة
القرابة فسنة والاحاديث فيه كثيرة صحيحة مشهورة وسوا في ذلك الولد
الذكر والانثى وكذلك قبلته ولد صديقه وغيره من صغار الاطفال على هذا الوجه
واما التقبيل بالشهوة فحرام بالاتفاق وسوا في ذلك الوالد وغيره بل النظر اليه
بالشهوة حرام بالاتفاق على القريب والاجنبي وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قبل النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي
رضي الله عنهما وعنده الاقرع بن حابس التميمي فقال الاقرع ان لي عشرة من الولد
ما قبلت منهم احدا فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من لا يرحم
لا يرحم وروينا في صحيحيهما عن عايشة رضي الله عنها قالت قدم ناس من
العرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا تقبلون صبيانكم فقالوا نعم
قالوا لكنا والله ما نقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او املك ان كان الله
تعالى نزع من قلوبكم الرحمة هذا لفظ احدى الروايات وهو مروي بالفاظ وروينا
في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم

لدينه
فدنونا من
قبلته
الاعراب

ابنه ابرهيم فقبله وشمه وروينا في سنن ابي داود عن البرا بن عازب رضي الله عنه
قال دخلت مع ابي بكر رضي الله عنه اول ما قدم المدينة قال فاذا عايشه رضي الله
عنها ابنته مضطجعة قد اصابتها حمى فاتاها ابو بكر فقال كيف انت يا بنية
وقبل خدها وروينا في كتب الترمذي والنساي وابن ماجة بالاسانيد
الصحيحة عن صفوان بن عسال الصحابي رضي الله عنه وعسال بفتح العين وتشديد
السين المهملتين قال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي صلى الله عليه
وسلم فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالاه عن تسع ايات بينات
فذكر الحديث الى قوله فقبلا يده ورجله وقالا نشهد انك نبي الله وروينا
في سنن ابي داود بالاسناد الصحيح المليح عن اياس بن دغفل قال رايت ابا نضرة
قبل خد الحسين بن علي رضي الله عنهما قلت ابو نضرة بالنون والضاد المعجمة
اسمه المنذر بن مالك بن قطعة تابعي ثقة وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان
يقبل ابنه سالما ويقول اعجبوا من شيخ يقبل شيخا وعن سهل بن عبد الله
التستري السيد الجليل احد افراد زهاد الامه وعبادها رضي الله عنه انه
كان ياتي ابا داود السجستاني فيقول اخرج لي لسانك التي تحدث به حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاقبله فيقبله وافعال السلف في هذا الباب اكثر من ان
تحصر والله اعلم فصل ولا باس بتقبيل وجه الميت الصالح للتبرك ولا باس بتقبيل
الرجل وجه صاحبه اذا قدم من سفر ونحوه وروينا في صحيح البخاري عن عايشه
رضي الله عنها في الحديث الطويل في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قالت دخل ابو بكر
فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اكب على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقبله ثم بكى وروينا في كتاب الترمذي عن عايشه رضي الله عنها قالت قدم
زيد بن حارثه المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فاتاه فقرع الباب
فقام اليه النبي صلى الله عليه وسلم فاعتنقه وقبله قال الترمذي حديث حسن
واما المعانقه وتقبيل الوجه لغير الطفل ولغير القادم من سفر ونحوه فمكروهان
نص على كراهتهما ابو محمد البغوي وغيره من اصحابنا ويدل على الكراهة ما
رويناه في كتاب الترمذي وابن ماجه عن انس رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله
الرجل منا يلقى اخاه او صديقه اينحني له قال لا قال افيلتزمه ويقبله قال لا
قال فياخذ بيده ويصافحه قال نعم قال الترمذي حديث حسن قلت وهذا الذي

ذكرناه

صفوان بن

ودغفل بدال مهملة مفتوحة ... معجمة ساكنة ثم فاء مفتوحة ثم لام

ذكرناه في التقبيل والمعانقة وانه لا باس به عند القدوم من سفر ونحوه ومكروه
كراهة تنزيه هو في غير الامرد الحسن الوجه فاما الامرد الحسن الوجه فيحرم
بكل حال تقبيله سوا قدم من سفر ام لا والظاهر ان معانقته كتقبيله او قريب
من تقبيله ولا فرق في هذا بين ان يكون المقبل والمقبل رجلين صالحين او فاسقين
او احدهما صالحا فالجميع سوا والمذهب الصحيح عندنا تحريم النظر الى الامرد الحسن
ولو كان بغير شهوة وقد امن الفتنة فهو حرام كالمراة لكونه في معناها
فصل في المصافحة اعلم انها سنة مجمع عليها عند التلاقي روينا في صحيح البخاري
عن قتادة قال قلت لانس رضي الله عنه اكانت المصافحة في اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال نعم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم في حديث كعب
بن مالك رضي الله عنه في قصة توبته قال فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول
حتى صافحني وهناني وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن انس
رضي الله عنه قال لما جا اهل اليمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاكم
اهل اليمن وهم اول من جا بالمصافحة وروينا في سنن ابي داود والترمذي
وابن ماجه عن البرا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا وروينا في كتاب
الترمذي وابن ماجه عن انس رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله الرجل
منا يلقى اخاه او صديقه اينحني له قال لا قال افيلتزمه ويقبله قال لا قال
فياخذ بيده ويصافحه قال نعم قال الترمذي حديث حسن وفي الباب احاديث
كثيرة وروينا في موطا الامام مالك رحمه الله عنه عن عطا الخراساني
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصافحوا يذهب الغل وتهادوا تحابوا وتذهب
الشحنا قلت هذا حديث مرسل واعلم ان هذه المصافحة مستحبة عند
كل لقا واما ما اعتاده الناس من المصافحة بعد صلاتي الصبح والعصر
فلا اصل له في الشرع على هذا الوجه ولكن لا باس به فان اصل المصافحة سنة
وكونهم حافظوا عليها في بعض الاحوال وفرطوا فيها في كثير من الاحوال
او اكثرها لا يخرج ذلك البعض عن كونه من المصافحة التي ورد الشرع بها
وقد ذكر الامام ابو محمد بن عبد السلام في كتابه القواعد ان البدع على خمسة اقسام
واجبة ومحرمة ومكروهة ومستحبة ومباحة قال ومن امثلة البدع المباحة المصافحة

عقيب

صح

عقب صلاة الصبح والعصر والله اعلم فصل ينبغي ان يحترز من مصافحة الامرد الحسن
الوجه فان النظر اليه حرام وقد قال اصحابنا كل من حرم النظر اليه حرم مسه بل
المس اشد فانه يحل النظر الى المراة الاجنبية اذا اراد ان يتزوج بها وفي حال البيع
والشرا والاخذ والعطا والاخذ والعطا ولا يحل مسها في شي من ذلك والله اعلم
فصل يستحب مع المصافحة البشاشة بالوجه والدعا بالمغفرة وغيرها
وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تحقرن من المعروف شيا ولو ان تلقى اخاك بوجه طليق وروينا في كتاب
ابن السني عن البرا ابن عازب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان المسلمين اذا التقيا فتصافحا وتكاشرا بود ونصيحة تناثرت
خطاياهما بينهما وفي رواية اذا المسلمان التقيا فتصافحا وحمدا الله تعالى
واستغفرا غفر الله تعالى لهما وروينا فيه عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما من عبدين متحابين في الله تعالى يستقبل احدهما صاحبه
فيصافحه فيصليان على النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يتفرقا حتى تغفر ذنوبهما
ما تقدم منها وما تاخر وروينا فيه عن انس ايضا رضي الله عنه قال ما
اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد رجل ففارقه حتى قال اللهم اتنا في
الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار فصل [ويكره] حني الظهر في كل
حال [لكل احد] ويدل عليه ما قدمناه في الفصلين المتقدمين من حديث انس وقوله
اينحني له قال لا وهو حديث حسن كما ذكرناه ولم يات له معارض فلا مصير
الى مخالفته ولا تغتر بكثرة من يفعله ممن ينسب الى علم او صلاح وغيرهما من خصال
الفضل فان الاقتدا انما يكون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وما
اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون
عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقد قدمنا في كتاب الجنائز عن
الفضيل بن عياض ما معناه اتبع طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين
واياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين وبالله التوفيق فصل واما اكرام
الداخل بالقيام فالذي نختاره انه مستحب لمن كان فيه فضيلة ظاهرة من علم
او صلاح او شرف او ولاية مصحوبة بصيانة او له ولادة او رحم مع سن
ونحو ذلك فيكون هذا القيام للبر والاكرام والاحترام لا للريا والاعظام

باب فتنة

مطلب في بيان القيام

وعلى هذا

وعلى هذا الذي اخترناه استمر عمل السلف والخلف وقد جمعت في ذلك جزءا جمعت
فيه الاحاديث والاثار واقوال السلف وافعالهم الداله على ما ذكرته وذكرت
فيها ما خالفها واوضحت الجواب عنه فمن اشكل عليه من ذلك شي ورغب في
مطالعة ذلك الجزء رجوت ان يزول اشكاله ان شا الله تعالى والله اعلم

فصل ويستحب استحبابا متاكدا زيارة الصالحين والاخوان والجيران والاصدقا
والاقارب واكرامهم وبرهم وصلتهم وضبط ذلك يختلف باختلاف احوالهم
ومراتبهم وفراغهم وينبغي ان تكون زيارته لهم على وجه لا يكرهونه وفي وقت
يرتضونه والاحاديث والاثار في هذا الباب كثيرة ومن احسنها ما **رويناه**
في صحيح مسلم **عن** ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا
زار اخا له في قرية فارصد الله تعالى على مدرجته ملكا فلما اتى عليه
قال اين تريد قال اريد اخا لي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها
قال لا غير اني احببته في الله قال فاني رسول الله اليك بان الله تعالى قد
احبك كما احببته فيه **قلت** مدرجته بفتح الميم والرا والطريق ومعنى
تربها اي تحفظها وتراعيها وتربيها كما يربي الرجل ولده **وروينا** في كتاب
الترمذي وابن ماجه **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
وسلم من عاد مريضا او زار اخا له في الله تعالى ناداه مناد بان طبت وطاب
ممشاك وتبوات من الجنة منزلا **فصل** في استحباب طلب الانسان
من صاحبه الصالح ان يزوره وان يكثر من زيارته **روينا** في صحيح البخاري **عن**
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل صلى الله
عليه وسلم ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بامر
ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا **باب تشميت العاطس** وحكم التثاوب
روينا في صحيح البخاري **عن** ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى
يحب العطاس ويكره التثاوب فاذا عطس احدكم وحمد الله تعالى كان حقا على
كل مسلم سمعه ان يقول يرحمك الله **واما** التثاوب فانما هو من الشيطان فاذا
تثاب احدكم فليرده ما استطاع فان احدكم اذا تثاب ضحك منه الشيطان **قلت** معناه
ان العطاس سببه محمود وهو خفة الجسم التي تكون لقلة الاخلاط وتخفيف
الغذا وهو امر مندوب اليه لانه يضعف الشهوة ويسهل الطاعة والتثاوب

بلغ مقابلة

بلغ قراءة

بغير ذلك والله اعلم وروينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل له اخوه
او صاحبه يرحمك الله فاذا قال يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم
قال العلما بالكم اي شانكم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله
عنه قال عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت احدهما ولم
يشمت الاخر فقال الذي لم يشمته عطس فلان فشمته وعطست فلم تشمتني
فقال هذا حمد الله تعالى وانت لم تحمد الله تعالى وروينا في صحيح مسلم
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا عطس احدكم فحمد الله تعالى فشمتوه فان لم يحمد الله تعالى
فلا تشمتوه وروينا في صحيحيهما عن البرا بن عازب رضي الله عنهما قال امرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع امرنا بعيادة المريض واتباع
الجنازة وتشميت العاطس واجابة الداعي ونصرة المظلوم وابرار القسم وروينا
في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حق
المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنازة واجابة
الدعوة وتشميت العاطس وفي رواية لمسلم حق المسلم على المسلم ست اذا
لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك فانصح له واذا عطس
فحمد الله تعالى فشمته واذا مات فاتبعه فصل اتفق العلما على انه
يستحب للعاطس ان يقول عقب عطاسه الحمد لله فلو قال الحمد لله رب
العالمين كان احسن ولو قال الحمد لله على كل حال كان افضل وروينا في سنن ابي
داود وغيره باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله على كل حال وليقل اخوه او
صاحبه يرحمك الله ويقول هو يهديكم الله ويصلح بالكم وروينا في كتاب الترمذي
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا عطس الى جنبه فقال الحمد لله والسلام
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عمر وانا اقول الحمد لله والسلام
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم علمنا نقول الحمد لله على كل حال فلت ويستحب لكل من سمعه ان
يقول له يرحمك الله او يرحمكم الله او رحمك الله او رحمكم الله ويستحب للعاطس ان يقول

يهديكم الله

هديكم الله ويصلح بالكم او يغفر الله لنا ولكم وروينا في موطا مالك عنه عن
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال اذا عطس احدكم فقيل له يرحمك الله
يقول يرحمنا الله واياكم ويغفر الله لنا ولكم فكل هذا سنة ليس فيه شي
واجب قال اصحابنا والتشميت وهو قوله يرحمك الله سنة على الكفاية
ولو قاله بعض الحاضرين اجزا عنهم ولكن الافضل ان يقوله كل واحد
منهم لظاهر قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي قدمناه كان
حقا على كل مسلم سمعه ان يقول يرحمك الله هذا الذي ذكرناه من استحباب
التشميت هو مذهبنا واختلف اصحاب مالك في وجوبه فقال القاضي
عبد الوهاب هو سنة ويجزي تشميت واحد من الجماعة كمذهبنا وقال
ابن مزين يلزم كل واحد منهم واختاره ابن العربي المالكي فصل اذا لم يحمد
العاطس لا يشمت للحديث المتقدم واقل الحمد والتشميت وجوابه ان يرفع
صوته بحيث يسمع صاحبه فصل اذا قال العاطس لفظا اخر غير الحمد لله لم
يستحق التشميت وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن سالم بن عبيد الله الاشجعي
الصحابي رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطس
رجل من القوم فقال السلام عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك وعلى
امك ثم قال اذا عطس احدكم فليحمد الله فذكر بعض المحامد وليقل له من عنده يرحمك
الله وليرد يعني عليهم يغفر الله لنا ولكم فصل اذا عطس في صلاته يستحب ان
يقول الحمد لله ويسمع نفسه هذا مذهبنا ولاصحاب مالك ثلاثة اقوال احدها
هذا واختاره ابن العربي والثاني يحمد في نفسه والثالث قاله سحنون لا يحمد جهرا
ولا في نفسه فصل السنة اذا جاءه العطاس ان يضع ثوبه او نحو ذلك
على فمه وان يخفض صوته وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس وضع يده او
ثوبه على فيه وخفض او غض بها صوته شك الراوي اي اللفظين قال الترمذي
حديث حسن صحيح وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يكره رفع الصوت بالتثاوب
والعطاس وروينا فيه عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول التثاوب الرفيع والعطسة الشديدة من الشيطان فصل اذا

يده او

قال

تكرر العطاس من انسان متتابعا فالسنة ان يشمته لكل مرة الى ان يبلغ ثلاث مرات
روينا في صحيح مسلم وابي داود والترمذي عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم وعطس عنده رجل فقال له يرحمك الله ثم عطس اخرى فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل مزكوم هذا لفظ رواية مسلم واما ابو داود والترمذي
فقالا قال سلمة عطس رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا شاهد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله ثم عطس الثانية والثالثة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرحمك الله هذا رجل مزكوم قال الترمذي حديث حسن صحيح واما
الذي رويناه في ابي داود والترمذي عن عبيد بن رفاعة الصحابي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشمت العاطس ثلاثا فما زاد فان شئت
فشمته وان شئت فلا فهو حديث ضعيف قال فيه الترمذي هذا حديث غريب واسناده
مجهول وروينا في كتاب ابن السني باسناد فيه رجل لم اتحقق حاله وباقي اسناده صحيح
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس
احدكم فليشمته جليسه وان زاد على ثلاث فهو مزكوم ولا يشمت بعد الثلاث واختلف
العلما فيه فقال ابن العربي قيل يقال له في الثانية انك مزكوم وقيل يقال له في الثالثة
وقيل في الرابعة والاصح انه في الثالثة قال والمعنى فيه انك لست ممن يشمت
بعد هذا لان هذا الذي بك زكام ومرض لا خفة العطاس فان قيل فاذا كان
مرضا فكان ينبغي ان يدعى له ويشمت لانه احق بالدعا من غيره فالجواب انه
يستحب ان يدعى له لكن غير دعا العطاس المشروع بل دعا المسلم للمسلم بالعافية والسلامة
ونحو ذلك فلا يكون من باب التشميت فصل اذا عطس ولم يحمد الله تعالى فقد
قدمنا انه لا يشمت وكذا لو حمد الله تعالى ولم يسمعه الانسان لا يشمته فلو
كانوا جماعة فسمعه بعضهم دون بعض فالمختار انه يشمته من سمعه دون
غيره وحكى ابن العربي خلافا في تشميت الذين لم يسمعوا الحمد اذا سمعوا تشميت
صاحبهم فقيل يشمته لانه عرف عطاسه وحمده بتشميت غيره وقيل لا لانه
لم يسمعه واعلم انه اذا لم يحمد الله تعالى اصلا يستحب لمن عنده ان يذكره
الحمد هذا هو المختار وقد روينا في معالم السنن للخطابي نحوه عن الامام الجليل
ابراهيم النخعي وهو من باب النصيحة والامر بالمعروف والتعاون على البر والتقوى
وقال ابن العربي لا يفعل هذا وزعم انه جهل من فاعله واخطا في زعمه بل الصواب
استحبابه لما ذكرناه والله اعلم فصل اذا عطس يهودي روينا في سنن ابي داود

والترمذي

والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال
كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجون ان يقول لهم
يرحمكم الله فيقول يهديكم الله ويصلح بالكم قال الترمذي حديث حسن صحيح **فصل**
روينا في مسند ابي يعلى الموصلي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حدث حديثا فعطس عنده فهو حق كل اسناده ثقات
متقنون الا بقية بن الوليد مختلف فيه واكثر الحفاظ والائمة يحتجون بروايته
عن الشاميين وقد روى هذا الحديث عن معاوية بن يحيى الشامي **فصل** اذا
تثاءب فليرده ما استطاع للحديث الصحيح الذي قدمناه والسنة ان يضع يده
على فيه لما رويناه في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تثاءب احدكم فليمسك بيده على فمه فان
الشيطان يدخل قلت وسواء كان التثاؤب في الصلاة او خارجها يستحب وضع
اليد على الفم وانما يكره للمصلي وضع يده على فمه في الصلاة اذا لم يكن له حاجة
كالتثاؤب وشبهه والله اعلم

باب المدح

اعلم ان مدح الانسان والثناء
عليه بجميل صفاته قد يكون في وجه الممدوح وقد يكون بغير حضوره فاما الذي
في غير حضوره فلا منع منه الا ان يجازف المادح ويدخل في الكذب فيحرم عليه
بسبب الكذب لا لكونه مدحا ويستحب هذا المدح الذي لا كذب فيه اذا ترتب
عليه مصلحة ولم يجر الى مفسدة بان يبلغ الممدوح فيفتتن به وغير ذلك واما
المدح في وجه الممدوح فقد جاءت فيه احاديث تقتضي اباحته او استحبابه
واحاديث تقتضي المنع منه قال العلماء وطريق الجمع بين الاحاديث ان
يقال ان كان الممدوح عنده كمال الايمان وحسن يقين ورياضة نفس ومعرفة
تامة بحيث لا يفتتن ولا يغتر بذلك ولا تلعب به نفسه فليس بحرام ولا مكروه
وان خيف عليه شيء من هذه الامور كره مدحه كراهة شديدة فمن احاديث
المنع ما رويناه في صحيح مسلم عن المقداد رضي الله عنه ان رجلا جعل يمدح عثمان
رضي الله عنه فعمد المقداد فجثا على ركبتيه فجعل يحثو في وجهه الحصباء فقال له
عثمان ما شانك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيتم المداحين فاحثوا في
وجوههم التراب **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل ويطريه في المدحة فقال

رجال م

اذا رأيتم

اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل قال بطرته بضم اليا واسكان الطا وكسر الرا وبعدها
بالمثناة تحت والاطرا المبالغة في المدح ومجاوزة الحد وقيل هو المدح وروينا
في صحيحيهما عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رجلا ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم
فاثنى عليه رجل خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك قطعت عنق صاحبك يقوله
مرارا ان كان احدكم مادحا لا محالة فليقل احسب كذا وكذا ان كان
يرى انه كذلك وحسيبه الله ولا يزكي على الله احد واما احاديث الاباحة فكثيرة
لا تحصر ولكن نشير الى اطراف منها فمنها قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح
لابي بكر رضي الله عنه ما ظنك باثنين الله ثالثهما وفي الحديث الاخر لست من الذين
يسبلون ازرهم خيلا وفي الحديث الاخر يا ابا بكر لا تبك ان امن الناس علي في
صحبته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا
وفي الحديث الاخر ارجو ان تكون منهم اي من الذين يدعون من ابواب الجنة لدخولها
وفي الحديث الاخر ايذن له وبشره بالجنة وفي الحديث الاخر اثبت احد فانما عليك
نبي وصديق وشهيدان وقال صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فرايت قصرا
فقلت لمن هذا فقالوا لعمر فاردت ان ادخله فذكرت غيرتك فقال عمر بابي
انت وامي يا رسول الله اعليك اغار وفي الحديث الاخر يا عمر ما لقيك الشيطان
سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك وفي الحديث الاخر افتح لعثمان وبشره بالجنة
وفي الحديث الاخر قال لعلي انت مني وانا منك وفي الحديث الاخر قال لعلي اما
ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى وفي الحديث الاخر قال لبلال سمعت
دق نعليك في الجنة وفي الحديث الاخر قال لابي بن كعب ليهنك العلم يا ابا المنذر
وفي الحديث الاخر قال لعبد الله بن سلام انت على الاسلام حتى تموت وفي الحديث
الاخر قال للانصاري ضحك الله من فعالكما وفي الحديث الاخر قال للانصار انتم
من احب الناس الي وفي الحديث الاخر قال لاشج عبد القيس ان فيك لخصلتين يحبهما
الله ورسوله الحلم والاناة وكل هذه الاحاديث التي اشرت اليها في الصحيح مشهورة
فلهذا لم اضفها ونظائر ما ذكرناه من مدحه صلى الله عليه وسلم كثيرة واما
مدح الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلما والايمة الذين يقتدى بهم
رضي الله عنهم اجمعين فاكثر من ان تحصر والله اعلم قال ابو حامد الغزالي في اخر
كتاب الزكوة من الاحيا اذا تصدق انسان بصدقة فينبغي للاخذ منه ان

ينظر فان كان

فان كان الدافع ممن يحب الشكر عليها ونشرها فينبغي للآخذ ان يخفيها لان قضا
حقه ان لا ينصره على الظلم وطلبه الشكر ظلم وان علم من حاله انه لا يحب الشكر ولا
يقصده فينبغي ان يشكره ويظهر صدقته وقال سفيان الثوري رحمه الله من عرف
نفسه لم يضره مدح الناس قال ابو حامد الغزالي بعد ان ذكر ما سبق في
اول الباب فدقايق هذه المعاني ينبغي ان يلحظها من يراعي قلبه فان اعمال الجوارح
مع اهمال هذه الدقايق ضحكة للشيطان لكثرة التعب وقلة النفع ومثل
هذا العلم هو الذي يقال ان تعلم مسالة منه افضل من عبادة سنة اذ بهذا
العلم تحيا عبادة العمر وبالجهل به تموت عبادة العمر وتبطل وبالله التوفيق

باب مدح الانسان نفسه وذكر محاسنه

قال الله تعالى
فلا تزكوا انفسكم اعلم ان ذكر محاسن نفسه ضربان مذموم ومحبوب فالمذموم
ان يذكره للافتخار واظهار الارتفاع والتميز على الاقران وشبه ذلك والمحبوب ان يكون
فيه مصلحة دينية وذلك بان يكون آمرا بالمعروف او ناهيا عن منكر او ناصحا
او مشيرا بمصلحة او معلما او مؤدبا او واعظا او مذكرا او مصلحا بين اثنين او يدفع
عن نفسه شرا او نحو ذلك فيذكر محاسن نفسه ناويا بذلك ان يكون هذا اقرب
الى قبول قوله واعتماد ما يذكره وان هذا الكلام الذي اقوله لا تجدونه
عند غيري فاحتفظوا به ونحو ذلك وقد جا في هذا المعنى ما لا يحصى
من النصوص كقول النبي صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا سيد ولد ادم
انا اول من تنشق عنه الارض انا اعلمكم بالله واتقاكم اني ابيت عند ربي واشباهها
كثيرة وقال يوسف صلى الله عليه وسلم اجعلني على خزاين الارض اني حفيظ عليم وقال شعيب صلى الله
عليه وسلم ستجدني ان شا الله من الصالحين وقال عثمان رضي الله عنه حين حصر
ما رويناه في صحيح البخاري انه قال الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزته الستم تعلمون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من حفر بير رومة فله الجنة فحفرتها فصدقوه بما قال
وروينا في صحيحيهما عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال حين شكاه اهل الكوفة
الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقالوا لا يحسن يصلي فقال سعد والله اني لاول رجل من
العرب رمى بسهم في سبيل الله ولقد كنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم وذكر تمام
الحديث وروينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال والذي فلق الحبة وبرا النسمة

انه لعهد النبي صلى الله عليه وسلم الي انه لا يحبني الا مومن ولا يبغضني الا
منافق قلت برا مهموز ومعناه خلق والنسمة النفس وروينا في صحيحيهما
عن ابي وايل قال خطبنا ابن مسعود رضي الله عنه قال والله لقد اخذت من
في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة ولقد علم اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني من اعلمهم بكتاب الله تعالى وما انا بخيرهم
ولو اعلم احدا اعلم مني لرحلت اليه وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه سيل عن البدنة اذا ازحفت فقال على الخبير سقطت يعني
نفسه وذكر تمام الحديث ونظاير هذا كثيرة لا تنحصر وكلها محمول على
ما ذكرناه والله اعلم باب في مسايل تتعلق بما تقدم مسلة يستحب
اجابة من ناداك بلبيك وسعديك او لبيك وحدها ويستحب ان يقول لمن ورد
عليه مرحبا وان يقول لمن احسن اليه او راى منه فعلا جميلا حفظك الله
او جزاك الله خيرا وما اشبهه ودلايل هذا من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة
مسلة ولا باس بقوله للرجل الجليل في علمه او صلاحه ونحو ذلك جعلني الله
فداك او فداك ابي وامي وما اشبهه ودلايل هذا من الحديث الصحيح كثيرة
مشهورة حذفتها اختصارا مسلة اذا احتاجت المراة الى كلام غير المحارم
في بيع او شرا او نحو ذلك من المواضع التي يجوز لها كلامه فيها فينبغي لها ان
تفخم عبارتها وتغلظها ولا تلينها مخافة من طمعه فيها قال الامام ابو الحسن
الواحدي من اصحابنا في كتابه البسيط قال اصحابنا المراة مندوبة الى الغلظة
في المقالة لان ذلك ابعد من الطمع في الريبة وكذلك اذا خاطبت محرما عليها
بالمصاهرة الا ترى ان الله تعالى اوصى امهات المومنين وهن محرمات على التابيد
بهذه الوصية فقال تعالى يا نسا النبي لستن كاحد من النسا ان اتقيتن فلا تخضعن
بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض قلت هذا الذي ذكره الواحدي من تغليظ
صوتها كذا قاله اصحابنا قال الشيخ ابرهيم المروذي من اصحابنا طريقها في تغليظه
ان تضع ظهر كفها على فيها وتجيب كذلك والله اعلم وهذا الذي ذكره الواحدي من
ان المحرم بالمصاهرة كالاجنبي في هذا ضعيف وخلاف المشهور عند اصحابنا
لانه كالمحرم بالقرابة في جواز النظر والخلوة واما امهات المومنين فانهن امهات
في تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن فقط ولهذا حل نكاح بناتهن والله اعلم

كتاب

كتاب اذكار النكاح وما يتعلق به باب ما يقوله من جاء يخطب
امراة من اهلها لنفسه او لغيره يستحب ان يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله جئتكم راغبا في فتاتكم فلانة
او كريمتكم فلانة بنت فلان او نحو ذلك وروينا في سنن ابي داود وابن ماجه
وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كل كلام وفي بعض الروايات كل امر لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اجذم وروي اقطع
وهما بمعنى هذا حديث حسن ومعناه قليل البركة روينا في سنن ابي داود عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل خطبة ليس فيها تشهد
فهي كاليد الجذماء قال الترمذي حديث حسن باب عرض الرجل بنته وغيرها
ممن له تزويجها على اهل الخير والفضل ليتزوجوها روينا في صحيح البخاري ان عمر
بن الخطاب رضي الله عنه لما توفي زوج ابنته حفصة رضي الله عنها قال لقيت
عثمان رضي الله عنه فعرضت عليه حفصة فقلت ان شئت انكحتك حفصة
بنت عمر فقال سانظر في امري فلبثت ليالي ثم لقيني فقال قد بدا لي ان لا
اتزوج يومي هذا قال عمر رضي الله عنه فلقيت ابا بكر الصديق رضي الله عنه
فقلت ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر فصمت ابو بكر رضي الله عنه وذكر
تمام الحديث باب ما يقوله عند عقد النكاح يستحب ان يخطب
بين يدي العقد خطبة تشتمل على ما ذكرناه في الباب الذي قبل هذا
ويكون اطول من ذلك وسواء خطب العاقد او غيره وافضلها ما رويناه في
سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرها بالاسانيد الصحيحة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطبة الحاجة الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور
انفسنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ونشهد ان لا
اله الا الله ونشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الناس اتقوا ربكم اتقوا
الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن
يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما هذا لفظ احدى روايات ابي داود

وفي رواية له اخرى بعد قوله ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي
الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى الا نفسه
ولا يضر الله شيئا قال الترمذي حديث حسن قال اصحابنا ويستحب ان يقول
مع هذا ازوجك على ما امر الله عز وجل به من امساك بمعروف او تسريح باحسان
واقل هذه الخطبة الحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه اوصيكم
بتقوى الله والله اعلم واعلم ان هذه الخطبة سنة لو لم يات بشي منها
صح النكاح باتفاق العلما وحكى عن داود الظاهري رحمه الله انه قال لا يصح
ولكن العلما المحققون لا يعدون خلاف داود خلافا معتبرا ولا ينخرق
الاجماع بمخالفته والله اعلم واما الزوج فالمذهب المختار انه لا يخطب بشي بل
اذا قال الولي زوجتك فلانة يقول متصلا به قبلت تزويجها وان شا
قال قبلت نكاحها فلو قال الحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبلت صح النكاح ولم يضر هذا الكلام بين الايجاب والقبول لانه فصل يسير له تعلق
بالعقد وقال بعض اصحابنا يبطل به النكاح وقال بعضهم لا يبطل بل يستحب
ان ياتي به ولو خالف واتى به لم يبطل النكاح والله اعلم **باب ما يقال**
للزوج بعد عقد النكاح السنة ان يقال له بارك الله لك او بارك الله
عليك وجمع بينكما في خير ويستحب ان يقال لكل من الزوجين بارك الله لكل
واحد منكما في صاحبه وجمع بينكما في خير **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف
حين اخبره انه تزوج بارك الله لك **وروينا** في الصحيح ايضا انه صلى الله
عليه وسلم قال لجابر رضي الله عنه حين اخبره انه تزوج بارك الله عليك
وروينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود وابن ماجه والترمذي
وغيرها **عن** ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفا
الانسان اذا تزوج قال بارك الله عليك وجمع بينكما في خير قال الترمذي
حديث حسن صحيح **فصل** ويكره ان يقال له بالرفاء والبنين وسياتي دليل
كراهته ان شا الله تعالى في كتاب حفظ اللسان في اخر الكتاب والرفا بكسر
الرا والمد وهو الاجتماع **باب ما يقول الزوج** اذا دخلت عليه زوجته
ليلة الزفاف يستحب ان يسمي الله تعالى وياخذ بناصيتها ويقول لكل واحد

منا في صاحبه

والصواب ما قدمناه

لك وبارك

بارك الله

منا في صاحبه ونقول معه ما رويناه بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود
وابن ماجة وابن السني وغيرها عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج احدكم امراة او اشترى خادما
فليقل اللهم اني اسالك خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر
ما جبلتها عليه واذا اشترى بعيرا فلياخذ بذروة سنامه وليقل مثل
ذلك وفي رواية ثم لياخذ بناصيتها وليدع بالبركة في المراة والخادم
باب ما يقال للزوج بعد دخول اهله عليه روينا في صحيح البخاري
وغيره عن انس رضي الله عنه قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب
رضي الله عنها فاولم بلحم وخبز وذكر الحديث في صفة الوليمة وكثرة من دعي
اليها ثم قال فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق الى حجرة عايشة رضي الله عنها فقال
السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله فقالت وعليك السلام ورحمة الله كيف وجدت
اهلك بارك الله لك فتقرى حجر نسايه كلهن يقول لهن كما قال لعايشة
ويقلن له كما قالت عايشة باب ما يقوله عند الجماع روينا في صحيح البخاري
ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما من طرق كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو ان احدكم اذا اتى اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان
ما رزقتنا فقضي بينهما ولد لم يضره وفي رواية البخاري لم يضره الشيطان
ابدا باب ملاعبة الرجل امراته وممازحته لها ولطف عبارته معها
روينا في صحيح البخاري ومسلم عن جابر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم تزوجت بكرا ام ثيبا قلت تزوجت ثيبا قال هلا بكرا تلاعبها
وتلاعبك وروينا في كتاب الترمذي وسنن النسايي عن عايشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المومنين ايمانا احسنهم
خلقا والطفهم لاهله باب بيان ادب الزوج مع اصهاره في الكلام اعلم
انه يستحب للزوج ان لا يخاطب احدا من اقارب زوجته بلفظ فيه ذكر جماع
النسا او تقبيلهن او معانقتهن وغير ذلك من انواع الاستمتاع او ما يتضمن
ذلك او يستدل به عليه او يفهم منه وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن
علي رضي الله عنه قال كنت رجلا مذا فاستحييت ان اسال رسول الله صلى الله
وسلم لمكان ابنته مني فامرت المقداد فساله باب ما يقال عند الولا

دة

وقال المراة مثلك ينبغي ان يكثر من دعا الكرب الذي قدمناه وروينا في كتاب ابن السني
عن فاطمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنا ولادها امر
ام سلمة وزينب بنت جحش ان تاتيا فتقرا عندها اية الكرسي وان ربكم الله
الى اخر الاية وان تعوذاها بالمعوذتين باب الاذان في اذن المولود
روينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما عن ابي رافع رضي الله عنه مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في
اذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة رضي الله عنهم بالصلاة قال الترمذي حديث حسن
صحيح قال جماعة من العلما يستحب ان يوذن في اذنه اليمنى ويقيم الصلوة في اذنه
اليسرى وقد روينا في كتاب ابن السني عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام
في اذنه اليسرى لم تضره ام الصبيان باب الدعا عند تحنيك الاطفال
روينا بالاسنا الصحيح في سنن ابي داود عن عايشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بالصبيان فيدعو لهم ويحنكهم وفي رواية
فيدعو لهم بالبركة وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن اسما بنت ابي بكر
رضي الله عنهما انها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة قالت فاتيت المدينة فنزلت قبا
فولدته بقبا ثم اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم دعا
بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شي دخل جوفه ريق رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له وبرك عليه وروينا في صحيحيهما
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال ولد لي غلام فاتيت به النبي صلى الله
عليه وسلم فسماه ابرهيم وحنكه بتمرة ودعا له بالبركة هذا لفظ البخاري
ومسلم الا قوله ودعا له بالبركة فانه للبخاري خاصة كتاب الاسما
باب تسمية المولود السنة ان يسمى المولود اليوم السابع من ولادته
او يوم الولادة اما استحبابه يوم السابع فلما رويناه في كتاب الترمذي عن
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بتسمية المولود
يوم سابعه ووضع الاذى عنه والعق قال الترمذي حديث حسن وروينا
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرها بالاسانيد الصحيحة
عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل غلام

رهينة بعقيقته

رهينة بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه ويحلق ويسمى قال الترمذي حديث
حسن صحيح وأما يوم الولادة فلما رويناه في الباب المتقدم في حديث أبي موسى
ورويناه في صحيح مسلم وغيره عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته باسم أبي إبراهيم صلى الله عليه
وسلم ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس قال ولد لأبي طلحة غلام فأتيت
به النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه وسماه عبد الله ورويناه في صحيحيهما عن سهل
بن سعد الساعدي رضي الله عنه أتي بالمنذر بن أبي أسيد إلى النبي صلى الله
عليه وسلم حين ولد فوضعه النبي صلى الله عليه وسلم على فخذه وأبو أسيد
جالس فلهي النبي صلى الله عليه وسلم بشيء بين يديه فأمر النبي صلى الله عليه وسلم
فقال أين الصبي فقال أبو أسيد أقلبناه يا رسول الله فقال ما اسمه قال
فلان قال لا ولكن اسمه المنذر فسماه يومئذ قلت فلهي بكسر الهاء وفتحها لغتان
الفتح لطي والكسر لباقي العرب وهو الفصيح المشهور ومعناه انصرف عنه وقيل
اشتغل بغيره وقيل نسيه وقوله استفاق أي ذكره وقوله فاقلبوه أي
ردوه إلى منزلهم **باب تسمية السقط** يستحب تسميته فإن لم
يعلم أذكر هو أم أنثى سمي باسم يصلح للذكر والأنثى كأسماء وهند وهنيدة
وخارجة وطلحة وعميرة وزرعة ونحو ذلك قال البغوي يستحب تسمية
السقط لحديث ورد فيه وكذا قاله غيره من أصحابنا قال أصحابنا ولو
مات المولود قبل تسميته استحب تسميته **باب استحباب تحسين الاسم**
رويناه في سنن أبي داود بالإسناد الجيد عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم
فأحسنوا أسماءكم **باب بيان أحب الأسماء إلى الله عز وجل**
رويناه في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن أحب أسمائكم إلى الله عز وجل عبد الله وعبد
الرحمن ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر رضي الله عنه قال
ولد لرجل منا غلام فسماه أبا القاسم فقلنا لا نكنيك أبا القاسم
ولا كرامة فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال سم ابنك عبد الرحمن
ورويناه في سنن أبي داود والنسائي وغيرهما عن أبي وهب الجشمي

لعله تولد
الفصيح

الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسمّوا باسما الانبيا واحب الاسما الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث وهمام واقبحها حرب ومرّة

باب استحباب التهنئة وجواب المهنّا يستحب تهنئة المولود له قال اصحابنا ويستحب ان يهنا بما جا عن الحسين رضي الله عنه انه علم انسانا التهنئة قال قل بارك الله لك في الموهوب لك وشكرت الواهب وبلغ اشده ورزقت برّه ويستحب ان يرد على المهنئ فيقول بارك الله لك وبارك عليك او جزاك الله خيرا او رزقك الله مثله واجزل الله ثوابك ونحو هذا

باب النهي عن التسمية بالاسما المكروهة روينا في صحيح مسلم عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسمين غلامك يسارا ولا رباحا ولا افلح فانك تقول اثمّ هو فلا يكون فيقول لا انما هن اربع فلا تزيدن علي وروينا في سنن ابي داود وغيره من رواية جابر رضي الله عنه ايضا النهي عن تسميته بركة وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخنع اسم عند الله تعالى رجل تسمى ملك الاملاك وفي رواية اخنى بدل اخنع وفي رواية اغيظ رجل على الله يوم القيمة واخبثه رجل كان يسمى ملك الاملاك لا ملك الا الله تعالى قال العلما معنى اخنى واخنع اوضع واذل وارذل وجا في الصحيح عن سفيان بن عيينة قال ملك الاملاك مثل شاهان شاه

باب ذكر الانسان من يتبعه من ولد او غلام او متعلم باسم قبيح ليؤدبه ويزجره عن القبيح ويروض نفسه روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن بسر المازني الصحابي رضي الله عنه وهو بضم البا الموحدة واسكان السين المهملة قال بعثتني امي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطف من عنب فاكلت منه قبل ان ابلغه اياه فلما جيت به اخذ باذني وقال يا غدر وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما في حديثه الطويل المشتمل على كرامة ظاهرة للصديق رضي الله عنه ومعناه ان الصديق رضي الله عنه ضيّف جماعة واجلسهم في منزله وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاخر رجوعه فقال عند رجوعه اعشيتموهم قالوا لا فاقبل على ابنه عبد الرحمن فقال يا غنثر فجدع وسبّ قلت قوله غنثر بغين معجمة مضمومة ثم نون ساكنة ثم ثا مثلثة مفتوحة

ومضمومة

بلغ قراءة في السابع والعشرين ... سمع الله تعالى

ومضمومة ثم راء ومعناه بالإثم وقوله وجدع هو بالجيم والدال المهملة ومعناه
دعا عليه بقطع الأنف ونحوه والله أعلم **باب نداء من لا يعرف اسمه**
ينبغي أن ينادي بعبارة لا يتأذى بها ولا يكون فيها كذب ولا تملق كقوله
يا أخي يا فقيه يا فقير يا سيدي يا هذا يا صاحب الثوب الفلاني أو النعل
الفلاني أو الفرس الفلاني أو الجمل الفلاني أو السيف الفلاني أو الرمح الفلاني
وما أشبه هذا على حسب حال المنادي والمنادى **وقد روينا** في سنن أبي
داود والنسائي وابن ماجه بإسناد حسن **عن** بشير بن معبد المعروف بابن
الخصاصية رضي الله عنه قال بينما أنا أماشي النبي صلى الله عليه وسلم
نظر فإذا رجل يمشي بين القبور وعليه نعلان فقال يا صاحب السبتيتين
ويحك ألق سبتيتيك وذكر تمام الحديث **قلت** النعل السبتية بكسر السين
التي لا شعر عليها **وروينا** في كتاب ابن السني **عن** جارية الأنصاري الصحابي
رضي الله عنه وهو بالجيم قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان إذا
لم يحفظ اسم الرجل قال يا ابن عبد الله **باب نهي الولد** والمتعلم والتلميذ
أن ينادي أباه ومعلمه وشيخه باسمه **روينا** في كتاب ابن السني **عن** أبي
هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا معه غلام
فقال للغلام من هذا فقال أبي قال فلا تمش أمامه ولا تستسب له ولا تجلس
قبله ولا تدعه باسمه **قلت** معنى لا تستسب له أي لا تفعل فعلا تتعرض فيه
لأن يسبك أبوك زجرا لك وتأديبا على فعلك القبيح **وروينا** فيه **عن** السيد
الجليل العبد الصالح المتفق على صلاحه عبد الله بن زحر بفتح الزاي وإسكان
الحاء المهملة رضي الله عنه قال يقال من العقوق أن تسمي أباك باسمه وأن
تمشي أمامه في طريق **باب استحباب** تغيير الاسم إلى أحسن منه فيه حديث
سهل بن سعد الساعدي المذكور في باب تسمية المولود في قصة المنذر بن أبي أسيد
روينا في صحيحي البخاري ومسلم **عن** أبي هريرة رضي الله عنه أن زينب كان اسمها
برة فقيل تزكي نفسها فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وفي صحيح مسلم
أيضا عن زينب بنت أبي سلمة رضي الله عنهما قالت سميت برة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سموها زينب قالت ودخلت عليه زينب بنت جحش واسمها
برة فسماها زينب وفي صحيح مسلم أيضا **عن** ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت جويرية

النعال

الله

عنهما

اسمها برة فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها جويرية وكان يكره ان يقال
خرج من عند برة وروينا في صحيح البخاري عن سعيد بن حزن عن ابيه ان اباه جاء
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك قال حزن قال انت سهل قال لا
اغير اسما سمانيه ابي قال ابن المسيب فما زالت الحزونة فينا بعد قلت الحزونة غلظ
الوجه وشيء من القساوة روينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم غير اسم عاصية وقال انت جميلة وفي رواية لمسلم ايضا ان ابنة
لعمر كان يقال لها عاصية فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم جميلة وروينا
في سنن ابي داود باسناد حسن عن اسامة بن اخدري الصحابي رضي الله عنه
واخدري بفتح الهمزة والدال المهملة واسكان الخاء المعجمة بينهما ان رجلا يقال له اصرم
كان في النفر الذين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله
ما اسمك قال اصرم قال بل انت زرعة وروينا في سنن ابي داود والنسائي وغيرهما
عن ابي شريح هانئ الحارثي الصحابي رضي الله عنه انه لما وفد الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع قومه سمعهم يكنونه بابي الحكم فدعاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ان الله هو الحكم واليه الحكم فلم تكنى ابا الحكم فقال
ان قومي اذا اختلفوا في شيء اتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما احسن هذا فما لك من الولد قلت شريح ومسلم فقال
فانت ابو شريح قال ابو داود وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز
وعتلة وشيطان والحكم وغراب وحباب وشهاب فسماه هشاما وسمى حربا
سلما وسمى المضطجع المنبعث وارضا يقال لها عفرة سماها خضرة وشعب
الضلالة سماه شعب الهدى وبنو الزنية سماهم بنو الرشدة وسمى
بني مغوية بني رشدة قال ابو داود وتركت اسانيدها للاختصار قلت
عتلة بفتح العين المهملة وسكون التاء المثناة فوق قاله ابن ماكولا قال وقال عبد الغني
عتلة يعني بفتح التاء ايضا قال وسماه النبي صلى الله عليه وسلم عتبة وهو عتبة بن
عبد الله السلمي

باب جواز ترخيم الاسم اذا لم يتاذ بذلك صاحبه

روينا في الصحيح من طرق كثيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخم اسماء جماعة
من الصحابة فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لابي هريرة يا ابا هر وقوله
صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها يا عائش ولانجشة رضي الله عنه
يا انجش

[هامش: وعبد الله قال فمن اكبرهم قلت شريح]

يا الحبش وفي كتاب ابن السني ان النبي صلى الله عليه وسلم لاسامة ما اسمك وللمقدام ما قدمك

باب النهي عن الالقاب التي يكرهها صاحبها قال الله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب
واتفق العلما على تحريم الانسان بما يكره سوا كان صفة له كالاعمش والاجلح والاعمى والاعرج
والاحول والابرص والاشج والاصفر والاصم والازرق والافطس والاشتر والا
لاثرم والاقطع والزمن والمقعد والاشل او كان صفة لابيه او لامه او غير ذلك
مما يكرهه واتفقوا على جواز ذكره بذلك على جهة التعريف لمن لا يعرفه الا بذلك
ودلايل كلما ذكرته كثيرة مشهورة حذفتها اختصارا واستغنا بشهرتها

باب جواز استحباب اللقب الذي يحبه صاحبه فمن ذلك ابو بكر الصديق
رضي الله عنه اسمه عبد الله بن عثمان لقبه عتيق هذا هو الصحيح الذي عليه جماهير العلما
من المحدثين واهل السير والتواريخ وغيرهم وقيل اسمه عتيق حكاه الحافظ ابو القاسم
بن عساكر في كتابه الاطراف والصواب الاول واتفق العلما على انه لقب خير واختلفوا
في سبب تسميته عتيقا فروينا عن عايشة رضي الله عنها من اوجه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ابو بكر عتيق الله من النار فمن يوميذ سمي عتيقا وقال مصعب بن الزبير
من اهل النسب سمي عتيقا لانه لم يكن في نسبه شي يعاب به وقيل غير ذلك والله اعلم
ومن ذلك ابو تراب لقب لعلي بن ابي طالب وكنيته ابو الحسن ثبت في الصحيح ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجده نايما في المسجد وعليه التراب فقال قم ابا تراب قم ابا
تراب فلزمه هذا اللقب الحسن الجميل روينا هذا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل
بن سعد وقال سهل كان احب اسمايه اليه وكان ليفرح ان يدعا بها هذا لفظ
رواية البخاري ومن ذلك ذو اليدين واسمه الخرباق بكسر الخا المعجمة وبالموحدة
وآخره قاف كان في يديه طول ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يدعوه ذا اليدين رواه البخاري بهذا اللفظ في اوايل كتاب البر والصلة

باب جواز الكنى واستحباب خطاب اهل الفضل بها هذا الباب اشهر من ان
يذكر شيا منقولا فان دلايله يشترك فيها الخواص والعوام والادب ان يخاطب
اهل الفضل ومن قاربهم بالكنية وكذلك ان كتب اليه رسالة وكذا ان روى عنه
رواية فيقال حدثنا الشيخ او الامام ابو فلان فلان بن فلان وما اشبهه
والادب ان لا يذكر الرجل كنيته في كتابه ولا في غيره الا ان لا يعرف الا بكنيته او كانت
الكنية اشهر من اسمه قال النحاس اذا كانت الكنية اشهر يكنى على نظيره ويسمى لمن
فوقه ثم يلحق المعروف ابا فلان او بابي فلان

باب كنية الرجل باكبر اولاده

كنّى نبيّنا محمدا صلى الله عليه وسلم ابا القاسم بابنه القاسم اكبر بنيه وفي الباب حديث
في شرح الذي قدمناه في باب استحباب تغيير الاسم الى احسن منه باب كنية الرجل
الذي له اولاد بغير اولاده هذا الباب واسع لا يحصى من يتصف به ولا باس بذلك
باب كنيته من لم يولد له وكنية الصغير روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان
لي اخ يقال له ابو عمير قال الراوي احسبه قال فطيم وكان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا جا يقول يا ابا عمير ما فعل النغير نغر كان يلعب به وروينا بالاسانيد
الصحيحة في سنن ابي داود وغيره عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
يا رسول الله كل صواحبي لهن كنى قال فاكتني بابنك عبد الله قال الراوي يعني
عبد الله بن الزبير وهو ابن اختها اسما بنت ابي بكر وكانت عائشة تكنى
ام عبد الله قلت وهذا هو الصحيح المعروف واما ما رويناه في كتاب ابن السني
عن عائشة رضي الله عنها قالت اسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا
فسماه عبد الله وكنى بام عبد الله فهو حديث ضعيف وقد كان رأوا الصحابة
جماعات لهم كنى قبل ان يولد لهم كابي هريرة وانس ابو حمزة وخلايق لا يحصون
من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ولا كراهة في ذلك بل هو محبوب بشرطه
السابق باب النهي عن التكني بابي القسم روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي قلت اختلف العلماء في التكني بابي القاسم
على ثلاثة مذاهب مذهب الشافعي رحمه الله ومن وافقه انه لا
يحل لاحد ان يتكنا ابا القاسم سوا كان اسمه محمدا او غيره وممن روى هذا
من اصحابنا عن الشافعي الائمة الحفاظ الثقاة الاثبات الفقهاء المحدثون
ابو بكر البيهقي وابو محمد البغوي في كتابه التهذيب في اول كتاب النكاح وفي
اول كتاب النكاح وابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق والمذهب الثاني
مذهب مالك رحمه الله يجوز التكني بابي القاسم لمن اسمه محمد ولغيره ويجعل
النهي خاصة بحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمذهب الثالث لا يجوز
لمن اسمه محمد ويجوز لغيره قال الامام ابو القاسم الرافعي من اصحابنا يشبه ان
يكون هذا الثالث اصح لان الناس لم يزالوا يكتنون به في جميع الاعصار من غير
انكار وهذا

فاسم النغير طير كالعصفور احمر المنقار

البخاري [illegible] تسموا ان والذي ذكر النووي هنا هو على الخاص من صحيح البخاري [illegible] والله اعلم

انكار وهذا الذي قاله صاحب هذا المذهب فيه مخالفة ظاهرة للحديث واما
اطباق الناس على فعله مع ان المكتنين به والمكنين الائمة الاعلام واهل
الحل والعقد والذين يقتدى بهم في مهمات الدين ففيه تقوية لمذهب
مالك في جوازه مطلقا ويكونون قد فهموا من النهي الاختصاص بحياته
صلى الله عليه وسلم لما هو مشهور من سبب النهي في تكني اليهود بابي القاسم
ومناداتهم يا ابا القاسم للايذا وهذا المعنى قد زال والله اعلم باب جواز
تكنية الكافر والمبتدع والفاسق اذا كان لا يعرف الا بها او خيف من ذكره باسمه
فتنة قال الله تعالى تبت يدا ابي لهب واسمه عبد العزى قيل ذكر بكنيته لانه
لها يعرف وقيل كراهة لاسمه حيث جعل عبدا للصنم وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ركب حمارا ليعود سعد بن سلول المنافق ثم قال فسار النبي صلى الله عليه
وسلم حتى دخل على سعد بن عبادة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابا سعد الم تسمع
تسمع الى ما قال ابو حباب يريد عبد الله بن ابي قال كذا وكذا وذكر الحديث
قلت وتكرر في الحديث تكنية ابي طالب واسمه عبد مناف وفي الصحيح
هذا قبر ابي رغال ونظائر هذا كثيرة وهذا كله اذا وجد الشرط الذي ذكرناه
في الترجمة فان لم يوجد لم يزد على الاسم كما روينا في صحيحيهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتب من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل فسماه باسمه ولم
يكنه ولا لقبه بلقب ملك الروم وهو قيصر ونظائر هذا كثيرة وقد امرنا
بالاغلاظ عليهم فلا ينبغي ان نكنيهم ولا نرفق لهم عبارة ولا نلين لهم قولا
ولا نظهر لهم ودا ولا موالفة باب جواز تكنية الرجل بابي فلان
وابي فلانة والمراة بام فلان وام فلانة اعلم ان هذا كله لا حجر فيه وقد تكنى
جماعات من افاضل سلف الامة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم بابي
فلانة فمنهم عثمان بن عفان له ثلاث كنى ابو عمرو وابو عبد الله وابو ليلى
ومنهم ابو الدردا وزوجته ام الدردا الكبرى صحابية اسمها خيرة وزوجته
الاخرى ام الدردا الصغرى اسمها هجيمة وكانت جليلة القدر فقيهة
فاضلة موصوفة بالعقل الوافر والفضل الباهر وهي تابعية ومنهم ابو
ليلى والد عبد الرحمن بن ابي ليلى وزوجته ام ليلى وابو ليلى وزوجته صحابيان

ومنهم ابو امامة جماعات من الصحابة ومنهم ابو ريحانة وابو رمثة وابو رمثة
وابو عمرة بشير بن عمرو وابو فاطمة الليثي قيل اسمه عبد الرحمن بن انيس وابو
مريم الازدي وابو رقية تميم الداري وابو كريمة المقداد بن معدي كرب وهولاء
كلهم صحابة ومن التابعين ابو عائشة مسروق بن الاجدع وخلايق لا يحصون
قال السمعاني في الانساب سمي مسروقا لانه سرقه انسان وهو صغير
ثم وجد وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة تكنية النبي صلى الله عليه وسلم
ابا هريرة بابي هر

كتاب الاذكار المتفرقة

اعلم ان هذا الكتاب
انثر فيه ان شا الله تعالى ابوابا متفرقة من الاذكار والدعوات يعظم الانتفاع
بها ولبس لها ضابط يلتزم ترتيبها بسببه والله الموفق

باب استحباب حمد الله تعالى والثنا عليه عند البشارة بما يسر

اعلم انه يستحب لمن تجدد
له نعمة ظاهرة او اندفعت عنه نقمة ظاهرة ان يسجد شكرا لله تعالى وان
يحمد الله تعالى ويثني عليه بما هو اهله والاحاديث والاثار في هذا كثيرة مشهورة
وروينا في صحيح البخاري عن عمرو بن ميمون في مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في حديث الشورى الطويل ان عمر رضي الله عنه ارسل ابنه عبد الله الى عايشة
رضي الله عنها يستاذنها ان يدفن مع صاحبيه فلما اقبل عبد الله قال
عمر ما لديك قال الذي تحب يا امير المومنين اذنت قال الحمد لله ما كان شي
اهم الي من ذلك

باب ما يقول اذا سمع صياح الديك ونهيق الحمار ونباح الكلاب

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من
الشيطان فانها رات شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فاسلوا
الله من فضله فانها رات ملكا وروينا في سنن ابي داود عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم نباح
الكلاب ونهيق الحمر بالليل فتعوذوا بالله فانهن يرين ما لا ترون

باب ما يقول اذا راى الحريق

روينا في كتاب ابن السني عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
رايتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفيه ويستحب ان يدعو مع ذلك
بدعا الكرب وغيره مما قدمناه في كتاب الاذكار للامور العارضات

وعند العاهات

عبد الله

البخاري ومسلم

جابر رض

ان شا الله تعالى
بعد الحمد والثنا

وعن العاهات والآفات **باب ما يقول عند القيام من المجلس** روينا
في كتاب الترمذي وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من
مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك اللهم
واتوب اليك الا غفر له ما كان في مجلسه ذلك قال الترمذي حديث حسن
صحيح وروينا في سنن ابي داود وغيره عن ابي برزة رضي الله عنه واسمه نضلة
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول باخرة اذا اراد ان يقوم من
المجلس سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
فقال رجل يا رسول الله انك لتقول قولا ما كنت تقوله فيما مضى قال ذلك كفارة
لما يكون في المجلس ورواه الحاكم في المستدرك من رواية عايشة رضي الله عنها
وقال صحيح الاسناد قلت قوله باخرة هو بهمزة مقصورة مفتوحة وبفتح الخا
معناه في اخر الامر وروينا في حلية الاوليا عن علي رضي الله عنه قال من
احب ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل في اخر مجلسه او حين يقوم سبحان ربك رب
العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين **باب دعا الجالس**
في جمع لنفسه ومن معه روينا في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قل ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو
بهولاء الدعوات لاصحابه اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا
وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون
به علينا مصايب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا
ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا
على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر
همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا قال الترمذي
حديث حسن **باب كراهة القيام من المجلس قبل ذكر الله تعالى**
روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود وغيره عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يقومون من
مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة

وروينا فيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أيضا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من قعد مقعدا لم يذكر الله تعالى فيه إلا كانت عليه من الله
تعالى ترة ومن اضطجع مضجعا لا يذكر الله تعالى فيه إلا كانت عليه من الله
ترة قلت ترة بكسر التاء المثناة وتخفيف الراء ومعناه نقص وقيل تبعة ويجوز
أن يكون حسرة كما في الرواية الأخرى وروينا في كتاب الترمذي عن
أبي هريرة رضي الله عنه أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس
قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم
ترة فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم قال الترمذي حديث حسن باب
الذكر في الطريق روينا في كتاب ابن السني عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم جلسوا مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه إلا
كانت عليهم ترة وما سلك رجل طريقا لم يذكر الله عز وجل فيه إلا كانت عليه
ترة وروينا في كتاب ابن السني ودلائل النبوة للبيهقي عن أبي أمامة الباهلي
رضي الله عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل صلى الله عليه وسلم
وهو بتبوك فقال يا محمد اشهد جنازة معوية بن معوية المزني فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل جبريل عليه السلام في سبعين ألفا من
الملئكة فوضع جناحه الأيمن على الجبال فتواضعت ووضع جناحه الأيسر
على الأرضين فتواضعت حتى نظر إلى مكة والمدينة فصلى عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجبريل والملئكة عليهم السلام فلما فرغ قال يا جبريل
بما بلغ معوية هذه المنزلة فقال بقراءة قل هو الله أحد قائما وراكبا وماشيا
باب ما يقول إذا غضب قال الله تعالى والكاظمين الغيظ الآية وقال
تعالى وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب
وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما تعدون الصرعة فيكم قلنا الذي لا يصرعه الرجال قال ليس بذلك ولكنه الذي يملك
نفسه عند الغضب قلت الصرعة بضم الصاد وفتح الراء وأصله الذي
يصرع الناس كثيرا كالهمزة واللمزة الذي يهمزهم ويلمزهم كثيرا وروينا في

سنن

في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه عن معاذ بن انس الجهني الصحابي رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه دعاه
الله تعالى على رؤوس الخلائق يوم القيمة حتى يخيره من الحور ما شا قال الترمذي
حديث حسن وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سليمان بن صرد الصحابي
رضي الله عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان يستبان
واحدهما قد احمر وجهه وانتفخت اوداجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
لذهب عنه ما يجد فقالوا له ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول تعوذ بالله من الشيطان
الرجيم فقال وهل بي من جنون وروينا في كتابي ابي داود والترمذي بمعناه
من رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى ان عبد الرحمن لم يدرك معاذا وروينا في كتاب
ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وانا
غضبى فاخذ بطرف المفصل من انفي فعركه ثم قال يا عويش قولي اللهم اغفر لي
ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من الشيطان وروينا في سنن ابي داود
عن عطية بن عروة السعدي الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما يطفا النار
بالما فاذا غضب احدكم فليتوضا باب استحباب اعلام الرجل من يحبه انه يحبه
وما يقول له اذا اعلمه روينا في سنن ابي داود والترمذي عن المقدام بن معدي
كرب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الرجل اخاه فليخبره انه يحبه
قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود عن انس رضي الله عنه ان رجلا
كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فمر رجل فقال يا رسول الله اني لاحب هذا الرجل
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اعلمته قال لا قال اعلمه فلحقه فقال اني احبك في الله
فقال احبك الذي احببتني له وروينا في سنن ابي داود والنسائي عن معاذ بن جبل رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ والله اني لاحبك اوصيك
يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن
عبادتك وروينا في كتاب الترمذي عن يزيد بن نعامة الضبي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اخا الرجل الرجل فليساله عن اسمه واسم ابيه وممن هو
فانه اوصل للمودة قال الترمذي حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه قال

مع

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي هذا مرسل يعني ح

اعلام

في بعض نسخ حب الله يحبه

ولا نعلم ليزيد بن نعامة سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم قال وروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم نحو هذا ولا يصح اسناده قلت وقد اختلف العلما في صحبة يزيد بن
نعامة فقال ابو عبد الرحمن بن ابي حاتم لا صحبة له قال وحكى البخاري قال وغلط

ان له صحبة

باب ما يقول اذا راى مبتلا بمرض او غيره روينا في كتاب الترمذي
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من راى مبتلا فقال
الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه
ذلك البلا قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من راى صاحب بلا
فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا
قلت قال العلما من اصحابنا وغيرهم ينبغي ان يقول هذا الذكر سرا بحيث
يسمع نفسه ولا يسمع المبتلا لئلا يتالم قلبه بذلك الا ان تكون بليته معصية
فلا باس بان يسمعه ذلك ان لم يخف من ذلك مفسدة والله اعلم باب
استحباب حمد الله تعالى للمسول عن حاله او حال محبوبه مع جوابه اذا كان
في جوابه اخبار بطيب حاله روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان عليا رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله بارئا باب ما يقول اذا دخل السوق
روينا في كتاب الترمذي وغيره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شي قدير
كتب الله له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف
درجة رواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين من طرق كثيرة وزاد
فيه في بعض طرقه وبنى له بيتا في الجنة وفيه من الزيادة قال الراوي فقدمت
خراسان فاتيت قتيبة بن مسلم فقلت اتيتك بهدية فحدثته الحديث
فكان قتيبة بن مسلم يركب في موكبه حتى ياتي السوق ثم ينصرف ورواه
الحاكم ايضا من رواية ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاكم وفي الباب
عن جابر وابي هريرة وبريدة الاسلمي وانس قال واقربها من شرائط هذا الكتاب

حديث

حديث بريدة بغير هذا اللفظ فرويناه باسناده عن بريدة قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا دخل السوق قال بسم الله اللهم اني اسألك خير هذا السوق وخير ما
فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني اعوذ بك ان اصيب فيها يمينا فاجرة
او صفقة خاسرة باب استحباب قول الانسان لمن تزوج تزوجا
مستحبا او اشترى او فعل فعلا يحسنه الشرع اصبت او احسنت ونحوه
روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم تزوجت يا جابر قلت نعم قال بكرا ام ثيبا قلت ثيبا يا رسول الله قال
فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك او قال تضاحكها وتضاحكك قلت ان
عبد الله يعني اباه توفي وترك تسع بنات او سبعا واني كرهت ان اجيئهن
بمثلهن فاحببت ان اجئ بامراة تقوم عليهن وتصلحهن قال اصبت وذكر الحديث
باب ما يقول اذا نظر في المراة روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نظر في المراة قال الحمد لله اللهم كما حسنت
خلقي فحسن خلقي وروينا فيه من رواية ابن عباس زيادة وروينا فيه من
رواية انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر وجهه في المراة قال الحمد لله
الذي سوى خلقي فعدله وكرم صورة وجهي فحسنها وجعلني من المسلمين
باب ما يقول عند الحجامة روينا في كتاب ابن السني عن علي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ اية الكرسي عند الحجامة
كانت منفعة حجامته باب ما يقول اذا طنت اذنه روينا في كتاب
ابن السني عن ابي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا طنت اذن احدكم فليذكرني وليصل علي وليقل ذكر الله
بخير من ذكرني باب ما يقول اذا خدرت رجله روينا في كتاب ابن السني
عن الهيثم بن حنش قال كنا عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله فقال
له رجل اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد صلى الله عليه وسلم فكانما نشط من عقال
وروينا فيه عن مجاهد قال خدرت رجل رجل عند ابن عباس فقال ابن عباس
رضي الله عنهما اذكر احب الناس اليك فقال محمد صلى الله عليه وسلم فذهب خدره
وروينا عن ابرهيم بن المنذر الحزامي احد شيوخ البخاري رضي الله عنه الذي روى

يستحسنه

عنهم في صحيحه قال اهل المدينة يحبون من حسن صح بيت ابي العتاهية ونحو ذلك رواه
فان لم يقل ما عيب لم يذنب الحذر باب جواز دعا الانسان على من
ظلم المسلمين او ظلمه وحده اعلم ان هذا الباب واسع جدا وقد تظاهر على جوازه
نصوص الكتاب والسنة وافعال سلف الامة وخلفها وقد اخبر الله تعالى في
مواضع كثيرة معلومة من القران عن الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم
بدعايهم على الكفار وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب ملا الله بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا
عن الصلاة الوسطى وروينا في الصحيحين من طرق كثيرة انه صلى الله عليه
وسلم دعا على الذين قتلوا القرا رضي الله عنهم شهرا يقول اللهم العن رعلا وذكوان
وعصية وروينا في صحيحيهما عن ابن مسعود رضي الله عنه حديثه الطويل
في قصة ابي جهل واصحابه من قريش حين وضعوا سلى الجزور على ظهر النبي صلى الله
وسلم فدعا عليهم وكان اذا دعا دعا ثلاثا ثم قال اللهم عليك بقريش ثلث مرات
ثم قال اللهم عليك بابي جهل وعتبة بن ربيعة وذكر تمام السبعة وتمام الحديث
وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يدعو اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين
كسني يوسف وروينا في صحيح مسلم عن سلمة ابن الاكوع رضي الله عنه ان رجلا
اكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال
لا استطعت ما منعه الا الكبر قال فما رفعها الى فيه قلت هذا الرجل
هو بسر بضم البا وبالسين المهملة ابن راعي العير الاشجعي صحابي ففيه جواز الدعا
على من خالف الحكم الشرعي وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر بن سمرة
قال شكا اهل الكوفة سعد بن ابي وقاص الى عمر رضي الله عنه فعزله واستعمل
عليهم وذكر الحديث الى ان قال ارسل معه عمر رجلا او رجالا الى الكوفة يسال عنه
فلم يدع مسجدا الا سال عنه ويثنون عليه معروفا حتى دخل مسجدا لبني عبس
فقام رجل منهم يقال له اسامة بن قتادة يكنى ابا سعدة فقال اما اذا نشدتنا
فان سعدا كان لا يسير بالسرية ولا يعدل في القضية قال سعد اما والله لادعون
بثلاث اللهم ان كان عبدك هذا كاذبا قام ريا وسمعة فاطل عمره واطل فقره

وادام الدعا عليهم

ان

بشماله

رضي الله عنهما

ولا يقسم بالسوية

وعرضه للفتن

وعرضه للفتن وكان بعد ذلك يقول شيخ مفتون اصابتني دعوة سعد قال عبد الملك
بن عمير الراوي عن جابر بن سمرة فانا رايته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر
وانه ليتعرض للجواري في الطرق يغمزهن وروينا في صحيحيهما عن عروة بن
الزبير ان سعيد بن زيد رضي الله عنهما خاصمته اروى بنت اوس وقيل
اويس الى مروان بن الحكم وادعت انه اخذ شيئا من ارضها فقال سعيد
رضي الله عنه انا كنت اخذ شيئا من ارضها بعد الذي سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال وما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا من الارض ظلما طوقه
من سبع ارضين فقال له مروان لا اسالك بينة بعد هذا فقال سعيد
اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها في ارضها قال فما ماتت حتى ذهب
بصرها وبينا هي تمشي في ارضها اذ وقعت في حفرة فماتت

باب التبري من اهل البدع والمعاصي

روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي بردة بن ابي موسى قال وجع ابو موسى رضي الله
عنه وجعا فغشي عليه وراسه في حجر امراة من اهله فصاحت امراة
من اهله فلم يستطع ان يرد عليها شيئا فلما افاق قال انا بريء ممن برئ منه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ
من الصالقة والحالقة والشاقة قلت الصالقة التي ترفع صوتها
والحالقة التي تحلق راسها عند المصيبة والشاقة تشق ثوبها
وروينا في صحيح مسلم عن يحيى بن يعمر قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما
ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون القران ويزعمون ان لا قدر
وان الامر انف قال اذا لقيت اولئك فاخبرهم اني بريء منهم وانهم
برآء مني قلت انف بضم الهمزة والنون اي مستانف لم يتقدم به
علم ولا قدر وكذب اهل الضلالة بل سبق علم الله تعالى بجميع المخلوقات

باب ما يقوله اذا شرع في ازالة منكر

روينا في صحيح البخاري
ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة
يوم الفتح وحول الكعبة ثلاثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود كان في يده

ويقول الحق ويزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وما يبدئ الباطل
وما يعيد **باب ما يقول من في لسانه فحش** روينا في كتاب ابن ماجه
عن حذيفة رضي الله عنه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب
لساني فقال اين انت من الاستغفار اني لاستغفر الله في كل يوم مائة
مرة قلت الذرب بفتح الذال المعجمة والراء قال ابو زيد وغيره من اهل اللغة
هو فحش اللسان **باب ما يقول اذا عثرت دابته** روينا في سنن ابي
داود عن ابي المليح التابعي المشهور عن رجل قال كنت رديف النبي
صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته فقلت تعس الشيطان فقال لا تقل
تعس الشيطان فانك اذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت ويقول
بقوتي ولكن قل بسم الله فانك اذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب
قلت هكذا رواه ابو داود عن ابي المليح عن رجل هو رديف رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورويناه في كتاب ابن السني عن ابي المليح عن ابيه وابوه صحابي
اسمه اسامة على الصحيح المشهور وقيل فيه اقوال اخر وكلا الروايتين
صحيحة متصلة فان الرجل المجهول في رواية ابي داود صحابي والصحابة
رضي الله عنهم كلهم عدول لا تضر الجهالة باعيانهم واما قوله تعس فقيل
معناه هلك وقيل سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وهو بكسر العين وفتحها
والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري في صحاحه غيره **باب بيان
انه يستحب لكبير البلد اذا مات الوالي ان يخطب الناس ويسكنهم ويعظهم
ويامرهم بالصبر والثبات على ما كانوا عليه** روينا فيه الحديث الصحيح المشهور
في خطبة ابي بكر الصديق رضي الله عنه يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
وقوله رضي الله عنه من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان
يعبد الله تعالى فان الله تعالى حي لا يموت وروينا في الصحيحين عن
عبد الله بن جرير انه يوم مات المغيرة بن شعبة وكان اميرا على الكوفة
والبصرة قام جرير فحمد الله واثنى عليه وقال عليكم باتقاء الله تعالى
وحده لا شريك له والوقار والسكينة حتى ياتيكم امير فانما ياتيكم الآن
**باب دعاء الانسان لمن صنع معروفا اليه والى الناس كلهم او
بعضهم والثناء عليه وتحريضه على ذلك** روينا في صحيحي البخاري ومسلم

عن

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم
الخلا فوضعت له وضوءا فلما خرج قال من وضع هذا فاخبر قال اللهم
فقهه زاد البخاري فقهه في الدين وروينا في صحيح مسلم عن ابي
قتادة رضي الله عنه في حديثه الطويل العظيم المشتمل على معجزا
متعددات لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسير حتى ابهار الليل وانا الى جنبه فنعس
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمال على راحلته فاتيته فد
عمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى كان
اخر السحر مال ميلة هي اشد من الميلتين الاولتين حتى كاد ينجفل
فاتيته فدعمته فرفع راسه فقال من هذا قلت ابو قتادة قال
متى كان هذا مسيرك مني قلت ما زال هذا مسيري منذ الليلة
قال حفظك الله بما حفظت به نبيه قلت ابهار بكسر
الهمزة واسكان الباء الموحدة وتشديد الرا ومعناه انتصف وقوله
اى ذهب معظمه والجفل بالجيم سقط ودعمته اسندته
وروينا في كتاب الترمذي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله
خيرا فقد ابلغ في الثنا قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن النسائي
وابن ماجه وكتاب ابن السني عن عبد الله بن ابي ربيعة الصحابي رضي الله
عنه قال استقرض النبي صلى الله عليه وسلم مني اربعين الفا فجاءه مال فدفعه
الي وقال بارك الله لك في اهلك ومالك انما جزا السلف الحمد والادا
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه
قال كان في الجاهلية بيت لخثعم يقال له الكعبة اليمانية ويقال له ذو
الخلصة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انت مريحي من ذي الخلصة
فنفرت اليه في مائة وخمسين راكبا من احمس فكسرناه وقتلنا من وجدنا
عنده فاتيناه فاخبرناه فدعا لنا ولاحمس وفي رواية فبرك رسول الله
صلى الله عليه وسلم على خيل احمس ورجالها خمس مرات وروينا في صحيح
البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

[هامش: لتصور الليل مال عن راحلته فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى ثم]

[هامش: موصل]

مكافأة المهدي

تتمة

إلى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال اعملوا فإنكم على عمل صالح باب
استحباب الدعاء للمهدي له إذا دعا له عند الهدية روينا في كتاب
ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت أهديت لرسول الله صلى الله عليه
وسلم شاة قال اقسميها فكانت عائشة إذا رجعت الخادم تقول ما قالوا
تقول الخادم قالوا بارك الله فيكم فتقول عائشة وفيهم بارك الله نرد عليهم
مثل ما قالوا ويبقى أجرنا لنا باب استحباب اعتذار من رد هدية فردها
لمعنى شرعي بأن يكون قاضيا أو واليا أو كان فيها شبهة أو كان له عذر غير ذلك
روينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الصعب بن جثامة الليثي رضي
الله عنه أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم حمار وحش وهو محرم فرده عليه وقال
لولا أنا محرمون لقبلناه قلت جثامة بفتح الجيم وتشديد الثاء المثلثة
باب ما يقول لمن أزال عنه أذى روينا في كتاب ابن السني عن أبي أيوب
الأنصاري رضي الله عنه أنه تناول من لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم أذى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح الله عنك يا أبا أيوب ما تكره وفي رواية عن
سعيد أن أبا أيوب أخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يكن بك السوء يا أبا أيوب لا يكن بك السوء وروينا عن عبيد
بن أبي بكر الباهلي قال أخذ عمر رضي الله عنه عن لحية رجل أو رأسه شيئا فقال
الرجل صرف الله عنك السوء فقال عمر صرف عنا السوء منذ أسلمنا ولكن
إذا أخذ عنك شيء فقل أخذت يداك خيرا باب ما يقول إذا رأى الباكورة
من الثمر روينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان الناس
إذا رأوا أول الباكورة من الثمر جاؤوا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فإذا أخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا
في مدينتنا وفي رواية لمسلم أيضا بركة مع بركة ثم يعطيه أصغر من يحضره
من الولدان وفي رواية الترمذي أصغر وليد يراه وفي رواية لابن السني
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتي
بباكورة وضعها على عينيه ثم على شفتيه وقال اللهم كما أريتنا أوله فأرنا
آخره ثم يعطيه من يكون عنده من الصبيان باب استحباب
الاقتصاد في الموعظة والعلم اعلم أنه يستحب لمن وعظ جماعة أو ألقى

عليهم

عليهم علماً أن يقتصد في ذلك ولا يطول تطويلاً يملهم لئلا يضجروا وتذهب
حلاوته وجلالته من قلوبهم ولئلا يكرهوا العلم وسماع الخير فيقعوا في المحذور
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن شقيق بن سلمة قال كان ابن مسعود يذكرنا
في كل يوم خميس فقال له رجل يا أبا عبد الرحمن لوددت أنك ذكرتنا كل يوم
فقال أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أملكم وإني أتخولكم بالموعظة كما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها مخافة السآمة علينا وروينا في صحيح
مسلم عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فأطيلوا الصلاة واقصروا
الخطبة قلت مئنة بميم مفتوحة ثم همزة مكسورة ثم نون مشددة أي
علامة دالة على فقهه وروينا عن ابن شهاب الزهري رحمه الله قال إذا طال المجلس
كان للشيطان فيه [نصيب] باب فضل الدلالة على الخير والحث عليها قال الله
تعالى وتعاونوا على البر والتقوى روينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل
أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن دعا إلى ضلالة كان عليه
من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً وروينا في صحيح
مسلم أيضاً عن أبي مسعود الأنصاري البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل أجر فاعله وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لعلي رضي الله عنه فوالله لأن يهدي الله [بك] رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم
وروينا في الصحيح قوله صلى الله عليه [وسلم و]الله في عون العبد ما كان العبد
في عون أخيه والأحاديث في هذا الباب كثيرة في الصحيح مشهورة باب
حث من سئل علماً لا يعلمه ويعلم أن غيره يعلمه على أن يدله عليه فيه
الأحاديث المتقدمة في الباب قبله وفيه حديث الدين النصيحة وهذا من
النصيحة وروينا في صحيح مسلم عن شريح بن هانئ قال أتيت عائشة رضي الله
عنها أسألها فسله فإنه كان يسافر مع النبي صلى الله عليه وسلم فسألناه وذكر
الحديث وروينا في صحيح مسلم في الحديث الطويل في قصة سعد بن هشام بن
عامر لما أراد أن يسأل عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى ابن عباس فسأله عن
ذلك فقال ابن عباس ألا أدلك على أعلم أهل الأرض بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم

نصيب

الحمد لله
بلغ مقابله صحيح
بحمد الله

الله

عن المسح على الخفين فقالت عليك بعلي بن أبي طالب

قال من قال عائشة فأتها فسألها وذكر الحديث وروينا في صحيح البخاري عن عمران بن
حطان قال سألت عائشة رضي الله عنها عن الحرير فقالت ائت ابن عباس فسله فسألته
فقال سل ابن عمر فسألت ابن عمر فقال اخبرني ابو حفص يعني عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة
قلت لا خلاق اي لا نصيب والاحاديث الصحيحة بنحو هذا كثيرة مشهورة

باب ما يقول من دعي الى حكم الله تعالى ينبغي لمن قال له غيره بيني وبينك
كتاب الله تعالى او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم او اقوال علما المسلمين
او نحو ذلك او قال اذهب معي الى حاكم المسلمين او المفتي لفصل الخصومة التي
بيننا وما اشبه ذلك ان يقول سمعنا واطعنا او سمعا وطاعة او نعم وكرامة
او شبه ذلك قال الله تعالى انما كان قول المومنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم
بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون فصل ينبغي لمن
خاطبه غيره او نازعه في امر فقال له اتق الله تعالى او خف الله تعالى او راقب الله
تعالى او اعلم ان الله تعالى مطلع او اعلم انما تقوله يكتب عليك او تحاسب عليه او قال
له قال الله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو
ان بينها وبينه امدا بعيدا او واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله او نحو ذلك من
الآيات وما اشبه ذلك من الالفاظ ان يتادب فيقول سمعا وطاعة او اسال
الله التوفيق لذلك او اسال الله الكريم لطفه ثم يتلطف في مخاطبة من قال له ذلك وليحذر
كل الحذر من تساهله عند ذلك في عبارته فان كثيرا من الناس يتكلمون
عند ذلك بما لا يليق وربما تكلم بعضهم بما يكون كفرا وكذلك ينبغي اذا قال له صاحبه هذا الذي فعلته
خلاف حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك ان لا يقول لا التزم
الحديث او لا اعمل بالحديث ونحو ذلك من العبارات المستبشعة وان كان
الحديث متروك الظاهر لتخصيص او تاويل او اجماع او شبه ذلك

باب الاعراض عن الجاهلين قال الله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقال تعالى واذا
سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين
وقال تعالى فاعرض عمن تولى عن ذكرنا وقال تعالى فاصفح الصفح الجميل وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لما كان يوم
حنين آثر النبي صلى الله عليه وسلم ناسا من اشراف العرب في القسمة فقال رجل والله
ان هذه قسمة ما عدل فيها وما اريد فيها وجه الله فقلت والله لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم

فأتيته

فأتيته فأخبرته بما قال فتغير وجهه صلى الله عليه وسلم حتى كان كالصرف ثم
قال فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله ثم قال صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى
قد أوذي بأكثر من هذا فصبر **قلت** الصرف بكسر الصاد المهملة وإسكان الراء
وهو صبغ أحمر **وروينا** في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم
عيينة بن حصن بن حذيفة فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم
عمر رضي الله عنه وكان القراء أصحاب مجلس عمر رضي الله عنه ومشاورته كهولا
كانوا وشبانا فقال عيينة لابن أخيه يا ابن أخي لك وجه عند هذا الأمير فاستأذن لي
عليه فاستأذن فأذن له عمر فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل
ولا تحكم فينا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه حتى هم أن يوقع به فقال
الحر يا أمير المؤمنين إن الله تعالى يقول خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن
الجاهلين وإن هذا من الجاهلين والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا
عند كتاب الله تعالى **باب وعظ الإنسان** من هو أجل منه فيه حديث
ابن عباس المتقدم عن عمر رضي الله عنهم في الباب الذي قبله اعلم أن هذا الباب
مما تأكد العناية به فيجب على الإنسان النصيحة والوعظ والأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر لكل صغير وكبير إذا لم يغلب على ظنه ترتب مفسدة على وعظه
قال الله تعالى ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن
وأما الأحاديث بنحو ما ذكرناه فأكثر من أن تحصر وأما ما يفعله كثير من الناس
من إهمال ذلك في حق كبير من أهل المراتب ويتوهمون أن ذلك حياء فخطأ صريح
وجهل قبيح فإن ذلك ليس بحياء وإنما هو خور ومهانة وضعف وعجز فإن
الحياء خير كله والحياء لا يأتي إلا بخير وهذا يأتي بشر فليس بحياء وإنما الحياء عند
العلماء الربانيين والأئمة المحققين خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير
في حق ذي الحق وهذا معنى ما رويناه عن الجنيد رضي الله عنه في رسالة القشيري
قال الحياء رؤية الآلاء ورؤية التقصير فيتولد بينهما حالة تسمى حياء وقد أوضحت
هذا مبسوطا في أول شرح مسلم ولله الحمد وهو أعلم **باب الأمر**
بالوفاء بالعهد قال الله تعالى وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم وقال تعالى يا أيها
الذين آمنوا أوفوا بالعقود وقال تعالى وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا والآيات
في ذلك كثيرة ومن أشدها قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون

كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اية المنافق
ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ايتمن خان وفي رواية لمسلم
وان صام وصلى وزعم انه مسلم والاحاديث في هذا المعنى كثيرة وفيما ذكرناه
كفاية وقد اجمع العلما على ان من وعد انسانا شيا ليس بمنهي عنه فينبغي
ان يفي بوعده وهل ذلك واجب ام مستحب فيه خلاف بينهم ذهب الشافعي
وابو حنيفة والجمهور الى انه مستحب فلو تركه فاته الفضل وارتكب المكروه
كراهة تنزيه شديدة ولكنه لا يأثم وذهب جماعة الى انه واجب قال الامام
ابو بكر ابن العربي المالكي اجل من ذهب الى هذا المذهب عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه قال وذهبت المالكية مذهبا ثالثا انه ان ارتبط الوعد بسبب
كقولك تزوج ولك كذا او احلف انك لا تشتمني ولك كذا ونحو ذلك وجب الوفا
وان كان وعدا مطلقا لم يجب واستدل من لم يوجبه بانه في معنى الهبة والهبة
لا تلزم الا بالقبض عند الجمهور وعند المالكية تلزم قبل القبض باب
استحباب دعا الانسان لمن عرض عليه ماله او غيره روينا في صحيح
البخاري عن انس رضي الله عنه قال لما قدموا المدينة نزل عبد الرحمن بن عوف
على سعد بن الربيع فقال اقاسمك في مالي وانزل لك عن احدى امراتي قال بارك
الله لك في اهلك ومالك باب ما يقول المسلم للذمي اذا فعل
به معروفا اعلم انه لا يجوز ان يدعى له بالمغفرة وما اشبهها مما لا يكون
للكفار لكن يجوز ان يدعى له بالهداية وصحة البدن والعافية وما اشبه
ذلك وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال استسقى النبي
صلى الله عليه وسلم فسقاه يهودي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
جملك الله فما راى الشيب حتى مات باب ما يقول اذا راى من
نفسه او ولده او ماله او غير ذلك شيا واعجبه وخاف ان يصيبه بعينه
وان يتضرر بذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق وروينا في صحيحيهما عن ام سلمة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم راى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال
استرقوا لها فان بها النظرة قلت السفعة بفتح السين المهملة واسكان الفاء هي تغير
وصفرة واما النظرة فهي العين يقال صبي منظور اي اصابته العين وروينا في
صحيح مسلم

وغيره

نظره

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق ولو كان شي
سابق القدر سبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا قلت قال العلماء الاستغسال ان
يقال للعاين وهو الصايب بعينه الناظر بها بالاستحسان اغسل داخلة ازارك
مما يلي الجلد ثم يصب على المعين وهو المنظور اليه وثبت عن عايشة رضي الله عنها قالت
كان يومر العاين ان يتوضا ثم يغتسل منه المعين رواه ابو داود باسناد صحيح على
شرط البخاري ومسلم وروينا في كتب الترمذي والنساي وابن ماجه عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان ومن
عين الانسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلت اخذ بهما وترك ما سواهما قال
الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس كان يعوذ الحسن
والحسين اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين
لامة ويقول ان اباكما كان يعوذ بهما اسمعيل واسحق وروينا فيه عن
انس رضي الله عنه قال من راى شيا فاعجبه فقال ما شا الله لا قوة الا بالله
لم يضره وروينا فيه عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا راى احدكم من نفسه وماله ما يعجبه فليدع بالبركة وذكر
الامام ابو محمد القاضي حسين من اصحابنا رحمه الله في كتابه التعليق في المذهب
قال نظر بعض الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين الى قومه يوما فاستكثرهم
فاعجبوه فمات منهم في ساعة سبعون الفا فاوحى الله سبحانه وتعالى اليه انك
عنتهم ولو انك اذ عنتهم حصنتهم لم يهلكوا قال وباي شي احصنهم فاوحى
الله اليه تقول حصنتكم بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت عنكم السو
بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال المعلق عن القاضي حسين وكان عادة القاضي
رحمه الله اذا نظر الى اصحابه فاعجبه سمتهم وحسن حالهم حصنهم بهذا المذكور
والله اعلم **باب ما يقول اذا راى ما يحب وما يكره** روينا في كتاب ابن السني
وابن ماجه باسناد جيد عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا راى ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا راى ما يكره قال الحمد
لله على كل حال قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد **باب
ما يقول اذا نظر الى السما** يستحب ان يقول ربنا ما خلقت هذا باطلا

سبحانك فقنا عذاب النار الى آخر الايات وحديث ابن عباس مخرج في صحيحيهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك وقد سبق بيانه والله اعلم باب
ما يقول اذا تطير بشيء روينا في صحيح مسلم عن معاوية بن الحكم السلمي
الصحابي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله منا رجال يتطيرون قال ذلك شيء يجد
في صدورهم فلا يصدنهم باب ما يقول عند دخول الحمام قيل يستحب
ان يسمي الله تعالى وان يسأله الجنة ويستعيذه من النار روينا في كتاب
ابن السني باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نعم البيت الحمام يدخله المسلم اذا دخله سأل الله تعالى الجنة واستعاذه
من النار باب ما يقوله اذا اشترى غلاما او جارية او دابة وما
يقول اذا قضى دينا يستحب في الاول ان يأخذ بناصيته ويقول اللهم اني اسألك خيره
وخير ما جبل عليه واعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه وقد سبق في كتاب
اذكار النكاح الحديث الوارد في نحو ذلك في سنن ابي داود وغيره ويقول في
قضاء الدين بارك الله في اهلك ومالك وجزاك الله خيرا باب ما يقوله
من لا يثبت على الخيل ويدعى له به روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله
البجلي رضي الله عنه قال شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم اني لا اثبت على الخيل
فضرب بيده في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا باب نهي
العالم وغيره ان يحدث الناس بما لا يفهمونه او يخاف عليهم من تحريف معناه وحمله
على خلاف ما يراد منه قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
ليبين لهم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لمعاذ حين طول الصلاة بالجماعة افتان انت يا معاذ وروينا في صحيح البخاري عن
علي رضي الله عنه قال حدثوا الناس بما يعرفون اتحبون ان يكذب الله ورسوله
باب استنصات العالم والواعظ حاضري مجلسه ليتوفروا على
استماعه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصت الناس ثم قال لا ترجعوا
بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض باب ما يقوله الرجل المقتدى به
اذا فعل شيئا في ظاهره مخالفة للصواب مع انه صواب اعلم انه يستحب للعالم

والمعلم

وروينا في كتاب ابن السني وغيره عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الطيرة فقال اصدقها الفال ولا ترد مسلما فاذا رأيتم شيئا تكرهونه فقولوا اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله صح

والمعلم والقاضي والمفتي والشيخ المربي وغيرهم ممن يقتدى به ويؤخذ عنه ان
يجتنب في الاقوال والافعال والتصرفات التي ظاهرها خلاف الصواب وان كان
محقا فيها لانه اذا فعل ذلك ترتب عليه مفاسد من جملتها توهم غيره ممن يعلم ذلك
ان هذا جائز على كل حال وان يجعل ذلك شرعا وامرا معمولا به ومنها ان الناس يسيئون
الظن به فينفرون عنه ويمتنع الانتفاع بما يقوله من العلوم ومن هذه مفا
سد ظاهرة فينبغي له اجتناب افرادها فكيف بمجموعها فان احتاج الى شي من ذلك
وكان محقا في نفس الامر لم يظهره فان اظهره او ظهر او راى المصلحة في اظهاره
ليعلم جوازه وحكم الشرع فيه فينبغي ان يقول هذا الذي فعلته ليس بحرام
وانما فعلته لتعلموا انه ليس بحرام اذا كان على هذا الوجه الذي فعلته وهو
كذا وكذا ودليله كذا وكذا وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل
بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قام على المنبر فكبر وكبر الناس معه فقرا وركع وركع الناس خلفه
ثم رفع ثم رجع القهقرى فسجد على الارض ثم عاد الى المنبر حتى فرغ من صلا
ثم اقبل على الناس فقال يا ايها الناس انما صنعت هذا لتاتموا بي ولتعلموا صلاتي
والاحاديث في هذا الباب كثيرة كحديث انها صفية وفي الحديث ان عليا
شرب قائما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كما رايتموني فعلت
والاحاديث والاثار في هذا المعنى في الصحيح مشهورة باب ما
يقوله التابع للمتبوع اذا فعل ذلك او نحوه اعلم انه يستحب للتابع
اذا راى من شيخه وغيره ممن يقتدى به شيئا في ظاهره مخالفة
للمعروف ان يساله بنية الاسترشاد فان كان قد فعله ناسيا تداركه
وان كان قد فعله عامدا وهو صحيح في نفس الامر بينه فقد روينا في
صحيح البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال دفع رسول الله
صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى اذا كان بالشعب نزل فبال ثم توضا
فقلت الصلاة يا رسول الله قال الصلاة امامك قلت انما قال اسامة ذلك
لانه ظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نسي صلاة المغرب وكان قد دخل
وقتها وتاخر وروينا في صحيحيهما قول سعد بن ابي وقاص يا رسول الله

مالك عن فلان في والله لا اراه مومنا وفي صحيح مسلم عن بريدة ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد فقال عمر رضي الله عنه لقد صنعت
اليوم شيئا لم تكن تصنعه فقال صلى الله عليه وسلم عمدا صنعته يا عمر ونظائر هذا
كثيرة في الصحيح مشهورة. **باب الحث على المشاورة** قال الله تعالى
وشاورهم في الامر والاحاديث الصحيحة في كثيرة مشهورة وتغني هذه
الاية الكريمة عن كل شيء فانه اذا امر الله سبحانه وتعالى في كتابه نصا جليا
نبيه صلى الله عليه وسلم بالمشاورة مع انه اكمل الخلق فما الظن بغيره واعلم
انه يستحب لمن هم بامر ان يشاور فيه من يثق بدينه وخبرته وحذقه
ونصيحته وورعه وشفقته ويستحب ان يشاور جماعة بالصفة
المذكورة ويستكثر منهم ويعرفهم مقصوده من ذلك الامر ويبين لهم ما
فيه من مصلحة ومفسدة ان علم شيئا من ذلك ويتأكد الامر بالمشاورة في حق
ولاة الامور العامة كالسلطان والقاضي ونحوهما والاحاديث الصحيحة
في مشاورات عمر بن الخطاب اصحابه ورجوعه الى اقوالهم كثيرة مشهورة
ثم فايدة المشاورة القبول من المستشار اذا كان بالصفة المذكورة ولم تظهر
المفسدة فيما اشار به وعلى المستشار بذل الوسع في النصح واعمال الفكر في ذلك
فقد روينا في صحيح مسلم عن تميم الداري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولايمة
المسلمين وعامتهم وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنساي وابن ماجة
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستشار
موتمن. **باب الحث على طيب الكلام** قال الله تعالى واخفض
جناحك للمومنين وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه
الشمس يعدل بين الاثنين صدقة ويعين الرجل في دابته فيحمله عليها او يرفع عليها
متاعه صدقة قال والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة يمشيها الى الصلاة
صدقة ويميط الاذى عن الطريق صدقة قلت السلامى بضم السين وتخفيف
اللام احد مفاصل اعضا الانسان وجمعه سلاميات بضم السين وفتح الميم
وتخفيف اليا وتقدم ضبطها في اوايل الكتاب وروينا في صحيح مسلم عن ابي

ذر

ذلكم

في الا

الا انه لم اسمعه

وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة

ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا
ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق **باب استحباب بيان الكلام وايضاحه**
للمخاطب روينا في سنن ابي داود عن عائشة رضي الله عنها قالت كان كلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاما فصلا يفهمه كل من يسمعه وروينا في
صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا حتى تفهم عنه واذا اتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم
ثلاثا **باب المزاح** روينا في صحيح البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لاخ له يا ابا عمير ما فعل النغير وروينا
في كتاب ابي داود والترمذي عن انس ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ذا الاذنين
قال الترمذي حديث صحيح وروينا في كتابيهما عن انس ايضا ان رجلا اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله احملني فقال اني حاملك على ولد الناقة فقال يا رسول الله
وما اصنع بولد الناقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تلد الابل الا النوق
قال الترمذي حديث صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قالوا يا رسول الله انك تداعبنا قال اني لا اقول الا حقا قال الترمذي حديث حسن
وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تمار اخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه قال العلماء المزاح المنهي عنه
هو الذي فيه افراط ويداوم عليه فانه يورث الضحك وقسوة القلب ويشغل
عن الله عز وجل والفكر في مهمات الدين ويؤول في كثير من الاوقات الى الايذاء ويورث
الاحقاد ويسقط المهابة والوقار فاما ما سلم من هذه الامور فهو المباح الذي
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله فانه صلى الله عليه وسلم انما كان يفعله
في نادر من الاحوال لمصلحة وتطييب نفس المخاطب ومؤانسته وهذا لا منع فيه
قطعا بل هو سنة مستحبة اذا كان بهذه الصفة فاعتمد ما نقلناه عن العلماء
وحققناه في هذه الاحاديث فانه مما يعظم الاحتياج اليه وبالله التوفيق
باب الشفاعة اعلم انه يستحب الشفاعة الى ولاة الامر وغيرهم من
اصحاب الحقوق والمستوفين لها ما لم تكن شفاعة في حد او شفاعة في امر لا يجوز تركه
كالشفاعة الى الناظر على طفل او مجنون او وقف او نحو ذلك في ترك بعض الحقوق التي
في ولايته فهذه كلها شفاعة محرمة تحرم على الشافع ويحرم على المشفوع اليه قبولها

الصغير ٤

الحمد لله
ثم بلغ مقابلة
صحيحة باصل
صحيح مقروء

ويحرم على غيرهما السعي فيهما إذا علمها ودلائل جميع ما ذكرته ظاهرة في الكتاب والسنة
وأقوال علماء الأمة قال الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن
يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقيتا المقيت المقتدر والقادر
هذا هو قول أهل اللغة وهو محكي عن ابن عباس وآخرين من المفسرين وقال آخرون
منهم المقيت الحفيظ وقيل المقيت الذي عليه قوت كل دابة ورزقها وقال الكلبي
المقيت المجازي بالحسنة والسيئة وقيل المقيت الشهيد وهو راجع إلى معنى الحفيظ
وأما الكفل فهو الحظ والنصيب وأما الشفاعة المذكورة في الآية فالجمهور على
أنها هذه الشفاعة المعروفة وهي شفاعة الناس بعضهم في بعض وقيل الشفاعة الحسنة
أن يشفع إيمانه بأن يقاتل الكفار والله أعلم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي موسى
الأشعري رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه طالب حاجة أقبل
على جلسائه فقال اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما أحب
وفي رواية ما شاء وفي رواية أبي داود اشفعوا إلي لتؤجروا وليقض الله على
لسان نبيه ما شاء وهذه الرواية توضح معنى رواية الصحيحين وروينا في صحيح
البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في قصة بريرة وزوجها قال قال لها النبي صلى
الله عليه وسلم لو راجعتيه قالت يا رسول الله تأمرني قال إنما أشفع قالت لا حاجة
لي فيه وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم عيينة
بن حصن بن حذيفة بن بدر نزل على ابن أخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر رضي الله
عنه فقال عيينة يا ابن أخي لك وجه عند هذا الأمير فاستأذن لي عليه فاستأذن
فأذن له عمر رضي الله عنه فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل
ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم أن يوقع به فقال الحر يا أمير
المؤمنين إن الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وأمر بالعرف
وأعرض عن الجاهلين وإن هذا من الجاهلين فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه
وكان وقافا عند كتاب الله **باب استحباب التبشير والتهنئة**
قال الله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى وقال تعالى
فبشرناه بغلام حليم وقال تعالى قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم وقال تعالى قالوا
لا توجل إنا نبشرك بغلام عليم وقال تعالى وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن
وراء إسحاق يعقوب وقال تعالى إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه الآية وقال

تعالى

ن يستمعون القو

تعالى ذلك الذي يبشر الله عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات وقال تعالى فبشر عبادي الذي
وقال تعالى وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقال تعالى يوم ترى المومنين والمومنات
يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار
وقال تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم
واما الاحاديث الواردة في البشارة فكثيرة جدا في الصحيح مشهورة فمنها حديث
تبشير خديجة رضي الله عنها ببيت في الجنة من قصب لا نصب فيه ولا صخب
ومنها حديث كعب بن مالك رضي الله عنه المخرج في الصحيحين في قصة توبته
قال سمعت صوت صارخ يقول باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر فذهب الناس يبشرو

ننا

فانطلقت اتأمم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقاني الناس فوجا فوجا يهنوني
بالتوبة فيقولون لتهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم حوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني وكان
كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك

باب جواز التعجب بلفظ التسبيح والتهليل ونحوهما **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لقيه وهو جنب فانسل فذهب
فاغتسل فتفقده النبي صلى الله عليه وسلم فلما جا قال اين كنت يا ابا هريرة قال
يا رسول الله لقيتني وانا جنب فكرهت ان اجالسك وانا جنب فقال سبحان الله ان المومن

حتى اغتسل

لا ينجس **وروينا** في صحيحيهما **عن** عائشة رضي الله عنها ان امراة سالت النبي صلى الله
عليه وسلم عن غسلها من الحيض فامرها كيف تغتسل قال خذي فرصة من مسك
فتطهري بها قالت كيف اتطهر بها قال تطهري بها قالت كيف قال سبحان الله تطهري
فاجتذبتها الي فقلت تتبعي بها اثر الدم **قلت** هذا لفظ احدى روايات البخاري
وباقيها روايات مسلم بمعناه والفرصة بكسر الفا والصاد المهملة القطعة من المسك والمسك
بكسر الميم وهو الطيب وقيل الميم مفتوحة والمراد الجلد وقيل اقوال كثيرة او
ضحتها في شرح المهذب وكتاب تهذيب الاسما واللغات والمختار انها تاخذ قليلا
من مسك فتجعله في قطنة او صوفة او خرقة او نحوها وتجعله في الفرج ليطيب المحل
ويزيل الرائحة الكريهة وقيل ان المطلوب منه اسراع علوق الولد وهو ضعيف والله
اعلم **وروينا** في صحيح مسلم **عن** انس رضي الله عنه ان اخت الربيع بن حارثة جرحت

انسانا فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال القصاص القصاص فقالت ام الربيع
يا رسول الله ايقتص من فلانة والله لا يقتص منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان
الله يا ام الربيع القصاص كتاب الله قلت اصل الحديث في الصحيحين ولكن هذا
المذكور لفظ مسلم وهو غرضنا هنا والربيع بضم الراء وفتح الباء الموحدة وكسر
الياء المشددة وروينا في صحيح مسلم عن عمران بن الحصين رضي الله عنه في حديثه
الطويل في قصة المراة التي اسرت فانفلتت وركبت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ونذرت
ان نجاها الله تعالى لتنحرنها فذكروا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي
سبحان الله بئس ما جزتها وروينا في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه في حديث الاستئذان انه قال لعمر رضي الله عنه الحديث وفي اخره فقال
يا ابن الخطاب لا تكونن عذابا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبحان الله
انما سمعت شيئا فاحببت ان اتثبت وروينا في الصحيحين في حديث عبد الله
بن سلام رضي الله عنه الطويل لما قيل انك من اهل الجنة قال سبحان الله ما ينبغي لاحد
ان يقول ما لم يعلم باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هذا الباب اهم
الابواب او من اهمها لكثرة النصوص الواردة فيه ولعظم موقعه وشدة الاهتمام
به وكثرة تساهل اكثر الناس فيه ولا يمكن استقصاء ما فيه هنا لكن لا نخل بشيء من اصوله
وقد صنف العلماء فيه متفرقات وقد جمعت قطعة منه في اوائل شرح صحيح
مسلم ونبهت فيه على مهمات لا يستغنى عن معرفتها قال الله تعالى ولتكن منكم
امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون
وقال تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقال تعالى والمومنون
والمومنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقال تعالى كانوا لا يتناهون
عن منكر فعلوه والآيات بمعنى ما ذكرته كثيرة وروينا في صحيح مسلم عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من راى
منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه
وذلك اضعف الايمان وروينا في كتاب الترمذي عن حذيفة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف ولتنهون عن
المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم
قال الترمذي حديث حسن وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والترمذي

باسانيد

بلغ قراءة

باسناد صحيحة عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال يا ايها الناس انكم تقرؤون هذه الاية
يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم واني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا الظالم فلم ياخذوا على يديه اوشك ان
يعمهم الله بعقاب منه وروينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما عن
ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الجهاد كلمة عدل عند
سلطان جائر قال الترمذي حديث حسن قلت والاحاديث في هذا الباب اشهر
من ان تذكر وهذه الاية الكريمة مما يغتر بها كثير من الجاهلين ويحملونها على غير وجهها
بل الصواب في معناها انكم اذا فعلتم ما امرتم به ولا يضركم ضلالة من قصر
ما امروا به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاية قريبة المعنى من قوله تعالى
ما على الرسول الا البلاغ واعلم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر له شروط
وصفات معروفة ليس هذا موضع بسطها واحسن مظانها احياء علوم الدين
وقد اوضحت مهماتها في شرح صحيح مسلم وبالله التوفيق

باب حفظ اللسان

قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال تعالى ان ربك لبالمرصاد
وقد ذكرت ما يسره الله سبحانه وتعالى من الاذكار المستحبة ونحوها ما سبق
واردت ان اضم اليها ما يكره او يحرم من الالفاظ ليكون الكتاب جامعا لاحكام
الالفاظ ومبينا اقسامها فاذكر من ذلك مقاصد يحتاج الى معرفتها كل متدين واكثر
ما اذكره معروف فلهذا اترك الادلة في اكثره وبالله التوفيق **فصل** اعلم انه
ينبغي لكل مكلف ان يحفظ لسانه عن جميع الكلام الا كلاما تظهر المصلحة فيه
ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة فالسنة الامساك عنه فانه ينجر الكلام
المباح الى حرام او مكروه بل هذا كثير او غالب في العادة والسلامة لا يعدلها
شيء وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت قلت
فهذا الحديث المتفق على صحته نص صريح في انه ينبغي ان لا يتكلم الا اذا كان الكلام
خيرا وهو الذي ظهرت له مصلحته ومتى شك في ظهور المصلحة فلا يتكلم وقد قال الامام
الشافعي رحمه الله اذا اراد ان يتكلم فعليه ان يفكر قبل كلامه فان ظهرت المصلحة
تكلم وان شك لم يتكلم حتى تظهر وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه قال قلت يا رسول الله اي المسلمين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده

ورويناه في صحيح البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من يضمن لي ما بين لحييه ورجليه اضمن له الجنة وروينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها الى النار
ابعد ما بين المشرق والمغرب وفي رواية للبخاري ابعد ما بين المشرق من
غير ذكر المغرب ومعنى يتبين يتفكر في انها خير ام لا وروينا في صحيح البخاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم
بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يلقي لها بالا يرفع الله تعالى لها درجات وان العبد ليتكلم
بالكلمة من سخط الله ما يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم قلت كذا في اصول
البخاري يرفع الله بها درجات وهو صحيح اي درجاته او يكون تقديره يرفعه
ويلقي بالقاف وروينا في موطا مالك وكتابي الترمذي وابن ماجه عن بلال
بن الحارث المزني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل
ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله
تعالى له بها رضوانه الى يوم يلقاه وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله
تعالى ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى له بها سخطه الى يوم يلقاه
قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتب الترمذي والنسائي
وابن ماجه عن سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
حدثني بامر اعتصم به قال قل ربي الله ثم استقم قلت يا رسول الله ما اخوف
ما تخاف علي فاخذ بلسان نفسه ثم قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا
في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى قسوة
للقلب وان ابعد الناس من الله تعالى القلب القاسي وروينا فيه عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقاه الله تعالى
شر ما بين لحييه وشر ما بين رجليه دخل الجنة قال الترمذي حديث حسن وروينا
فيه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال امسك
عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك قال الترمذي حديث حسن
وروينا فيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال اذا

قال إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان فتقول اتق الله فينا فإنما
نحن بك فإن استقمت استقمنا وإن اعوججت اعوججنا وروينا في كتاب
الترمذي وابن ماجه عن أم حبيبة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كل كلام ابن آدم عليه لا له إلا أمر بمعروف أو نهي عن منكر أو ذكر الله
تعالى وروينا في كتاب الترمذي عن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار قال لقد سألت عن عظيم وإنه
ليسير على من يسره الله تعالى عليه تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة
وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال ألا أدلك على أبواب
الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة
الرجل جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم
قال ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه الجهاد ثم قال ألا
أخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فأخذ بلسانه ثم قال كف عليك
هذا قلت يا رسول الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك أمك وهل يكب
الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم قال الترمذي حديث حسن
صحيح قلت الذروة بكسر الذال وضمها وهي أعلاه وروينا في كتاب الترمذي
وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حسن
إسلام المرء تركه ما لا يعنيه حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي
عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صمت
نجا إسناده ضعيف وإنما ذكرته لأبينه لكونه مشهورا والأحاديث
الصحيحة بنحو ما ذكرته كثيرة وفيما أشرت به كفاية لمن وفق وسيأتي إن
شاء الله تعالى في باب الغيبة جمل من ذلك وبالله التوفيق وروينا الآثار
عن السلف وغيرهم في هذا الباب كثيرة ولا حاجة إليها مع ما سبق لكن
ننبه على عيون منها بلغنا أن قس بن ساعدة وأكثم بن صيفي اجتمعا
فقال أحدهما لصاحبه كم وجدت في ابن آدم من العيوب فقال هي أكثر
من أن تحصى والذي أحصيته ثمانية آلاف عيب ووجدت خصلة إن استعملتها
سترت العيوب كلها قال ما هي قال حفظ اللسان وروينا عن أبي علي الفضيل
بن عياض رضي الله عنه قال من عد كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه

وأما

وقال الامام الشافعي رحمه الله لصاحبه الربيع يا ربيع لا تتكلم فيما لا يعنيك فانك
اذا تكلمت بالكلمة ملكتك ولم تملكها وروينا عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه قال ما من شي احق بطول السجن من اللسان وقال غيره مثل اللسان
مثل السبع ان لم توثقه عدا عليك وروينا عن الاستاذ ابي القسم القشيري
رضي الله عنه في رسالته المشهورة قال الصمت سلامة وهو الاصل والسكوت
في وقته صفة الرجال كما ان النطق في موضعه اشرف الخصال وقال سمعت
ابا علي الدقاق رضي الله عنه يقول من سكت عن الحق فهو شيطان اخرس قال فاما
ايثار اصحاب المجاهدة السكوت فلما علموا في الكلام من الافات ثم ما فيه من
حظ النفس واظهار صفات المدح والميل الى ان يتميز بين اشكاله بحسن النطق وغير هذا
من الافات وذلك نعت ارباب الرياضة وهو احد اركانهم في حكم المنازلة
وتهذيب الخلق ومما انشد في هذا الباب

احفظ لسانك ايها الانسان ... لا يلدغنك انه الشيطان
كم في المقابر من قتيل لسانه ... كانت تخاف لقاءه الفرسان

ثعبان

وقال الرياشي رحمه الله

لعمرك ان في ذنبي لشغلا ... لنفسي عن ذنوب بني امية
على ربي حسابهم اليه ... تناهى علم ذلك لا اليه
وليس بضائري ما قد اتوه ... اذا ما الله اصلح ما لديه

ثم بلغ مقابلة كذا
بلغ قراءة

باب تحريم الغيبة والنميمة اعلم ان هذين الخصلتين من اقبح القبائح
واكثرها انتشارا في الناس حتى ما يسلم منهما الا القليل من الناس فلعموم الحاجة
الى التحذير منهما بدات بهما فاما الغيبة فهي ذكرك الانسان بما فيه مما يكره
سواء كان في بدنه او دينه او دنياه او نفسه او خلقه او خلقه او ماله او ولده
او والده او زوجه او خادمه او مملوكه او عمامته او ثوبه او مشيته او حركته
او بشاشته او اختلاعه او عبوسه او طلاقته او غير ذلك مما يتعلق
به سواء ذكرته بلفظك او كتابك او رمزت او اشرت اليه بعينك او يدك
او راسك ونحو ذلك اما البدن فكقولك اعمى اعرج اعمش اقرع طويل قصير اسود
اصفر واما الدين فكقولك فاسق سارق خاين ظالم متهاون بالصلاة متساهل
بالنجاسات ليس بارا بوالده لا يضع الزكاة مواضعها لا يجتنب الغيبة واما

الدنيا

الدنيا فقليل الادب تياه ومزدري بالناس لا يرى لاحد عليه حقا كثير الاكل والنوم ينام في
غير وقته يجلس في غير موضعه واما المتعلق بوالده فكقوله ابوه فاسق او هندي
او نبطي او زنجي اسكاف بزاز نخاس نجار حداد حائك واما الخلق فكقوله سيء الخلق
متكبر مراء عجول جبار عاجز ضعيف القلب متهور عبوس خليع ونحوه واما الثوب
فواسع الكم طويل الذيل وسخ الثوب ونحو ذلك ويقاس الباقي بما ذكرناه وضابطه ذكره بما يكره
وقد نقل الغزالي اجماع المسلمين على ان الغيبة ذكرك غيرك بما يكره وسيأتي
الحديث الصحيح المصرح بذلك واما النميمة فهي نقل كلام الناس بعضهم
الى بعض على جهة الافساد هذا بيانهما واما حكمهما فهما محرمان باجماع المسلمين
وقد تظاهر على تحريمهما الدلائل الصريحة من الكتاب والسنة واجماع الامة
قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا وقال تعالى ويل لكل همزة لمزة وقال
تعالى ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم وروينا في صحيح البخاري
ومسلم عن حذيفة رضي الله عنه قال لا يدخل الجنة نمام وروينا في صحيحيهما
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال
انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير قال في رواية البخاري بلى انه كبير اما احدهما
فكان يمشي بالنميمة واما الاخر فكان لا يستتر من بوله قلت قال العلماء معنى
وما يعذبان في كبير اي كبير في زعمهما او كبير تركه عليهما وروينا في صحيح مسلم
وابي داود والنسائي والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك
اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد
اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته قال الترمذي حديث حسن صحيح
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال في خطبته يوم النحر بمنى في حجة الوداع ان دماءكم واموالكم
واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا
الا هل بلغت وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عائشة رضي الله عنها
قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من صفية كذا وكذا قال بعض الرواة تعني
قصيرة فقال لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته قالت وحكيت له انسانا

[هامش: عن النبي صلى الله عليه وسلم — وفي رواية للبخاري فقال — في قبره — لم — هل]

[هامش: قال ... النميمة ... اخاك في وجهه ... والله اعلم]

فقال ما احب اني حكيت انسانا وان لي كذا وكذا قال الترمذي حديث حسن قلت
مزجته اي خالطته مخالطة يتغير بها طعمه او ريحه لشدة نتنها وقبحها وهذا الحديث
من اعظم الزواجر عن الغيبة او اعظمها وما اعلم شيا من الاحاديث يبلغ في الذم لها هذا
المبلغ وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى نسال الله الكريم لطفه والعافية
من كل مكروه وروينا في سنن ابي داود عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم
وصدورهم فقلت من هولا يا جبريل قال هولا الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون
في اعراضهم وروينا فيه عن سعيد بن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من اربى الربا الاستطالة في حق المسلم بغير حق وروينا في كتاب الترمذي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم
لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه
التقوى ها هنا بحسب امرئ من الشر ان يحتقر اخاه المسلم قال الترمذي حديث
حسن قلت ما اعظم نفع هذا الحديث واكثر فوايده وبالله التوفيق باب
بيان مهمات تتعلق بحد الغيبة قد ذكرنا في الباب السابق ان الغيبة
ذكرك الانسان بما يكره سواء ذكرته بلفظك او في كتابك او رمزت او اشرت اليه
بعينك او يدك او راسك وضابطه كلما افهمت به غيرك نقصان مسلم فهو
غيبة محرمة ومن ذلك المحاكاة بان يمشي متعارجا او مطاطيا او على غير ذلك
من الهيات مريدا حكاية [هيئة] من يتنقصه بذلك فكل ذلك حرام بلا خلاف ومن ذلك
اذا ذكر مصنف كتاب شخصا بعينه في كتابه قايلا قال فلان كذا مريدا تنقيصه
والشناعة عليه فهو حرام فان اراد بيان غلطه لئلا يقلد او بيان ضعفه في العلم
لئلا يغتر به ويقبل قوله فهذا ليس غيبة بل نصيحة واجبة يثاب عليها اذا اراد ذلك
وكذا اذا قال المصنف او غيره قال قوم او جماعة كذا وهذا غلط او خطا او جهالة او
غفلة ونحو ذلك فليس غيبة انما الغيبة ذكر انسان بعينه او جماعة معينين ومن
الغيبة المحرمة قولك فعل كذا بعض الناس او بعض الفقها او بعض من يدعي العلم
او بعض المفتين او بعض من ينسب الى الصلاح او يدعي الزهد او بعض من مر بنا اليوم
او بعض من راناه او نحو ذلك اذا كان المخاطب يفهمه بعينه لحصول التفهيم

هيئة صح

وهو

ومن ذلك

ومن ذلك غيبة المتفقهين والمتعبدين فانهم يعرضون بالغيبة تعريضا يفهم به
كما يفهم بالصريح فيقال لاحدهم كيف حال فلان فيقول الله يصلحنا الله يغفر لنا الله يصلحه
نسال الله العافية نحمد الله الذي لم يبتلينا بالدخول على الظلمة نعوذ بالله
من الشر الله يعافينا من قلة الحيا الله يتوب علينا وما اشبه ذلك مما
يفهم منه تنقصه فكل ذلك وكذلك اذا قال فلان يبتلى بما ابتلينا به كلنا او
ما له حيلة في هذا كلنا نفعله وهذه امثلة والا فضابط الغيبة تفهيمك
المخاطب نقص انسان كما سبق وكل هذا معلوم من مقتضى الحديث الذي
ذكرناه في الباب الذي قبل هذا عن صحيح مسلم وغيره في حد الغيبة والله
اعلم **فصل** اعلم ان الغيبة كما يحرم على المغتاب ذكرها يحرم على السامع
استماعها واقرارها فيجب على من سمع انسانا يبتدي بغيبة محرمة
ان ينهاه ان لم يخف ضررا ظاهرا فان خافه وجب عليه الانكار بقلبه ومفارقة
ذلك المجلس ان تمكن من مفارقته فان قدر على الانكار بلسانه او على قطع الغيبة
بكلام اخر لزمه ذلك فان لم يفعل عصى فان قال بلسانه اسكت وهو يشتهي
بقلبه استمراره فقال ابو حامد الغزالي ذلك نفاق لا يخرجه عن الاثم ولا بد
من كراهته بقلبه ومتى اضطر الى المقام في ذلك المجلس الذي فيه الغيبة
وعجز عن الانكار او انكر ولم يقبل منه ولم يمكنه المفارقة بطريق حرم عليه
الاستماع والاصغا للغيبة بل طريقه ان يذكر الله تعالى بلسانه وقلبه
او بقلبه او يفكر في امر اخر ليشتغل عن استماعها ولا يضره بعد ذلك
السماع بغير استماع واصغا في هذه الحالة المذكورة فان تمكن بعد ذلك
من المفارقة وهم مستمرون في الغيبة ونحوها وجب عليه المفارقة
قال الله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا
في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم
القوم الظالمين **وروينا** عن ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه انه دعي الى وليمة فحضر
فذكروا رجلا لم ياتهم فقالوا انه ثقيل فقال ابرهيم انا فعلت هذا بنفسي
حضرت موضعا يغتاب الناس فيه فخرج ولم ياكل ثلثة ايام **ومما انشدوه**
في هذا المعنى وسمعك صن عن سماع القبيح كصون اللسان عن النطق به
فانك عند سماع القبيح شريك لقائله فانتبه تخير من الطرق اوسطها

باب بيان ما يدفع به الغيبة عن نفسه اعلم ان هذا الباب له ادلة
كثيرة في الكتاب والسنة ولكني اقتصر منها على الاشارة الى احرف فمن كان
موفقا انزجر بها ومن لم يكن كذلك فلا ينزجر بمجلدات وعمدة الباب ان يعرض
على نفسه ما ذكرناه من النصوص في تحريم الغيبة ثم يفكر في قول الله تعالى ما
يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقوله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند
الله عظيم وما ذكرناه من الحديث الصحيح ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى
ما يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم وغير ذلك مما قدمناه في باب حفظ اللسان
والغيبة وينضم الى ذلك قولهم الله معي الله شاهدي الله ناظر الي **وعن**
الحسن البصري رحمه الله ان رجلا قال له انك تغتابني قال ما بلغ قدرك عندي
اني احكمك في حسناتي **وروينا** عن ابن المبارك رحمه الله قال لو كنت مغتابا
احدا لاغتبت والدي لانهما احق بحسناتي **باب بيان ما يباح من الغيبة**
اعلم ان الغيبة وان كانت محرمة فانها تباح في احوال للمصلحة والمجوز لها
غرض صحيح شرعي لا يمكن الوصول اليه الا بها وهو احد ستة اسباب **الاول**
التظلم فيجوز للمظلوم ان يتظلم الى السلطان والقاضي وغيرهما ممن له ولاية او له
قدرة على انصافه من ظالمه فيقول فلان ظلمني وفعل بي كذا واخذ لي كذا
ونحو ذلك **الثاني** الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي الى الصواب فيقول
لمن يرجو قدرته على ازالة المنكر فلان يعمل كذا فازجره عنه ونحو ذلك ويكون
مقصوده التوصل الى ازالة المنكر فان لم يقصد ذلك كان حراما **الثالث**
الاستفتاء بان يقول للمفتي ظلمني ابي او اخي او فلان بكذا فهل له ذلك ام لا وما
طريقي في الخلاص منه وتحصيل حقي ودفع الظلم عني ونحو ذلك وكذلك قوله زوجتي
تفعل معي كذا او زوجي يفعل كذا ونحو ذلك فهذا جائز للحاجة ولكن الاحوط ان
يقول ما تقول في رجل كان من امره كذا او في زوج او زوجة تفعل كذا
ونحو ذلك فانه يحصل به الغرض من غير تعيين ومع ذلك فالتعيين جائز لحديث
هند الذي سنذكره ان شاء الله تعالى وقولها يا رسول الله ان ابا سفيان رجل
شحيح الحديث ولم ينهها رسول الله صلى الله عليه وسلم **الرابع** تحذير المسلمين
من الشر ونصيحتهم وذلك من وجوه منها جرح المجروحين من الرواة للحديث والشهود
وذلك جائز باجماع المسلمين بل واجب للحاجة ومنها اذا استشارك انسان في

مصاهرة

مصاهرة انسان او مشاركته او ايداعه او الايداع عنده او معاملته او غير ذلك
عليك ان تذكر له ما تعلمه منه على جهة النصيحة فان حصل الغرض بمجرد قولك لا
تصلح لك معاملته او مصاهرته او لا تفعل هذا او نحو ذلك لم تجز الزيادة بذكر
المساوي وان لم يحصل الغرض الا بالتصريح بعينه فاذكره بصريحه ومنها
اذا رايت من يشتري عبدا معروفا بالسرقة او الزنا او الشرب او غيرها
فعليك ان تبين ذلك للمشتري ان لم يكن عالما به ولا يختص بذلك بل كل
من علم بالسلعة المبيعة عيبا وجب عليه بيانه للمشتري اذا لم يعلمه ومنها
اذا رايت فقيها يتردد الى مبتدع او فاسق ياخذ عنه العلم وخفت ان يتضرر
المتفقه بذلك فعليك نصيحته ببيان حاله وبشرط ان يقصد النصيحة وهذا
مما يغلط فيه وقد يحمل المتكلم بذلك الحسد ويلبس الشيطان عليه ذلك ويخيل
اليه انه نصيحة وشفقة فليتفطن لذلك ومنها ان يكون فاسقا او مغفلا
ونحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية عامة ليزيله ويولي من يصلح او
يعلم منه ذلك ليعامله بمقتضى حاله فلا يغتر به وان يسعى وان يسعى في
ان يحثه على الاستقامة او يستبدل به الخامس ان يكون مجاهرا
بفسقه او ببدعته كالمجاهر بشرب الخمر ومصادرة الناس واخذ المكس
وجباية الاموال ظلما وتولي الامور الباطلة فيجوز ذكره بما يجاهر به
ويحرم ذكره بغيره من العيوب الا ان يكون لجوازه سبب اخر مما ذكرناه السادس
التعريف فاذا كان الانسان معروفا بلقب كالاعمش والاعرج والاصم والاعمى
والاحول والافطس وغيرهم جاز تعريفه بذلك بنية التعريف ويحرم عليه
اطلاقه على جهة التنقص ولو امكن التعريف بغيره كان اولى فهذه ستة
اسباب ذكرها العلما مما يباح بها الغيبة على ما ذكرناه ومما نص عليها هكذا
الامام ابو حامد الغزالي في الاحيا واخرون من العلما ودلايلها ظاهرة من الاحاديث
الصحيحة المشهورة واكثر هذه الاسباب مجمع على جواز الغيبة به وروينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها ان رجلا استاذن على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ايذنوا له بئس اخو العشيرة احتج به البخاري على جواز غيبة اهل
الفساد واهل الريب وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمة فقال رجل من الانصار والله ما اراد

اي من غير زيادة على ذلك اهـ

يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها اما بان لا يكون صالحا لها واما

هذا وجه الله فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فتغير وجهه وقال
رحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر وفي بعض رواياته قال ابن
مسعود قلت لا ارفع اليه بعدها حديثا قلت احتج به البخاري في اخبار
الرجل اخاه بما يقال فيه وروينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اظن فلانا وفلانا يعرفان من ديننا شيئا قال الليث بن سعد
احد الرواة كانا رجلين من المنافقين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن زيد بن ارقم
رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر اصاب الناس
فيه شدة فقال عبد الله بن ابي لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا
وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته بذلك فارسل الى عبد الله بن ابي وذكر الحديث وانزل الله تعالى تصديقه اذا جاءك
المنافقون وفي الصحيح حديث هند امراة ابي سفيان وقولها للنبي صلى الله عليه وسلم
ان ابا سفيان رجل شحيح الى اخره وحديث فاطمة بنت قيس وقول النبي صلى الله عليه وسلم
لها اما معاوية فصعلوك واما ابو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه باب
امر من سمع غيبة شيخه او صاحبه او غيرهما بردها وابطالها اعلم انه
ينبغي لمن سمع غيبة مسلم ان يردها ويزجر قائلها فان لم ينزجر بالكلام زجره
بيده فان لم يستطع باليد ولا باللسان فارق ذلك المجلس فان سمع غيبة شيخه
او غيره ممن له عليه حق او كان من اهل الفضل والصلاح كان الاعتناء بما ذكرنا
اكثر وروينا في كتاب الترمذي عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من رد عن عرض اخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة قال الترمذي
حديث حسن وروينا في صحيحي البخاري ومسلم في حديث عتبان بكسر العين على المشهور
وحكي ضمها رضي الله عنه في حديثه الطويل المشهور قال قام النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي فقالوا اين مالك بن الدخشم فقال رجل ذلك منافق لا يحب الله ورسوله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك الا تراه قال لا اله الا الله يريد بذلك
وجه الله وروينا في صحيح مسلم عن الحسن البصري رحمه الله ان عائذ بن عمرو وكان
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عبيد الله بن زياد فقال اي
بني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الرعاء الحطمة
فاياك ان تكون منهم فقال له اجلس فانما انت من نخالة اصحاب محمد صلى الله عليه

وسلم

وسلم فقال وهل كانت لهم نخالة انما كانت النخالة لغيرهم وروينا في
صحيحيهما عن كعب بن مالك رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة توبته قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة
يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه فقال له معاذ بن جبل رضي الله عنه
بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قلت سلمة بكسر اللام وعطفاه جانباه وهو اشارة الى اعجابه بنفسه
وروينا في سنن ابي داود عن جابر بن عبد الله وابي طلحة رضي الله عنهم
قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يخذل مسلما في موضع
ينتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه الا خذله الله في موطن يحب فيه
نصرته وما من امرئ ينصر مسلما في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك
فيه من حرمته الا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته وروينا فيه عن
معاذ بن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حمى مؤمنا من منافق اراه قال بعث
الله ملكا يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم ومن رمى مسلما بشيء يريد شينه به حبسه
الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال **باب الغيبة بالقلب** اعلم ان سوء الظن حرام مثل
القول فكما يحرم ان تحدث غيرك بمساوئ انسان يحرم ان تحدث نفسك
بذلك وتسيء الظن به قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن وروينا في
الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث والاحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة والمراد
بذلك عقد القلب وحكمه على غيرك بالسوء فاما الخواطر وحديث النفس اذا لم
يستقر ويستمر عليه صاحبه فمعفو عنه باتفاق العلماء لانه لا اختيار له في
وقوعه ولا طريق له الى الانفكاك عنه وهذا هو المراد بما ثبت في الصحيح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها
ما لم تتكلم به او تعمل قال العلماء المراد بها الخواطر التي لا تستقر قالوا وسواء كان ذلك
الخاطر غيبة او كفرا او غيره فمن خطر له الكفر مجرد خطر من غير تعمد لتحصيله
ثم صرفه في الحال فليس بكافر ولا شيء عليه وقد قدمنا في باب الوسوسة
في الحديث الصحيح انهم قالوا يا رسول الله يجد احدنا ما يتعاظم ان يتكلم به قال ذلك صريح
الايمان وغير ذلك مما ذكرناه هناك وما هو في معناه وسبب العفو ما ذكرناه

من تعذر اجتنابه وانما الممكن اجتناب الاستمرار عليه فلهذا كان الاستمرار وعقد
القلب حراما ومهما عرض لك هذا الخاطر بالغيبة وغيرها من المعاصي وجب عليك
دفعه بالاعراض عنه وذكر التاويلات الصارفة له عن ظاهره قال الامام ابو
حامد الغزالي في الاحيا اذا وقع في قلبك ظن السو فهو من وسوسة الشيطان يلقيه
اليك فينبغي ان تكذبه فانه افسق الفساق وقد قال الله تعالى ان جاكم فاسق بنبا فتبينوا
ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين فلا يجوز تصديق ابليس
فان كان هناك قرينة تدل على فساد واحتمل خلافه لم تجز اساة الظن ومن اساة الظن
ان يتغير قلبك معه عما كان عليه فتنفر عنه وتستثقله وتفتر عن مراعاته
واكرامه والاغتمام بسببه فان الشيطان قد يقرب الى القلب بادنى خيال
مساوي الناس ويلقي اليه ان هذا من فطنتك وذكائك وسرعة تنبهك فان المومن
ينظر بنور الله وانما هو على التحقيق ناطق بغرور الشيطان وضلالته وان اخبرك
عدل بذلك فلا تصدقه ولا تكذبه لئلا تسي الظن باحدهما ومهما خطر لك
سو في مسلم فزد في مراعاته واكرامه فان ذلك يغيظ الشيطان ويدفعه عنك
فلا يلقي اليك مثله خيفة من اشتغالك بالدعا له ومهما عرفت هفوة مسلم
بحجة لا شك فيها فانصحه في السر ولا يخدعنك الشيطان فيدعوك الى اغتيابه واذا
وعظته فلا تعظه وانت مسرور باطلاعك على نقصه فينظر اليك بعين التعظيم وتنظر
اليه بعين الاستصغار ولكن اقصد تخليصه من الاثم وانت حزين كما تحزن
على نفسك اذا دخلك نقص وينبغي ان يكون تركه لذلك النقص بغير وعظك
احب اليك من تركه بوعظك هذا كلام الغزالي قلت قد ذكرنا انه
يجب عليه اذا عرض له خاطر بسو الظن ان يقطعه وهذا اذا لم تدع الى
الفكر في ذلك مصلحة شرعية فان دعت جاز الفكر في نقيصته والتنقيب عنها كما في جرح الشهود والرواة وغير ذلك مما ذكرناه في
باب ما يحرم من الغيبة

باب كفارة الغيبة

اعلم ان كل من ارتكب معصية لزمه المبادرة الى التوبة منها والتوبة
من حقوق الله تعالى يشترط فيها ثلاثة اشيا ان يقلع عن المعصية في الحال
وان يندم على فعلها وان يعزم ان لا يعود اليها والتوبة من حقوق
الادميين يشترط فيها هذه الثلاثة ورابع وهو رد الظلامة الى

صاحبها

من / ظن / علامته / والاهتمام

صاحبها او طلب عفوه عنها والابرا منها فيجب على المغتاب التوبة بهذه
الامور الاربعة لان الغيبة حق ادمي ولا بد من استحلاله من اغتابه
وهل يكفيه ان يقول قد اغتبتك فاجعلني في حل ام لا بد ان يبين ما اغتابه

فرع

به فيه وجهان لاصحاب الشافعي رحمهم الله احدهما يشترط بيانه
فان ابراه من غير بيانه لم يصح كما لو ابراه عن مجهول والثاني لا يشترط لان
هذا مما يتسامح فيه ولا يشترط علمه بخلاف المال والاول اظهر لان
الانسان قد يسمح بالعفو عن غيبة دون غيبة فان كان صاحب الغيبة
ميتا او غائبا فقد تعذر تحصيل البراة منها لكن قال العلما ينبغي الاستغفار
له والدعا ويكثر من الحسنات واعلم انه يستحب لصاحب الغيبة ان يبريه
منها ولا يجب عليه ذلك لانه تبرع واسقاط حق وكان الى خيرته ولكن
يستحب له استحبابا متوكدا الابرا ليخلص اخاه المسلم من وبال هذه
المعصية ويفوز هو بجزيل ثواب الاخرة في العفو ومحبة الله سبحانه
قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين
وطريقه في تطييب نفسه بالعفو ان يذكر نفسه ان هذا الامر قد
وقع ولا سبيل الى رفعه ولا ينبغي ان افوت ثوابه وخلاص اخي المسلم
وقد قال الله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وقال تعالى
خذ العفو وامر بالعرف الاية والايات بنحو ما ذكرنا كثيرة وفي الحديث
الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله في عون العبد ما
كان العبد في عون اخيه وقال الشافعي رحمه الله من استرضي فلم
يرض فهو شيطان وقد انشد المتقدمون

قيل لي قد اسا اليك فلان ... ومقام الفتى على الذل عار
قلت قد جانا واحدث عذرا ... دية الذنب عندنا الاعتذار

هذا الذي ذكرناه من الحث على الابرا عن الغيبة هو الصواب واما ما جاء
عن سعيد بن المسيب انه قال لا احلل من ظلمني وعن ابن سيرين لم احرمها
عليه فاحللها له ان الله تعالى حرم الغيبة عليه وما كنت لاحلل ما حرمه
الله ابدا فان هذا ضعيف او غلط فان المبري لا يحلل محرما وانما

يسقط حقا جناه وقد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على استحباب العفو
واسقاط الحقوق المختصة بالمسقط او يحمل كلام ابن سيرين على اني لا ابيح
غيبتي ابدا وهذا صحيح فان الانسان لو قال عرضي
مباح لمن اغتابني لم يصر مباحا بل يحرم على كل احد غيبته كما يحرم غيبة غيره واما الحديث
ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم كان اذا خرج من بيته قال اني تصدقت
بعرضي على الناس فمعناه لا اطلب مظلمتي ممن ظلمني لا في الدنيا ولا في الاخرة
وهذا ينفع في اسقاط مظلمة كانت موجودة قبل الابرا فاما ما يحدث
بعده فلا بد من ابرا جديد بعدها وبالله التوفيق باب
في النميمة قد ذكرنا تحريمها ودلايلها وما جا في الوعيد عليها
وذكرنا بيان حقيقتها ولكنه مختصر ونزيد الان في شرحه قال الامام
ابو حامد الغزالي رحمه الله النميمة انما تطلق في الغالب على من ينم
قول الغير الى المقول فيه كقوله فلان يقول فيك كذا وليست النميمة
مخصوصة بذلك بل حدها كشف ما يكره كشفه سوا كرهه المنقول
عنه او المنقول اليه او ثالث وسوا كان الكشف بالقول او الكتابة
او الرمز او الايما او نحوها وسوا كان عيبا او غيره فحقيقة النميمة افشا
السر وهتك الستر عما يكره كشفه وينبغي للانسان ان يسكت عن كل
ما رآه من احوال الناس الا ما في حكايته فايدة لمسلم او دفع معصية واذا
رآه يخفي مال نفسه فذكره فهو نميمة قال وكل من حملت اليه نميمة وقيل له
قال فيك فلان كذا لزمه ستة امور الاول ان لا يصدقه لان
النمام فاسق وهو مردود الخبر الثاني ان ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح
فعله الثالث ان يبغضه في الله تعالى فانه بغيض عند الله تعالى
والبغض في الله تعالى واجب الرابع ان لا يظن بالمنقول عنه السو لقول الله
تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن الخامس ان لا يحملك ما سمعت على التجسس والبحث
عن تحقق ذلك قال الله تعالى ولا تجسسوا السادس ان لا يرضى لنفسه ما
نهى النمام عنه فلا يحكي نميمته وقد جا ان رجلا ذكر لعمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه رجلا بشي فقال عمر ان شئت نظرنا في امرك فان كنت كاذبا

فان كنت

اصح

المنقول من الاقوال او الاعمال وسوا كان ...

فانت من اهل هذه الاية ان جاكم فاسق بنبا فتبينوا وان كنت صادقا فانت من
اهل هذه الاية هماز مشاء بنميم وان شئت عفونا عنك فقال العفو يا امير
المومنين لا اعود اليه ابدا ورفع انسان رقعة الى الصاحب بن عباد يحثه
فيها على اخذ مال يتيم وكان مالا كثيرا فكتب في ظاهرها النميمة قبيحة وان كانت
صحيحة والميت رحمه الله واليتيم جبره الله والمال ثمره الله والساعي لعنه الله
باب النهي عن نقل الحديث الى ولاة الامور اذا لم تدع اليه ضرورة كخوف مفسدة ونحوها
روينا في كتاب ابي داود والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يبلغني احد من اصحابي عن احد شيئا فاني احب ان اخرج اليكم
وانا سليم الصدر **باب النهي عن الطعن في الانساب الثابتة في الشرع**
قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفواد كل اولئك
كان عنه مسولا وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في
النسب والنياحة على الميت **باب النهي عن الافتخار**
قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وروينا في صحيح مسلم وسنن
ابي داود وغيرهما عن عياض بن حمار الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يبغي احد على احد
ولا يفخر احد على احد **باب النهي عن اظهار الشماتة بالمسلم** في كتاب الترمذي
عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظهر
الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويبتليك قال الترمذي حديث حسن **باب
تحريم احتقار المسلمين والسخرية منهم** قال الله تعالى الذين يلمزون المطوعين من
المومنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله
منهم ولهم عذاب اليم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى
ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم
الاية وقال تعالى ويل لكل همزة لمزة واما الاحاديث الصحيحة في هذا
الباب فاكثر من ان تحصر واجماع الامة منعقد على تحريم ذلك والله اعلم وروينا
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع

ظاهر

فتحارم

بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره
التقوى هاهنا ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه
اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه **قلت** ما اعظم نفع
هذا الحديث واكثر فوايده لمن تدبره **وروينا** في صحيح مسلم عن ابن مسعود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال
رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال ان الله جميل
يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس **قلت** بطر الحق
بفتح الباء والطاء المهملة وهو دفعه وابطاله وغمط بفتح الغين المعجمة واسكان
الميم واخره طاء مهملة ويروى غمص بالصاد المهملة ومعناهما واحد وهو الاحتقار

باب غلظ تحريم شهادة الزور

قال الله تعالى واجتنبوا قول الزور
وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
كان عنه مسولا **وروينا** في الصحيحين عن ابي بكرة نفيع بن الحارث رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باكبر الكباير ثلاثا قلنا
بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال
الا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت **قلت**
والاحاديث في هذا الباب كثيرة وفيما ذكرته كفاية والاجماع منعقد عليه

باب تحريم المن بالعطية

قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن
والاذى قال المفسرون اي لا تبطلوا ثوابها **وروينا** في صحيح مسلم
عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم
الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم فقراها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث مرات فقال ابو ذر خابوا وخسروا
من هم يا رسول الله فقال المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف
الكاذب

باب النهي عن اللعن

في الصحيحين عن ثابت بن
الضحاك رضي الله عنه وكان من اصحاب الشجرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعن المومن كقتله وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق ان

يكون لعانا

قال لا يدخل الجنة

خ الاشراك

نحو النهي

روينا في

يكون لعانا وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء
يوم القيمة وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن سمرة بن جندب رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المومن بالطعان
ولا باللعان ولا الفاحش ولا البذي قال الترمذي حديث حسن
وروينا في سنن ابي داود عن ابي الدردا رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا لعن شيا صعدت اللعنة
الى السما فتغلق ابواب السما دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها
دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن
فان كان اهلا لذلك والا رجعت الى قائلها وروينا في كتاب ابي داود والترمذي
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لعن شيا
ليس له باهل رجعت اللعنة عليه وروينا في صحيح مسلم عن عمران بن الحصين رضي الله
عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وامراة
من الانصار على ناقة فضجرت فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال عمران فكاني اراها
الان تمشي في الناس ما يعرض لها احد قلت اختلف
العلما في اسلام حصين والد عمران والصحيح وصحبته فلهذا قلت رضي الله
عنهما وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي برزة قال بينما جارية على ناقة عليها
بعض متاع القوم اذ بصرت بالنبي صلى الله عليه وسلم وتضايق بهم
الجبل فقالت حل اللهم العنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تصاحبنا
ناقة عليها لعنة وفي رواية لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة من الله
قلت حل بفتح الحا المهملة واسكان اللام كلمة زجر للابل **فصل**
في جواز لعن اصحاب المعاصي غير المعينين والمعروفين ثبت في الاحاديث
الصحيحة المشهورة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الواصلة
والمستوصلة الحديث وانه قال لعن الله اكل الربا الحديث وانه
قال لعن المصورين وانه قال لعن الله من غير منار الارض وانه قال لعن الله
السارق يسرق البيضة وانه قال لعن الله من لعن والديه ولعن الله

اصل: لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضبه ولا بالنار قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

والد عمران وصحبته في مسلم

اسلامهم

الله

من ذبح لغير الله وانه قال من احدث فيها حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله
والملايكة والناس اجمعين وانه قال اللهم العن رعلا وذكوان وعصية
عصت الله ورسوله وهذه ثلاث قبايل من العرب وانه قال لعن الله اليهود
والنصارى اتخذوا قبور انبيايهم مساجد وانه لعن المتشبهين من الرجال
بالنسا والمتشبهات من النسا بالرجال وجميع هذه الالفاظ في صحيح البخاري
ومسلم وبعضها في احدهما وانما اشرت اليها ولم اذكر طرقها للاختصار وروينا
في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى حمارا وسم
في وجهه فقال لعن الله من وسمه وفي الصحيحين ان ابن عمر مر بفتيان من
قريش قد نصبوا طيرا هدفا وهم يرمونه فقال ابن عمر لعن الله من فعل
هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن من اتخذ شيا فيه الروح غرضا

فصل اعلم ان لعن المسلم المعصوم حرام باجماع المسلمين ويجوز لعن
اصحاب الاوصاف المذمومة كقولك لعن الله الظالمين لعن الله الكافرين
لعن الله اليهود والنصارى لعن الله الفاسقين لعن الله المصورين ونحو ذلك مما
تقدم في الفصل السابق واما لعن الانسان بعينه ممن اتصف بشي من المعاصي
كيهودي او نصراني او فاسق او ظالم او زان او مصور او سارق او اكل الربا فظاهر
الحديث انه ليس بحرام واشار الغزالي الى تحريمه الا في حق من علمنا انه
مات على الكفر كابي جهل وابي لهب وفرعون وهامان واشباههم
قال لان اللعن هو الابعاد عن رحمة الله وما ندري ما يختم به لهذا الفاسق او الكافر
قال واما الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باعيانهم فيجوز انه صلى الله
عليه وسلم علم موتهم على الكفر قال ويقرب من اللعن الدعا على الانسان
بالشر حتى الدعا على الظالم كقول الانسان لا اصح الله بدنه ولا سلمه الله وما
جرى مجراه وكل ذلك مذموم وكذلك لعن جميع الحيوانات والجمادات فهذا كله مذموم

فصل حكى ابو جعفر النحاس عن بعض العلما انه قال اذا لعن الانسان من لا يستحق
اللعن فليبادر بقوله الا ان يكون لا يستحق

فصل ويجوز للامر
بالمعروف والناهي عن المنكر وكل مودب ان يقول لمن يخاطبه في تلك الامور ويلك او يا ضعيف
الحال او يا قليل النظر لنفسه او يا ظالم نفسه وما اشبه ذلك بحيث لا يتجاوز
الى الكذب ولا يكون فيه لفظ قذف صريحا كان او كناية او تعريضا ولو كان صادقا في

ذلك

وانما يجوز ما قدمناه وكون الغرض منه التاديب والزجر وليكون الكلام اوقع
في النفس وروينا في الصحيحين عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم راى رجلا يسوق بدنة قال اركبها قال انها بدنة قال اركبها قال انها
بدنة قال في الثالثة اركبها ويلك وروينا في الصحيحين عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم
قسما اتاه ذو الخويصرة رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل وفي صحيح مسلم
عن عدي بن حاتم رضي الله عنه ان رجلا خطب عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس الخطيب انت قل ومن يعص الله
ورسوله وروينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنهما ان عبدا
لحاطب رضي الله عنه جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يشكو
حاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن النار فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كذبت لا يدخلها فانه شهد بدرا والحديبية وفي الصحيح
قول ابي بكر لابنه عبد الرحمن حين لم يجده عشا اضيافه يا غنثر
وقد تقدم بيان هذا الحديث في كتاب الاسماء وفي صحيحيهما
ان جابرا صلى في ثوب واحد وثيابه موضوعة عنده فقيل له
فقال اراني الجهال وفي رواية ليراني احمق مثلكم

باب النهي عن انتهار الفقراء والضعفاء واليتيم والسائل ونحوهم والانة القول لهم والتواضع معهم

قال الله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقال تعالى ولا
تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الى قوله
فتطردهم فتكون من الظالمين وقال تعالى واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم
وقال تعالى واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين وفي صحيح مسلم
عن عائذ بن عمرو بالذال المعجمة الصحابي رضي الله عنه ان ابا سفيان اتى على سلمان
وصهيب وبلال في نفر فقالوا ما اخذت سيوف الله من عدو الله ماخذها
فقال ابو بكر رضي الله عنه اتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم فاتى النبي

صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لئن كنت اغضبتهم
لقد اغضبت ربك فاتاهم فقال يا اخوتاه اغضبتكم قالوا لا يغفر الله لك يا اخي قلت
ماخذها بفتح الخا اي لم تستوف حقها من عنقه لسوء فعاله باب
في الفاظ يكره استعمالها روينا في الصحيحين عن سهل بن حنيف وعايشة
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقل احدكم خبثت
نفسي وفي سنن ابي داود باسناد صحيح عن عايشة رضي الله عنها عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم جاشت نفسي ولكن ليقل
لقست نفسي قال العلما معنى لقست نفسي وجاشت غثت وانما كره
خبثت للفظ الخبث والخبيث قال ابو سليمن الخطابي لقست وخبثت معناهما
واحد وانما كره لفظ الخبث لبشاعة الاسم وعلمهم الادب في استعمال الحسن
منه وهجران القبيح وجاشت بالجيم والشين المعجمة ولقست بفتح اللام وكسر القاف
فصل روينا في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون الكرم انما الكرم قلب المومن
وفي رواية لمسلم لا تسموا العنب كرما انما الكرم المسلم وفي رواية
فانما الكرم قلب المومن روينا في صحيح مسلم عن وايل بن حجر رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا الكرم وقولوا العنب والحبلة
قلت الحبلة بفتح الحا والبا ويقال ايضا باسكان البا قاله الجوهري
وغيره والمراد من هذا الحديث النهي عن تسمية العنب كرما وكانت
الجاهلية تسميه كرما وبعض الناس اليوم كذلك ونهى النبي صلى الله عليه
وسلم عن هذه التسمية قال الامام الخطابي وغيره اشفق النبي صلى الله عليه
وسلم ان يدعوهم حسن اسمها الى شرب الخمر المتخذة من ثمرها فسلبها
هذا الاسم والله اعلم فصل روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل هلك الناس فهو اهلكهم
قلت روي اهلكهم برفع الكاف وفتحها والرفع اشهر ويؤيده انه جاء في رواية رويناها في حلية الاولياء في ترجمة سفيان الثوري فهو من اهلكهم قال الامام
الحافظ ابو عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الرواية الاولى قال بعض الرواة
لا ادري هو بالنصب ام بالرفع قال الحميدي والاشهر الرفع اي اشدهم هلاكا
قال وذلك اذا قال ذلك على سبيل الازرا عليهم والاحتقار لهم وتفضيل نفسه عليهم

لانه لا يدري

لا يدرى سر الله في خلقه هكذا قال بعض علمائنا نقول هذا كلام الخطابي والحميدي وقال الخطابي معناه لا يزال الرجل يعيب الناس ويذكر مساويهم ويقول فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك فاذا فعل ذلك بهم فهو اهلكهم اي اسوا حالا لما يلحقه من الاثم في عيبهم والوقيعة فيهم وربما اداه ذلك الى العجب بنفسه ورويته ان له فضلا عليهم وانه خير منهم فيهلك هذا كلام الخطابي فيما رويناه عنه في معالم السنن وروينا في سنن ابي داود عنه قال حدثنا القعنبي عن مالك عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه فذكر هذا الحديث ثم قال قال مالك اذا قال ذلك تحزنا لما يرى في الناس قال يعني في امر دينهم فلا ارى به باسا واذا قاله معجبا بنفسه وتصاغرا للناس فهو المكروه الذي نهي عنه **قلت** فهذا تفسير باسناد في نهاية من الصحة وهو احسن ما قيل في معناه واوجز ولا سيما اذا كان الامام مالك رضي الله عنه قاله **فصل** روينا في سنن ابي داود بالاسناد الصحيح عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان قال الخطابي وغيره هذا ارشاد الى الادب ودليل ان الواو للجمع والتشريك وثم للعطف مع الترتيب والتراخي فارشدهم صلى الله عليه وسلم الى تقديم مشيئة الله على مشيئة من سواه وجاء عن ابراهيم النخعي انه كان يكره ان يقول الرجل اعوذ بالله وبك ويجوز ان يقول بالله ثم بك قال ويقول لولا الله ثم فلان لفعلت كذا ولا يقول لولا الله وفلان **فصل** ويكره ان يقول مطرنا بنوء كذا فان قاله معتقدا ان الكوكب هو الفاعل فهو كفر وان قاله معتقدا ان الله تعالى هو الفاعل وان النوء المذكور علامة لنزول المطر لم يكفر ولكنه ارتكب مكروها للفظ بهذا اللفظ الذي كانت الجاهلية تستعمله مع انه مشترك بين ارادة الكفر وغيره وقد قدمنا الحديث الصحيح المتعلق بهذا الفصل في باب ما يقول عند نزول المطر **فصل** ويحرم ان يقول ان فعلت كذا فانا يهودي او نصراني او بري من الاسلام ونحو ذلك فان قاله واراد حقيقة تعليق خروجه من الاسلام بذلك صار كافرا في الحال وجرت عليه احكام المرتدين وان لم يرد ذلك لم يكفر لكن ارتكب محرما فيجب عليه التوبة

وهو ان يقلع في الحال عن معصيته ويندم على ما فعل ويعزم ان لا يعود اليه ابدا
ويستغفر الله تعالى ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله **فصل**
يحرم عليه تحريما مغلظا ان يقول لمسلم يا كافر ففي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل لاخيه يا كافر فقد باء بها
احدهما فان كان كما قال والا رجعت عليه وفي صحيحيهما عن ابي ذر رضي الله عنه
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دعا رجلا بالكفر او قال عدو الله
وليس كذلك الا حار عليه هذا لفظ رواية مسلم ولفظ البخاري بمعناه ومعنى
حار رجع **فصل** لو دعا مسلم على مسلم فقال اللهم اسلبه الايمان عصى
بذلك وهل يكفر الداعي بمجرد هذا الدعا وجهان لاصحابنا القاضي حسين
من ائمة اصحابنا في الفتاوي اصحهما لا يكفر وقد يحتج لهذا بقول الله تعالى اخبارا عن موسى
صلى الله عليه وسلم ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يومنوا حتى يروا
العذاب الاليم وفي هذا الاستدلال نظر وان قلنا ان شرع من قبلنا شرع لنا **فصل**
ولو اكره الكافر رجلا على كلمة الكفر فقالها وقلبه مطمئن بالايمان لم يكفر بنص
القران واجماع المسلمين وهل الافضل ان يتكلم بها ليصون نفسه من القتل
فيه خمسة اوجه لاصحابنا الصحيح ان الافضل ان يتكلم بها ليصون نفسه
من القتل والثالث ان كان في بقايه مصلحة للمسلمين بان كان يرجوا النكاية
في العدو او القيام باحكام الشرع فالافضل ان يتكلم بها وان لم يكن كذلك
فالصبر على القتل افضل والرابع ان كان من العلما ونحوهم ممن يقتدى
به فالصبر افضل لئلا يغتر به العوام والخامس انه يجب عليه التكلم
لقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهذا ضعيف جدا **فصل**
ولو اكره مسلم كافرا على الاسلام فنطق بالشهادتين فان كان الكافر
حربيا صح اسلامه لانه اكراه بحق وان كان ذميا لم يصر مسلما
لانا التزمنا الكف عنه فاكراهه بغير حق وفيه قول ضعيف انه يصير
مسلما لانه امره بالحق **فصل** اذا نطق الكافر بالشهادتين
بغير اكراه فان كان على الحكاية بان قال سمعت زيدا يقول لا اله الا الله
محمد رسول الله لم يحكم باسلامه وان نطق بهما بعد استدعا مسلم بان قال
له مسلم قل لا اله الا الله محمد رسول الله فقالها صار مسلما وان قالها ابتدا لا
حكاية

[Margin notes:]
حكاهما
بصير للقتل
ولا يتكلم بالكفر
ودليله امر
الاحاديث
الصحيحة
وفعل الصحابة
رضي الله عنهم
مشهوره والثاني

حكاية ولا استدعا ما لمذهب الصحيح المشهور الذي عليه جمهور اصحابنا
انه يصير مسلما وقيل لا يصير لاحتمال الحكاية **فصل** ينبغي ان لا يقال
للقايم بامر المسلمين خليفة الله بل يقال له الخليفة وخليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وامير المومنين **وروينا** في شرح السنة للامام ابي محمد البغوي
قال رحمه الله لا باس ان يسمى القايم بامر المسلمين امير المومنين والخليفة وان
كان يخالف سيرة ايمة العدل لقيامه بامر المومنين وسمع المومنين له وسمي
خليفة لانه خلف الماضي قبله وقام مقامه قال ولا يسمى احد خليفة الله
بعد ادم وداود عليهما الصلاة والسلام قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة
وقال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض وعن ابن ابي مليكة ان
رجلا قال لابي بكر الصديق رضي الله عنه يا خليفة الله قال انا خليفة محمد صلى الله
عليه وسلم وانا راض بذلك وقال رجل لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يا خليفة
الله فقال ويلك لقد تناولت متناولا بعيدا ان امي سمتني عمر فلو دعوتني بهذا
الاسم قبلت ثم كبرت فكنيت ابا حفص فلو دعوتني به قبلت ثم وليتموني اموركم
فسميتموني امير المومنين فلو دعوتني بذلك كفاك وذكر الامام اقضى القضاة
الماوردي البصري الفقيه الشافعي في كتابه الاحكام السلطانية
ان الامام سمي خليفة لانه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في
امته قال فيجوز ان يقال الخليفة على الاطلاق ويجوز ان يقال خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واختلفوا في جواز قولنا خليفة الله فجوزه
بعضهم لقيامه بحقوقه في خلقه ولقوله تعالى وهو الذي جعلكم خلايف
الارض وامتنع جمهور العلما من ذلك ونسبوا قايله الى الفجور هذا
كلام الماوردي **قلت** واول من سمي امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله
عنه لا خلاف في ذلك واما ما توهمه بعض الجهلة في مسيلمة فخطا
صريح وجهل قبيح مخالف لاجماع العلما وكتبهم متظاهرة على نقل الاتفاق على
ان اول من سمي امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ذكر الامام
الحافظ ابو عمرو بن عبد البر في كتابه الاستيعاب في اسما الصحابة رضي الله
عنهم بيان تسمية عمر امير المومنين اولا وبيان ذلك وانه كان في ابي بكر
رضي الله عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم **فصل** يحرم تحريما مغلظا

سبب

شاه

ان يقول للسلطان وغيره من الخلق شاهان شاه لان معناه ملك الملوك ولا يوصف
بذلك غير الله تعالى وروينا في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان اخنع اسم عند الله تعالى رجل تسمى ملك الاملاك وقد قدمنا
بيان هذا في باب الاسما وان سفيان بن عيينة قال ملك الاملاك مثل شاهان
شاه. فصل في لفظ السيد اعلم ان لفظ السيد يطلق على الذي يفوق قومه
ويرتفع قدره عليهم ويطلق على الزعيم والفاضل ويطلق على الحليم الذي لا
يستفزه غضبه ويطلق على الكريم وعلى المالك وعلى الزوج وقد جاءت به احاديث
كثيرة باطلاق سيد على اهل الفضل فمن ذلك ما رويناه في صحيح البخاري
عن ابي بكرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد بالحسن
بن علي رضي الله عنهما المنبر فقال ان ابني هذا سيد ولعل الله تعالى ان
يصلح به بين فئتين من المسلمين وفي الصحيحين عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للانصار لما اقبل سعد بن معاذ قوموا
الى سيدكم او خيركم كذا في بعض الروايات سيدكم او خيركم وفي بعضها سيدكم
بغير شك وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان سعد بن عبادة قال
يا رسول الله ارايت رجلا يجد مع امراته رجلا ايقتله الحديث فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انظروا الى ما يقول سيدكم واما ما ورد في النهي فما رويناه
بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله
لا تقولوا للمنافق سيد فانه ان يك سيدا فقد اسخطتم ربكم عز وجل
قلت والجمع بين هذه الاحاديث انه لا باس باطلاق فلان سيد ويا سيدي
وشبه ذلك اذا كان المسود فاضلا او خيرا اما بعلم او صلاح واما بغير
ذلك وان كان فاسقا او متهما في دينه ونحو ذلك كره ان يقال السيد
وقد روينا عن الامام ابي سليمان الخطابي في معالم السنن في الجمع بينهما نحو ذلك
فصل يكره ان يقول المملوك لمالكه ربي بل يقول سيدي وان
شا قال مولاي ويكره للمالك ان يقول عبدي وامتي ولكن يقول فتاي وفتاتي
او غلامي وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا يقل احدكم اطعم ربك وضئ ربك اسق ربك وليقل سيدي
ومولاي ولا يقل احدكم عبدي امتي وليقل فتاي وفتاتي وغلامي وفي

رواية لمسلم

رواه مسلم لا يقل احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم
اما الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي قلت قال العلما لا يطلق
الرب بالالف واللام الا على الله تعالى خاصة فاما مع الاضافة فيقال رب الدار
ورب المال وغير ذلك ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح
في ضالة الابل دعها حتى يلقاها ربها والحديث الصحيح حتى يهم رب المال
من يقبل صدقته وقول عمر رضي الله عنه في الصحيح رب الصريمة والغنيمة
ونظائره في الحديث كثيرة مشهورة واما استعمال حملة الشرع ذلك فامر
مشهور معروف قال العلما وانما كره للمملوك ان يقول لمالكه ربي لان
في لفظه مشاركة لله تعالى في الربوبية واما حديث حتى يلقاها
ربها ورب الصريمة وما في معناهما فانما استعمل لانها غير مكلفة
فهي كالدار والمال ولا شك انه لا كراهة في قول رب المال ورب الدار
واما قول يوسف صلى الله عليه وسلم اذكرني عند ربك ففيه جوابان
احدهما انه خاطبه بما يعرفه وجاز هذا الاستعمال للضرورة كما قال
موسى عليه السلام للسامري وانظر الى الهك الذي اتخذته الها
والجواب الثاني ان هذا شرع لمن قبلنا وشرع من قبلنا لا يكون
شرعا لنا اذا ورد شرعنا بخلافه وهذا لا خلاف فيه وانما اختلف
اصحاب الاصول في شرع من قبلنا اذا لم يرد شرعنا بموافقته ولا
مخالفته هل يكون شرعا لنا ام لا فصل قال الامام ابو جعفر
النحاس في كتابه صناعة الكتاب اما المولى فلا نعلم اختلافا بين العلما انه
لا ينبغي لاحد ان يقول لاحد من المخلوقين مولاي قلت قد تقدم في
الفصل السابق جواز اطلاق مولاي ولا مخالفة بينه وبين هذا فان
النحاس تكلم في المولى بالالف واللام وكذا قال النحاس ويقال سيد لغير
الفاسق ولا يقال بالالف واللام لغير الله تعالى والاظهر انه لا باس ان يقول
المولى والسيد بالالف واللام بشرطه السابق فصل يكره سب الحمى روينا
في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ام
السائب او المسيب فقال ما لك يا ام السائب او المسيب تزفزفين قالت الحمى
لا بارك الله فيها فقال لا تسبي الحمى فانها تذهب خطايا بني ادم كما يذهب الكير

فصل في النهي عن سب الريح قد تقدم الحديث في النهي عن سب الريح
وبيان ما نقول اذا هاجت الريح في فصل

حبث الحديد قلت تزفزفين اي تتحركين حركة شديدة ومعناه ترتعد
وهو بضم التا وبالزاي المكررة وبالرا وبالزاي اشهر وممن حكاهما ابن الاثير
وحكى الراء مع فتح القاف والمشهور انه بالفا سواكان بالرا او بالزاي فصل
في النهي عن سب الديك وروينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن زيد
بن خالد الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
الديك فانه يوقظ للصلاة فصل في النهي عن الدعا بدعوى الجاهلية
روينا في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية
وفي رواية او شق او دعا او فصل يكره ان يدعو بالمغفرة ونحوها لمن
مات كافرا قال الله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وقد جا الحديث
بمعناه والمسلمون مجمعون عليه فصل يحرم سب المسلم من غير
سبب شرعي يجوز ذلك روينا في صحيح البخاري عن ابن مسعود رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سباب المسلم فسوق وروينا
في صحيح مسلم وكتاب الترمذي وابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المستبان ما قالا فعلى البادي منهما
ما لم يعتد المظلوم قال الترمذي حديث حسن صحيح فصل
ومن الالفاظ المذمومة المستعملة في العادة قوله لمن يخاصمه يا حمار
يا تيس يا كلب ونحو ذلك فهذا قبيح لوجهين احدهما انه كذب والاخر
انه ايذا وهذا بخلاف قوله يا ظالم ونحوه فان ذلك يسامح به لضرورة
المخاصمة مع انه يصدق غالبا فقل انسان الا وهو ظالم لنفسه ولغيرها
قال النحاس كره بعض العلما ان يقال ما كان معي خلق الا الله تعالى قلت
سبب الكراهة بشاعة اللفظ من حيث ان الاصل في الاستثنا ان يكون
متصلا وهو هنا محال وانما المراد هنا الاستثنا المنقطع تقديره لكن كان
الله معي ماخوذ من قوله وهو [illegible] لين يقال بدله ما كان معي احد الا
الله سبحانه وتعالى قال ويكره ان يقال [illegible] ويقل اجلس بسم الله فصل
حكى النحاس عن بعض السلف [illegible] يقول الصايم وحق هذا الخاتم الذي

على فمي

الكوز قام
روى بالزاي
صاحب المطالع
الزاي وحكى
تسبوا
عا بدعوى
فصل يكره ان يسمى المحرم صفر الاول ذلك من عادة الجاهلية صح
نحو
شناعة
ايما لم
سبحانه ومعه

علي لعمري واحتج له بانه تحكم علي افواه الكفار وفي هذا الاحتجاج نظر وانما حجته
انه حلف بغير الله تعالى وسياتي النهي عن ذلك ان شا الله تعالى قريبا فهذا
مكروه لما ذكرنا ولما فيه من اظهار صومه لغير حاجة **فصل** روينا في سنن ابي داود
عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة او غيره عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال
كنا نقول في الجاهلية انعم الله بك عينا وانعم صباحا فلما كان الاسلام نهينا
عن ذلك قال عبد الرزاق قال معمر يكره ان يقول انعم الله بك عينا ولا باس ان يقول
انعم الله عينك **قلت** هكذا رواه ابو داود عن قتادة او غيره ومثل هذا الحديث
قال اهل العلم لا يحكم له بالصحة لان قتادة ثقة وغيره مجهول وهو محتمل ان
يكون عن المجهول فلا يثبت به حكم شرعي ولكن الاحتياط للانسان اجتناب هذا اللفظ
لاحتمال صحته ولان بعض العلما يحتج بالمجهول **فصل** في النهي عن ان يتناجى رجلان
اذا كان معهما ثالث وحده روينا في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر حتى تختلطوا
بالناس من اجل ان ذلك يحزنه وروينا في صحيحيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث
وروينا في سنن ابي داود قال ابو صالح الراوي عن ابن عمر قلت لابن عمر فاربعة
قال لا يضرك **فصل** في نهي المراة ان تخبر زوجها او غيره بحسن بدن امراة اخرى
اذا لم تدع اليه حاجة شرعية من رغبة في زواجها ونحو ذلك وروينا في الصحيح
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تباشر المراة
المراة فتصفها لزوجها كانه ينظر اليها **فصل** يكره ان يقول بالرفا والبنين
وانما يقال بارك الله لك وبارك عليك كما ذكرنا في كتاب النكاح **فصل** روى
النحاس عن ابي بكر محمد بن يحيى وكان من الفقها العلما الادبا انه قال يكره ان يقال لاحد
عند الغضب اذكر الله خوفا ان يحمله الغضب على الكفر وكذا لا يقال له صل على النبي صلى الله
عليه وسلم خوفا من هذا **فصل** من اقبح الالفاظ المذمومة ما يعتاده كثيرون
من الناس اذا اراد ان يحلف على شي فيتورع عن قوله والله كراهة الحنث او اجلالا لله تعالى
وصونا عن الحلف ثم يقول الله يعلم ما كان كذا او لقد كان كذا ونحوه وهذه العبارة فيها خطر
فان كان صاحبها متيقنا ان الامر كما قال فلا باس وان تشكك في ذلك فهو من اقبح القبائح
لانه تعرض للكذب على الله تعالى وانه اخبر ان الله يعلم شيا لا يتيقن كيف هو وفيه

دقيقة اخرى اقبح من هذا وهو انه تعرض لوصف الله تعالى بانه تعلم الامر على خلاف
ما هو وذلك لو تحقق كان كفرا فينبغي للانسان اجتناب هذه العبارة **فصل** ويكره
ان يقال في الدعا اللهم اغفر لي ان شيت او ان اردت بل يجزم بالمسلة **وروينا** في الصحيحين
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم اللهم
اغفر لي ان شيت اللهم ارحمني ان شيت ليعزم المسله فانه لا مكره له **وفي رواية لمسلم**
ولكن ليعزم وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظمه شي اعطاه **وروينا** في صحيحهما **عن** انس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم فليعزم المسله ولا يقولن
اللهم ان شيت فاعطني فانه لا مكره له **فصل** يكره الحلف بغير اسما الله تعالى
وصفاته سوا في ذلك النبي صلى الله عليه وسلم والكعبة والملايكة والامانة والحيا
والروح وغير ذلك ومن اشدها كراهة الحلف بالامانة **روينا** في الصحيحين **عن** ابن عمر
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى ينهاكم ان تحلفوا بابايكم من كان حالفا
فليحلف بالله او ليصمت **وفي رواية** في الصحيح فمن كان حالفا فلا يحلف الا بالله او ليسكت
روينا في النهي عن الحلف بالامانة تشديدا كثيرا فمن ذلك ما **رويناه** في سنن ابي داود
باسناد صحيح **عن** بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بالامانة
فليس منا **فصل** يكره الحلف في البيع ونحوه وان كان صادقا **وروينا** في صحيح مسلم
عن ابي قتادة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم وكثرة الحلف
في البيع فانه ينفق ثم يمحق **فصل** يكره ان يقول قوس قزح لهذه التي في السما
روينا في حلية الاوليا لابي نعيم **عن** ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تقولوا قوس قزح فان قزح شيطان ولكن قولوا قوس الله عز وجل فهو امان لاهل الارض
قلت قزح بضم القاف وفتح الزاي قال الجوهري وغيره هي غير مصروفة وتقول العوام
قدح وهو تصحيف **فصل** يكره للانسان اذا ابتلي بمعصية او نحوها ان يخبر غيره
بذلك بل ينبغي ان يتوب الى الله تعالى فيقلع عنها في الحال ويندم على ما فعل ويعزم ان لا
يعود الى مثلها ابدا فهذه الثلاثة هي اركان التوبة فلا يصح الا باجتماعها فان اخبر بمعصيته
شيخه او غيره ممن يرجوا اخباره ان يعلمه مخرجا من معصيته او يعلمه ما يسلم من
الوقوع في مثلها او يعرفه السبب الذي اوقعه فيها او يدعو له ونحو ذلك فلا باس به
بل هو حسن وانما يكره اذا انتفت هذه المصلحة **روينا** في الصحيحين **عن** ابي هريرة رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل امتي معافا الا المجاهرين

المجاهرين

بالليل

المجاهرين أن يعمل الرجل عملاً ثم يصبح وقد ستره الله عليه فيقول يا فلان عملت البارحة كذا
وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عليه **فصل** يحرم على المكلف
أن يحدث عبد الإنسان أو زوجته أو ابنه أو غلامه ونحوهم بما يفسدهم به عليه
إذا لم يكن ما يحدثهم به أمراً بمعروف أو نهياً عن منكر قال الله تعالى وتعاونوا على البر
والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان وقال تعالى ما يلفظ من قول إلا لديه
رقيب عتيد **وروينا** في كتابي أبي داود والنسائي **عن** أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبب زوجة امرئ أو مملوكه فليس منا **قلت**
خبب بخاء معجمة ثم باء مكررة ومعناه أفسده وخدعه **فصل** ينبغي أن يقال في
المال المخرج في طاعة الله تعالى ونحوها أنفقت وشبهه فيقال أنفقت في حجتي ألفا
وأنفقت في غزوتي ألفين وكذا أنفقت في ضيافة أضيافي وفي ختان أولادي وفي
نكاحي وشبه ذلك ولا يقال ما يقوله كثيرون من العوام غرمت في ضيافتي وخسرت في
حجتي وضيعت في سفري وحاصله أن أنفقت وشبهه يكون في الطاعات وخسرت وغرمت
وضيعت ونحوها يكون في المعاصي والمكروهات ولا يستعمل في الطاعات **فصل** مما ينهى
عنه ما يقوله كثيرون من الناس في الصلاة إذا قال الإمام إياك نعبد وإياك نستعين إياك نعبد
وإياك نستعين فهذا مما ينبغي تركه والتحذير منه فقد قال صاحب البيان من أصحابنا إن
هذا يبطل الصلاة إلا أن يقصد به التلاوة وهذا الذي قاله وإن كان فيه نظر فالظاهر
أنه لا يوافق عليه فينبغي أن يجتنب فإنه وإن لم يبطل الصلاة فهو مكروه في هذا الموضع
والله أعلم **فصل** ومما يتأكد النهي عنه والتحذير منه ما يقوله العوام وأشباههم
في هذه المكوس التي تؤخذ ممن يبيع أو يشتري ونحوهما فإنهم يقولون هذا حق السلطان
أو عليك حق السلطان ونحو ذلك من العبارات المشتملة على تسميته حقاً أو لازماً
ونحو ذلك وهذا من أشد المنكرات وأشنع المحدثات حتى قال بعض العلماء من سمى هذا
حقاً فهو كافر خارج عن ملة الإسلام والصحيح أنه لا يكفر إلا إذا اعتقده حقاً مع
علمه بأنه ظلم والصواب أن يقال فيه المكس أو ضريبة السلطان أو نحو ذلك من العبارات وبالله
التوفيق **فصل** يكره أن يسأل بوجه الله غير الجنة **وروينا** في سنن أبي داود **عن** جابر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسأل بوجه الله تعالى إلا الجنة **فصل**
يكره منع من سأل بالله تعالى وتشفع به **فصل** الأشهر أنه يكره أن يقال أطال الله بقاءك
قال أبو جعفر النحاس في كتابه صناعة الكتاب كره بعض العلماء قولهم أطال الله بقاءك ورخص

فيقول المأموم

روينا في سنن أبي داود والنسائي بأسانيد الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله فأعيذوه ومن سأل بالله فأعطوه ومن دعاكم فأجيبوه ومن صنع إليكم معروفاً فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه

ورخص بعضهم قال اسمعيل بن اسحق اول من كتب اطال الله بقاك الزنادقة
وروى عن حماد بن سلمة رحمه الله ان مكاتبة المسلمين كانت من فلان الى فلان
اما بعد سلام الله عليكم فانى احمد اليك الله لا اله الا هو واساله ان يصلي على محمد ثم
احدثت الزنادقة هذه المكاتبات التى اولها اطال الله بقاك **فصل** المذهب
الصحيح المختار انه لا يكره قول الانسان لغيره فداك ابى وامى وجعلنى الله فداك
وقد تظاهرت على صحة ذلك الاحاديث الصحيحة المشهورة فى الصحيحين وغيرهما
سوا كان الابوان مسلمين او كافرين وكره بعض العلما اذا كانا مسلمين قال
النحاس وكره مالك بن انس جعلنى الله فداك واجازه بعضهم قال القاضى عياض
ذهب جمهور العلما الى جواز ذلك سوا كان المفدى به مسلما او كافرا **قلت**
وقد جا من الاحاديث الصحيحة فى جواز ذلك ما لا يحصى [يحصى] وقد نبهت على جمل منها
فى شرح صحيح مسلم **فصل** ومما يذم من الالفاظ المرا والجدال
والخصومة قال الامام ابو حامد الغزالى المرا طعنك فى كلام الغير لاظهار [خلل]
فيه لغير غرض سوى تحقير قائله واظهار مزيتك عليه قال واما الجدال
فعبارة عن امر يتعلق باظهار المذاهب وتقريرها قال واما الخصومة فلجاج
فى الكلام ليستوفى به مقصود من مال او غيره وتارة يكون [ابتدا وتارة يكون] اعتراضا والمرا
لا يكون الا اعتراضا هذا كلام الغزالى واعلم [ان الجدال] قد يكون بحق وقد يكون بباطل
قال الله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هى احسن وقال تعالى ما يجادل فى
ايات الله الا الذين كفروا فان كان الجدال للوقوف على الحق وتقريره كان محمودا
وان كان فى مدافعة الحق او كان جدالا بغير علم كان مذموما وعلى هذا التفصيل
تنزل النصوص الواردة فى اباحته وذمه والمجادلة والجدال بمعنى وقد اوضحت ذلك
متوسطا فى تهذيب الاسما واللغات قال بعضهم ما رايت شيا اذهب للدين ولا
انقص للمروة ولا اضيع للذة ولا اشغل للقلب من الخصومة فان قلت لا بد من
الخصومة لاستيفا حقوقه فالجواب ما اجاب به الامام الغزالى ان الذم المتاكد
انما هو لمن خاصم بالباطل او بغير علم كوكيل القاضى فانه يتوكل فى الخصومة قبل ان يعرف
ان الحق فى اى جانب هو فيخاصم بغير علم ويدخل فى الذم ايضا من يطلب حقه
لكنه لا يقتصر على قدر الحاجة بل يظهر اللدد والكذب للايذا او التسليط
على خصمه وكذلك [من خلط] بالخصومة كلمات تؤذى وليس له اليها حاجة فى تحصيل حقه وكذلك

من يحمله محض العناد لقهر الخصم وكسره فهذا هو المذموم واما المظلوم الذي
ينصر حجته بطريق الشرع من غير لدد واسراف وزيادة لجاج على الحاجة من غير
قصد عناد ولا ايذا ففعله هذا ليس حراما ولكن الاولى تركه ما وجد اليه سبيلا
لان ضبط اللسان في الخصومة على حد الاعتدال متعذر والخصومة توغر
الصدر وتهيج الغضب واذا هاج الغضب حصل الحقد بينهما حتى يفرح كل واحد
منهما بمساءة الاخر ويحزن لمسرته ويطلق اللسان في عرضه فمن خاصم فقد
تعرض لهذه الافات واقل ما فيه اشتغال القلب حتى انه يكون في صلاته وخاطره متعلق
بالمحاجة والخصومة فلا تبقى حالته على الاستقامة والخصومة مبدأ الشر وكذا
الجدال والمرا فينبغي ان لا يفتح عليه باب الخصومة الا لضرورة لا بد منها وعند ذلك
يحفظ لسانه وقلبه عن افات الخصومة وفي كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بك اثما ان لا تزال مخاصما وجاء عن
علي رضي الله عنه قال ان للخصومات قحما قلت القحم بضم القاف وفتح الحا المهملة
هي المهالك فصل يكره التقعير في الكلام بالتشدق وتكلف السجع
والفصاحة والتصنع التي يعتادها المتفاصحون وزخارف القول فكل ذلك
من التكلف المذموم وكذلك تكلف السجع وكذلك التحري في دقائق الاعراب ووحشي
اللغة في حال مخاطبة العوام بل ينبغي ان يقصد في مخاطبته لفظا يفهمه صاحبه
ولا يستثقله وروينا في كتاب الترمذي وابي داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض البليغ من الرجال
الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة قال الترمذي حديث حسن وفي صحيح مسلم
عن ابن مسعود رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون
قالها ثلاثا يعني بالمتنطعين المبالغين في الامور وروينا في كتاب الترمذي عن جابر رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم
القيمة احاسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا الذين يالفون ويولفون وان من ابغضكم
الي وابعدكم مني مجلسا يوم القيمة الثرثارون والمتشدقون المتفيهقون
قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون
قال المتكبرون قال الترمذي هذا حديث حسن والثرثار هو الكثير الكلام والمتشدق

عند الناس؟

والمتشدق وهو الذي يكثر من التطاول في الكلام وبذ واعلمهم واعلم انه لا يدخل
في الذم تحسين الفاظ الخطب والمواعظ اذا لم يكن فيها افراط واغراب لان المقصود
منها تهييج القلوب الى طاعة الله تعالى ولتحسين اللفظ بها اثر ظاهر **فصل**
ويكره لمن صلى العشا الآخرة ان يتحدث بالحديث المباح في غير هذا الوقت واعني بالمباح
الذي استوى فعله وتركه فاما الحديث المحرم في غير هذا الوقت او المكروه فهو في هذا
الوقت اشد تحريما وكراهة واما الحديث في الخير كمذاكرة العلم وحكايات الصالحين
ومكارم الاخلاق والحديث مع الضيف المتضيف فلا كراهة فيه بل هو مستحب وتظاهرت
الاحاديث الصحيحة به وكذلك الحديث والامور العارضة لا باس به وقد اشتهرت
الاحاديث الصحيحة بكل ما ذكرته وانا اشير الى بعضها مختصرا وارمز الى كثير منها
روينا في الصحيحين **عن** ابي برزة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يكره النوم قبل العشا والحديث بعدها والاحاديث بالترخيص في الكلام
للامور التي قدمتها فكثيرة فمن ذلك حديث ابن عمر في الصحيحين ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلى العشا في آخر حياته فلما سلم قال ارايتكم ليلتكم هذه
فان على راس مائة سنة لا يبقى ممن هو على ظهر الارض اليوم احد ومنها حديث ابي
موسى الاشعري رضي الله عنه في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعتم بالصلاة حتى ابهار الليل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم
فلما قضى صلاته قال لمن حضره على رسلكم اعلمكم وابشروا ان من نعمة الله
عليكم انه ليس من الناس احد يصلي هذه الساعة غيركم او قال ما صلى احد هذه
الساعة غيركم ومنها حديث انس في صحيح البخاري انهم انتظروا النبي صلى الله
عليه وسلم فجاءهم قريبا من شطر الليل فصلى بهم العشا قال ثم خطبنا فقال الا
ان الناس قد صلوا ثم رقدوا وانكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة ومنها
حديث ابن عباس رضي الله عنهما في مبيته في بيت خالته ميمونة وقوله ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى العشا ثم دخل فحدث اهله وقوله نام الغليم ومنها
حديث عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنه في قصة اضيافه واحتباسه عنهم
حتى صلى العشا ثم جا وكلمهم وكلم امراته وابنه وكرر كلامه وهذان الحديثان في
الصحيحين ونظائر هذا صحيحة لا تنحصر وفيما ذكرناه ابلغ كفاية والله الموفق

سعلهم
امام
ارم منها
بالعشا

فصل

فصل يكره ان تسمى العشاء الآخرة العتمة للأحاديث الصحيحة المشهورة
في ذلك ويكره ايضا ان تسمى المغرب عشاء روينا في صحيح البخاري عن عبد الله
بن مغفل المزني رضي الله عنه وهو بالغين المعجمة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم المغرب قال وتقول الأعراب العشاء
واما الأحاديث الواردة بتسمية العشاء عتمة كحديث لو يعلمون ما في الصبح والعتمة
لأتوهما ولو حبوا فالجواب عنها من وجهين احدهما انها وقعت بيانا لكون النهي
ليس للتحريم بل للتنزيه والثاني انه خوطب بها من يخاف انه يلتبس عليه المراد لو
سماها عشاء واما تسمية الصبح غداة فلا كراهة فيه على المذهب الصحيح
وقد كثرت الأحاديث الصحيحة في استعمال الغداة وذكر جماعة من أصحابنا كراهة
ذلك وليس بشيء ولا بأس بتسمية المغرب والعشاء عشاءين ولا بأس بقول العشاء
الآخرة وما نقل عن الأصمعي انه قال لا يقال العشاء الآخرة فغلط ظاهر فقد
ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما امرأة اصابت بخورا
فلا تشهد معنا العشاء الآخرة وثبت ذلك من كلام خلائق لا يحصرون من
الصحابة في الصحيحين وغيرهما وقد اوضحت ذلك كله بشواهده
تهذيب الأسماء واللغات وبالله التوفيق فصل ومما ينهى عنه افشاء
السر والأحاديث فيه كثيرة وهو حرام اذا كان فيه ضرر او ايذاء روينا في سنن ابي
داود والترمذي عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي امانة قال الترمذي حديث حسن
فصل ويكره ان يسأل الرجل فيما ضرب امرأته من غير حاجة فقد روينا
في اوائل هذا الكتاب في حفظ اللسان الأحاديث الصحيحة في السكوت فيما لا
تظهر فيه المصلحة وذكرنا الحديث الصحيح من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
وفي سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال لا يسأل الرجل فيما ضرب امرأته فصل اما الشعر فقد روينا في مسند
ابي يعلى الموصلي باسناد حسن عن عائشة رضي الله عنها قالت سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الشعر فقال هو كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح
قال العلماء معناه ان الشعر كالنثر لكن التجرد له والاقتصار عليه مذموم
وقد ثبتت الأحاديث الصحيحة بان النبي صلى الله عليه وسلم سمع الشعر

وامر حسان بن ثابت بهجا الكفار وثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر
لحكمة وثبت انه صلى الله عليه وسلم قال لان يمتلي جوف احدكم قيحا خير له من ان
يمتلي شعرا وكل ذلك على ما ذكرناه **فصل** ومما ينهى عنه الفحش وبذا اللسان
والاحاديث الصحيحة فيه كثيرة معروفة ومعناه التعبير عن الامور المستقبحة
بعبارة صريحة وان كانت صحيحة والمتكلم بها صادق ويقع ذلك كثيرا في الفاظ
الوقاع ونحوها وينبغي ان يستعمل في ذلك الكنايات ويعبر عنها بعبارة جميلة
يفهم بها الغرض وبهذا جا القران العزيز والسنن الصحيحة المكرمة قال الله تعالى احل
لكم ليلة الصيام الرفث الى نسايكم وقال تعالى وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم
الى بعض وقال تعالى وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن والايات والاحاديث الصحيحة
في ذلك كثيرة قال العلما فينبغي ان يستعمل في هذا وما اشبهه من العبارات التي
يستحيى من ذكرها بصريح اسمها الكنايات المفهمة فيكني عن جماع المراة بالدخول او
المعاشرة او الوقاع ونحوها ولا يصرح بالنيك والجماع ونحوهما وكذلك يكني عن البول
والتغوط بقضا الحاجة والذهاب الى الخلا ولا يصرح بالخراة والبول ونحوهما
وكذلك ذكر العيوب كالبرص والبخر والصنان وغيرها يعبر عنها بعبارة جميلة
يفهم منها الغرض ويلحق بما ذكرنا من الامثلة ما سواه والله اعلم **واعلم** ان هذا
كله اذا لم تدع حاجة الى التصريح بصريح اسمه فان دعت حاجة الى ذلك لغرض البيان
والتعليم وخيف ان المخاطب لا يفهم المجاز او يفهم غير المراد صرح حينيذ باسمه
الصريح ليحصل الافهام الحقيقي وعلى هذا يحمل ما جا في الاحاديث من التصريح بمثل
هذا وان كان محمولا على الحاجة كما ذكرنا فان تحصيل الافهام اولى من مراعاة
مجرد الادب وبالله التوفيق **روينا** في كتاب الترمذي **عن** عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المومن
بالطعان ولا باللعان ولا الفاحش ولا البذي قال الترمذي حديث حسن
وفي كتاب الترمذي وابن ماجة **عن** انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما كان الفحش في شي الا شانه وما كان الحيا في شي الا زانه قال الترمذي
حديث حسن **فصل** يحرم انتهار الوالد والوالدة وشبههما تحريما غليظا
قال الله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن
عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض

لهما

لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ورويناه في صحيحي
البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من اكبر الكباير شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل
والديه قال نعم يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب ام الرجل فيسب امه وفي سنن
ابي داود والترمذي قال ابن عمر كانت تحتي امراة وكنت احبها وكان عمر يكرهها فقال لي طلقها
فابيت فاتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
طلقها قال الترمذي حديث حسن صحيح

باب النهي عن الكذب وبيان اقسامه

قد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على تحريم الكذب في الجملة
وهو من قبايح الذنوب وفواحش العيوب واجماع الامة منعقد على تحريمه مع النصوص
المتظاهرة ولا ضرورة الى نقل افرادها وانما المهم بيان ما يستثنى منها والتنبيه
على دقايقه ويكفي في التنفير منه الحديث المتفق على صحته وهو ما رويناه في
صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اية
المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان وفي الصحيحين
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع من
كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من
نفاق حتى يدعها اذا اؤتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم
فجر وفي رواية مسلم وعد اخلف بدل او تمن خان واما المستثنى منه فقد
رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ام كلثوم رضي الله عنها انها سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا او يقول
خيرا هذا القدر في صحيحيهما وزاد مسلم في رواية له قالت ام كلثوم ولم
اسمعه يرخص في شي مما يقوله الناس الا في ثلاث تعني الحرب والاصلاح بين الناس وحديث
الرجل امراته والمراة زوجها فهذا حديث صريح في اباحة بعض الكذب للمصلحة وقد
ضبط العلما ما يباح منه واحسن ما رايته في ضبطه ما ذكره الامام ابو حامد
الغزالي رحمه الله فقال الكلام وسيلة الى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل
اليه بالصدق والكذب جميعا فلا يباح فيه الكذب وان لم يمكن بالصدق فالكذب
فيه مباح ان كان تحصيل ذلك المقصود مباحا وواجب ان كان ذلك المقصود واجبا
فاذا اختفى مسلم من ظالم وسال عنه وجب الكذب باخفايه وكذا لو كان عنده او عنده

بلغ مقابلة كذلك
بلغ قراءة على

فالكذب فيه حرام
لعدم الحاجة اليه
وان امكن التوصل اليه
بالكذب صح

غيره وديعة وهناك ظالم يريد اخذها وجب الكذب باخفائها حتى لو اخبره بوديعة عنده
فاخذها ظالم قهرا وجب الضمان على المودع المخبر ولو استحلفه عليها لزمه ان يحلف
ويورى في يمينه فان حلف ولم يور حنث على الاصح وقيل لا يحنث وكذا ان كان مقصود
حرب او اصلاح ذات البين او استمالة قلب المجني عليه في العفو عن الجناية لا يحصل الا
بالكذب فالكذب ليس بحرام وهذا اذا لم يحصل الغرض الا بالكذب والاحتياط في هذا
كله ان يورى ومعنى التورية ان يقصد بعبارته مقصودا صحيحا ليس هو كاذبا بالنسبة
اليه وان كان كاذبا في ظاهر اللفظ ولو لم يقصد هذا بل اطلق عبارة الكذب فليس بحرام
في هذه المواضع قال الغزالي رحمه الله وكذلك كل ما ارتبط به غرض مقصود صحيح له او
لغيره فالذي له مثل ان ياخذه ظالم ويسأله عن ماله فله ان ينكره او يسأله السلطان عن
فاحشة بينه وبين الله تعالى ارتكبها فله ان ينكرها ويقول ما زنيت او ما شربت مثلا
وقد اشتهرت الاحاديث بتلقين الذين اقروا بالحدود الرجوع عن الاقرار واما غرض
غيره فمثل ان يسال عن سر اخيه فينكره ونحو ذلك وينبغي ان يقابل بين مفسدة الكذب
والمفسدة المترتبة على الصدق فان كانت المفسدة على الصدق اشد ضررا فله
الكذب وان كان عكسه او شك حرم عليه الكذب ومتى جاز الكذب فان كان المبيح
غرضا يتعلق بنفسه فيستحب ان لا يكذب ومتى كان متعلقا بغيره لم تجز المسامحة
بحق غيره والحزم تركه في كل موضع ابيح الا اذا كان واجبا واعلم ان مذهب
اهل السنة ان الكذب هو الاخبار عن الشي بخلاف ما هو سوا تعمدت ذلك
او جهلته لكن لا ياثم في الجهل وانما ياثم في العمد ودليل اصحابنا تقييد النبي
صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار

باب الحث على التثبت فيما يحكيه الانسان والنهي عن التحديث

بكل ما سمع اذا لم يظن صحته قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع
والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسولا وقال تعالى ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد وقال تعالى ان ربك لبالمرصاد وروينا في صحيح مسلم
عن حفص بن عاصم عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا لم يذكر ابا هريرة فقد
رواه من ائمة رواته ابي هريرة لان الزيادة من الثقة مقبولة وهذا هو المختار
الصحيح الذي عليه اهل الفقه والاصول والمحققون من المحدثين ان الحديث اذا
روي من طريقين احدهما مرسلا والآخر متصلا قدم المتصل وحكم بصحة الحديث وجاز
الاحتجاج به في كل شي من الاحكام وغيرها والله اعلم وروينا في صحيح مسلم
عن

انتهى

بلغ قراءة

مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بحسب المؤمن من الكذب أن يحدث بكل ما سمع و
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مثله والآثار في هذا الباب كثيرة وروينا
في سنن أبي داود بإسناد صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه أو حذيفة بن اليمان
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بئس مطية الرجل زعموا قال
الخطابي رضي الله عنه في معالم السنن أصل هذا أن الرجل إذا أراد الظعن في
حاجة والسير إلى بلد ركب مطية وسار حتى يبلغ حاجته فشبه النبي صلى الله
عليه وسلم ما يقدمه الرجل أمام حاجته ويتوصل به إلى حاجته من قولهم زعموا
بالمطية وإنما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت إنما هو شيء حكي على سبيل
البلاغ فذم صلى الله عليه وسلم من الحديث ما هذا سبيله وأمر بالتوثق فيما يحكيه
والتثبت فيه فلا يحكيه حتى يكون معزواً إلى ثبت هذا كلام الخطابي والله أعلم باب
التعريض والتورية اعلم أن هذا الباب من أهم الأبواب فإنه مما يكثر استعماله
وتعم به البلوى فينبغي لنا أن نعتني بتحقيقه وينبغي للواقف عليه أن يتأمله ويعمل
به وقد قدمنا ما في الكذب من التحريم الغليظ وما في إطلاق اللسان من الخطر وهذا الباب
طريق إلى السلامة من ذلك واعلم أن التورية والتعريض معناهما أن يطلق لفظاً
هو ظاهر في معنى ويريد به معنى آخر يتناوله ذلك اللفظ ولكنه خلاف ظاهره
وهذا ضرب من التغرير والخداع قال العلماء فإن دعت إلى ذلك مصلحة شرعية
راجحة على خداع المخاطب أو حاجة لا مندوحة عنها إلا بالكذب فلا بأس بالتعريض
وإن لم يكن شيء من ذلك فهو مكروه وليس بحرام إلا أن يتوصل به إلى أخذ باطل أو دفع
حق فيصير حينئذ حراماً هذا ضابط الباب فأما الآثار الواردة فقد جاء من
الآثار ما يبيحه وما لا يبيحه وهي محمولة على هذا التفصيل الذي ذكرناه فمن
ما جاء في المنع ما رويناه في سنن أبي داود بإسناد فيه ضعف لكنه لم يضعفه أبو
داود فيقتضي أن يكون عنده حسناً كما سبق بيانه عن سفيان بن أسيد بفتح
الهمزة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كبرت خيانة أن تحدث
أخاك حديثاً هو لك به مصدق وأنت له به كاذب وروينا عن ابن سيرين رحمه الله
أنه قال الكلام أوسع من أن يكذب ظريف مثال التعريض المباح ما قاله النخعي رضي الله عنه إذا
بلغ الرجل عنك شيء قلته فقل الله يعلم ما قلت من ذلك من شيء فيتوهم السامع النفي ومقصودك
الله يعلم الذي قلته وقال النخعي أيضاً لا تقل لابنك أشتري لك سكراً بل

قال أرأيت لو اشتريت لك سكرا وكان النخعي إذا طلبه رجل قال للرجل اطلبه في المسجد وقال
غيره خرج أي شيء وقت غير هذا وكان الشعبي يخط دائرة ويقول للجارية ضعي إصبعك
فيها وقولي ليس هو ههنا ومثل هذا قول بعض الناس في العادة لمن دعاه لطعام أنا
على نية يوهم أنه صائم ومقصوده على نية ترك الأكل ومثله أبصرت فلانا فيقول ما
رأيته أي ما ضربت رئته ونظائر هذا كثيرة ولو حلف على شيء من هذا وورى في يمينه
لم يحنث سواء حلف بالله تعالى أو حلف بالطلاق أو غيره فلا يقع عليه طلاق ولا غيره وهذا
إذا لم يحلفه القاضي في دعوى فإن حلفه القاضي في دعوى فالاعتبار بنية القاضي إذا
حلفه بالله تعالى فإن حلفه بالطلاق فالاعتبار بنية الحالف لأنه لا يجوز للقاضي تحليفه
بالطلاق فهو كغيره من الناس والله أعلم قال الغزالي رحمه الله تعالى ومن الكذب
المحرم الذي يوجب الفسق ما جرت به العادة في المبالغة كقولك قلت لك مائة
مرة وطلبتك مائة مرة ونحوه فإنه لا يراد به تفهيم المرات بل تفهيم المبالغة فإن لم
يكن طلبه إلا مرة واحدة كان كاذبا وإن طلبه مرات لا يعتاد مثلها في الكثرة لم يأثم وإن
لم يبلغ مائة مرة وبينهما درجات يتعرض المبالغ للكذب فيها **قلت** ودليل جواز المبالغة
وأنه لا يعد كاذبا ما رويناه في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أما أبو جهم فإنه
لا يضع عصاه عن عاتقه وأما معاوية فصعلوك لا مال له ومعلوم أنه كان له
ثوب يلبسه وأنه كان يضع العصا وقت النوم وغيره وبالله التوفيق **باب
ما يقوله ويفعله من تكلم بكلام قبيح** قال الله تعالى وإما ينزغنك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله وقال تعالى إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا
فإذا هم مبصرون وقال تعالى والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله
فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون
أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر
العاملين **وروينا** في الصحيحين **عن** أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من حلف فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا إله إلا الله ومن قال
لصاحبه تعال أقامرك فليتصدق **واعلم** أن من تكلم بحرام أو فعله وجب عليه
المبادرة إلى التوبة ولها ثلاثة أركان أن يقلع في الحال عن المعصية وأن يندم على ما
فعل وأن يعزم أن لا يعود إليها أبدا فإن تعلق بالمعصية حق آدمي وجب عليه مع
الثلاثة رابع وهو رد الظلامة إلى صاحبها أو تحصيل البراءة منه وقد تقدم بيان هذا

وإذا تاب

تاب من ذنب فينبغي ان يتوب من جميع الذنوب فان اقتصر على التوبة من ذنب صحت
توبته منه واذا تاب من ذنب توبة صحيحة كما ذكرنا ثم عاد اليه في وقت اثم بالثاني
ووجب عليه التوبة منه ولم تبطل توبته من الاول وهذا مذهب اهل السنة خلافا
للمعتزلة في المسلتين وبالله التوفيق **باب في الفاظ حكي عن جماعة من العلما
كراهتها وليست مكروهة** اعلم ان هذا الباب مما تدعو الحاجة اليه لئلا يغتر بقول
باطل ويعول عليه واعلم ان احكام الشرع الخمسة وهي الايجاب والندب والتحريم والكراهة
والاباحة لا يثبت شي منها الا بدليل وادلة الشرع معروفة فما لا دليل عليه لا التفات
اليه ولا يحتاج الى جواب لانه ليس بحجة ولا يشتغل بجوابه ومع هذا فقد تبرع العلما
في مثل هذا بذكر دليل على ابطاله ومقصودي بهذه المقدمة انما ذكرت ان قلت لا كره
ثم قلت ليس مكروها او هذا باطل ونحو ذلك فلا حاجة الى دليل على ابطاله وان ذكرته
كنت متبرعا وانما عقدت هذا الباب لابين الخطا فيه من الصواب لئلا يغتر بجلالة من
يضاف اليه هذا القول الباطل واعلم اني لا اسمي القايلين بكراهة هذه الالفاظ
لئلا تسقط جلالتهم ويسا الظن بهم وليس الغرض القدح فيهم وانما المطلوب التحذير
من اقوال باطلة نقلت عنهم سوا صحت ام لم تصح فان صحت لم تقدح في جلالتهم
كما عرف وقد اضيف بعضها لغرض صحيح بان يكون ما قاله محتملا فينظر فيه غيري فلعل
نظره يخالف نظري فيعتضد نظره بقول الامام السابق الى هذا الحكم وبالله التوفيق
فمن ذلك ما حكاه الامام ابو جعفر النحاس في كتابه شرح اسما الله الحسنى عن بعض
العلما انه كره ان يقال تصدق الله عليك قال لان المتصدق يرجوا الثواب **قلت**
هذا الحكم خطا صريح وجهل قبيح والاستدلال اشد فسادا فقد ثبت في صحيح مسلم **عن**
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في قصر الصلاة صدقة تصدق الله بها عليكم
فاقبلوا صدقته **فصل** ومن ذلك ما حكاه النحاس ايضا ان هذا القايل المتقدم انه كره
ان يقال اللهم اعتقنا من النار قال لانه لا يعتق الا من يطلب الثواب **قلت** وهذه
الدعوى والاستدلال من اقبح الخطا وارذل الجهل باحكام الشرع ولو ذهبت اتتبع
الاحاديث الصحيحة المصرحة باعتاق الله من شا من خلقه لطال الكتاب طولا مملا وذلك
كحديث من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار وحديث ما من
يوم اكثر ان يعتق الله فيه عبيدا من النار من يوم عرفة **فصل** ومن ذلك كره بعضهم ان يقول افعل
كذا على اسم الله لان اسمه سبحانه على كل شي قال القاضي عياض وغيره هذا القول

غلط فقد ثبتت الاحاديث الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه في الاضحية
اذكروا اسم الله **فصل** ومن ذلك ما رواه النحاس عن ابي بكر محمد بن يحيى قال وكان
من الفقهاء الادباء العلماء قال لا يقل جمع الله بيننا في مستقر رحمته فرحمته اوسع من
ان يكون لها قرار قال ولا يقل ارحمنا برحمتك **قلت** لا نعلم لما قاله في اللفظين حجة
ولا دليل له فيما ذكره فان مراد القايل بمستقر الرحمة الجنة فمعناه جمع الله بيننا في الجنة
التي هي دار القرار ودار المقامة ومحل الاستقرار وانما يدخلها الداخلون برحمة الله
تعالى ثم من دخلها استقر فيها ابدا وامن الحوادث والاكدار وانما حصل له ذلك
برحمة الله تعالى وكانه يقول جمع الله بيننا في مستقر ناله برحمته **فصل**
روى النحاس عن ابي بكر المتقدم قال لا تقل اللهم اجرنا من النار ولا يقل اللهم ارزقنا شفاعة
النبي صلى الله عليه وسلم فانما يشفع لمن استوجب النار **قلت** هذا خطا فاحش وجهالة
بينة ولولا خوف الاغترار بهذا الغلط وكونه قد ذكر في كتب مصنفة لما تجاسرت على
حكايته وكم من حديث في الصحيح جاء في ترغيب المومنين الكاملين بوعدهم شفاعة
النبي صلى الله عليه وسلم كقوله صلى الله عليه وسلم من قال مثل ما يقول المؤذن حلت له
شفاعتي وغير ذلك ولقد احسن الامام الحافظ الفقيه ابو الفضل عياض رحمه الله
في قوله قد عرف بالنقل المستفيض سوال السلف الصالح رضي الله عنهم شفاعة نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم ورغبتهم فيها قال وعلى هذا لا يلتفت الى كراهة من كره
ذلك لكونها لا تكون الا للمذنبين لانه ثبت في الاحاديث في صحيح مسلم وغيره اثبات
الشفاعة لاقوام في دخولهم الجنة بغير حساب ولقوم في زيادة درجاتهم في
الجنة قال ثم قال كل عاقل معترف بالتقصير محتاج الى العفو مشفق من كونه
من الهالكين ويلزم هذا القايل ان لا يدعو بالمغفرة والرحمة لانهما لاصحاب الذنوب وكل هذا
خلاف ما عرف من دعا السلف والخلف **فصل** ومن ذلك ما حكاه النحاس عن هذا
المذكور قال لا يقل توكلت على ربي الرب الكريم وقل توكلت على ربي الكريم **قلت** لا اصل
لما قاله **فصل** ومن ذلك ما جاء عن جماعة من العلماء انهم كرهوا ان يسمى الطواف بالبيت شوطا
او دورا قالوا بل يقال للمرة الواحدة طوفة وللمرتين طوفتان وللثلاث طوفات وللسبع
طوفات **قلت** هذا الذي قالوه لا نعلم له اصلا ولعلهم كرهوه لكونه من الفاظ الجاهلية
والصواب المختار انه لا كراهة فيه فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال امرهم رسول الله صلى الله عليه ان يرملوا ثلاثة اشواط ولم يمنعه ان يامرهم

ان يرملوا

الغلط
العاملين
ثلثة

ان يرملوا الاشواط كلها الا الابقا عليهم **فصل** ومن ذلك صمنا رمضان وجا رمضان
وما اشبه ذلك اذا اراد به الشهر واختلف في كراهته فقال جماعة من المتقدمين يكره
ان يقال رمضان من غير اضافة الى الشهر روي ذلك عن الحسن البصري ومجاهد قال البيهقي
الطريق اليهما ضعيف ومذهب اصحابنا انه يكره ان يقال جا رمضان ودخل رمضان
وحضر رمضان وما اشبه ذلك مما لا قرينة فيه تدل على ان المراد الشهر ولا يكره اذا ذكر معه
قرينة تدل على الشهر كقوله صمت رمضان ويجب صوم رمضان وحضر رمضان الشهر
المبارك وشبه ذلك هكذا نقله اصحابنا ونقله الامام اقضى القضاة الماوردي في كتابه
الحاوي وابو نصر الصباغ في كتابه الشامل عن اصحابنا وكذا نقله غيرهما من اصحابنا
عن الاصحاب مطلقا واحتجوا بحديث رويناه في سنن البيهقي عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا رمضان فان رمضان اسم من اسما الله تعالى
ولكن قولوا شهر رمضان وهذا الحديث ضعيف ضعفه البيهقي والضعف عليه
ظاهر ولم يذكر احد رمضان في اسما الله تعالى مع كثرة من صنف فيها والصواب
والله اعلم انه لا كراهة مطلقا كيفما قال لان الكراهة لا تثبت الا بالشرع ولم
يثبت في كراهته شي بل ثبت في الاحاديث الصحيحة جواز ذلك والاحاديث فيه
في الصحيحين وغيرهما اكثر من ان تحصر ولو تفرغت لجمع ذلك رجوت ان تبلغ
احاديثه مئين لكن الغرض يحصل بحديث واحد ويكفي في ذلك كله ما رويناه في
الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جا رمضان فتحت ابواب الجنة (النار)
وغلقت ابواب وصفدت الشياطين وفي بعض روايات الصحيحين (في هذا الحديث) اذا دخل (رمضان)
وفي رواية لمسلم اذا كان رمضان وفي الصحيح لا تقدموا رمضان
وفي الصحيح بني الاسلام على خمس منها وصوم رمضان واشباه ذلك كثيرة معروفة
فصل ومن ذلك ما نقل عن المتقدمين انه يكره ان يقال سورة البقرة وسورة
النسا وسورة النسا وسورة الدخان والعنكبوت والروم والاحزاب وشبه
ذلك قالوا وانما يقال السورة التي يذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها النسا وشبه ذلك
قلت وهذا خطا مخالف للسنة فقد ثبت في الاحاديث استعمال ذلك فيما لا
يحصى من المواضع كقوله صلى الله عليه وسلم الايتان من اخر سورة البقرة من قراها
في ليلة كفتاه وهذا الحديث في الصحيحين واشباهه كثيرة لا تحصر **فصل** ومن ذلك

ما جا عن مطرف رحمه الله انه كره ان يقول ان الله تعالى يقول في كتابه قال وانما يقال ان الله
تعالى قال في كتابه كره ذلك لكونه لفظا مضارعا ومقتضاه الحال والاستقبال وقول الله
تعالى هو كلامه وهو قديم قلت وهذا ليس بمقبول وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة استعمال
ذلك من جهات كثيرة وقد نبهت على ذلك في شرح صحيح مسلم وفي كتاب اداب القراء
قال الله تعالى والله يقول الحق وفي صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من جا بالحسنة فله عشر امثالها وفي صحيح
البخاري في تفسير لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال ابو طلحة يا رسول الله
ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون

كتاب جامع الدعوات

اعلم ان غرضنا بهذا الكتاب ذكر دعوات مهمة مستحبة
في جميع الاوقات غير مختصة بوقت او حال مخصوص واعلم ان هذا الباب واسع
جدا لا يمكن استقصاوه ولا الاحاطة بمعشاره لكني اشير الى اهم المهم من عيونه
واول ذلك الدعوات المذكورات في القران التي اخبر الله تعالى بها عن الانبيا صلوات
الله تعالى عليهم وسلامه وفي الاخبار وهي كثيرة معروفة فمن ذلك ما صح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخذ فعله او علمه غيره وهذا القسم كثير جدا تقدمت جمل منه
في الابواب السابقة وانا اذكر هنا جملا صحيحة تضم الى ادعية القران وما سبق وبالله التوفيق

روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن
النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعا هو العبادة قال
الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود باسناد جيد عن عايشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب الجوامع من الدعا
ويدع ما سوى ذلك وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس شي اكرم على الله تعالى من الدعا وفي
كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سره ان يستجيب الله له عند الشدايد والكرب فليكثر من الدعا في الرخا
وفي الصحيحين عن انس رضي الله عنه قال كان اكثر دعا النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار زاد مسلم
في روايته وكان انس اذا اراد ان يدعو بدعوة دعا بها فاذا اراد ان يدعو بدعا دعا
بها فيه وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقول

رواه اصحاب السنن الاربعة

نقول اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى وفي صحيح مسلم عن طارق بن اشيم
الاشجعي الصحابي رضي الله عنه قال كان الرجل اذا اسلم علمه النبي صلى الله عليه وسلم
الصلاة ثم امره ان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني
وفي رواية اخرى لمسلم عن طارق انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم واتاه رجل فقال يا رسول الله
كيف اقول حين اسأل ربي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني فان هؤلاء تجمع لك د
نياك واخرتك وروينا فيه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك وفي الصحيحين عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك
الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء او في رواية عن سفيان اشك اني زدت واحدة
منها وفي صحيحهما عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة
المحيا والممات وفي رواية وضلع الدين وغلبة الرجال قلت ضلع الدين شدته وثقل حمله
والمحيا والممات الحياة والموت وفي الصحيحين عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنهم انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعو به في صلاتي قال
قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من
عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم قلت روي كثيرا بالمثلثة وبالموحدة وقد
قدمنا بيانه في اذكار الصلاة ويستحب ان يقول الداعي كثيرا كبيرا يجمع بينهما
وهذا الدعاء وان ورد في الصلاة فهو حسن نفيس صحيح ويستحب في كل موطن
وقد جاء في الصحيحين عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه كان يدعو بهذا الدعاء اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي
في امري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطاي وعمدي وكل
ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما
انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت وانت على كل شيء قدير وفي صحيح
مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اني اعوذ بالله من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل وروينا في صحيح مسلم عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني
اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك

ورويناه في صحيح مسلم

وما رواه عن سفيان ... ادري ايتهن هي

عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال لا اقول لكم الا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر اللهم آت نفسي
هداها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اني اعوذ بك من علم لا
ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها وفي صحيح مسلم
عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهدني وسددني
وفي رواية اللهم اني اسالك الهدى والسداد ولمسلم عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علمني كلاما اقوله
قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله
رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال فهولاء لربي فما لي قال قل اللهم
اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وعافني شك الراوي في وعافني وفي صحيح مسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اصلح لي ديني الذي
هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي آخرتي التي اليها معادي واجعل
الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر وفي الصحيحين عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لك اسلمت وبك
امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت اللهم اعوذ بعزتك لا اله الا انت
ان تضلني انت الحي الذي لا يموت والجن والانس يموتون وفي سنن ابي داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه عن بريدة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا
يقول اللهم اني اسالك باني اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال لقد سالت الله تعالى بالاسم الاعظم الذي اذا سئل به
اعطى واذا دعي به اجاب وفي رواية لقد سال الله تعالى باسمه الاعظم قال
الترمذي حديث حسن وفي سنن ابي داود والنسائي عن انس رضي الله عنه
انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يصلي ثم دعا اللهم
اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال
والاكرام يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله تعالى باسمه
الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وفي سنن ابي داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهولاء الكلمات اللهم اني اعوذ بك من فتنة النار

وعذاب القبر

فيهما

وبيان الاسم الاعظم

النار

وعذاب القبر ومن شر الغنى والفقر هذا لفظ ابي داود قال الترمذي حديث حسن
صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن زياد بن علاقة عن عمه وهو قطبة بن مالك رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه يقول اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق
والاعمال والاهواء قال الترمذي حديث حسن صحيح وفي سنن ابي داود والترمذي
والنسائي عن شكل بن حميد رضي الله عنه وهو بفتح الشين المعجمة والكاف قال
قلت يا رسول الله علمني دعاء قال قل اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني
ومن شر قلبي ومن شر منيي قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب ابي داود
والنسائي باسنادين صحيحين عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
اللهم اني اعوذ بك من البرص والجنون والجذام وسيء الاسقام وفيهما عن ابي اليسر الصحابي
وهو بفتح الياء المثناه تحت والسين المهملة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو
اللهم اني اعوذ بك من الهدم واعوذ بك من التردي واعوذ بك من الغرق والحرق والهرم واعوذ بك
ان يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ
بك ان اموت لديغا هذا لفظ ابي داود وفي رواية له والغم وروينا فيهما بالاسناد
الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني
اعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع واعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة
وفي كتاب الترمذي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان مكاتبا جاءه
فقال اني عجزت عن كتابتي فاعني قال الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو كان عليك مثل جبل دينا اداه الله عنك قال قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني
بفضلك عمن سواك قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه باسناد ضعيف
عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم علم اباه حصينا كلمتين
يقول اللهم اني اعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق وفي كتاب الترمذي عن شهر
بن حوشب قال قلت لام سلمة رضي الله عنها يا ام المؤمنين ما كان اكثر دعاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا كان عندك قالت كان اكثر دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قال
الترمذي حديث حسن وفي كتاب الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم عافني في جسدي وعافني في بصري واجعله
الوارث مني لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين وروينا فيه
عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من دعاء داود صلى الله عليه وسلم

اللهم اني اسالك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي
من نفسي واهلي ومن الما البارد قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن سعد بن مالك
ابي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون اذ دعا ربه
وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فانه لم يدع بها
رجل مسلم في شي قط الا استجاب له قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح
الاسناد وروينا في كتاب ابن ماجه عن انس رضي الله عنه ان رجلا جا الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الدعا افضل قال سل ربك العافية والمعافاة في الدنيا
والاخرة ثم اتاه في اليوم الثاني فقال يا رسول الله اي الدعا افضل فقال مثل ذلك ثم
اتاه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك وقال فاذا اعطيت العافية في الدنيا واعطيتها
في الاخرة فقد افلحت قال الترمذي حديث حسن وفي كتاب الترمذي عن العباس
بن عبد المطلب رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله علمني شيا اساله الله تعالى قال سلوا
الله تعالى العافية فمكثت اياما ثم جئت فقلت يا رسول الله علمني شيا اساله الله تعالى فقال يا عباس
يا عم رسول الله سلوا الله العافية في الدنيا والاخرة قال الترمذي هذا حديث صحيح وفيه
عن ابي امامة رضي الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعا كثير لم نحفظ منه شيا
قلنا يا رسول الله دعوت بدعا كثير لم نحفظ منه شيا قال الا ادلكم على ما يجمع ذلك كله تقول
اللهم اني اسالك من خير ما سالك به نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر
ما استعاذ منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وانت المستعان وعليك البلاغ ولا حول
ولا قوة قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الظوا بيا ذا الجلال والاكرام وروينا في كتاب النسائي من رواية ربيعة
بن عامر الصحابي رضي الله عنه قال الحاكم حديث صحيح الاسناد قلت الظوا بكسر اللام وتشديد الظا
المعجمة معناه الزموا هذه الكلمة والزموها وفي سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو يقول رب اعني
ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي واهدني ويسر الهدى لي وانصرني على
من بغى علي رب اجعلني لك شاكرا لك ذاكرا لك راهبا لك مطواعا اليك مخبتا او منيبا رب
تقبل توبتي واغسل حوبتي واجب دعوتي وثبت حجتي واهد قلبي وسدد لساني واسلل
سخيمة قلبي وفي رواية الترمذي واهد قلبي قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت السخيمة
بفتح السين المهملة وكسر الخا المعجمة وهي الحقد وجمعها سخايم قال هذا معنى السخيمة هنا ما حدث

آخر من سل

آخر من شياطين المسلمين فعليه لعنة الله والمراد بها الخائط وروينا في مسند الامام
احمد رضي الله عنه وسنن ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لها قولي اللهم اني اسالك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم اعلم
واعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم اعلم واسالك الجنة وما
قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل واسالك ما سالك
عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم واعوذ بك من شر ما استعاذ منه عبدك
ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم واسالك ما قضيت لي من امر ان تجعل عاقبته رشدا
قال الحافظ ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد ووجدت في المستدرك للحاكم
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
اني اسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من
كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار قال الحاكم حديث صحيح على شرط مسلم وفيه عن
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباه
مرتين او ثلاثا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم مغفرتك اوسع من
ذنوبي ورحمتك ارجى عندي من عملي فقالها ثم قال عد فعاد ثم قال عد فعاد فقال
قم فقد غفر الله لك وفيه عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لله ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك ان ارحم
الراحمين قد اقبل عليك فسل **باب في اداب الدعاء** اعلم ان المذهب
المختار الذي عليه الفقهاء والمحدثون وجماهير العلماء من الطوائف كلها من السلف والخلف
ان الدعاء مستحب قال الله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقال تعالى ادعوا
ربكم تضرعا وخفية والايات في هذا الباب كثيرة مشهورة واما الاحاديث الصحيحة
فيه فهي اشهر من ان تشهر واظهر من ان تذكر وقد ذكرنا قريبا من الدعوات ما فيه ابلغ
كفاية وبالله التوفيق وروينا في رسالة الامام القشيري رضي الله عنه قال
اختلف الناس في ان الافضل الدعاء ام السكوت والرضى فمنهم من قال الدعاء عبادة
للحديث السابق الدعاء هو العبادة ولان الدعاء اظهار الافتقار الى الله تعالى وقالت طائفة
السكوت والجمود تحت جريان الحكم اتم والرضى بما جرى به القدر اولى وقال قوم يكون صاحب
دعاء بلسانه ورضى بقلبه ليأتي بالامرين جميعا قال القشيري والاولى ان يقال الاوقات مختلفة
ففي بعض الاحوال الدعاء افضل من السكوت وهو الادب وانما يعرف ذلك بالوقت اذا وجد في

باواذنوباه

في بلغ قراءة عليه

الى القسم

وفي بعض الاحوال السكوت افضل من الدعاء وهو الادب

فلقد اشارت الى الدعا فالدعا اولى وقد اوجدنا اشارته الى السكوت فالسكوت اتم وقال
ويصح ان يقال اذا كان للمسلمين فيه نصيب او لله تعالى فيه حق فالدعا اولى لانه عبادة
وان كان لنفسك فيه حظ فالسكوت اتم ومن شرائط الدعا ان يكون مطعمه حلالا
وكان يحيى بن معاذ الرازي رضي الله عنه يقول كيف ادعوك وانا عاص وكيف
لا ادعوك وانت كريم ومن ادابه حضور القلب وسياتي دليله ان شا الله تعالى
وقال بعضهم المراد بالدعا اظهار الفاقة والا فالله سبحانه يفعل ما يشا وقال
ابو حامد الغزالي في الاحيا اداب الدعا عشرة الاول ان يترصد الازمان
الشريفة كيوم عرفة وشهر رمضان ويوم الجمعة والثلث الاخير من الليل
ووقت الاسحار الثاني ان يغتنم الاحوال الشريفة كحالة السجود والتقا الجيوش
ونزول الغيث واقامة الصلاة وبعدها قلت وحالة رقة القلب الثالث
استقبال القبلة ورفع اليدين ويمسح بهما وجهه في اخره الرابع خفض الصوت
بين المخافتة والجهر الخامس ان لا يتكلف السجع وقد فسر به الاعتدا في الدعا
والاولى ان يقتصر على الدعوات الماثورة فما كل احد يحسن الدعا فيخاف عليه الاعتدا وقال
بعضهم ادع بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق ويقال ان العلما
والابدال لا يزيدون في الدعا على سبع كلمات ويشهد له ما ذكره سبحانه في اخر
سورة البقرة ربنا لا تؤاخذنا الى اخره لم يخبر الله سبحانه وتعالى في موضع عن
ادعية عباده باكثر من ذلك قلت ومثله قول الله سبحانه وتعالى في سورة ابرهيم
صلى الله عليه وسلم واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد الى اخره قلت والمختار الذي عليه
جماهير العلما انه لا حجر في ذلك ولا تكره الزيادة على السبع بل يستحب الاكثار من الدعا
مطلقا السادس التضرع والخشوع والرغبة قال الله تعالى انهم كانوا يسارعون
في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وقال تعالى ادعوا ربكم
تضرعا وخفية السابع ان يجزم بالطلب ويوقن بالاجابة ويصدق رجاءه
فيها ودلايله فيها كثيرة مشهورة قال سفيان بن عيينة رحمه الله لا يمنعن
احدكم من الدعا ما يعلمه من نفسه فان الله تعالى اجاب شر المخلوقين ابليس قال
انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الثامن ان يلح في الدعا ويكرره ولا يستبطي
الاجابة التاسع ان يفتتح الدعا بذكر الله تعالى قلت وبالصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد الحمد والثنا عليه ويختمه بذلك كله العاشر وهو اهمها والاصل في الاجابة وهو

التوبة ورد المظالم والاقبال على الله تعالى **فصل** قال الغزالي فان قيل فما فائدة
الدعاء مع ان القضاء لا مرد له فاعلم ان من جملة القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء
سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما ان الترس سبب لرد السلاح والماء سبب لخروج النبات
من الارض وكما ان الترس يدفع السهم فيتدافعان فكذلك الدعاء والبلاء وليس من شرط
الاعتراف بالقضاء ان لا يحمل السلاح وقد قال الله تعالى وليأخذوا حذرهم واسلحتهم
فقدر الله سبحانه الامر وقدر سببه وفيه من الفوائد ما ذكرناه وهو حضور
القلب والافتقار وهما نهاية العبادة والمعرفة والله اعلم **باب دعاء
الانسان وتوسله بصالح عمله الى الله تعالى** روينا في صحيحي البخاري ومسلم حديث
اصحاب الغار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى اواهم المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت
صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا انه لا ينجيكم من هذه الصخرة الا
ان تدعوا الله بصالح اعمالكم فقال رجل منهم اللهم انه كان لي ابوان شيخان كبيران
وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا وذكر تمام الحديث الطويل فيهم وان كل واحد منهم
قال في صالح عمله اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرج
في دعوة كل واحد شيء منها وانفرجت كلها عقب دعوة الثالث فخرجوا يمشون
قلت اغبق بضم الهمزة وكسر الباء اي اسقي وقد قال القاضي حسين من اصحابنا وغيره
في صلاة الاستسقاء كلاما معناه انه يستحب لمن وقع في شدة ان يدعو بصالح عمله
واستدلوا بهذا الحديث وقد يقال في هذا شيء لان فيه نوعا من ترك الافتقار الى الله تعالى
ومطلوب الدعاء الافتقار ولكن ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث ثناء عليهم
وهو دليل على تصويبه صلى الله عليه وسلم فعلهم وبالله التوفيق **فصل** ومن
احسن ما جاء عن السلف في الدعاء ما حكي عن الاوزاعي رحمه الله تعالى قال خرج الناس يستسقون
فقام فيهم بلال بن سعد فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر من حضر الستم مقرين
بالاساءة قالوا بلى فقال اللهم انا سمعناك تقول ما على المحسنين من سبيل وقد اقررنا
بالاساءة فهل تكون مغفرتك الا لمثلنا اللهم اغفر لنا وارحمنا واسقنا فرفع يديه ورفعوا
ايديهم فسقوا وفي هذا المعنى انشدوا انا المذنب الخطاء والعفو واسع
ولو لم يكن ذنب لما وقع العفو **باب رفع اليدين في الدعاء ثم مسح الوجه بهما**
روينا في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه

اذا رفع يديه من الدعا لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه وروينا في سنن ابي داود عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وفي اسناد كل واحد منهما ضعف واما
قول الحافظ عبد الحق ان الترمذي قال في الحديث الاول انه حديث صحيح فليس في النسخ المعتمدة
من الترمذي صحيح بل قال حديث غريب باب استحباب تكرير الدعا روينا
في سنن ابي داود عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعجبه ان
يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا باب الحث على حضور القلب في الدعا
اعلم ان مقصود الدعا هو حضور القلب كما سبق بيانه والدليل عليه اكثر من ان يحصر
والعلم به اوضح من ان يذكر لكن نتبرك بذكر حديث فيه روينا في كتاب الترمذي عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله تعالى وانتم موقنون
بالاجابة واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب دعا من قلب غافل لاه في اسناده ضعف
باب فضل الدعا بظهر الغيب قال الله تعالى والذين جاوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر
لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وقال تعالى واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات
وقال تعالى اخبارا عن ابرهيم صلى الله عليه وسلم ربنا اغفر لي ولوالدي وللمومنين يوم
يقوم الحساب وقال الله تعالى اخبارا عن نوح صلى الله عليه وسلم رب اغفر لي ولوالدي
ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين والمومنات وروينا في صحيح مسلم عن ابي الدردا رضي الله
عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد مسلم يدعو لاخيه
بظهر الغيب الا قال الملك ولك بمثله وفي رواية اخرى في صحيح مسلم عن ابي
الدردا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة المرء المسلم لاخيه
بظهر الغيب مستجابة عند راسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك امين
ولك بمثل وروينا في كتاب ابي داود والترمذي عن ابن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان اسرع الدعا اجابة دعوة غايب لغايب ضعفه الترمذي
باب استحباب الدعا لمن احسن اليه وصفة دعايه في ذلك هذا الباب فيه
اشيا كثيرة تقدمت في مواضعها ومن احسنها ما رويناه في الترمذي عن اسامة بن
زيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع اليه معروف فقال
لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثنا قال الترمذي حديث حسن صحيح وقد قدمنا
في باب حفظ اللسان في الحديث الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم من صنع اليكم معروفا
فكافيوه فان لم تجدوا ما تكافيونه به فادعوا له حتى تروا انكم قد كافاتموه باب

استحباب طلب الدعاء من اهل الفضل وان كان الطالب افضل من المطلوب منه
والدعاء في المواضع الشريفة اعلم ان الاحاديث في هذا الباب اكثر من ان تحصر وهو
مجمع عليه ومن اوضح ما يستدل به فيه ما روينا في كتاب ابي داود والترمذي **عن عمر**
بن الخطاب رضي الله عنه قال استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن لي وقال
لا تنسنا يا اخي من دعائك فقال كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا وفي رواية اشركنا
يا اخي في دعائك قال الترمذي حديث حسن صحيح وقد ذكرناه في اذكار المسافر

باب نهي المكلف عن دعائه على نفسه وولده وخادمه وماله
ونحوها **روينا** في سنن ابي داود باسناد صحيح **عن جابر** رضي الله عنه قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على خدمكم ولا تدعوا على اولادكم
ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله نيل فيها عطا فيستجاب لكم **قلت** نيل
بكسر النون واسكان اليا ومعناه ساعة اجابة ينال الطالب فيها ويعطى مطلوبه
روى مسلم هذا الحديث في اخر صحيحه وقال فيه لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على
اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسال فيها عطا فيستجاب
لكم **باب الدليل على ان دعا المسلم يجاب** بمطلوبه او غيره وانه لا
يستعجل بالاجابة قال الله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان
وقال تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم **وروينا** في كتاب الترمذي **عن عبادة** بن الصامت
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على الارض مسلم يدعو الله تعالى
بدعوة الا اتاه الله اياها او صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم فقال
رجل من القوم اذا نكثر قال الله اكثر قال الترمذي حديث حسن صحيح ورواه الحاكم ابو
عبد الله في المستدرك على الصحيحين من رواية ابي سعيد الخدري **وروينا** في
الصحيحين **عن ابي** هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم
ما لم يعجل يقول قد دعوت فلم يستجب لي **باب الاستغفار**
اعلم ان هذا الباب من اهم الابواب التي يعتنى بها ويحافظ على العمل بما فيه وقصدت بتاخيره
تفاولا بان يختم الله الكريم لنا به نساله ذلك وسائر وجوه الخير لي ولاحبابي وسائر المسلمين
امين قال الله تعالى واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقال تعالى واستغفر لذنبك
وللمومنين والمومنات وقال تعالى واستغفروا الله ان الله كان غفورا رحيما وقال تعالى
للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله

افاد شيخنا العلامة [illegible] يحتمل ان يراد به صل علينا في دعائك [illegible]

بلغ [illegible] قراءة بعون الله تعالى [illegible]

والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار
الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار وقال تعالى وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال تعالى والذين
اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب
الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون وقال تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم
يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه
الاية وقال تعالى اخبارا عن نوح صلى الله عليه وسلم فقلت استغفروا ربكم انه كان
غفارا وقال تعالى حكاية عن هود صلى الله عليه وسلم ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه
الاية والايات في الاستغفار كثيرة معروفة ويحصل التنبيه ببعض ما ذكرناه واما
الاحاديث الواردة في الاستغفار فلا يمكن استقصاؤها ولكني اشير الى اطراف من ذلك
روينا في صحيح مسلم عن الاغر المزني الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم مائة مرة وفي صحيح البخاري عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر
واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وفي صحيح البخاري ايضا عن شداد بن اوس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا
اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما
صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها في
النهار موقنا بها فمات قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل موقنا بها فمات
قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة قلت ابوء بضم الباء وبعد الواو همزة ممدودة ومعناه
اقر واعترف وفي سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا
نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة رب اغفر لي وتب علي
انك انت التواب الرحيم قال الترمذي حديث صحيح وفي سنن ابي داود وابن ماجه عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل
الله له من كل ضيق مخرجا [ومن كل هم فرجا] ورزقه من حيث لا يحتسب وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم
وجاء بقوم يذنبون ويستغفرون الله تعالى فيغفر لهم وفي سنن ابي داود عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا

[illegible]

وقد تقدم

وفي سنن ابي داود و

وقد تقدم ذلك في جامع الدعوات وفي كتابي الترمذي عن رسول الله لابي بكر الصديق
الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر
وان عاد في اليوم سبعين مرة قال الترمذي ليس اسناده بالقوي وروينا في كتاب الترمذي
عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى
يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو
بلغت ذنوبك عنان السما ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن ادم انك لو اتيتني
بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيا لاتيتك بقرابها مغفرة قال
الترمذي حديث حسن قلت عنان بفتح العين قيل هو السحاب واحدتها عنانة وقيل
العنان ما عن لك منها اي اعترض وظهر لك اذا رفعت راسك واما قراب فبضم القاف
وكسرها والضم هو المشهور ومعناه ما يقارب ملاها وممن حكى كسرها صاحب المطالع
وروينا في سنن ابن ماجه باسناد جيد عن عبد الله بن بسر بضم البا والسين المهملة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته
استغفارا كثيرا وفي سنن ابي داود والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب
اليه غفرت ذنوبه وان كان قد فر من الزحف قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط
البخاري ومسلم قلت وهذا الباب واسع جدا واختصاره اقرب الى ضبطه
فنقتصر على هذا القدر منه فصل ومما يتعلق بالاستغفار ما جا عن الربيع بن
خثيم رضي الله عنه قال لا يقل احدكم استغفر الله واتوب اليه فيكون ذنبا وكذبا
ان لم يفعل بل يقول اللهم اغفر لي وتب علي وهذا الذي قاله من قوله اللهم
اغفر لي وتب علي حسن واما كراهته استغفر الله واتوب اليه وتسميته كذبا
فلا يوافق عليه لان معنى استغفر الله اطلب مغفرته وليس في هذا كذب
ويكفي في رده حديث ابن مسعود المذكور قبله وعن الفضيل رضي الله عنه قال
استغفار بلا اقلاع توبة الكذابين ويقاربه ما جا عن رابعة العدوية رضي الله
عنها قالت استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير وعن بعض الاعراب انه تعلق باستار
الكعبة وهو يقول اللهم ان استغفاري مع اصراري للوم وان تركي الاستغفار مع علمي
بسعة عفوك لعجز فكم تتحبب الي بالنعم مع غناك عني واتبغض اليك بالمعاصي مع فقري
اليك يا من اذا وعد وفى واذا توعد عفا ادخل عظيم جرمي في عظيم عفوك يا ارحم الراحمين

لازم

باب النهي عن صمت يوم الى الليل روينا في سنن ابي داود باسناد حسن
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال حفظت عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يتم بعد احتلام
ولا صمات يوم الى الليل وفي معالم السنن للخطابي قال في تفسير هذا الحديث كان اهل
الجاهلية من نسكهم الصمات وكان احدهم يعتكف اليوم والليلة فيصمت ولا ينطق فنهوا
يعني في الاسلام عن ذلك وامروا بالذكر والحديث في الخير وفي صحيح البخاري عن قيس بن
ابي حازم رحمه الله قال دخل ابو بكر الصديق رضي الله عنه على امراة من احمس يقال لها
زينب فراها لا تتكلم فقال ما لها لا تتكلم فقالوا حجت مصمتة فقال لها تكلمي فان هذا لا يحل
من فعل الجاهلية فتكلمت فصل فهذا آخر ما قصدته في هذا الكتاب وقد رايت
ان اضم اليه احاديث تتم محاسن الكتاب بها ان شاء الله تعالى وهي الاحاديث التي عليها مدار
الاسلام وقد اختلف العلماء فيها اختلافا منتشرا وقد اجتمع من تداخل اقوالهم مع ما ضممته
اليها ثلاثون حديثا الحديث الاول حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما الاعمال
بالنيات وقد سبق بيانه في اول هذا الكتاب الحديث الثاني حديث عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد
روينا في صحيحي البخاري ومسلم الحديث الثالث عن النعمان بن بشير رضي الله
عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين وان الحرام
بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرا لدينه وعرضه
ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه الا
وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد
كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب روينا في صحيحيهما الرابع عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق
المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين ثم يكون علقة مثل ذلك ثم
يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الله الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات يكتب
رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد فوالذي لا اله الا هو ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة
حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها
وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل
بعمل اهل الجنة فيدخلها روينا في صحيحيهما الخامس عن الحسن بن علي رضي الله عنهما
قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك روينا في الترمذي

من رسول الله

على

والنسائي

والنسائي قال الترمذي حديث صحيح قوله تركه بفتح البا وضمها لغتان الفتح اشهر
السادس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه رويناه في كتاب الترمذي وابن ماجه وهو حسن
السابع عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يومن احدكم
حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه رويناه في صحيحيهما الثامن عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا وان الله تعالى
امر المومنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني
بما تعملون عليم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل
يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السما يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه
حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك رويناه في صحيح مسلم التاسع
عن حديث لا ضرر ولا ضرار رويناه في الموطا مرسلا وفي سنن الدارقطني مرسلا وغيره مرفوعا
متصلا وهو حسن العاشر عن تميم الداري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم رويناه في صحيح مسلم
الحادي عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما
نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم فانما اهلك الذين من
قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم رويناه في صحيحيهما الثاني عشر
عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس قال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد
فيما عند الناس يحبك الناس حديث حسن رويناه في كتاب ابن ماجه الثالث عشر
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله
الا الله واني رسول الله الا باحدى ثلث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق
للجماعة رويناه في صحيحيهما الرابع عشر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا
الصلاة ويوتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام
وحسابهم على الله رويناه في صحيحيهما الخامس عشر عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة والحج وصوم رمضان رويناه في صحيحيهما

ابن عباس

السادس عشر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه قال لو يعطى الناس بدعواهم
لادعى رجال [اموال قوم و] دماءهم لكن البينة على المدعي واليمين على من انكر وهو حسن بهذا اللفظ وبعضه
في الصحيحين السابع عشر عن وابصة بن معبد رضي الله عنه انه اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال جيت تسل عن البر والاثم قال نعم قال استفت قلبك البر ما اطمانت
اليه النفس واطمان اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان افتاك
الناس وافتوك حديث حسن رويناه في مسندي احمد والدارمي وغيرهما وفي صحيح مسلم
عن النواس بن سمعان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر حسن
الخلق والاثم ما حاك في النفس وكرهت ان يطلع عليه الناس الثامن عشر
عن شداد بن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب الاحسان
على كل شي فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم
شفرته وليرح ذبيحته رويناه في صحيح مسلم والقتلة بكسر اولهما التاسع
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان
يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يومن بالله واليوم
الاخر فليكرم جاره ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه رويناه
في صحيحيهما العشرون عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم
اوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب رويناه في البخاري الحادي
والعشرون عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه [عن رسول الله صلى الله عليه وسلم] قال ان الله عز وجل فرض
فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم اشيا فلا تنتهكوها
وسكت عن اشيا رحمة لكم من غير نسيان فلا تبحثوا عنها رويناه في سنن
الدارقطني باسناد حسن الثاني والعشرون عن معاذ رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار قال لقد سالت
عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعالى عليه تعبد الله لا تشرك به شيا وتقيم
الصلاة وتوتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب
الخير الصوم جنة والصدقة تطفي الخطية كما يطفي الما النار وصلاة الرجل
في جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك
براس الامر كله وعموده وذروة سنامه [راس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه] الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك
كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه قال كف عليك هذا قلت يا نبي الله وانا لمواخذون

بما نتكلم به

بما يحصد به قال ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم او على مناخرهم الا
حصائد ألسنتهم رويناه في الترمذي وقال الحديث صحيح و ذروة السنام اعلاه وهي بكسر
الذال وضمها وملاك الامر بكسر الميم اي مقصوده **الثالث والعشرون** عن ابي ذر ومعاذ
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة
الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن رويناه في الترمذي وقال حسن وفي بعض
نسخه المعتمدة حسن صحيح **الرابع والعشرون** عن العرباض بن سارية رضي الله عنه
قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت
منها العيون فقلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوى
الله والسمع والطاعة وان تامر عليكم عبد وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا
كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ
واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة رويناه في سنن ابي داود والترمذي
وقال الحديث حسن صحيح **الخامس والعشرون** عن ابي مسعود البدري رضي الله عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع
ما شئت رويناه في البخاري **السادس والعشرون** عن جابر رضي الله عنه
ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارايت اذا صليت المكتوبات وصمت
رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام ولم ازد على ذلك شيئا ادخل الجنة قال نعم
رويناه في مسلم **السابع والعشرون** عن سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسال عنه احدا غيرك قال قل آمنت بالله
ثم استقم رويناه في مسلم قال العلماء هذا الحديث من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم
وهو مطابق لقول الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا
هم قال جمهور العلماء معنى الاية والحديث آمنوا والتزموا طاعة الله تعالى **الثامن
والعشرون** حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سوال جبريل للنبي صلى الله عليه
وسلم عن الايمان والاسلام والاحسان والساعة وهو مشهور في صحيح مسلم وغيره
التاسع والعشرون عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت خلف النبي صلى الله عليه
وسلم يوما فقال يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك
اذا سالت فسل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك
بشيء لم ينفعوك الا بامر قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء

بشيء

فرحمه الله عليك قد بعث الاقلام وجفت الصحف رويناه في الترمذي وقال حديث حسن صحيح
وفي رواية غير الترمذي زيادة احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة
واعلم ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك وفي آخره واعلم ان النصر
مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا هذا حديث عظيم الموقع الله
وفيه احببنا ختم الكتاب فنذكره باسناد مستطرف ونسأل الله الكريم خاتمة الخير
اخبرنا شيخنا الحافظ ابو البقا خالد بن يوسف النابلسي ثم الدمشقي رحمه الله قال اخبرنا
ابو طالب عبد الله وابو منصور يونس وابو القسم الحسين بن هبة الله بن صصرى
وابو يعلى حمزة وابو الطاهر اسمعيل قالوا اخبرنا الحافظ ابو القسم علي بن الحسين هو ابن
عساكر قال اخبرنا الشريف ابو القسم علي بن ابرهيم بن العباس الحسيني خطيب دمشق
قال انبانا ابو عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن سلوان قال انبانا ابو القسم الفضل بن جعفر
قال اخبرنا ابو بكر عبد الرحمن بن القاسم بن فرج الهاشمي قال انبانا ابو عبد الله
بن علي بن يحيى سلوان قال انبانا ابو القسم الفضل بن جعفر قال نا ابو مسهر قال نا سعيد
بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل صلى الله عليه وسلم عن الله تبارك وتعالى
انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا
يا عبادي انكم الذين تخطئون بالليل والنهار وانا الذي اغفر الذنوب ولا ابالي فا
ستغفروني اغفر لكم يا عبادي كلكم جايع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم
اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي
لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم لم ينقص ذلك
في ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا اتقى قلب رجل
منكم ما زاد ذلك في ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم
كانوا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل انسان منهم ما سال لم ينقص
ذلك من ملكي الا كما ينقص البحر ان يغمس المخيط فيه غمسة واحدة يا عبادي
انما هي اعمالكم احفظها عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله عز وجل ومن وجد غير ذلك
فلا يلومن الا نفسه قال ابو مسهر قال سعيد بن عبد العزيز كان ابو
ادريس اذا حدث بهذا الحديث جثى على ركبتيه هذا حديث صحيح رويناه
في صحيح مسلم وغيره ورجال اسناده مني الى ابي ذر رضي الله عنه كلهم دمشقيون

ودخل

ودخل أبو ذر رضي الله عنه دمشق فاجتمع في هذا الحديث جمل من الفوائد منها
صحة إسناده ومتنه وعلوه وتسلسله بالدمشقيين رضي الله عنهم وأرضاهم فيهم
ومنها ما اشتمل عليه من البيان لقواعد عظيمة في أصول الدين وفروعه والآداب
ولطائف القلوب وغيرها ولله الحمد روينا عن الإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل
رحمه الله قال ليس لأهل الشام حديث أشرف من هذا الحديث هذا آخر
ما قصدته من هذا الكتاب وقد من الله الكريم بما هو له أهل من الفوائد
النفيسة والد[illegible] اللطيفة من أنواع العلوم ومهماتها ومستجادات
الحقائق ومطلوباتها ومن تفسيرات من القرآن العزيز وبيان المراد بها والأحاديث
الصحيحة وإيضاح مقاصدها وبيان نكت من علوم الأسانيد ودقائق الفقه
ومعاملات القلوب وغيرها ولله المحمود على ذلك وغيره من نعمه التي لا تحصى
وله المنة إذ هداني لذلك ووفقني لجمعه ويسره علي وأعانني ومن علي
بإتمامه فله الحمد والامتنان والفضل والطول والشكران وأنا راج من
فضل الله تعالى دعوة أخ صالح أنتفع به تقربني إلى الله الكريم وانتفاع
مسلم راغب بالخير ببعض ما فيه أكون مساعدا له في العمل بمرضات ربنا
وأستودع الله الكريم اللطيف الرحيم مني ومن والدي وجميع أحبابنا وإخواننا
ومن أحسن إلينا ومن سائر المسلمين أدياننا وأماناتنا وخواتم أعمالنا وجميع
ما أنعم الله تعالى به علينا وأسأله سبحانه لنا أجمعين سلوك سبيل أهل
العصمة من أحوال أهل الزيغ والعناد والدوام على ذلك وغيره من الخير في
ازدياد وأتضرع إليه سبحانه أن يرزقنا التوفيق في الأقوال والأفعال
للصواب والجري على آثار ذوي البصائر والألباب إنه الكريم الواسع
الوهاب وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه متاب حسبنا الله ونعم
الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم والحمد لله رب العالمين
وصلواته وسلامه الأكملان على سيدنا محمد خير خلقه أجمعين كلما ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون وعلى سائر النبيين وآل كل وسائر الصالحين

قال مصنفه أبو زكريا يحيى بن شرف رحمه الله ورضي عنه
فرغت من جمعه في المحرم سنة سبع وستين وستمائة بنوى [illegible]
نعم بعد ذلك وأجزت روايته لمن قرأه علي أو سمعه ولجميع المسلمين

بلغ مقابلة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

الحمد لله رب العالمين قيوم السموات والارضين مدبر الخلائق اجمعين باعث الرسل صلوات الله وسلامه عليهم الى المكلفين لهدايتهم وبيان شرايع الدين بالدلايل القطعية وواضحات البراهين احمده على جميع نعمه واسأله المزيد من فضله وكرمه واشهد ان لا اله الا الله الواحد القهار العزيز الغفار واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله افضل المخلوقين المكرم بالقران العزيز والمعجزة المستمرة على تعاقب السنين وبالسنن المستنيرة للمسترشدين المخصوص بجوامع الكلم وسماحة الدين صلوات الله وسلامه عليه وعلى ساير النبيين وال كل وساير الصالحين اما بعد فقد روينا عن علي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وابي الدرداء وابن عمر وابن عباس وانس بن مالك وابي هريرة وابي سعيد رضي الله عنهم اجمعين من طرق كثيرات بروايات متنوعات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفظ على امتي اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله يوم القيمة في زمرة الفقها والعلما وفي رواية ابي الدرداء بعثه الله فقيها عالما وكنت له يوم القيمة شافعا وشهيدا وفي رواية ابن مسعود قيل له ادخل الجنة من اي ابواب الجنة شئت وفي رواية ابن عمر كتب في زمرة العلما وحشر في زمرة الشهدا واتفق الحفاظ على انه حديث ضعيف وقد صنف عبد الله بن المبارك ثم محمد بن اسلم الطوسي العالم الرباني ثم الحسن بن سفين النسوي وابو بكر الاجري وابو بكر محمد بن ابرهيم الاصفهاني والدارقطني والحاكم وابو نعيم وابو عبد الرحمن السلمي وابو سعيد المالينى وابو عثمن الصابوني ومحمد بن عبد الله الانصاري وابو بكر البيهقي وخلايق لا يحصون من المتقدمين والمتاخرين وقد استخرت الله تعالى في جمع اربعين حديثا اقتدا بهولاء الايمة الاعلام وحفاظ الاسلام وقد اتفق العلما رضي الله عنهم على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضايل الاعمال ومع هذا فليس اعتمادي على هذا الحديث بل على قوله صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة ليبلغ الشاهد منكم الغايب وقوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرا سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها ثم من العلما من جمع الاربعين

[Margin notes:]
ملاله
وحده لا شريك له
الكريم
متنوعات
الحريري
وفي رواية ابي الدردا
ومنهم ابو اسمعيل الانصاري
القشيري
وانكثر هو ثو شرمع فاتنا العلما رضي الله عنهم اجمعين لاعلى هذا بل اعمالنا نسال الله على العلم

الاربعين

في اصول الدين وبعضهم في الفروع وبعضهم في الجهاد وبعضهم في الزهد
وبعضهم في الادب وبعضهم في الخطب وكلها مقاصد صالحة رضي الله
عن قاصديها وقد رايت جمع اربعين حديثا اهم من هذا كله وهي اربعون
حديثا مشتملة على جميع ذلك وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين
وقد وصفه العلما بان مدار الاسلام عليه او هو نصف الاسلام او ثلثه او
نحو ذلك ثم التزم في هذه الاربعين ان تكون صحيحة ومعظمها في صحيحي
البخاري ومسلم واذكرها محذوفة الاسانيد ليسهل حفظها ويعم
الانتفاع بها ان شا الله تعالى ثم اتبعها بباب في ضبط خفي الفاظها
وينبغي لكل راغب في الاخرة ان يعرف هذه الاحاديث لما اشتملت
عليه من المهمات واحتوت عليه من التنبيه على جميع الطاعات
وذلك ظاهر لمن تدبره وعلى الله اعتمادي واليه تفويضي واستنادي
وله الحمد والنعمة وبه التوفيق والعصمة الحديث الاول

عن امير المومنين ابي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرى ما نوى فمن
كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته
لدنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه رواه اماما المحدثين
ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري وابو
الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري رضي الله عنهما
في صحيحيهما اللذين هما اصح الكتب المصنفة الحديث الثاني عن عمر رضي
الله عنه ايضا قال بينما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ
طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد
حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه
على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وتقيم الصلاة وتوتي
الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت فعجبنا
له يساله ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان قال ان تومن بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر وتومن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فاخبرني

ت
مقدارم
بن الخطاب م
شديد بياض الثياب م

عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني
عن الساعة قال ما المسوول عنها باعلم من السايل قال فاخبرني عن اماراتها قال
ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء
يتطاولون في البنيان ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال يا عمر اتدري من
السايل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم رواه
مسلم **الحديث الثالث** عن ابي عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بني الاسلام على خمس شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج
البيت وصوم رمضان رواه البخاري ومسلم **الحديث الرابع**
عن عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه
في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة
مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات
بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد فوالذي لا اله غيره
ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل
بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل
بعمل اهل الجنة فيدخلها رواه البخاري ومسلم **الحديث الخامس**
عن ام المومنين ام عبد الله عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد رواه البخاري
وفي رواية لمسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد **الحديث السادس**
عن عبد الله بن بشير رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله عليه يقول
ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس
فمن اتقى الشبهات استبرا لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات
وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه الا وان لكل
ملك حمى الا وان حمى الله محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح
الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب رواه البخاري ومسلم

الحديث السابع

الحديث السابع عن ابي رقية تميم بن اوس الداري رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه
ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم رواه مسلم الحديث الثامن عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى
يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا
الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم
على الله تعالى رواه البخاري ومسلم الحديث التاسع عن ابي هريرة عبد
الرحمن بن صخر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما
ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم فانما اهلك الذين
من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم رواه البخاري ومسلم
الحديث العاشر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله تعالى امر المؤمنين بما امر به المرسلين
فقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال تعالى يا ايها
الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث
اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام
وغذي بالحرام فانى يستجاب له رواه مسلم الحديث الحادي عشر عن
ابي محمد الحسن بن علي بن ابي طالب سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم
وريحانته رضي الله عنهما قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك رواه الترمذي والنسائي قال
الترمذي حديث حسن صحيح الحديث الثاني عشر عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه حديث حسن رواه الترمذي وغيره الحديث الثالث عشر
عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكمل
ايمان احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه رواه البخاري ومسلم
الحديث الرابع عشر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك
لدينه المفارق للجماعة رواه البخاري ومسلم الحديث الخامس عشر

في بعض النسخ عن ابي حمزة انس رضي الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يومن بالله
واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم
ضيفه رواه البخاري ومسلم الحديث السادس عشر عن
ابي هريرة رضي الله عنه ايضا ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني
قال لا تغضب رواه البخاري الحديث السابع عشر عن ابي يعلى
شداد بن اوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
كتب الاحسان على كل شي فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا
الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته رواه مسلم
الحديث الثامن عشر عن ابي ذر جندب بن جنادة وابي عبد الرحمن
معاذ بن جبل رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتق الله
حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن
رواه الترمذي وقال حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح
الحديث التاسع عشر عن ابي العباس عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام اني اعلمك
كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سالت فسل الله
واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة على ان ينفعوك بشي لم ينفعوك الا
بشي قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف رواه الترمذي
وقال حديث حسن صحيح وفي رواية غير الترمذي احفظ الله تجده
امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان ما اصابك لم
يكن ليخطئك وما اخطاك لم يكن ليصيبك واعلم ان النصر مع الصبر
وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا الحديث العشرون
عن ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستح
فاصنع ما شئت رواه البخاري الحديث الحادي والعشرون عن
ابي عمرو وقيل ابي عمرة سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
قل لي في الاسلام قولا لا اسال عنه قال قل امنت بالله ثم استقم رواه مسلم

الحديث الثاني والعشرون عن ابي عبد الله جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارايت اذا
صليت المكتوبات وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام
ولم ازد على ذلك شيئا ادخل الجنة قال نعم رواه مسلم ومعنى حرمت
الحرام اجتنبته ومعنى احللت الحلال فعلته معتقدا حله والله اعلم

الحديث الثالث والعشرون عن ابي مالك الحرث بن عاصم
الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور
شطر الايمان والحمد لله تملا الميزان وسبحان الله والحمد لله تملان او
تملا ما بين السموات والارض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء
والقران حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها
رواه مسلم

الحديث الرابع والعشرون عن ابي ذر رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن الله عز وجل انه
قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا
يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي
كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار
الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطئون بالليل
والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي
انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي
لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد
منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم
وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي
لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسالوني
فاعطيت كل انسان مسالته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص
المخيط اذا ادخل البحر يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها
فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه رواه مسلم

الحديث الخامس والعشرون عن ابي ذر ايضا رضي الله عنه
ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم

يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم
ويتصدقون بفضول أموالهم قال أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به إن
بكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة
صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة وفي بضع أحدكم صدقة
قالوا يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر قال أرأيتم لو وضعها
في حرام أكان عليه وزر فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر رواه مسلم

الحديث السادس والعشرون عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى من الناس صدقة كل يوم تطلع
فيه الشمس تعدل بين اثنين صدقة وتعين الرجل على دابته فتحمله عليها
صدقة أو ترفع له عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وبكل
خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة وتميط الأذى عن الطريق صدقة
رواه البخاري ومسلم

الحديث السابع والعشرون عن النواس بن
سمعان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق والإثم
ما حاك في النفس وكرهت أن يطلع عليه الناس رواه مسلم وعن وابصة
بن معبد رضي الله عنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت
تسأل عن البر فقلت نعم فقال استفت قلبك البر ما اطمأنت إليه النفس
واطمأن إليه القلب والإثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وإن أفتاك
الناس وأفتوك حديث حسن رويناه في مسندي الإمامين أحمد بن حنبل
والدارمي بإسناد حسن

الحديث الثامن والعشرون عن أبي نجيح
العرباض بن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله
كأنها موعظة مودع فأوصنا قال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة
وإن تأمر عليكم عبد وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم
بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ وإياكم
ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة رواه أبو داود والترمذي وقال
حديث حسن صحيح

الحديث التاسع والعشرون عن معاذ بن جبل
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار

قال لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله تعالى لا تشرك
به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك
على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي الماء
النار وصلاة الرجل في جوف الليل ثم تلى تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال
الا اخبرك براس الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال راس
الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك
ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه ثم قال كف عليك هذا قلت يا نبي الله
وانا لمؤاخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم
او على مناخرهم الا حصائد السنتهم رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح

الحديث الثلاثون عن ابي ثعلبة الخشني جرثوم بن ناشر
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى فرض فرائض
فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم اشياء فلا تنتهكوها وسكت
عن اشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها حديث حسن رواه الدار
قطني وغيره

الحديث الحادي والثلاثون عن ابي العباس سهل
بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا
يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس حديث حسن رواه ابن ماجه
وغيره باسانيد حسنة

الحديث الثاني والثلاثون عن
ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا ضرر ولا ضرار حديث حسن رواه ابن ماجه والدارقطني وغيرهما
مسندا ورواه مالك في الموطا عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
مرسلا فاسقط ابا سعيد وله طرق يقوي بعضها بعضا

الحديث الثالث والثلاثون عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال اموال قوم ودماهم لكن البينة
على المدعي واليمين على من انكر حديث حسن رواه البيهقي وغيره هكذا وبعضه
في الصحيحين

الحديث الرابع والثلاثون عن ابي سعيد الخدري

عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده
فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان رواه مسلم
الحديث الخامس والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا
ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه
ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره التقوى ههنا ويشير الى صدره ثلاث
مرات بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه
وماله وعرضه رواه مسلم الحديث السادس والثلاثون عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفس عن مؤمن
كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيمة ومن يسر على معسر يسر الله
عليه في الدنيا والاخرة ومن ستر مسلما ستره الله تعالى في الدنيا والاخرة والله
في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيها علما سهل
الله له طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله
ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم
الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه رواه
مسلم بهذا اللفظ الحديث السابع والثلاثون عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى قال ان الله
تعالى كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله
عنده حسنة وان هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات الى سبعمائة
ضعف الى اضعاف كثيرة وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة
كاملة وان هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة رواه البخاري ومسلم
في صحيحيهما بهذه الحروف فانظر يا اخي وفقني الله واياك الى عظيم لطف الله تعالى
وتأمل هذه الالفاظ وقوله عنده اشارة الى الاعتناء بها وقوله كاملة للتوكيد وشدة
الاعتناء بها وقال في السيئة التي هم بها ثم تركها كتبها الله له حسنة كاملة فاكدها
بكاملة وان عملها كتبها سيئة واحدة فاكد تقليلها بواحدة ولم يؤكدها بكاملة
فلله الحمد والمنة سبحانه لا نحصي ثناء عليه الحديث الثامن والثلاثون عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى

عنده

كاملة

اشارة

فاكد تقليلها

لي وليا

لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشي احب الي مما افترضته
عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي
بها وان سالني لاعطينه ولين استعاذني لاعيذنه رواه البخاري

الحديث التاسع والثلاثون عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى تجاوز لي عن امتي الخطا والنسيان
وما استكرهوا عليه حديث حسن رواه ابن ماجه والبيهقي وغيرهما

الحديث الاربعون عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وكان
ابن عمر يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المسا وخذ
من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك رواه البخاري

الحديث الحادي والاربعون عن ابي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يومن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جيت به حديث صحيح رويناه
في كتاب الحجة باسناد صحيح

الحديث الثاني والاربعون عن انس بن
مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله
تعالى يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا ابالي يا ابن
ادم لو بلغت ذنوبك عنان السما ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن ادم لو اتيتني
بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيا لاتيتك بقرابها مغفرة
رواه الترمذي رحمه الله وقال حديث حسن تمت الاربعون بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

قال المصنف الشيخ محيي الدين النووي قدس الله روحه وهذا اخر ما
قصدته من بيان الاحاديث التي جمعت قواعد الاسلام وتضمنت ما لا يحصى
من انواع العلوم في الاصول والفروع والاداب وساير وجوه الاحكام وها انا
اذكر بابا مختصرا جدا في ضبط الفاظها مرتبة لئلا يغلط في شي منها وليستغني
بها حافظها عن مراجعة غيره في ضبطها ثم اشرع في شرحها ان شا الله
تعالى في كتاب مستقل وارجو من فضل الله ان يوفقني فيه لبيان مهمات من اللطايف
وجمل من الفوايد والمعارف لا يستغني مسلم عن معرفة مثلها ويظهر لمطالعها
جزالة هذه الاحاديث وعظم فضلها وما اشتملت عليه من النفايس التي ذكرتها

والمهمات التي وصفتها وتعلم بها الحكمة في اختيار هذه الاحاديث الاربعين وانها
حقيقة بذلك عند الناظرين وانما افردتها عن هذا الجزء ليسهل حفظ هذا الجزء
بانفراده ثم من اراد ضم الشرح اليه فليفعل ولله عليه المنة بذلك اذ يقف عليه
نفائس اللطائف المستنبطة من كلام من قال الله في حقه وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى ولله الحمد اولا واخرا وظاهرا وباطنا باب الاشارات
الى ضبط الالفاظ المشكلات في هذا الباب وان ترجمته بالمشكلات فقد انبه
فيه على الفاظ من الواضحات في اول الخطبة نضر الله امرا روي بتشديد الضاد وتخفيفها
والتشديد اكثر ومعناه حسنه وجمله الحديث الاول امير المؤمنين عمر بن
الخطاب رضي الله عنه هو اول من سمي امير المؤمنين قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات
المراد لا تحسب الاعمال الشرعية الا بالنية قوله صلى الله عليه وسلم فهجرته الى الله
ورسوله معناه مقبولة الحديث الثاني لا يرى عليه اثر السفر بضم اليا من يرى
قوله صلى الله عليه وسلم تؤمن بالقدر خيره وشره معناه تعتقد ان الله قدر
الخير والشر قبل خلق الخلق وان جميع الكائنات بقضا الله وقدره وهو مريد لها
قوله صلى الله عليه وسلم فاخبرني عن اماراتها هو بفتح الهمزة اي علاماتها ويقال امار
بلا ها لغتان لكن الرواية بالها قوله صلى الله عليه وسلم تلد الامة ربتها اي سيدتها ربها
ومعناه ان تكثر السراري حتى تلد الامة بنتا لسيدها وبنت السيد في معنى
السيد وقيل يكثر بيع السراري حتى تشتري المراة امها وتستعبدها جاهلة
بانها امها وقيل غير ذلك وقد اوضحته في شرح صحيح مسلم بدلايله وجميع طرقه
قوله صلى الله عليه وسلم العالة الفقرا ومعناه ان اسافل الناس يصيرون اهل
ثروة ظاهرة قوله رضي الله عنه لبثت مليا هو بتشديد اليا اي زمانا كثيرا
وكان ذلك ثلثا هكذا جا مبينا في رواية ابي داود والترمذي وغيرهما الحديث
الخامس من احدث في امرنا فهو رد اي مردود وكالخلق بمعنى المخلوق الحديث السادس
فقد استبرا لدينه وعرضه اي صان دينه وحمى عرضه يوشك هو بضم اليا
وكسر الشين اي يسرع ويقرب قوله صلى الله عليه وسلم حمى الله تعالى محارمه
معناه الذي حماه الله تعالى ومنع دخوله هو الاشيا التي حرمها الحديث السابع
قوله صلى الله عليه وسلم عن ابي رقية بضم الرا وفتح القاف وتشديد اليا قوله
الداري منسوب الى جد له اسمه الدار وقيل الى موضع يقال له دارين ويقال فيه الديري ايضا

نسبة الى

ذكرنا أن نتعمق فيه وقد بسطت القول في ايضاح في اوايل شرح مسلم الحديث
التاسع قوله واختلافهم هو بضم الفا لا بكسرها الحديث العاشر غذي بالحرام
هو بضم الغين وكسر الذال المعجمة المخففة الحديث الحادي عشر دع ما يريبك الى ما
لا يريبك بفتح اليا وضمها لغتان الفتح افصح واشهر ومعناه اترك ما شككت
فيه واعدل الى ما لا تشك فيه الحديث الثاني عشر يعنيه بفتح اليا الحديث
الرابع عشر قوله الثيب الزاني معناه المحصن اذا زنا وللاحصان شروط
معروفة في كتب الفقه الحديث الخامس عشر قوله ليصمت هو بضم الميم الحديث
السابع عشر قوله القتلة والذبحة بكسر اولها قوله وليحد شفرته هو
بضم اليا وكسر الحا وتشديد الدال يقال احد السكين وحدها واستحدها بمعنى
الحديث الثامن عشر جندب بضم الجيم وبضم الدال وفتحها وجنادة
بضم الجيم الحديث التاسع عشر تجاهك بضم التا وفتح الها اي امامك كما في الرواية
الاخرى تعرف الى الله في الرخا اي تحبب اليه بلزوم طاعته واجتناب مخالفته
الحديث العشرون اذا لم تستح فاصنع ما شئت معناه اذا اردت فعل شي فان
كان مما لا تستحيي من الله ومن الناس في فعله فافعله والا فلا وعلى هذا مدار الا سلام
الحديث الحادي والعشرون قل امنت بالله ثم استقم اي استقم كما امرت ممتثلا
امر الله مجتنبا نهيه الحديث الثالث والعشرون قوله صلى الله عليه
وسلم الطهور شطر الايمان المراد بالطهور الوضوء قيل معناه ينتهي تضعيف
ثوابه الى نصف اجر الايمان وقيل الايمان يجب ما قبله من الخطايا وكذلك الوضو
لكن يتوقف صحته على الايمان فصار نصفا وقيل المراد بالايمان الصلاة والطهور
شرط لصحتها فصار كالشطر وقيل غير ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
والحمد لله تملا الميزان ثوابها وسبحان الله والحمد لله تملان اي لو قدر ثوابها
جسما لملا ... وسببه ما اشتملتا عليه من التنزيه والتفويض الى الله تعالى
والصلاة نور اي تمنع من المعاصي وتنهى عن الفحشا وتهدي الى الصواب
وقيل كون ثوابها نورا لصاحبها يوم القيمة وقيل لانها سبب لاستنارة القلب
والصدقة برهان اي حجة في ادا حق المال وقيل حجة في ايمان صاحبها
لان المنافق لا يفعلها غالبا والصبر ضيا اي الصبر المحبوب وهو الصبر
على طاعة الله والبلا ومكاره الدنيا وعن المعاصي ومعناه لا يزال صاحبه مستضيئا

مستمرا على الصواب كل الناس يغدو فبائع نفسه معناه كل انسان يسعى بنفسه
فمنهم من يبيعها لله تعالى بطاعته فيعتقها من العذاب ومنهم من يبيعها للشيطان
والهوى باتباعهما فيوبقها اى يهلكها وقد بسطت شرح هذا الحديث في شرح
صحيح مسلم فمن اراد زيادة فليراجعه وبالله التوفيق الحديث الرابع والعشرون
قوله تعالى حرمت الظلم على نفسي اى تقدست عنه فالظلم مستحيل في حق
الله تعالى لانها مجاوزة الحد او التصرف في ملك الغير وهما جميعا محال في
حق الله تعالى قوله تعالى لا تظالموا هو بفتح التا اى لا تتظالموا قوله
تعالى كما ينقص المخيط هو بكسر الميم واسكان الخا وفتح اليا اى الابرة
ومعناه لا ينقص شيئا الحديث الخامس والعشرون الدثور بضم
الدال والثا المثلثة الاموال واحدها دثر كفلس وفلوس قوله وفي بضع
احدكم صدقة فهو بضم البا واسكان الضاد المعجمة وهو كناية عن
الجماع اذا نوى العبادة وهو قضاء حق الزوجة وطلب ولد صالح واعفاف
النفس وكفها عن المحارم الحديث السادس والعشرون السلامى بضم السين
وتخفيف اللام وفتح الميم وجمعه سلاميات بفتح الميم وهو المفاصل والاعضا
وهي ثلثمائة وستون ثبت ذلك في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحديث السابع والعشرون النواس بفتح النون وتشديد الواو وسمعان
بكسر السين وفتحها قوله حاك في الصدر بالحا والكاف اى تردد فيه
وابصة بكسر البا الموحدة الحديث الثامن والعشرون العرباض بكسر العين والموحدة
وسارية بالسين المهملة وباليا المثناة تحت قوله ذرفت بفتح الذال المعجمة
والرا اى سالت قوله بالنواجذ اى بالذال المعجمة وهي الانياب وقيل الاضراس
والبدعة ما عمل على غير مثال سبق الحديث التاسع والعشرون ذروة السنام
بكسر الذال وضمها اى اعلاه ملاك الشي بكسر الميم اى مقصوده قوله
يكب هو بفتح اليا وضم الكاف الحديث الثلاثون الخشني بضم الخا وفتح الشين المعجمتين
وبالنون منسوب الى خشينة قبيلة معروفة قوله جرثوم بضم الجيم
والثا المثلثة واسكان الرا بينهما وفي اسمه واسم ابيه اختلاف كثير
الحديث الثاني والثلاثون ولا ضرار بكسر الضاد الحديث الرابع والثلاثون فان لم يستطع
فبقلبه معناه فليكرهه بقلبه وذلك اضعف الايمان اى اقله ثمرة الحديث الخامس والثلا

فليكرهه

قوله

... من الشر فهو ما كان السبب كفه من الشر الحديث الثامن والثلاثون
... هو ... يعدوه اى علمه بانه يحارب لى قوله استهانا ذى ضبطوه
... والبا ... كلاها صحيح الحديث الاربعون كن فى الدنيا كانك غريب اى لا تركن
... ولا تتخذها وطنا ولا تحدث نفسك بطول البقا فيها ولا بالاعتنا بها ولا تتعلق
... بما لا يتعلق به الغريب فى غير وطنه ولا تشتغل فيها بما لا يشتغل به الغريب
... يريد الذهاب الى اهله الحديث الثانى والاربعون عنان السما بفتح العين
... هو السحاب وقيل ما عن لك منها اى ظهر اذا رفعت راسك قوله قراب
الارض بضم القاف وكسرها لغتان روى بهما والضم اشهر ومعناه ما يقارب ملاها
فصل اعلم ان الحديث المذكور ولا من حفظ على امتى اربعين حديثا
... الحفظ هنا ان ينقلها للمسلمين فان لم يحفظها ولا عرف معناها هو ...
... معناه وبه يحصل انتفاع المسلمين لا بحفظ ما لا ينقله اليهم اخر
الكتاب والله اعلم بالصواب ولله النعمة ومنه التوفيق والعصمة
الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله وصلى الله على محمد واله
... انتهى كتابه ... لنفسه ولمن شا الله من بعده فقير رحمة ربه ابو بكر محمد
بن عبد الرحمن الازهرى ... الشاذلى الشافعى حامد الله بجميع محامده على جميع ...
ولا ... اوظاهرا وباطنا مصليا على اجمل خلقه وصفيه من بريته محمد واله
وسلم تسليما كثيرا يرجو ان ... النفع به ولعقبه من بعده حفظ الله الاوا...
وبلغ ... انه هو الكبير المتعال فى الرابع من يوم الجمعة سادس عشر
شهر رمضان المعظم قدره سنه ... احسن الله عاقبتها
امين بمحمد واله والحمد لله رب العالمين عودا على بدء وحسبنا الله ونعم ...

وصلى الله على الرسول المصطفى والنبى المجتبى واله وسلم

سبحان ربك رب العزة عما يصفون

وسلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين

انتهى ... مقابله ... صحيح باصله ... والمنة ...

يا حفيظ

شعر

[illegible] العلم الا [illegible] ما ابتدا [illegible]

[illegible] وبلغه وارشاد [illegible]

محسن [illegible]

ولمولد [illegible]

[illegible] وذكر النبي الامي اللهم اني اسألك رحمة [illegible]

[illegible] اللهم [illegible] تهدي بها قلبي وتجمع بها امري [illegible] وتصلح بها غائبي [illegible]

وترفع بها شاهدي وتزكي بها عملي وتلهمني بها رشدي [illegible] بها الفتن وتعصمني بها من [illegible]

[illegible] وتبيض بها وجهي [illegible] خير ما جد [illegible] ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] الا الله [illegible]

[illegible] اللهم [illegible] يا [illegible] والاسلام دينا

[illegible] ولا الى الناس [illegible] السميع العليم [illegible] اللهم اني اعوذ بك

[illegible] اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر اللهم اني اعوذ بك

[illegible] خلقك [illegible] فلك الحمد ولك [illegible]

اللهم [illegible] اللهم عافني في بصري اللهم اني اعوذ بك [illegible]

[illegible] اللهم [illegible]

[illegible] والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من [illegible]

[illegible] اللهم اني [illegible] واعوذ بك من شر [illegible]

[illegible] العرش العظيم [illegible] اللهم اني اسألك [illegible]

[illegible] نزل الشهداء وعيش السعداء والنصر على الاعداء اللهم [illegible]

[illegible] نفسي [illegible] انت وليها ومولاها اللهم [illegible]

[illegible] تغنيني فيها [illegible]

[illegible] اللهم اغفر لي [illegible] الا انت [illegible]

[illegible] قلوبنا [illegible] انك انت الغفور الرحيم اللهم [illegible]

[illegible] اغفر لي [illegible] انك انت [illegible]

[illegible] اللهم [illegible]

[illegible] اللهم [illegible]

[illegible]

